

أطلس الحج والعمرة

« تاريخاً وفقهاً »

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ مَسَامِيرٍ بِأَزْيِثٍ ﴾

﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾

تأليف وتصميم

سامي بن عبد الله بن أحمد المفلوeth



أطلس الحج والعمرة

« تاريخاً وفقهاً »

تأليف وتصميم

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا لَا دَعْلَى لَهُمْ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا لَا دَعْلَى لَهُمْ ﴾

﴿ كَلِّمْ صَاحِبَهُ بِالتَّوْبَةِ إِنَّهُ يَسْمَعُ سِرِّكُمْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾



ح مكتبة العبيكان، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي عبدالله

أطلس الحج والعمرة: تاريخاً وفقهاً. / سامي عبدالله المغلوث. - الرياض، ١٤٣١هـ

٣٥٤ ص؛ ٢١ × ٢٨ سم.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٣-٠٢٩-٧

١. الأطلال ٢- مكة المكرمة - خرائط ٣- الحج مناسك

١. العنوان

١٤٣١ / ٧٥٢٠

ديوي ٩١٢,٥٣١٢

رقم الإيداع: ١٤٣١ / ٧٥٢٠

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٣-٠٢٩-٧

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

التوزيع: مكتبة العبيكان
Obeykan

الرياض-العليا-تقاطع طريق الملك فهد مع العروبية

هاتف ٤١٦٠٠١٨ - ٤٦٥٤٤٢٤ / فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص.ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

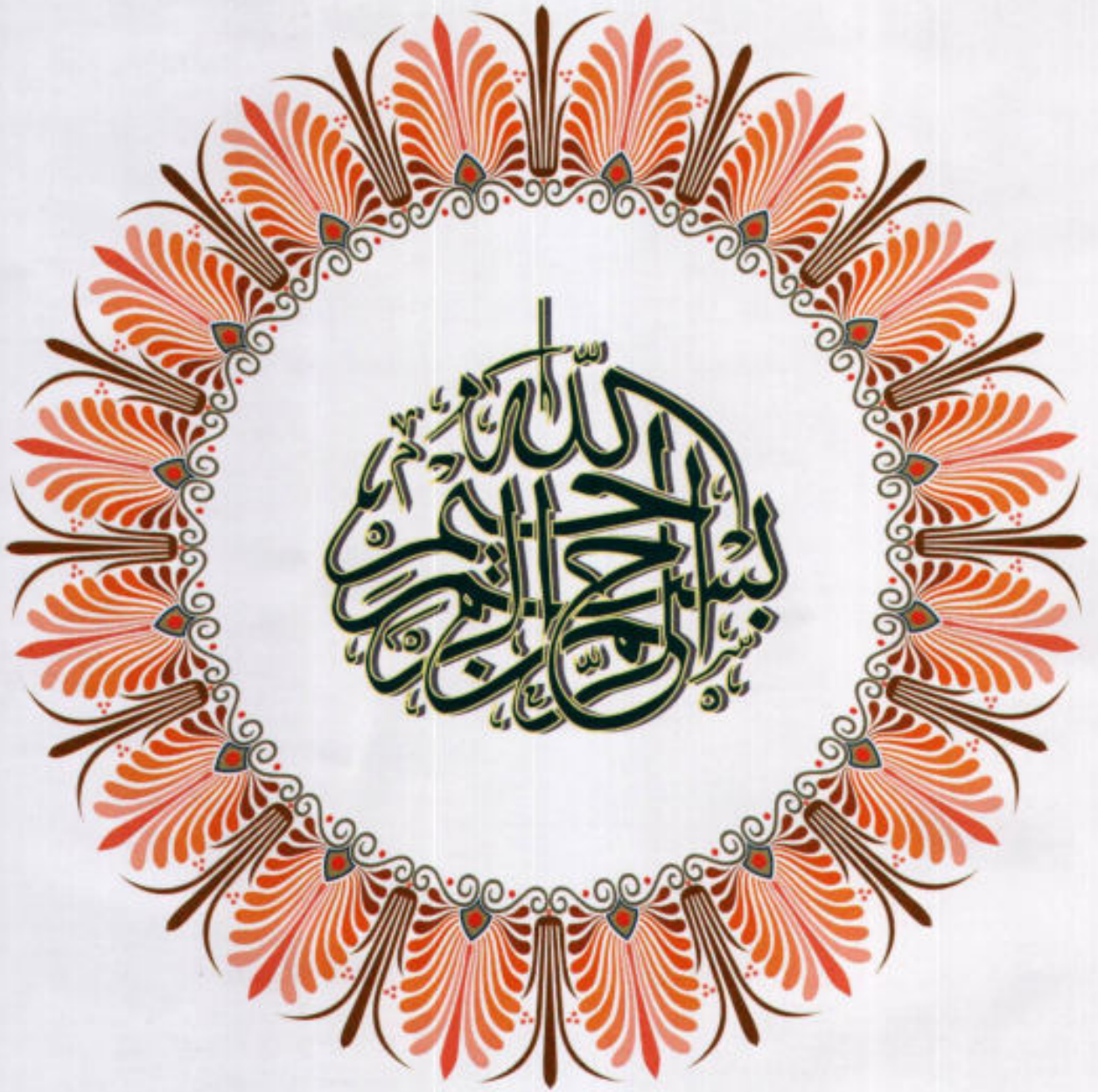
الناشر العبيكان
Obeykan للنشر

الرياض- شارع العليا العام- جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ - ٢٩٣٧٥٨١ / فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب. ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.



المقدمة

"كَبِّكَ اللَّهُمَّ تَبِيك، تَبِيكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ تَبِيكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ"، بهذه الكلمات العظيمة، المفعمة بمشاعر الوحدةانية لله تعالى، المتجذرة في العبودية الحقة، والمتأصلة في الانقياد التام لله الواحد القهار، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يلبي بها للحج والعمرة، فعن سهل بن سعد، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْبِي الْإِلَهِي مِنْ عَن يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدْرٍ حَتَّى تَنْتَقِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا » رواه الترمذي. إنه الركن العظيم المرتبط بالأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - من لدن آيينا إبراهيم الخليل وبنائه للبيت العتيق، إلى نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وتعظيمه لحرمة مكة - شرفها الله تعالى -، شاهدة على دعوة الأنبياء والرسل بالصدق، وملبية نداء الحق تبارك وتعالى لهذه الشعيرة العظيمة: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوكُّرِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ . الحج: ٢٧ وانها لمناسبة جليلة، وأنه لموسم عظيم: أن يقف عشرات الألوف من المسلمين من شتى البلدان، والأصقاع، والأجناس، والألوان، على صعيد واحد، على ثرى هذه الأرض المباركة التي جعلها الله قبلة للعالمين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران: ٩٦ . فيتذكر الحاج حين تنقله في المشاعر وأدائه للمناسك، ما كان يقوم به أولئك الصفوة المختارة من الأنبياء والرسل - عليهم السلام - على ثرى هذه الأرض المباركة. وفي الأشهر المعلومات، فيرتبط في ذهنه سيرهم ويتأصل في قلبه الاقتداء بهم. فعن أبي العالبي عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال: سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. فَمَرَرْنَا بِوَادٍ. فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟» فَقَالُوا: وَادِي الْأَزْرَقِ. فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى (فَذَكَرَ مِنْ لُونِهِ وَشَعْرِهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ دَاوُدُ) وَأَضْعًا إِبْصَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ. لَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ. مَارًا بِهَذَا الْوَادِي» قَالَ: «تَمَّ سِرْنَا حَتَّى آتَيْنَا عَلَى ثَنِيَّةٍ. فَقَالَ: «أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ» قَالُوا: هَرَشُشَى أَوْ لِفَتْ. فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ. عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ. خِطَامٌ نَاقَتِهِ لَيْفٌ خُلْبَةٌ. مَارًا بِهَذَا الْوَادِي مُلْبِيًا». رواه مسلم.

نعم أيها القارئ الكريم: الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، وفريضة فرضها الله في العمر مرة واحدة على من استطاع إليه سبيلاً. يعيش فيها الحاج على الأرض أياماً معلومات مع عقب الذكريات الخالدة وفي أماكن تنزل القرآن الكريم! فالحج له معان عظيمة، وحكم بالغة، ومنافع جمّة، كما قال سبحانه: ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ الحج: ٢٨ ومن أعظمها إظهار العبودية الكاملة لله سبحانه. وحينما تشرفت قبل عقد من الزمن بإصدار الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ضمنته باباً يتناول أركان الإسلام ومن ضمنها ركن الحج العظيم: بطريقة الخرائط المفهومية، والتاريخية، وشيئاً من الصور المعبرة،

أما القسم الثاني "الفقهي" : فقد تناول الحج والعمرة من الناحية الفقهية والذي أمرنا الله - سبحانه وتعالى - بأدائها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٩٦ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان». رواه البخاري، حيث تم تزويد هذا القسم بالخرائط التاريخية، والجغرافية، والفضائية، والمفهومية، والصور ذات المقصد الشرعي، فضلاً عن النصوص المعبرة من الكتاب والسنة، ومنهج علمائنا الأفاضل، ومشايخنا الأجلاء، كما هو مذكور في مواضعه؛ لذلك جاء هذا القسم؛ ليلبي حاجة المكتبة الشرعية؛ لأطلس فقهي يُعرّف بمناسك الحج والعمرة، بكل يسر وسهولة، وبأسلوب تقني عصري.

إن كل من أكرمه الله بأداء فريضة الحج، أو العمرة، خلال العقود الأخيرة، رجع وقد رأى وشاهد أنواعاً من التصرفات والسلوك بين بعض صفوف الحجاج والمعتمرين، لا تليق بمسلم يؤمن بأن تعظيم المناسك من تقوى القلوب، وأنها تعين على تجديد العهد مع الله تعالى، وتخلص النفس من أدرانها وأضرارها، وتهيج كوامنها وعواطفها الإسلامية نحو مزيد من استحضار عظمة الله تعالى، واستشعار الخشوع له؛ لكن الملاحظ - وللأسف - أن هناك جهل كبير بأحكام الحج وآدابه بين فئام كثيرة من أبناء المسلمين، أدى إلى وقوع أضرار كبيرة بين الحجاج، وأعطى صورة لا تليق بهذه الأمة العظيمة؛ لذلك حاولت جاهداً عبر هذا الأطلس أن يكون للقسم الأول «التاريخي» دور بارز في تعريف هذا الجيل بطبيعة المسميات في مكة المكرمة، والمشاعر المقدسة، من الناحية الشرعية، والتاريخية، واللغوية، والجغرافية، مع الربط بالنص، والخارطة، والصورة، من القسم الثاني «الفقهي» ليستطيع الحاج، أو المعتمر، أن يؤدي هذه الشعيرة العظيمة، بخلفية ثقافية أصيلة، يستطيع معها نقل الصورة الصحيحة عن الحج، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ أَزَادِ النَّسْوَى وَأَتَقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ . البقرة: ١٩٧. لذلك ينبغي على الحاج أو المعتمر إبراز دوره الريادي في مجال نقل الصورة المأمولة منه؛ كأحد المنتميين إلى هذا الدين العظيم، فإذا ما ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام، وجب عليه أن يعود إلى ضوابط الشرع؛ فيكفر عن هذا المحذور الذي وقع فيه، بتقديم هدي، أو صدقة، أو صيام، وأن يلتزم بمنظومة الضوابط، والإرشادات التي وضعت خدمة له، وأن يتذكر كل حاج ومعتمر حرمة المسلم: دمه، وماله، وعرضه، وبيان ومكانة قدسية الحرمين الشريفين، وثواب العمل فيهما. والحث على تحقيق معاني الأخوة الإسلامية الأصيلة في أي صورة وأجمل حلة... إنها أمنية عظيمة أن يعيش هؤلاء الحجاج والمعتمرون، في أجواء إيمانية صرفة، وهم يؤدون مناسكهم مستذكّرين قول الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيُذَكَّرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ

ونظراً لنجاح هذه التجربة العلمية، فقد أشار عليّ الكثير من الأخوة الفضلاء، والأساتذة النبلاء، أن أستمر في تقديم مثل هذه الأفكار فيما يخدم العلوم الشرعية من خلال أطالسي التاريخية الإسلامية، ولعل أطلس الأديان « تاريخ عقائد، انتشار » والذي خرج قبل أربع سنوات جاء يحمل شيئاً من ذلك.

وحيثما تشرفت بدعوة كريمة من قبل قناتنا الجادة (قناة المجد الفضائية)، ممثلة بالدكتور / فهد السنيدي؛ للمشاركة معه في برنامج ساعة حوار، عن " الحج تاريخاً " وجدتها فرصة سانحة أن أقدم بعض الشواهد التاريخية عن الحج، جاءت بعضها متناثرة في أطالسي التاريخية العشرة، ولاسيما " أطلس تاريخ الأنبياء والرسول "؛ لكن الإعلامي المبدع مقدم البرنامج ومن خلال برنامجه الشهير، قدح زناد الفكرة حينما قال: هل نرى منكم بعد هذا اللقاء أطلساً عن الحج، وأن يكون منطلقه من هذه القناة؟ وواعدته خيراً، على أن أبدل قصارى جهدي خلال المرحلة القادمة، ومنذ ذلك الحين، وحتى كتابة هذه المقدمة، وأنا في حالة استنفار كامل لإنجاز هذا الأطلس قبل موسم الحج القادم، - وبفضل من الله ومنّة - فقد أنجزته خلال ثمانية أشهر تقريباً، حتى اهتديت - بفضل الله تعالى - إلى أن يكون مسمى هذا الأطلس " **أطلس الحج والعمرّة تاريخاً وفقهاً** ". حيث جعلت هذا الأطلس

في قسمين:

القسم الأول " التاريخي " ويتناول:

أولاً: مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، في ثمانية أبواب على النحو التالي:

الباب الأول: الحج قبل دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام. والباب الثاني: هجرة إبراهيم الخليل عليه السلام وبناء البيت ودعوة الناس للحج إليه. والباب الثالث: بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصفة الحج الذي بينه . والباب الرابع: الحج في صدر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي. والباب الخامس: أشهر طرق ومسالك الحج في الماضي وبدايات العصر الحديث. والباب السادس الحج في الفكر الجغرافي الإسلامي والعالمي. والباب السابع: الحج في العصر العثماني. والباب الثامن: الحج في العهد السعودي المبارك .

ثانياً: المدينة النبوية في خمسة أبواب رئيسة على النحو التالي:

الباب الأول: المدينة النبوية وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها. الباب الثاني: عمارة المسجد النبوي عبر أطوار التاريخ. والباب الثالث: من معالم المسجد النبوي الشريف. والباب الرابع: من أشهر المساجد التاريخية في المدينة النبوية. والباب الخامس: من أبرز المعالم في المدينة النبوية، ثم ختم هذا القسم بقائمة بأهم المصادر والمراجع المستخدمة فيه؛ ليسهل على الباحث الاطلاع بكل يسر وسهولة على

مصادر ومراجع القسم الأول « التاريخي » .

أَسْلَمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُم وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٤-٣٥﴾

الحج: ٣٤ - ٣٥ .

وهنا ينبغي أن نسدي لأهل الفضل شيئاً يسيراً من فضائلهم، ونثمن عالياً الدور العظيم الذي تقدمه حكومة المملكة العربية السعودية - وفقها الله - بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك / **عبدالله ابن عبدالعزيز آل سعود**، وصاحب السمو الملكي الأمير / **سلطان بن عبدالعزيز آل سعود** ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير / **نايف ابن عبدالعزيز آل سعود** النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في سبيل خدمة الحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، طوال العام، وتوفير كل سبل الراحة، والطمأنينة للحاج والمعتمر، ليعود إلى بلاده؛ مبتهج القلب، مسرور خاطر، مثلج الصدر، فرحاً فخوراً بما رآه من حكومة المملكة العربية السعودية، وشعبها النبيل، من حسن وفادة، وكرم ضيافة، ومزيد عناية ورعاية، وهذا ما حاولنا جاهدين خلال قسمي الكتاب الإشارة إليه بلفظات حقيقية، ووقفات معبرة، وتنبهات هامة .

وأخيراً وليس آخراً، أسأل الله - تعالى - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب ﴿ رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ٢٨٦

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

الأحساء / المبرز

في ١ / ٨ / ١٤٣١ هـ

samimag13@gmail.com

جوال ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

أطلس العم والعمرّة

« تاريخاً وفقهاً »

القسم الأول « التاريخي »

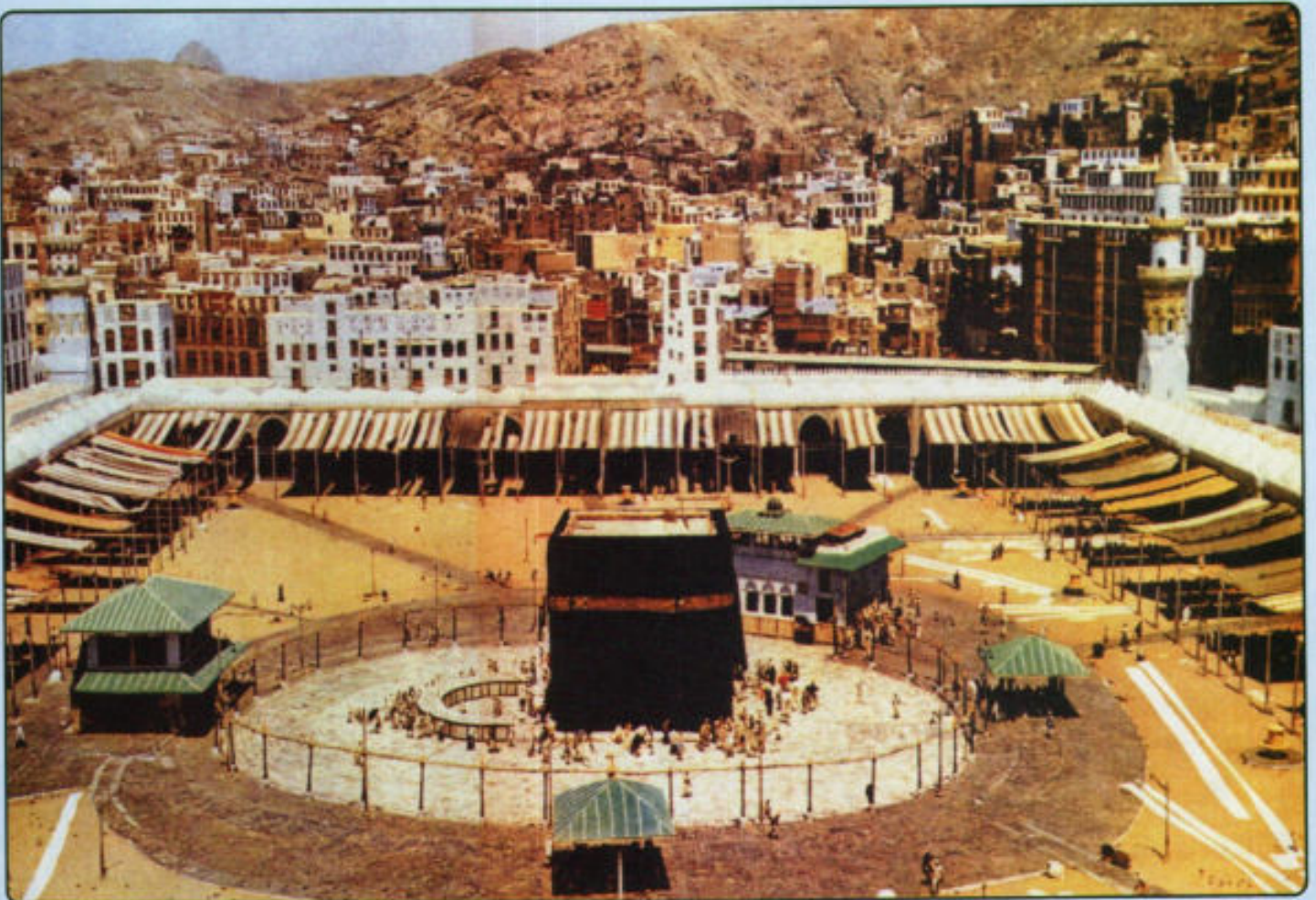
أولاً:

مكة المكرمة والمشاعر المقدسة



الباب الأول

الحج قبل دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام



جعل الله

- عز وجل - البيت الحرام معظماً، وجعل

المسجد الحرام فناء له، وجعل مكة فناء للمسجد

الحرام، وجعل الحرم فناء لمكة، وجعل المواقيت فناء للحرم، وجعل

جزيرة العرب فناء للمواقيت، كل ذلك تعظيماً وتشريفاً وتكريماً لبيته

الحرام، قال تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا وَصَّيْنَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ
الْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران « ٩٦ - ٩٧ »

وفريضة الحج، ركن من أركان الإسلام الخمسة، التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم، فعن ابن
عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا
إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان». رواه البخاري. وقد
فرض مرة واحدة في العمر على كل مسلم ومسلمة، فعن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال: «أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا» فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟
فسكت. حتى قالها ثلاثاً. فقال رسول الله: «لو قلت: نعم، لوجبت. ولما استطعتم». ثم قال: «ذروني
ما تركتكم. فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم. فإذا أمرتكم بشيء
فأتوا منه ما استطعتم. وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه». رواه مسلم.

والحج هجرة إلى الله. تعالى.. استجابة لدعوته، وموسماً دورياً يلتقى فيه المسلمون كل عام

على أخصى العلاقات وأنقىها؛ ليشهدوا منافع لهم على أكرم بقعة شرفها الله.

وعبادات الإسلام وشعائره، تهدف كلها إلى خير المسلمين في الدنيا والآخرة،

فالحج مظهر عملي للأخوة الإيمانية، ووحدة للأمة الإسلامية، حيث تذوب

في الحج فوارق الأجناس، والألوان، واللغات، والأوطان، والطبقات،

وتبرز حقيقة العبودية والأخوة؛ فالجميع بلباس واحد، يتجهون

لقبلة واحدة، ويعبدون إلهاً واحداً لا شريك له.



قال تعالى: ﴿إِن أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿سورة آل

عمرات الآية ٩٦-٩٧.

تشير هذه الآيات المباركة بوضوح إلى أن أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله هو (البيت الحرام) ، وإلى ما في هذا البيت من قدسية وحرمة ، وما فيه من دلائل وبراهين ، وآثار ، منها مقام إبراهيم عليه السلام؛ فقد اختاره - سبحانه وتعالى - وفضلّه على كل بقاع الأرض؛ فجعله خيرها وأشرفها، وجعله حراماً؛ فلا يسفك فيه دم ، ولا يُعضد شجر ، ولا يُنفر صيد ، وجعله قبلة لأهل الأرض جميعاً ، ونهى عن استقباله أو استدباره عند قضاء الحاجة ،

ذكر الماوردي عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال: لما أهبط آدم من الجنة إلى الأرض ، قال له: يا آدم ، اذهب فابن لي بيتاً ، وطف به ، واذكرني عنده ، كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي ، فأقبل آدم يتخطف وطويت له الأرض ، وقبضت له المفازة ، فلا يقع قدمه على شيء من الأرض إلا صار عمرانياً ، حتى انتهى إلى موضع البيت الحرام ، وأن جبريل عليه السلام ضرب بجناحيه الأرض فأبرز عن أس ثابت على الأرض السابعة السفلى ، وقذفت إليه الملائكة بالصخر ، فما يطبق الصخرة منها ثلاثون رجلاً ، وأنه بناه من خمسة أجبل (من حراء ، ومن طور سينا ، ومن لبنان ، ومن الجودي ، ومن طور زيتا ، وكان ريضه ^(١) من حراء) .

وقد روي في بعض الأخبار: أنه أهبط لآدم عليه السلام خيمة من خيام الجنة ، فضربت في موضع الكعبة ليسكن إليها ويطوف حولها ، فلم تزل باقية حتى قبض الله عز وجل آدم ثم رفعت. وهذا من طريق وهب ابن منبه.

وفي رواية: أنه أهبط معه بيت فكان يطوف به والمؤمنون من ولده كذلك إلى زمان الغرق ، ثم رفعه الله فصار في السماء ، وهو الذي يدعى البيت المعمور. روي هذا عن قتادة ذكره الحلبي في كتاب "منهاج الدين" له ، وقال: يجوز أن يكون معنى ما قال قتادة من أنه أهبط مع آدم بيت ، أي أهبط معه مقدار البيت المعمور طولاً ، وعرضاً ، وسمكاً ، ثم قيل له: ابن بقدره ، وتحرى أن يكون بحialeه ، فكان حياله موضع الكعبة ، فبناها فيه ، وأما الخيمة فقد يجوز أن تكون أنزلت ، وضربت في موضع الكعبة ، فلما أمر بينائها فبناها كانت حول الكعبة طمأنينة لقلب آدم صلى الله عليه وسلم ما عاش ثم رفعت ، فتتفق هذه الأخبار. فهذا بناء آدم عليه السلام ، ثم بناه إبراهيم عليه السلام ^(٢) . وسيرد تفصيل ذلك في الصفحات القادمة بإذن الله تعالى .

١ - قال الخليل والريضا ما هنا الأساس المشدح بالبيت من الصخر ، ومنه يقال لما حول المدينة: ريض.

٢ - القرطبي ، أبو عبد الله ، شعشع الدين محمد بن أحمد الأنصاري . تفسير القرطبي ، ج ٢ ، ص ١٢١ .

أقوال القرطبي في بناء البيت الحرام

المسألة الأولى

ثبت في صحيح مسلم عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض قال: (المسجد الحرام). قلت: ثم أي؟ قال: (المسجد الأقصى). قلت: كم بينهما؟ قال: (أربعون عاماً ثم الأرض لك مسجد فحيثما أدركتك الصلاة فصل). قال مجاهد وقتادة: لم يوضع قبله بيت. قال علي رضي الله عنه: كان قبل البيت بيوت كثيرة، والمعنى أنه أول بيت وضع للعبادة. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أمر الله تعالى الملائكة ببناء بيت في الأرض وأن يطوفوا به، وكان هذا قبل خلق آدم، ثم إن آدم بنى منه ما بنى وطاف به، ثم الأنبياء بعده، ثم استتم بناء إبراهيم عليه السلام.

المسألة الثانية

قوله تعالى: (للذي ببكة) خبر "إن" واللام توكيد. و"بكة" موضع البيت، ومكة سائر البلد، عن مالك بن أنس. وقال محمد بن شهاب: بكة المسجد، ومكة الحرم كله، تدخل فيه البيوت. قال مجاهد: بكة هي مكة. فاليم على هذا مبدلة من الباء، كما قالوا: طين لازب ولازم. وقاله الضحاك والمؤرج، ثم قيل: بكة مشتقة من البك وهو الازدحام. تباك القوم ازدحموا. وسميت بكة لزدحام الناس في موضع طوافهم. والبك دق العنق. وهيل: سميت بذلك: لأنها كانت تدق رقاب الجبابرة إذا ألدوا فيها بظلم.

المسألة الثالثة

قوله تعالى: (مباركاً) جعله مباركاً لتضاعف العمل فيه، فالبركة كثرة الخير، ونصب على الحال من المضمر في "وضع" أو بالظرف من "بكة" المعنى: الذي استقر "ببكة مباركاً" ويجوز في غير القرآن "مبارك"، على أن يكون خبراً ثانياً، أو على البدل من الذي، أو على إضمار مبتدأ. (وهدى للعالمين) عطف عليه، ويكون بمعنى وهو هدى للعالمين. ويجوز في غير القرآن "مبارك" بالخفض يكون نعتاً للبيت

المسألة الرابعة

قوله تعالى: (فيه آيات بينات) رفع بالابتداء أو بالصفة. وقرأ أهل مكة، وابن عباس، ومجاهد، وسعيد ابن جبير "آية بينة" على التوحيد، يعني مقام إبراهيم وحده. قالوا: أثر قدميه في المقام آية بينة. وفسر مجاهد مقام إبراهيم بالحرم كله، فذهب إلى أن من آياته الصفا والمروة، والركن والمقام. والباقون بالجمع. أرادوا مقام إبراهيم، والحجر الأسود، والحطيم، وزمزم، والمشاعر كلها

المسألة الخامسة

قوله تعالى: (ومن دخله كان آمناً) قال قتادة: ذلك أيضاً من آيات الحرم. قال النحاس: وهو قول حسن؛ لأن الناس كانوا يتخطفون من حوالبه، ولا يصل إليه جبار، وقد وصل إلى بيت المقدس وخرب، ولم يوصل إلى الحرم. قال الله تعالى: "ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل" الفيل: ١ .



بعثة آدم عليه السلام

العراق **فارس**

جزيرة

العجم

مكة المكرمة

جدة • الطائف • دجنا (دعنا)

البحر الأحمر (بحر القلزم)

العرب

البحر العربي

البحر الهندي

مصر

النوبة

السودان

بيت المقدس

الجزيرة

العرب

فابيل وهابيل

هذه الصفحة مقتبسة من كتابنا الموسوم «أطلس تاريخ الأنبياء والرسول» .

قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فَارْتَمَى الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهَا مِنَّا كَمَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿ البقرة: ٢٠-٢٤ ﴾

جاء في مسيرة ابن هشام . عن ابن إسحاق : ((ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتصرف عن الطائف على دعاء ، حتى نزل الجعرانة ، فبينما كان معه من الناس ، ومعه من هوازن سبي كثير)) . ومثله في تاريخ الطبري ٣ : ١٢٤ ، عن ابن إسحاق ، فهذا موضع لا شك أنه في جزيرة العرب ، ذكره اليكسري في معجم ما استعجم : ٥٤٥ ، ٥١٦ ، ولم يخلطه بغيره ، وضيخته بفتح الدال . وسكون الحاء المهملة ، وفتح النون ، علس وزن ((فعل)) . وأما باقوت في معجمه ، فضبطها مثله ثم قال : ((ويروى فيها القصر واللد)) .

مكاننا هيومن آدم وحواء

الجبال في العالم

موقع إيفرست

قمة إيفرست

فابيل وهابيل

هذه الصفحة مقتبسة من كتابنا الموسوم «أطلس تاريخ الأنبياء والرسول» .

أطلس تاريخ الأنبياء والرسول (تاريخياً وواقعياً)

يطيب لنا عند مستهل الحديث عن أماكن بعثات الأنبياء والرسول عليهم السلام في أجمعهم (وهو هذا الباب) ، أن نستهل بأبي البشر آدم عليه السلام . ونختتم بسيد الأولين والأخيرين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

ذكر صحاب الدر الثثور في التفسير بالأنوار ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، في تفسير قوله تعالى : (قلنا اهبطوا) قال : اهبط آدم إلى أرض يقال لها دجنا . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : اهبط آدم بالصفاء ، وحواء بالمروة .

وعن ابن عباس قال : اهبط آدم بالهند ، وحواء بجدة ، فجاء في طلبها حتى أتى جمعاً ، فازدلفت إليه حواء ، فذلك سميت المزدلفة ، واجتمعوا بجمع . وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنزل آدم عليه السلام بالهند ، فاستوحش ، فنزل جبريل ، فتأذى بالأذن ، فلما سمع ذكر محمد قال له : ومن محمد هذا؟ قال : هذا آخر . وذلك من الأنبياء " وقد روى عن جماعة من الصحابة ، أن آدم اهبط إلى أرض الهند ، منهم جابر أخرجه ابن أبي الدنيا ، وابن المنذر ، وابن عساكر ، ومنهم : ابن عمر أخرجه الطبراني . وأخرج ابن عساكر ، عن علي بن أبي طالب قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهباً ، ولا فضة ، فلما اهبط آدم ، وحواء أنزل معهما ذهباً ، وفضة ، فسلكه يتابع في الأرض ، منفعة لأولادهما من بعدهما . وجعل ذلك صدقاً لحواء فلا ينهي لأحد أن يتزوج إلا بصدق " .

عن ابن عسك - نسخة العربية -





انتشار ذرية آدم الأولى



وادي عسفان (درب الأنبياء)

حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ عَنْ
عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِوَادِي عُسْفَانَ حِينَ حَجَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَيُّ وَادٍ هَذَا ؟ قَالَ : وَادِي
عُسْفَانَ قَالَ : لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُوْدٌ وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ ^(١) حُمْرٍ خُطْمُهَا
اللِّيفُ أَرْزُهُمُ الْعَبَاءُ وَأَرْدِيَّتُهُمُ النِّمَارُ ^(٢) يَلْبَسُونَ يَحْجُونَ الْبَيْتَ

الْعَتِيقَ . مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

(١) البكرات : جمع بكرة وهي الفئحة من الإبل

(٢) النمار : جلود الثور، وهي الشباع المرفوقة، واحداً : نمر، والتمار أيضاً : كل شملة تُخطط من مازر وسراويل الأعراب فهي نمر، وجمعها : نمار.





الأولى : هذه الجزيرة حرم الإسلام ؛ فهي معلمه الأول ، وداره الأولى ، قسبة الديار الإسلامية ، وعاصمتها ، وقاعدة لها على مر العصور ، وكر الدهور ، منها تفيض أنوار النبوة الماحية لظلمات الجاهلية ؛ ولذلك جاءت المنح المحمدية في صحيح السنة بما لهذه الجزيرة من خصائص وأحكام ؛ لتبقى هذه المنطقة قاعدة الإسلام دائماً ؛ كما كانت قاعدته أولاً ، ومعقل الإيمان آخرها ؛ كما كانت سابقاً ... أما **جزيرة العرب** ؛ فلها من سامي المكانة التي تتميز بها في (خريطة العالم) ، ودقيق الضمانة الواجب توفيرها ، ... فأعرف هذه الخصيصة لجزيرة العرب من أنها (حرم الإسلام) ، وللحرم حرمانه التي لا تنتهك ، ولن تكون دار كفر أبداً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم^(١) .

الثانية : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : "إن الشيطان يبأس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ، ولكن في التحريش بينهم" رواه مسلم في "صحيحه" والخلاصة : أن متن الحديث ثابت من عدة طرق عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم . ومعنى هذا الحديث : أن الشيطان يبأس من اجتماع أهل الجزيرة على الإشراف بالله تعالى . ومنذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهي إلى يومنا هذا دار إسلام - ولله الحمد ، حماها الله وسائر أوطان المسلمين - ، ولم يعرف الشرك فيها إلا جزئياً على فترات في فرد ، أو أفراد ، ثم يهيئ الله على مدى الأزمان من يردهم إلى دينهم الحق ... وبهذا يكون ذكر جزيرة العرب ؛ لمزيتها بأنها أصل ديار الإسلام ، وأهلها أصل المسلمين ومادتهم . والله أعلم^(٢) .

الثالثة : جزيرة العرب وقف في الإسلام على أهل الإسلام ، على من قال : "لا إله إلا الله ، محمد رسول الله" ، وقام بحقهما ، وهي وديعة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمته ، التي استحفظهم عليها في آخر ما عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فهي دار طيبة ، لا يقطنها إلا طيب ، ولما كان المشرك خبيثاً بشركه ؛ حرمت عليه جزيرة العرب^(٣) .

الرابعة : أن الإسلام حين يُضطهد في دياره خارجها ؛ فإنه ينحاز إلى هذه الجزيرة ، ويأوي إليها ، فيجد كرم الوفاة بعد الغربة ، وطول المحنة . وفي ذلك جاء حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : "إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، وهو يارزُ بين المسجدين كما تارز الحية إلى جحرها"^(٤) .

الخامسة^(٥) : أن هناك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال ؛ لأن الشمس تكون عمودية تماماً عليها ، مما يدل أنها مركز الأرض ، ووسط الدنيا . يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لِارِبِّ فِيهِ ﴾ . الشورى ٧ . للمزيد ارجع إلى كتابنا «أطلس تاريخ الأنبياء والرسول» الطبعة العاشرة ، نشر وطبع (مكتبة العبيكان) ، الرياض .

١- د. بكر بن عبد الله أبو زيد ، خصائص جزيرة العرب ، ص ٢١ .

٢- د. بكر بن عبد الله أبو زيد ، خصائص جزيرة العرب ، ص ٢٤ .

٣- د. بكر بن عبد الله أبو زيد ، خصائص جزيرة العرب ، ص ٢٠ .

٤- د. سلمان بن فهد العودة ، جزيرة الإسلام ، ص ١٠ .



خاتم بداخله حجر كريم على شكل خارطة شبه الجزيرة العربية، مصدر الصورة، جريدة الرياض.

جزيرة العرب من الفضاء الخارجي ، م . م . مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض

أسماء جزيرة العرب:

- كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ، ولهذه الجزيرة جملة أسماء ، كلها مضافة إلى "العرب" ، لا غير :
- منها اسمان هما : (جزيرة العرب) ، و (أرض العرب) ، وقد وردا في السُّنة واستعملات الفقهاء .
 - ومنها : (بلاد العرب) ، و (ديار العرب) ، وقد وردت بكثرة في كتابات البلدانين والمؤرخين .
 - ويقال الآن : (الجزيرة العربية) ، و (شبه جزيرة العرب) ، و (شبه الجزيرة العربية) .
- وهي تلكم الأرض المباركة التي اكتسبت شرف الإضافة إلى سكانها ، وتضم الدول الآتية : المملكة العربية السعودية ، الكويت ، البحرين ، قطر ، الإمارات العربية المتحدة ، عُمان ، اليمن .



المملكة العربية السعودية



لمحة طبيعية: تحتل المملكة العربية السعودية القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية، وتتألف من سهول ضيقة على ساحل البحر الأحمر (سهول تهامة)، تليها، نحو الشرق، سلاسل جبلية تمتد على طول البلاد (جبال الحجاز، وعسير، ويتعدى أقصى ارتفاعها ٢٠٠٠ م)، ثم صحار، وهضاب صخرية في الوسط (٩٠٪ من المساحة العامة)، أكبرها صحراء النفوذ في الشمال، والربع الخالي في الجنوب. أما في الشرق، وعلى طول ساحل الخليج العربي، فتمتد سهول ساحلية واسعة.

الموقع: تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا، حيث يحدها غرباً البحر الأحمر. وشرقاً: الخليج العربي، والإمارات العربية المتحدة، وقطر. وشمالاً: الكويت، والعراق، والأردن. وجنوباً: اليمن، وسلطنة عمان.

المساحة: تشغل المملكة العربية السعودية أربعة أخماس شبه الجزيرة العربية.

الملامح الجغرافية: تتنوع تضاريس المملكة؛ نظراً لانتساع مساحتها، فعلى امتداد البحر الأحمر سهل تهامة الساحلي الذي يبلغ طوله حوالي ١١٠٠ كم، ويتسع عرضه ليلبغ ٦٠ كيلومتراً في الجنوب، ويضيق كلما اتجه شمالاً عند خليج العقبة، وترتفع إلى الشرق من هذا السهل سلسلة جبال السروات الشاهقة والتي يتراوح ارتفاعها ما بين ٩٠٠٠ قدم في الجنوب، ويقل الارتفاع تدريجياً كلما اتجهت شمالاً لتصل إلى ٢٠٠٠ قدم، وتحد منها أودية كبيرة تتجه شرقاً وغرباً مثل: وادي جازان، ووادي نجران، ووادي تثليث، ووادي بيشة، ووادي الحمض، ووادي الرمة، ووادي ينبع، ووادي فاطمة، ويلي هذه السلسلة من جهة الشرق هضبة نجد ومرتفعاتها التي تنتهي شرقاً بكتبان الدهناء، وصحراء الصمان، وجنوباً بمنطقة يتخللها وادي الدواسر وتحاذي صحراء الربع الخالي، ومن الشمال تمتد سهول نجد إلى منطقة حائل حتى تتصل بصحراء النفوذ الكبرى ثم بحدود العراق، والأردن، كما يوجد بها بعض المرتفعات الجبلية، مثل: جبال طويق، والعارض، وأجا وسلمى، أما صحراء الربع الخالي فهي تشكل الجزء الجنوبي الشرقي من المملكة، وهي منطقة صحراوية كبيرة تقدر مساحتها بـ ٦٤٠٠٠٠ كم، تتكون من كتبان رملية وسبخات. أما السهل الساحلي الشرقي والذي يبلغ طوله حوالي ٦١٠ كم، فهو يتألف من سبخات ملحية ومناطق رملية.

المناخ: يختلف مناخ المملكة من منطقة لأخرى؛ لاختلاف تضاريسها، وهي تقع تحت تأثير المرتفع الجوي المداري، وعموماً فإن المملكة مناخها قاري حار صيفاً، بارد شتاءً، وأمطارها شتوية، ويعتدل المناخ على المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية، أما المناطق الوسطى فصيفها حار وجاف، وشتاؤها بارد وجاف، وعلى السواحل ترتفع درجة الحرارة والرطوبة، وتسقط الأمطار في فصل الشتاء والربيع، وهي أمطار شحيحة على معظم مناطق المملكة، ما عدا المرتفعات الجنوبية الغربية من المملكة فأمطارها موسمية صيفية أكثر غزارة من باقي المناطق، أما الرطوبة النسبية فترتفع على السواحل والمرتفعات الغربية في معظم أيام السنة، وتقل كلما اتجهنا إلى الداخل^(١).



خارطة تضاريس المملكة العربية السعودية



خارطة تضاريس المملكة العربية السعودية ، م . خ . هيئة المساحة الجيولوجية بالمملكة العربية السعودية

المساحة : ٢ مليون كم مربع تقريباً خاصة بعد ترسيم الحدود مع الجمهورية اليمنية .
 الكثافة : ٧,٩ نسمة بالكيلومتر المربع
 عدد السكان : ٢٧,٥ مليون نسمة
 العاصمة : الرياض ٤,٧٠٠,٠٠٠ نسمة
 أهم المدن : جدة ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الدمام ، القصيم ، أبها ، تبوك ، حائل ، ...
 اللغة : العربية (رسمية)
 العملة : الريال السعودي
اليوم الوطني للمملكة :
 تحتفل المملكة العربية السعودية بيومها الوطني في اليوم الأول من الميزان الموافق ٢٣ سبتمبر (أيلول) من كل عام؛ وذلك تخليداً
 لذكرى توحيد المملكة وتأسيسها على يدي جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - الذي أعلن قيام المملكة
 العربية السعودية عام ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
علم المملكة :

مستطيل الشكل عرضه يساوي ثلثي طوله، أرضيته خضراء وتتوسطه الشهادة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) بخط الثلث وتحتها
 سيف عربي تتجه قبضته نحو سارية العلم مرسومة باللون الأبيض، ولا يجوز تنكيسه، أو ملامسة الأرض، أو الماء؛ وذلك احتراماً
 للشهادة المكتوبة عليه.



الحجاز



الحجاز: في الأصل سلسلة جبال السروات التي تبدأ جنوباً من اليمن، وتمتد شمالاً إلى قرب الشام، وسميت حجازاً؛ لأنها تحجز تهامة، والغور عن نجد، وبالتفصيل وتعرف الحجاز من سلسلة جبال الحجاز بالإضافة إلى المدن الواقعة بينها مثل: مكة والمدينة، وتمتد بمحاذاة البحر الأحمر "بحر الحجاز"، ومن بلدي القنفذة، والليث، جنوباً مروراً بمكة، والطائف، وجدة، ورايح، والمدينة، وينبع، وقراهم، وضواحيهم، وباديتهم، وهجهم، إلى شمالي أمّالج، وبدر، والعلا، والحنائية، ومدائن صالح، وقراهم. ومن البحر الأحمر غرباً إلى شرقي قرى كلاً من: الطائف، والحوية، وتربة البقوم، ورنية، والخرمة، وشرقي قرى أواسط جبال الحجاز، والمدينة، والعلا، ومدائن صالح، وحدود الحجاز ونهايته من الشرق، هو جبل حضن الواقع في عالية نجد؛ شمالي تربة البقوم، كما هو معروف عن العرب قديماً حسب المقولة المشهورة: (من رأى حضناً فقد أنجد) أي: من كان متجهاً من مكة المكرمة شرقاً ورأى جبل حضن فقد دخل نجد .

والحجاز اليوم مقسم إلى منطقتين: منطقة مكة المكرمة، ومنطقة المدينة المنورة، ويرى د. بكر أبو زيد، أن سبب تسمية الحجاز بهذا الاسم لميرين هما:

الأول: سميت الحجاز حجازاً؛ لأنها قد احتُزِمَتْ واحتُجزت بالجبال، أو بالحرار، أو بهما، فسميت حجازاً، فهو من الاحتجاز، بمعنى: شدّ الوسط بالحِجْزة، أو بالحجاز .

الثاني: أو لأن جبالها، وحرارها، قد حجزت بين نجد، والسراة، أو بين نجد، واليمن، أو بين نجد - وهو ظاهر - وبين إقليم تهامة - وهو غائر -، أو بين الشام، والغور، فسميت بذلك حجازاً^(١) .

والحجاز حجازان:

١. حجاز المدينة: وهو ما حجزته الحرار، والحرار الحاجزة؛ هي خيط من حجارة سوداء، تمتد من الجنوب إلى الشمال في سلسلة متتابعة، فتتسع أحياناً، وتضيق أحياناً في مواضع .

وهي من الجنوب مما يلي مكة، إلى المدينة شمالاً فتبوك؛ حرة بني سليم، فحرة واقم، فحرة ليلي، فحرة شوران، فحرة النار، وهي أطولها مسافة .

٢. الحجاز الأسود: وهو ما حجزته الجبال، وهي: سراة شنوءة. وسلسلة جبال السراة هذه هي أعظم جبال في بلاد العرب . و(السراة): أعلى الشيء، كما يقال لظهر الدابة: السراة. وتمتد من جبل تثليث جنوباً إلى الطائف الشمال^(٢) .

١- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ١٨ .

٢- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ١٨ .



تفاريص الحجاز



أرضنا
الحج والعمرة (تاريخاً وواقعياً)

الحجاز، هو المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية المعاصرة، مدنه الرئيسية: جدة، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، وينبع، وخيبر، ...

ومضات عن جدة والطائف

جدة: أبرز محافظات منطقة مكة المكرمة، تسمى عروس البحر الأحمر، حيث تقع في منتصف ساحل البحر الأحمر الشرقي، وتعد العاصمة الاقتصادية، والسياحية للمملكة العربية السعودية. يبلغ عدد سكانها حوالي ٢,٢ مليون نسمة، وتعتبر جدة ثاني أكبر مدن المملكة العربية السعودية بعد مدينة الرياض.

تعود نشأة مدينة جدة إلى ما يقارب ٢٠٠٠ سنة على أيدي مجموعة من الصيادين كانت تستقر فيها بعد الانتهاء من رحلات الصيد، ثم جاءت قبيلة قضاة إلى جدة قبل أكثر من ٢٥٠٠ سنة، فأقامت فيها وعرفت بها. التحول التاريخي لمدينة جدة كان في عهد الخليفة الراشدي **عثمان بن عفان** - رضي الله عنه - عام ٦٤٧ م، عندما أمر بتحويلها لميناء لاستقبال حجاج البحر المتجهين لأداء الحج في مكة المكرمة، ولا تزال جدة إلى اليوم المعبر الرئيس لحجاج البحر والجو والكثير من حجاج البر.

نمت جدة بشكل سريع خلال العقود الأخيرة من القرنين ٢٠ - ٢١، الميلاديين؛ مما جعلها مركزاً للمال والأعمال في المملكة العربية السعودية، ومرافقاً رئيساً لتصدير البضائع غير النفطية ولاستيراد الاحتياجات المحلية.

الطائف: ذكر في جامع الأصول في أحاديث الرسول؛ إنما سميت الطائف للحائط الذي بنته حولها تقيف في الجاهلية، وهو الأقرب للصحة، يقول أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم مادحاً قومه في حماية الكعبة، مستشهداً بأهل الطائف ببناء الحائط للحماية من المهاجمين:

حمينا بيتنا من كل شر

كما احتمت بطائفها تقيف

وفي روايات أخرى لأنها طافت على الماء في الملوفان

موقع مدن سعودية على التت

منطقة مكة المكرمة



صدر نظام المناطق بالأمر الملكي رقم أ/٩٢ في ٢٧/٨/١٤١٢ هـ والمعدل بالأمر الملكي رقم أ/٢١ في ٣٠/٣/١٤١٤ هـ الذي يقسم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث عشرة منطقة إدارية، وتُقسّم المنطقة الإدارية إلى عدد من المحافظات، يختلف عددها من منطقة إلى أخرى، وتُقسّم المحافظة إلى مراكز، وترتبط المراكز إدارياً بالمحافظة أو الإمارة، وتشتمل الإمارة أو المحافظة أو المركز على عدد من المسميات السكانية (مدن، وقرى، ومزارع، وموارد مياه، وتجمع بادية) ترتبط بها إدارياً.

منطقة مكة المكرمة: هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية، ومقر إمارتها مدينة مكة المكرمة - شرفها الله تعالى -، ويتولى إمارتها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود.



منطقة مكة المكرمة





مكة المكرمة

مكة^١ : بيت الله الحرام، قال بطليموس: طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة، وعرضها ثلاث وعشرون درجة، وقيل إحدى وعشرون، تحت نقطة السرطان، طالعها الثريا، بيت حياتها الشور، وهي في الإقليم الثاني، أما اشتقاقها ففيه أقوال، قال أبو بكر ابن الأنباري: سميت مكة لأنها تمك الجبارين أي: تذهب نخوتهم، ويقال إنما سميت مكة لآزدحام الناس بها من قولهم: قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً، وسميت بكة لآزدحام الناس بها؛ قاله أبو عبيدة وأنشد:

إذا الشريب أخذته أمة

فخله حتى يبك بكة

ويقال: مكة اسم المدينة، وبكة اسم البيت، وقال آخرون: مكة هي بكة والميم بدل من الباء، كما قالوا: ما هذا بضربة لازب ولازم، وقال أبو القاسم: هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة، وفيها أقوال أخر تذكرها لك، قال الشرقي بن القطامي: إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حَجْنَا حتى نأتي مكان الكعبة فتمك فيه أي نصفر صغير المكاء حول الكعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها، والمكاء، بتشديد الكاف: طائر يأوي الرياض، قال أعرابي ورد الحضر فرأى مكاءً يصيح فحن إلى بلاده فقال:

ألا أيها المكاء ما لك ههنا

الاء ولا شبح فأين تبيص



موقع مكة المكرمة



تقع مكة المكرمة (أم القرى) في الجهة الغربية من المملكة العربية السعودية ، عند ملتقى دائرة عرض ٢٢ ٢ شمالاً مع خط الطول ٣٩ ٨ ، وملتقى ٨٢ ٢١ عرضاً مع ٢٧ ٥٤ من الطول الشرقي، ويعد هذا الموقع من أكثر التكوينات الجيولوجية تعقيداً، وترتفع مكة المكرمة عن سطح البحر بأكثر من ٣٠٠ م، ويبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة حسب تعداد عام ١٤٢٥ هـ، وهي بذلك تعد ثالثاً المدن السعودية من حيث عدد السكان وتبلغ المساحة المعمورة لمكة المكرمة قرابة ٦،٥٠ هكتاراً. وأهم سبل الوصول إليها من جهة الغرب مدينة جدة على بعد ٧٥ كم، وهي بوابتها البحرية والجوية، ومن الجنوب الشرقي تحيط بها مدينة الطائف فوق ربا جبال الحجاز على بعد ٨٠ كم، وإلى الشمال منها تقع المدينة المنورة، وتبعد قرابة ٤٣٠ كم، ويربطها بمكة طريق بري مزدوج، وحالياً يتم تنفيذ خط سكة الحديد بينها وبين المدينة سيتم الانتهاء منه بحلول نهاية عام ٢٠١٠ م .

ومن الناحية الجيولوجية: فمكة تقع ضمن تشكيلات الدرع العربي المكونة من صخور القاعدة القديمة التي تشكل معظم الجبال التي تحيط بالمدينة، وتشغل هذه الجبال معظم المساحة التي تقوم عليها مدينة مكة، أما الأودية فتشكل ما تبقى من مساحة مكة ... وأغلب هذه الأودية تتبع حركات الصدوع والانكسارات التي انتابت الدرع العربي خلال الأزمنة الجيولوجية القديمة. « مكة قبلة الدنيا » .

ومناخ منطقة مكة المكرمة يعتبر مناخ انتقالي بين تأثيرات مناخ البحر المتوسط والمناخ الموسمي، وتتأثر المنطقة في فصل الصيف بالجبهات المدارية، ويبلغ معدل الحرارة السنوي حوالي ٣١ درجة، وتختلف درجة الحرارة بين فصل وآخر، فقد تصل في الصيف إلى ٤٨ درجة، في حين تنخفض في فصل الشتاء إلى ١٨ درجة، أما الأمطار التي تسقط على مكة فهي من نموذج الأمطار الصحراوية التي تتصف في الغالب بعدم الانتظام سواءً في غزارتها، أو أوقات سقوطها .



موقع مكة المكرمة على خارطة العالم

فاضعذ إلى أرض المكاكي واجتنب

قرى الشام لا تصبح وأنت مريض

والمكأء، بتخفيف الكاف والمد؛ الصفير، فكأنهم كانوا يحكون صوت المكأء، ولو كان الصفير هو الغرض لم يكن مخففاً، وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي في هَبْطَة بمنزلة المتكوك، والمتكوك عربي أو معرب قد تكلمت به العرب، وجاء في أشعار الفصحاء، قال الأعشى:

والمكأكي والصحاف من الفضة والضامرات تحت الرحال

قال وأما قولهم: إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم: قد امتك الفصيل ما في ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً فغلمط في التأويل لا يشبه مص الفصيل الناقاة بازدحام الناس، وإنما هما قولان؛ يقال: سميت مكة لازدحام الناس فيها، ويقال أيضاً: سميت مكة لأنها عُدت الناس فيها، فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم: أمتك الفصيل أخلاف الناقاة إذ جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق فيها شيئاً، وهذا قول أهل اللغة، وقال آخرون: سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكت عنقه فكان يُصبح وقد التوت عنقه، وقال الشرقي: روي أن بكة اسم القرية، ومكة مغزى بذي طوى لا يراه أحد ممن مر من أهل الشام، والعراق، واليمن، والبصرة، وإنما هي أبيان في أسفل ثنية ذي طوى، وقال آخرون: بكة موضع البيت، وما حول البيت مكة، قال: وهذه خمسة أقوال في مكة غير ما ذكره ابن الأنباري، وقال عبيد الله الفقير إليه: ووجدت أنا أنها سميت مكة من مك الثدي أي مصه، لقلة مائها؛ لأنهم كانوا يمتكون الماء أي يستخرجونه، وقيل: إنها تمك الذنوب أي تذهب بها كما يُمك الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئاً، وقيل: سميت مكة لأنها تمك من ظلم أي تنقصه؛ وينشد قول بعضهم:

يا مكة الفاجر مكي مكأ،

ولا تمكي مذججاً وعكأ



الباب الثاني

هجرة إبراهيم الخليل عليه السلام، وبناء البيت، ودعوة الناس للحج إليه.



هجرة إبراهيم عليه السلام

صوّر لنا القرآن الكريم طبيعة الحياة الاجتماعية، والدينية التي كان عليها قوم إبراهيم عليه السلام، حيث انقسم الناس في عهده إلى ثلاث فئات: فئة تعبد الأصنام والتماثيل الخشبية والحجرية، وفئة تعبد الكواكب، والنجوم، والشمس، والقمر، وفئة تعبد الملوك، والحكام، وفي وسط هذه البيئة الشركية أخذ إبراهيم يدعو قومه، وعلى وجه الخصوص والده؛ لكن القوم استمروا في طغيانهم وعنادهم بعد أن قدم لهم الأدلة، وساق البراهين على وحدانية الله، قال تعالى: ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ الأنبياء: ٦٨، ٧٠. وبعد أن أنجاه الله من النار أمن له لوط، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّنَّ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَتَيْنَاهُ آجُرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ العنكبوت: ٢٦، ٢٧. قال قتادة: هاجروا جميعاً من كوث، وهي من سواد الكوفة إلى - حران ثم - الشام. قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز أهل الأرض إلى مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها حتى تلفظهم أرضهم، وتقذرهم روح الله عز وجل، وتحشرهم النار مع الفردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقبل معهم إذا قالوا، وتأكل ما سقط منهم»، تفسير ابن كثير. بعد فلسطين ذهب إبراهيم عليه السلام إلى مصر، وطوال هذا الوقت وخلال هذه الرحلات كلها، كان يدعو الناس إلى عبادة الله، ويحارب في سبيله، ويخدم الضعفاء والفقراء، ويعدل بين الناس، ويهديهم إلى الحقيقة والحق، وكانت سارة زوجة إبراهيم عقيماً لا تلد، وكانت تعلم رغبة إبراهيم وتشوقه لذرية طيبة، فوهبت له خادمتها هاجر ليتزوجها، لعل الله أن يرزقه منها ذرية صالحة، فتزوج إبراهيم هاجر، فأنجبت له **إسماعيل**؛ فسد به إبراهيم سعادة كبيرة؛ لأنه جاء له بعد شوق شديد وانتظار طويل.

وأمر الله - عز وجل - إبراهيم أن يأخذ زوجته هاجر وولدها إسماعيل ويهاجر بهما إلى مكة، فأخذهما إبراهيم إلى هناك، وتوجه إلى الله داعياً ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ هُوسِيًّا إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ ثَمَرَاتِ أَعْلَانِهِمْ يَشْكُرُونَ ﴾ إبراهيم: ٣٧. ثم تركهما إبراهيم، وعاد إلى زوجته سارة، وذات يوم جاءت إليه ملائكة الله في صورة بشر، فقام إبراهيم سريعاً فذبح لهم عجلاً سميناً، وشواه ثم وضعه أمامهم لياكلوا فوجدهم لا يأكلون؛ لأن الملائكة لا تأكل ولا تشرب، وهنا أخبرت الملائكة إبراهيم بأنهم ليسوا بشراً، وإنما هم ملائكة جاءوا ليقوموا العذاب على قرية سدوم؛ لأنهم لم يتبعوا نبيهم **لوطاً** عليه السلام، وبشرت الملائكة إبراهيم عليه السلام بولده **إسحاق** عليه السلام من سارة، وكانت عجوزاً، فتعجبت حينما سمعت الخبر، فهي امرأة عجوز عقيم، وزوجها رجل شيخ كبير، فأخبرتها الملائكة أن هذا هو أمر الله، فقالت الملائكة: ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ﴾ هود: ٧٣. وذات مرة رأى إبراهيم عليه السلام أنه يذبح ابنه في المنام، فأخبر ابنه إسماعيل بذلك، وكان هذا امتحان من الله لإبراهيم وإسماعيل، فاستجاب إسماعيل لرؤيا أبيه طاعة لله، واستعد كل منهما لتنفيذ أمر الله، ووضع إبراهيم ابنه إسماعيل على وجهه، وأمسك بالسكين ليذبحه، فكان الفرج من الله، فقد نزل جبريل عليه السلام بكبش فداء لإسماعيل، فكانت سنة الذبح والنحر في العيد، وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ الصافات: ١٠٧. وكان نبي الله إبراهيم يسافر إلى مكة من حين لآخر؛ ليطمئن على هاجر وابنها إسماعيل، وفي إحدى الزيارات، طلب إبراهيم من ابنه أن يساعده في رفع قواعد البيت الحرام الذي أمره ربه ببنائه، فوافق إسماعيل، وأخذوا ينقلان الحجارة اللازمة لذلك، حتى انتهيا من البناء، وعندها أخذوا يدعوان ربهما أن يتقبل منهما فقالا: ﴿ . . . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ هود: ١٢٧-١٢٨. فاستجاب الله لإبراهيم وإسماعيل، وبارك في الكعبة، وجعلها قبلة للمسلمين جميعاً في كل زمان ومكان، ووهب الله - تعالى - له ابناً آخر من زوجته الأولى سارة، والذي أسماه (إسحاق) قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾ العنكبوت: ٧٢.

هجرة إبراهيم الخليل عليه السلام

قال ياقوت: إن كوثي العراق كوثيان: أحدهما كوثي الطريق والآخر كوثي ربي وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام. وبها موطئه. وهما من أرض بابل. وبها كثر إبراهيم في النار... معجم البلدان ج 1 ص 128

قال تعالى: (مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) آل عمران ٦٧

يقال: مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت. وقال آخرون: مكة هي بكة والميم بدل من الباء كما قلوا، ما هذا بظنرة لآزب ولآزم، وقال أبو القاسم: هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة وبها لوال أضر نكرها لك. قال الشافعي ابن القاسم: إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حنفاً حتى تأتي مسكن الكعبة فتسك فيه أي تصغر صغير المكاء حول الكعبة، وكثابوا يصطرون ويصطفون بأبيهم إذا ضلوا بها. والمكاء: بتضديه الكاء، طائر يساوي الرياض، قال ابن أبي ورد الحضرمي رأى مكاة يصبح فحن إلى بلاده فقال: ألا أيها المكاء ما لك هذا ألاء ولا شبح فأين تبين فاضد إلى أرض المكابي وجننن فرى الشام لا تصح وانت مريض والمكاء: بتضديه الكاء والمد: الصطير. فكانهم كانوا يحكون صوت المكاء. ولو كان الصطير هو الفرض لم يكن مخففاً. وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في قبضة بمنزلة المكوك. والمكوك عريسي أو مصرب له تكلمت به العرب وجاء في أشعار الأصمعي، قال الأعمش: والمكابي والضحاف من الضحفة والضحفات تحت الأرجل قال وأما قولهم: إنما سميت مكة لأزدحام الناس فيها من قولهم: له امتك الفصيل ما في ضرع أمه إذا مضه مضاً شديداً فقلنا في التأويل لا يشبهه مع الفصيل التافة بأزدحام الناس وإنما هما قولان، يقال سميت مكة لأزدحام الناس فيها، ويقال أيضاً: سميت مكة لأنها هبتت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم: امتك الفصيل أخلاف التافة إذ جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق فيها شيئاً. وهذا قول أهل اللغة. وقال آخرون: سميت مكة لأنها لا يجر بها أحد إلا بقت عنقه فكان يصيح وقد آسوت عنقه. وقال الشافعي: روي أن مكة اسم القرية ومكة مغزى بني طوى لا يراه أحد من مزارع أهل الشام والعراق واليمن والهند وإنما هي أيسان في أسفل تيبة ذي طوى، وقال آخرون: بكة موضع البيت وما حول البيت مكة... معجم البلدان ج 1 ص 128



أحداث الحج والعمرة (تاريخياً وطقسياً)



بناء إبراهيم الخليل «عليه السلام» للبيت الحرام



ذكرنا أن آدم عليه السلام أول من بنى البيت، وأن إبراهيم الخليل بؤي له حتى رفع قواعده مع ابنه إسماعيل عليهما السلام بعد حادثة الطوفان، حيث سار إبراهيم وزوجه وابنتهما الرضيع إسماعيل، إلى حيث أمره الله - سبحانه وتعالى - بالتوقف بواد غير ذي زرع بعد أن أدى مفترض الآلاء، ونهض بواجب النعم، وقفل راجعاً وترك (هاجر) وابنتها تكلؤهما عناية الله سبحانه وتعالى، وعاد إلى مدينة الخليل بفلسطين التي كان قد استقر بها. قال تعالى:

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكُتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ إبراهيم الآية ٢٧.

و شاء الله تعالى أن ينفذ الماء من هاجر وابنتها الرضيع حتى بلغ العطش فيهما ذروته، فأخذت هاجر تبحث عن مصدر للماء فترددت بين الصفا والمروة سبع مرات إلا أنها لم تجد شيئاً، وعندما رجعت لابنتها شاهدت الماء ينبع من تحت قدميه عن طريق جبريل عليه السلام.

قال أبو شهبه في كتابه: (نزل جبريل على هيئة طائر فضرب الأرض بجناحه وقيل بعقبه فتبعت عين زمزم فصارت تحوط عليها التراب من شدة الفرح، ويقول لها: زُمِّي زُمِّي فشربت وشرب إسماعيل حتى روياء ولم تخف العطش، والضبعة بعدها، وسمعت من يقول لها: لاتخافي الضيعة فإن هاهنا بيتاً لله بينيه هذا الغلام وأبوه، وأن الله لا يضيع أهله).

بعد ذلك جاء رفقة من قبيلة جرهم نازحة من اليمن، وسكنوا بالقرب من المكان الذي بنيت فيه مكة حتى طلبوا من هاجر الإذن بالسكن ففرحت بهذا الخبر، فقد وجدت من يزيل وحشتها في هذا المكان المقفر، فنزلوا المكان، وابتنوا بيوتاً حتى صارت من ذلك أبيات عدة... وعندما بلغ إسماعيل صار لسانه عربياً فكان أبا للعرب المستعربة.

قال الأزرق في تاريخ مكة: "... إن موضع الكعبة قد خفي ودرس زمن الغرق، وكان موضع البيت أكمة حمراء لا تعلوها السيول، غير أن الناس يعلمون أن موضعاً قيماً هنالك ولا يثبت موضعه، وكان يأتيه المظلوم والمعوز من أقطار الأرض، ويدعو عنده المكروب فيستجاب لهم، وكان الناس يحجون إليه حتى بؤاً الله مكانه لإبراهيم الخليل عليه السلام، فلم يزل منذ أهبط الله آدم عليه السلام إلى الأرض معظماً محرماً بيته تتناسخه الأمم، والملل أمة بعد أمة، وملة بعد ملة، وقد كانت الملائكة تحجه قبل آدم عليه السلام."

لقد كان إبراهيم عليه السلام يتردد على أهله بين الحين والآخر، وذات مرة رأى في منامه أنه يذبح ابنه إسماعيل، فاستجاب لرؤيا والده، لكن الله افتداه بذبح عظيم، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي

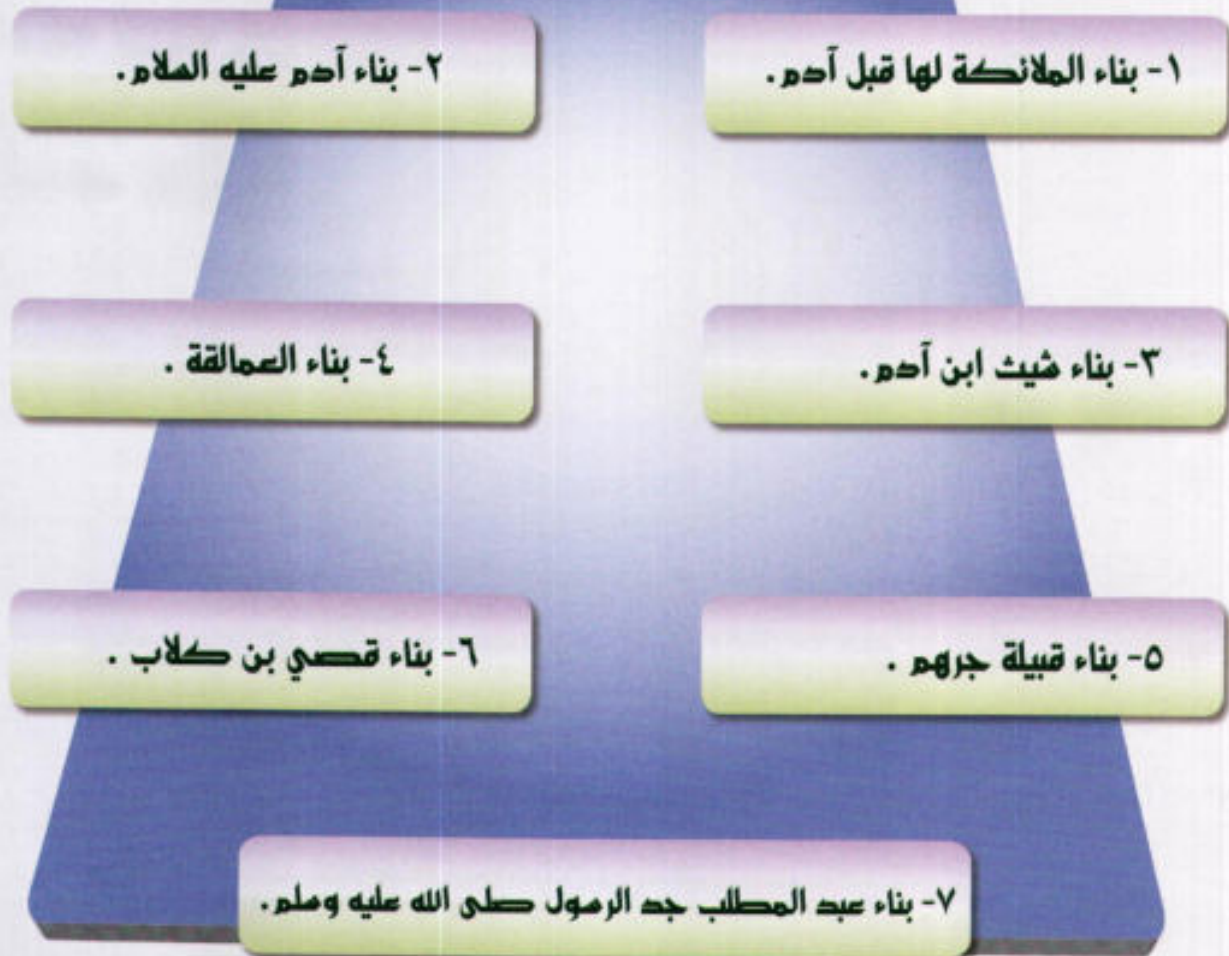
قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ .

القرة: ١٢٧

بناء الكعبة المشرفة المتفق عليه



بناء الكعبة المشرفة المختلف فيه



أَذْبَحُ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا بَتُّ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَجَدْتَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ: قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُو الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿ ١١١﴾ الصافات: الآية ١٠٢ إلى ١١١.

وعندما جاء أمر الله تعالى لإبراهيم عليه السلام ببناء البيت العتيق قدم إلى مكة مرة أخرى، وشاهد ابنه إسماعيل عليه السلام يبصر نبالاً قرب زمزم، فتصافحا، وتعانقا مع بعضهما البعض، ثم قال إبراهيم عليه السلام: أمرني ربي أن أبني له بيتاً، قال إسماعيل: افعل ما أمرك ربك، وأنا أعينك في هذا الأمر العظيم.. فجعل إبراهيم بينه وإسماعيل يناوله الحجارة، ثم قال إبراهيم لإسماعيل: انتني بحجر حسن أضعه على الركن، فيكون للناس علماً، فأخبره جبريل بالحجر الأسود، وهو حجر أنزله الله من الجنة، فأخذه ووضع في مكانه، وكان كلما بنيا دعوا الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [هود: ١٠٦]. فلما ارتفع البنيان، وضعف إبراهيم عن رفع الحجارة قام على حجر. وهو مقام إبراهيم. حتى أكمل إبراهيم عليه السلام هذه العمارة المباركة لبيت الله الحرام، ثم أمره الله تعالى بأن يؤذن في الناس بالحج، قال تعالى: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكُّبُ رَجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ الْغَنِيِّ * ثُمَّ لِيَقْضُوا تَلْتَمِهِمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ وَيُطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ الْغَنِيِّ ﴾ [الحج: ٢٧-٢٩].

فائدة:

قال تعالى: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكُّبُ رَجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ الْغَنِيِّ * ثُمَّ لِيَقْضُوا تَلْتَمِهِمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ وَيُطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ الْغَنِيِّ ﴾ [الحج: ٢٧-٢٩].

يتبين لنا من سياق الآيات الكريمة أن لفظة «عميق» تشير إلى كروية الأرض، فمثلاً: في أقصى الأرض بعيداً عن مكة المكرمة، لكنها مع كروية الأرض؛ ستجد أن البقعة المقصودة بلدٌ بعيدٌ عن مكة المكرمة؛ ولو نظرت إليها من أعلى الكرة الأرضية؛ لوجدت أن الحاج الذي يأتي من هذه البلدة يأتي من مكان بعيد، بل وعميق زيادة في الدقة؛ لاستدارة الكرة الأرضية؛ وتأكيداً لنبوءة انتشار الإسلام في شتى بقاع الأرض، ونحن نرى في موسم الحج، كيف يأتي الناس من كل بقاع الأرض؛ لأن الأرض لو كانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو أقربها؛ لأن بعيداً تقيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد، وقد بسطت ذلك في كتابي «أطلس تاريخ الأنبياء والرسول، والأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم»، ولا حاجة هنا للإسهاب.



المسجد الحرام - شرفه الله تعالى - من الفضاء الخارجي؛ بواسطة (جوجل إرث) .

الكعبة المشرفة ، بناءً مكعبٌ تقريبا، ولهذا سميت الكعبة، وزواياها أربعة، والعرب يسمون الزوايا بالأركان، وينسبونها إلى اتجاهاتها... قال مجاهد: إنما سميت الكعبة لأنها مربعة.



بناءه الحجاج بن يوسف الثقفي



بناءه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما



بناءه قريش



بناءه إبراهيم الخليل عليه السلام

في عهد **عبد الله بن الزبير** أمرت: الكعبة للتصحيح أثناء عرض الكعبة للتحصين، فقرر إعادة بنائها، وكان ابن الزبير قد سمع من خاله عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحداثة قومك بالكعبة فصعدت إليها ثم كتبت على أساس إبراهيم عليه السلام من قريش استلمت بنا ما وجدته له فبنيت **الحجاري** فأعاد عبد الله بناء الكعبة على هذا النحو وزاد في بنائها لتكون على قواعد البناء القديم من عهد إبراهيم عليه السلام ومنع لها بكون على مستوى الأرض.

مراحل بناء البيت العتيق



معجزة ماء زمزم



بئر زمزم



قال عالم ياباني شهير: إن ماء زمزم يعشاق بخصائص فريدة لا تتوافر في المياه العادية، مشيراً إلى أن البحوث العلمية التي أجراها على زمزم بتقنية النانو لم تستطع تغيير أي من خواصه، وأن قطرة من ماء زمزم عند إضافتها إلى ١٠٠٠ قطرة من الماء العادي تجعله يكتب خصائص ماء زمزم.

وذكر الباحث الياباني الدكتور / مسازوا ايموتو، رئيس معهد هادو للبحوث العلمية في طوكيو، الذي زار المملكة أثناء انعقاد ندوة علمية بكلية دار الحكمة للبنات في جدة، إنه أجرى تجارب ودراسات عديدة على ماء زمزم بعد أن حصل عليه من شخص عربي وخلص للقول: إن زمزم ماء مبارك، وفريد، ومتميز، ولا يشبه في بلوراته أنواع المياه العديدة، وإن كل المحنطرات والمعالج لم تستطع تغيير خواصه.

ونقلت جريدة "عكاظ" السعودية عن العالم الياباني مؤسس نظرية تطور ذرات المياه التي اعتبرت فتحاً علمياً فريداً قوله: إن البسملة في القرآن الكريم والتي يستخدمها المسلمون في بداية أعمالهم، وعند تناول الطعام، أو الخلود إلى النوم، لها تأثير عجيب على بلورات الماء.

وأضاف: "عندما تعرضت بلورات الماء للبسملة عن طريق القراءة، أحدثت فيه تأثيراً عجبياً، وكوّنت بلورات فائقة الجمال في تشكيل الماء".

وأوضح العالم الياباني: إن من أبرز تجاربه إسماع الماء شريطاً يتلى فيه القرآن الكريم فتكوّنت بلورات من الماء لها تصميم رمزي غاية في الصفاء، والنقاء.

وأوضح الدكتور مسازو ايموتو، أن الأشكال الهندسية المختلفة التي تشكل بها بلورات الماء الذي قرئ عليه القرآن، أو الدعاء، تكون اهتزازات ناتجة عن القراءة على هيئة صورة من صور الطاقة، مشيراً إلى أن ذاكرة الماء هي صورة من صور الطاقة الكامنة التي تمكّنه من السمع والرؤية، والشعور، والانفعال، واختزان المعلومات، ونقلها والتأثر بها، إلى جانب تأثيرها في تقوية مناعة الإنسان، وربما علاجه أيضاً من الأمراض العضوية، والنفسية.

من جهتها قالت عميدة كلية دار الحكمة الدكتورة سهير القرشي: إن العالم ايموتو، هو المؤسس لنظرية تطور ذرات الماء تبعاً للمؤثرات الخارجية، سواءً كانت بصرية، أو سمعية، لخص مجموعة من تجاربه، ونظرياته في كتاب عنوانه "رسالة من الماء".

وأشارت إلى أن الندوة طرحت أثر الكلمات، والأفعال، والمشاعر على الماء، وكيف يمكن استخدام ذلك في معالجة الأمراض حيث تم تصوير هذا الأثر بعد تجميد الماء تحت ظروف بيئية معينة.

موقع شبكة العلوم العربية - المنشريات العلمية

قصة البئر كما وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري « كتاب أحاديث الأنبياء » هي: أنه لما قدم النبي إبراهيم عليه السلام إلى مكة مع زوجته هاجر و ابنهما إسماعيل وأنزلهما موضعاً قرب الكعبة التي لم تكن قائمة آنذاك، ومن ثم تركهما لوحدهما في ذلك المكان، ولم يكن مع هاجر سوى حاظفة ماء صغيرة مصنوعة من الجلد سرعان ما نفذت، وودعهما إبراهيم وغادر ولم يلتفت إلى هاجر رغم ندائها المتكرر: لكنه أخبرها أنها فعله هو بأمر الله فرضيت وقرت، ومضى إبراهيم عليه السلام حتى جاوزهم مسافة وأدرك أنهم لا يبصرونه دعا ربه بقوله:

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَقْدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾

إبراهيم: ٣٢ بعدما نفذ الماء استهل الطفل بالبكاء، ولم تكن أمه تطيق رؤيته يبكي فصدت عنه كي لا تسمع بكائه، وذهبت تسيير طلباً للماء فصعدت جبل الصفا، ثم جبل المروة، ثم الصفا، ثم المروة، وفعلت ذلك سبع مرات تماماً كما السعي الذي شرع من بعدها، فلما وصلت المروة في المرة الأخيرة سمعت صوتاً، فقالت: أغث إن كان عندك خير، فقام صاحب الصوت وهو جبريل عليه السلام بضرب موضع البئر بعقب قدمه فانفجرت المياه من باطن الأرض، وأخذت هاجر تحيط الرمال وتكومها؛ لتحتفظ الماء، وكانت تقول وهي تحثو الرمال زمّ زمّ، زمّ زمّ، أي تجمّع باللغة السريانية، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر رحم الله أم إسماعيل لو تركته لكان عيناً يجري، أي: أن مياهه كانت ستغدو ظاهرة وليست تحت الأرض كما هو حالها.

من أسماء زمزم

بركة - بيرة - بشرى - تكتم - حرمية - حنيرة عبد المطلب - ركضة جبريل - السواء - روى - ري - زمزم - ساين - ساعة - سقاية - الحاح - سفا الله إسماعيل - سيدة - الشبابة - شبابة العيال - شبة شراب الأبرار - شفاء - ساقية - طاغرة - طعام الأبرار - طعام طعم - طيبة - طاغرة - طيبة - عاصمة - عافية - عصمة - عونة - غيث - قرية النمل - كافي - لا شرف ولا ندم - مباركة - محلية البصر - مرويه - معذبة - مغذية - مكتومة - مؤنسة - ميعونة - ناعلة - الأعصم - همزة جبريل - وملاذ جبريل.



بعثة إسماعيل عليه السلام

الحكمة في شرع هذا السعي

الحكاية المشهورة وهي أن هاجر أم إسماعيل حين ضاق بها الأمر في عطشها وعطش ابنها إسماعيل عليه السلام أغاثها الله تعالى بالماء الذي أنبعه لها ولائها من زمزم حتى يعلم الخلق أنه سبحانه وإن كان لا يخلي أوليائه في دار الدنيا من أنواع المحن إلا أن فرجه قريب معن دعاء فإنه غيث المستغيثين، فانظر إلى حال هاجر وإسماعيل كيف أغاثهما وأجاب دعاهما، ثم جعل أفعالهما طاعة لجميع المكلفين إلى يوم القيامة، وآثارها عبودية للخلائق أجمعين؛ ليعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين، وكل ذلك تحقيق لما أخبر به قبل ذلك من أنه يبثلي عباده بشيء من الخوف والجوع وتقص من الأموال والأنفس والثمرات إلا أن من صبر على ذلك نال السعادة في الدارين وهما بالمقصد الأقصى في المنزلين، تفسير الرازي، النسخة الرقمية.

من المظاهر الإعجازية لبشر زمزم المبارك أنه لم ينضب أبداً منذ أن ظهر للوجود ولا يزال يحتفظ بنفس نسب مكوناته من الأملاح والمعادن، ولم يحدث أن اشتكى أحد من أثر مياهه على صحته أو ما شابه ذلك؛ بل على العكس، فمياهه منعشة على الدوام ولا تخضع لمعالجات كيميائية كما هو حال المياه التي تضخ للمدن. ويلاحظ أنه في حالة الأبار العادية يزداد النمو البيولوجي والنباتي داخلها ما يجعل المياه غير صالحة للشرب نظراً لنمو الطحالب وتسميم مشكلات في الطعام والرائحة، ولكن في حالة بئر زمزم، لا وجود لهذا النمو البيولوجي. وإذا عدنا للمعجزة التي يسببها تكوين ماء زمزم نتذكر أن هاجر بحث جاهداً عن الماء بين الصفا والمروة لكي تستقي وليدها إسماعيل الرضيع، وخلال هروولتها بين المكاتين بحثاً عن الماء ضرب وليدها برجليه الرقيقتين على الرمال، فتجرت بركة من المياه تحت قدميه، وبرحمة الله وقدرته شكلت هذه المياه نفسها بئراً أطلق عليه **بئر زمزم**.



مياه زمزم هنيئاً



وإسماعيل، هو الذي على القول الحسوب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم بطلان القول بأن النبي هو إسحاق.



لبيح زمزم المبارك، وهو أت من جهة الكعبة المشرفة

قال الرازي: أن إسماعيل هذا هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وأعلم أن الله تعالى وصف إسماعيل عليه السلام بأشياء: أولها: قوله: ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ وهذا الوعد يمكن أن يكون المراد فيما بينه وبين الله تعالى ويمكن أن يكون المراد فيما بينه وبين الناس. أما الأول: فهو أن يكون المراد أنه كان لا يخالف شيئاً مما يأمُر به من طاعة ربه وذلك لأن الله تعالى إذا أرسل الملك إلى الأنبياء وأمرهم بأدب الشريعة فلا بد من ظهور وعد منهم بتقضي القيام بذلك وبدل على القيام بسائر ما يخصه من العبادة. وأما الثاني: فهو أنه عليه السلام كان إذا وعد الناس بشيء أنجز وعده فأنه تعالى وصفه بهذا الخلق الشريف وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه وعد صاحباً له أن ينظره في مكان فانتظره سنة، وأيضاً وعد من نفسه الصبر على الذبح فوفى به حيث قال: ﴿ سَجَدْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢] وروى أن عيسى عليه السلام قال له رجل: انتظري حتى أتيتك فقال عيسى عليه السلام: نعم وانطلق الرجل ونسي الميعاد فجاها حاجة إلى ذلك المكان وعيسى عليه السلام هناك للميعاد، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أنه واعد رجلاً ونسي ذلك الرجل فانتظره من الضحى إلى قرب من غروب الشمس » وسئل الشعبي عن الرجل يعد ميعاداً إلى أبي وقت ينظره فقال: إن واعدته نهاراً فكل النهار وإن واعدته ليلاً فكل الليل، وسئل إبراهيم بن زيد عن ذلك فقال: إذا واعدته في وقت الصلاة فانتظره إلى وقت صلاة أخرى. وثانها: قوله: ﴿ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا ﴾ وقد مر تفسيره. وثالثها: قوله: ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ والأقرب في الأهل أن المراد به من يلزمه أن يؤدي إليه الشريعة فيدخل فيه كل أمه من حيث يلزمه في جميعهم ما يلزم المرء في أهله خاصة، هذا إذا حمل الأمر على المفروض من الصلاة والزكاة فإن حمل على الندب فيها كان المراد أنه كما كان يهتد بالليل بأمر أهله أي من كان في داره في ذلك الوقت بذلك وكان نظره لهم في الدين يطلب على شفقتهم عليهم في الدنيا بخلاف ما عليه أكثر الناس، وقيل: كان يبدأ بأهله في الأمر بالصالح والعبادة ليعلمهم قدوة لمن سواهم كما قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] ﴿ وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه: ١٣٢] ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحريم: ٦] وأيضاً فهم أحق أن يصدق عليهم فوجب أن يكونوا بالإحسان الذي أول، فأما الزكاة فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها طاعة الله تعالى والأخلاص فكانت تأوله على ما يركو به الفاعل عند ربه والظاهر أنه إذا قرنت الزكاة إلى الصلاة أن يراد بها الصدقات الواجبة وكان يعرف من خاصة أهله أن يلزمهم الزكاة فيما أمرهم بذلك أو يأمرهم أن يتبرعوا بالصدقات على الفقراء. ورابعها: قوله: ﴿ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ وهو في نهاية المدح لأن المرضي عند الله هو الفائز في كل طاعاته بأعلى الدرجات. تفسير الرازي، النسخة الرقمية.



من خصائص الكعبة المشرفة



أولاً: الكعبة المشرفة مركز اليابسة لأمر عدة من أبرزها:

١ - ملاحظة الدكتور / حسين كمال الدين - رحمه الله -، لتمرکز مكة المكرمة في قلب الدائرة التي تمر بأطراف جميع القارات، وذلك عند إعداده بحثاً لتحديد الاتجاهات الدقيقة إلى القبلة من المدن الرئيسية في العالم، باستخدام الحاسب الآلي فوجد أن:

أ - اليابسة موزعة حول مكة المكرمة توزيعاً منتظماً، وأن هذه المدينة المقدسة تعتبر مركزاً لليابسة، مما يوضح أحد أسباب تحويل القبلة من بيت المقدس إلى مكة المكرمة.

ب - مكة المكرمة تقع في مركز اليابسة: قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَبْعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾ (البقرة من الآية ١٤٢) وهو في الواقع التوسط المكاني لأتباع الديانة الإسلامية بين الأديان؛ ووقع مكة المكرمة في نواة هذا التجمع.

ج - خط طول مكة يجب أن يكون خط التوقيت الأساسي: يرى أحد الباحثين الغربيين ويدعى « أرنولد كيسرلنج »، أن خط طول مكة يجب أن يكون هو خط التوقيت العالمي بدلاً من « جرينتش ».

٢- الاهتداء للكعبة المشرفة عن طريق الظل: الشمس تتعامد على الكعبة مرتين في العام، وفي هذا الوقت فإن ظلال كل الأشياء تشير إلى اتجاه القبلة.

ثانياً: الإعجاز في موضع الكعبة المشرفة: قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (ال عمران ٩٦، ٩٧).

إذا كان مقام إبراهيم عليه السلام هو أحد الآيات البيّنات الموجودة بالمسجد الحرام، فإن أهم آية بينة بالمسجد الحرام هي الكعبة المشرفة (قبلة المسلمين) في مشارق الأرض ومغاربها. فما أبرز نتيجة لتوجيه أركان الكعبة المشرفة؟

توصل المهندس السعودي / محمد المعتز بالله الكناني، بعد قياس زوايا انحراف الكعبة المشرفة (عام ١٤١٠ هـ)، إلى أن محور الكعبة الواصل بين الركن العراقي، والركن اليماني يشير إلى جهة الشمال المغناطيسي، مع انحراف يسير جهة الشرق يُقدَّر بحوالي ٣,٥٠ درجة.

وخلاصة الأمر: أن الركن العراقي يشير تقريباً إلى اتجاه الشمال الجغرافي، كما يشير أيضاً إلى المدينة النبوية. إن وجود الكعبة المشرفة في مركز اليابسة يجعلها بمثابة البوصلة الهادية للعالمين، على المستوى الإيماني، وعلى المستوى المادي أيضاً، حيث يشير ركنها العراقي لاتجاه الشمال الجغرافي، مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى في الآية السابقة . بتصرف عن الدكتور المهندس، يحيى وزيري، من دلائل الإعجاز القرآني، موقع مكة المكرمة (موضع الكعبة المشرفة) .

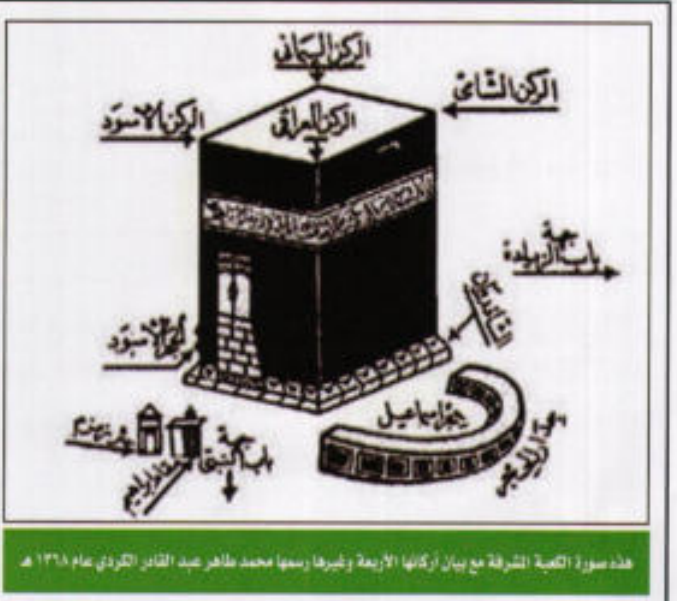
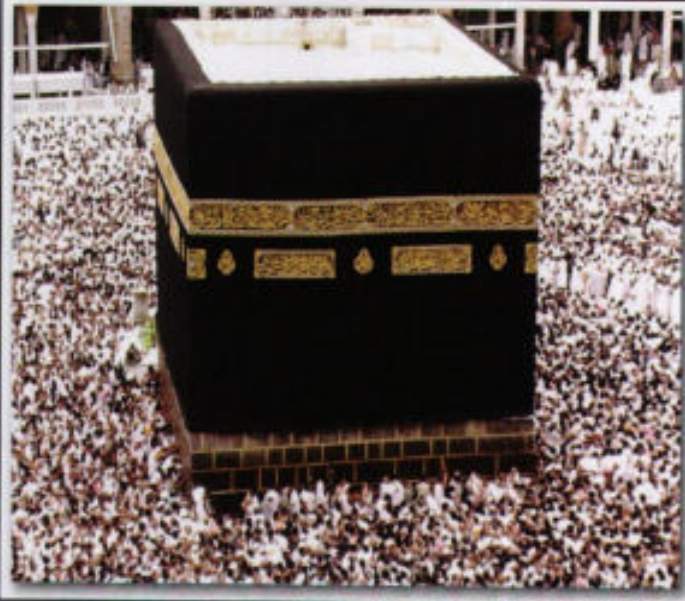


وحيث ما كنتم فهو اول وجوهكم شطره



إذا أمسقتنا المساحات اليابسة مفتشين عن مركز يتوسط الكرة الأرضية، لوجدنا أن موقع مكة المكرمة هو مركز الأرض اليابسة على سطحها؛ لذلك اقترح أحد العلماء الباكستانيين أن تكون مكة المكرمة مبدأ خطوط الطول بدلاً من غرينتش (0°).

أحمد صالح والمصري (قارنهما وضعهما)



الحجر الأسود

الحَجَرُ الْأَسْوَدُ: قال عبد الله بن عباس: ليس في الأرض شيء من الجنة إلا الركن الأسود والمقام، فإنهما جوهرتان من جواهر الجنة، ولولا من مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله؛ وقال عبد الله بن عمرو ابن العاص: الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما، ولولا ذلك لأضاء ما بين المشرق والمغرب، وقال محمد بن علي: ثلاثة أحجار من الجنة: الحجر الأسود، والمقام، وحجر بني إسرائيل، وقال أبو عرارة: الحجر الأسود في الجدار، وذرع ما بين الحجر الأسود إلى الأرض ذراعان وثلاث ذراع، وهو في الركن الشمالي، وقد ذكرت أركان الكعبة في مواضعها، وقال عياض: الحجر الأسود يقال هو الذي أراه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: إني لأعرف حجراً كان يسلم علي، إنه ياقوتة بيضاء أشد بياضاً من اللبن فسوَّده الله تعالى بخطايا بني آدم، ولَمَسَ المشركين إياه؛ ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والإسلام محترماً معظماً مكرماً يتركون به ويقبلونه إلى أن دخل **القرامطة**. لعنهم الله. في سنة ٣١٧ هـ إلى مكة عنوة، فهبوا، وقتلوا الحجاج، وسلبوا البيت، وقلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين (انظر **الخارطة ص ٨٧ من هذا الأطلس**)، وبذل لهم بَئِجَم التركي الذي استولى على بغداد في أيام الراضي بالله ألوف الدنانير على أن يردوه فلم يفعلوا! حتى توسَّط الشريف أبو علي عمر ابن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٢٩ وبينهم حتى أجابوا إلى رده، وجاءوا به إلى الكوفة، وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع، ثم حملوه وردَّوه إلى موضعه واحتجوا وقالوا: أخذناه بأمر، ورددناه بأمر، فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة ...

أ. هـ.



قصة الحجر الأسود



الحجر الأسود: حجر لونه أسود مائل للحمرة، موجود في الركن الجنوبي، يسار باب الكعبة المشرفة، يرتفع عن أرض المطاف بـ ١,١٠ م، وهو مفروس داخل جدار الكعبة المشرفة.

و الجدير بالذكر: أن الحجر الأسود قد تكسَّر على مر الحوادث التي مرت به، كان قطر الحجر الأسود حوالي ٣٠ سم، أما الآن فلم يتبق منه سوى ثمان حصوات صغيرة جداً في حجم التمرات، ويحيط بها إطار من الفضة، وليس كل ما داخل الطوق الفضي من الحجر الأسود، وإنما هناك ٨ قطع صفار في وسط المعجون، وهذه القطع هي المقصودة في التقبيل والاستلام.

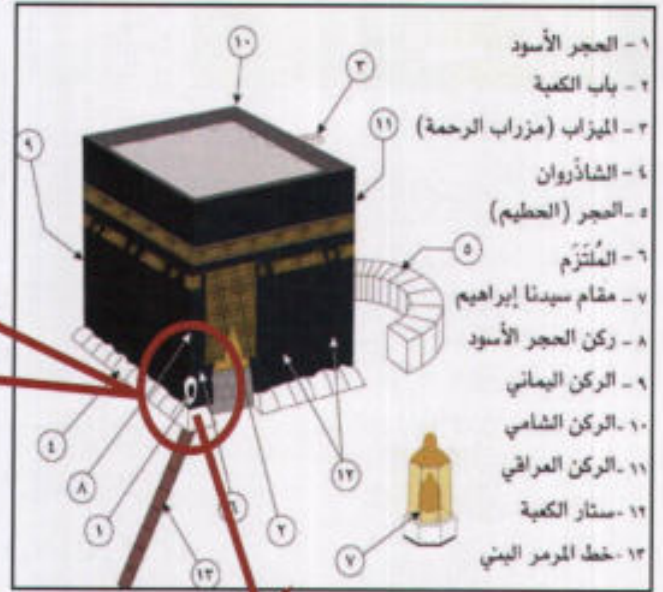
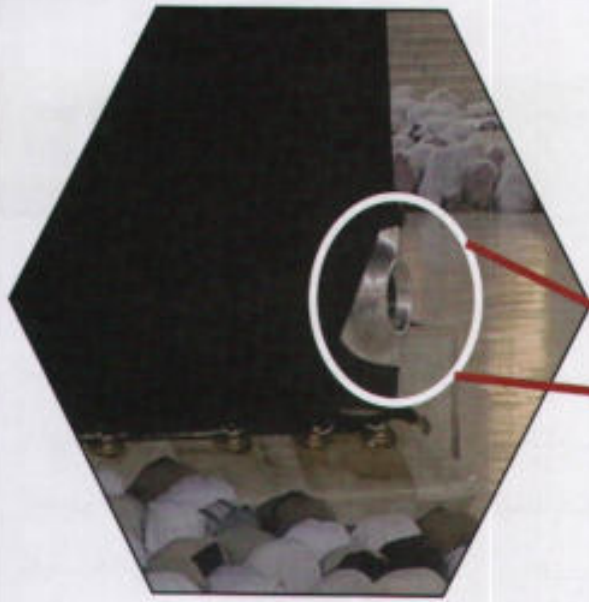
ومن الحجر الأسود يبدأ الطواف وينتهي؛ ولذا يقال له: الركن باعتبار وجوده في الركن الأهم من البيت الحرام، وهو الركن الذي يبتدئ الطواف منه وهو الركن الشرقي، وأصل لونه أبيض عدا ما يظهر منه فإنه أسود، ولعل ذلك بسبب حريق وقع في الكعبة في عهد قريش، ثم الحريق الذي حصل مرة أخرى في عهد ابن الزبير؛ مما أدى إلى نقله إلى ثلاث فلق، وقد قام ابن الزبير بشده بالفضة حينما بنى الكعبة^(١).

والطواف: ركن من أركان الحج في جميع المذاهب (طواف الإفاضة) وهي العمرة كذلك (طواف الركن)، وبدء الطواف يكون من الحجر الأسود، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمَّ ثلاثاً ومشى أربعاً ...

قال الشوكاني: فيه دليل على أنه يستحب أن يكون ابتداء الطواف من الحجر الأسود بعد استلامه، وحكي في البحر عن الشافعي والإمام يحيى: أن ابتداء الطواف من الحجر الأسود فرض، وقال ابن رشد صاحب بداية المجتهد والجمهور مجمعون على أن صفة كل طواف واجباً كان أو غير واجب، أن يبتدئ من الحجر الأسود.. فإن ابتداء من غيره لم يعتد بما فعله حتى يصل إلى الحجر الأسود، فإذا وصله كان ذلك أول طوافه^(٢).

١ - الشيخ عميلة سقر، إسلام أون لاين .

٢- د. خالد سعد النجار، الحجر الأسود، ملتقى مع الله، على الشبكة العنكبوتية.



- ١ - الحجر الأسود
- ٢ - باب الكعبة
- ٣ - الميزاب (مزارب الرحمة)
- ٤ - الشاذروان
- ٥ - الحجر (العظيم)
- ٦ - الملتزم
- ٧ - مقام سيدنا إبراهيم
- ٨ - ركن الحجر الأسود
- ٩ - الركن اليماني
- ١٠ - الركن الشامي
- ١١ - الركن العراقي
- ١٢ - ستار الكعبة
- ١٣ - خط التمرير البني

لماذا يُقبَل المسلمون الحجر الأسود؟

اشتهرت مقولة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه هي تقبيله للحجر الأسود " لولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ، ما قبلتك " من حديث أخرجه الجماعة . قال الحافظ ابن حجر : قال الطبري : إنما قال ذلك عمر ؛ لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام . فخشي عمر أن يظن الجاهل أن استلام الحجر تعظيم بعض الأحجار . كما كانت العرب تفعل في الجاهلية ، فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه اتباع لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن الحجر يضر وينفع بذاته ، كما كانت تعتقده في الأوثان . وقال الحافظ : وهي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين ، وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها ، وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفعله ، ولو لم يعلم الحكمة فيه ، وفيه دفع ما وقع لبعض الجاهل من أن هي الحجر الأسود خاصة ترجع إلى ذاته ، وفيه بيان السنن بالقول ، والفعل ، وأن الإمام إذا خشى على أحد من فعله أن يفسد اعتقاده ، أن يبادر إلى بيان الأمور ويوضح ذلك .

من هنا يظهر أن تقبيل الحجر الأسود ليس على سبيل التعظيم ، وإنما هو على سبيل الحب ، كما يُقبَل أحدنا أولاده وزوجته . فلو كان التقبيل دليلاً على التعظيم ، لاستلزم أن الجميع يعبد زوجته . ومن الواضح أنّ ذلك غير معقول ؛ فَعَلِمَ أن التقبيل لا يستلزم العبادة والتعظيم ؛ فقد يكون مصدره الحب !

وقد أبان هذه الحقيقة عمر الفاروق رضي الله عنه على رؤوس الأشهاد ؛ فعندما أراد أن يقبَل الحجر الأسود لدى الطواف ، قال على مرأى من الأعراب ما معناه : إنني أعلم أنك حجرٌ لا تضر ، ولا تنفع ، ولولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ؛ فلو كان الحجر معبوداً ، لما قال له عمر رضي الله عنه : إنك لا تضر ، ولا تنفع ؛ فَعَلِمَ أن الدافع إلى تقبيله هو الحب . د/ خالد سعد التجار ، الحجر الأسود .



ثمان قطع صغيرة مختلفة الحجم أكبرها بقدر التمرة الواحدة ، وأما بقية فداخل في بناء الكعبة المشرفة ، ويروى أن القمط تبلغ خمس عشرة قطعة إلا أن القمط السبع الأخرى مغطاة بالمعجون الذي يراه كل مسلم للحجر ، وهو خليط من الشمع ، والمسك ، والعنبر ، موضوع على رأس الحجر . رسمها محمد طاهر الكردي سنة ١٣٧٦ هـ .



حُلية المقام

أول من حلَّس المقام الخليفة المهدي العباسي؛ لما خشى عليه أن يتقنت فهو من حجر رخو، فبعث بألف دينار، فحسبوا بها المقام من أسفله إلى أعلاه، وفي خلافة الممتوكل زيد في تحليته بالذهب، وجعل ذلك فوق الحلية الأولى، وذلك في صدر سنة ٢٢٦هـ.

ولم تزل حلية المهدي على المقام حتى قلعت عنه في سنة ٢٥٦هـ؛ لأجل إصلاحه، فجدد وصب عليه حتى يشتد، وزيد في الذهب، والنفضة، على حليته الأولى، فعمل له طوقان من ذهب فيهما ٩٩٢ مثقال، وطوق من فضة، وأحضر المقام إلى دار الإمارة، وأديت له العاقبة بالترشيق، وشد بها شداً جيداً حتى التصق، وكان قبل ذلك سبع قطع قد زال عنها الالتصاق، لما قلعت الحلية عنه في سنة ٢٥٥هـ؛ لأجل إصلاحه، وكان الذي شده بيده في هذه السنة بشر الخادم مولى أمير المؤمنين المعتمد العباسي، وحمل المقام بعد اشتداده، وتركيب الحلية إلى موضعه وذلك في سنة ٢٥٦هـ.

ومن المعلوم أيضاً أن هذا الحجر كان داخل مقصورة نحاسية مربعة الشكل، وعليها قبة قائمة على أربعة أعمدة، تحتل مساحة كبيرة بجوار الكعبة، إلا أن كثرة الحجاج في السنوات الأخيرة أوجبت توسعة المطاف بعد أن ضاق بالطائفتين، فكان وجود القبة عائقاً لهذه التوسعة، ودارت مناقشات بين علماء المسلمين حول جواز نقل المقام من موضعه، واختلفت الآراء بين القول بالجواز أو عدمه.

وانتهى الأمر إلى قرار من رابطة العالم الإسلامي في جلسة الرابطة المنعقدة بتاريخ (٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٨٤هـ) بإزالة جميع الزوائد الموجودة حول المقام، وإبقاء المقام في مكانه على أن يجعل عليه صندوق بلوري سميك قوي على قدر الحاجة، وبارتفاع مناسب يمنع تعثر الطائفتين، ويتسنى معه رؤية المقام، ووافق الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية -رحمه الله- وأصدر أمره بتنفيذ ذلك، فعمل له غطاء من البلور الممتاز، وأحيط هذا الغطاء بعاجز حديدي، وعملت له قاعدة من الرخام نصبت حول المقام لا تزيد مساحتها عن ١٨٠ سم في ١٢٠ سم، بارتفاع ٧٥ سم، وتم ذلك في رجب سنة ١٣٨٧هـ حيث جرى رفع الستار عن الغطاء البلوري في حفل إسلامي مهيب، واستمرت رقعة المطاف، وتسنى للطائفتين أن يؤديا مناسك الطواف في راحة، ويسر، وخفت وطأة الزحام كثيراً.



مقام إبراهيم الخليل «عليه السلام»



مقام إبراهيم: هو الحجر الذي كان يقوم عليه إبراهيم عليه السلام، عند بناء الكعبة لما ارتفع جدارها، فكان إبراهيم يصعد عليه، وإسماعيل يناوله الحجارة فيضعها بيده لرفع جدار الكعبة، وكلما كملت ناحية انتقل إلى الأخرى، يطوف حول الكعبة، ينتقل من جدار إلى آخر حتى تمت جدران الكعبة، فكانت آثار قدمي إبراهيم ظاهرة فيه، ولم يزل هذا معروفاً تعرفه العرب في جاهليتها؛ ولهذا قال أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدته المعروفة اللامية:

وموطئ إبراهيم في الصخر رطبةً على قدميه حافياً غير ناعل
واستمر ذلك الحجر يراه الناس، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " رأيت المقام فيه أصابعه عليه السلام، وأخمص قدميه، غير أنه أذهب مسحُ الناس بأيديهم " (١).

موضع المقام،

إن مقام إبراهيم عليه السلام أثرٌ عظيم، حفظه الله - تعالى - على مر الدهور، منذ زمن إبراهيم عليه السلام، إلى عصرنا الحاضر، بل قال بعض المؤرخين:

إنه لا يوجد عند أمة من الأمم غير الأمة الإسلامية أثرٌ حفظه الله - تعالى - طيلة الدهور مثل: الحجر الأسود، ومقام إبراهيم عليه السلام. وهما لا يزالان محفوظين بعناية الله - تعالى -، وحفظه لبيته الحرام إلى يوم القيامة (٢).

روى الأزرقى (٣) بأسانيد صحيحة أن المقام كان في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأبي بكر، وعمر، في الموضع الذي هو فيه الآن، حتى جاء سيل في خلافة عمر (رضي الله عنه)، فأحتمله حتى وجد أسفل مكة فأتى به، فربط إلى أستار الكعبة، حتى قدم عمر فاستثبت في أمره حتى تحقق موضعه الأول، فأعاد إليه، وبني حوله.

١- ٣، د. أحمد بن عبد الله الباتلي، مجلة الجندي المسلم، العدد: ١٢٦، ١٢/١٢/٢٠٠٦ م.

٢- أبو الوليد، محمد بن عبد الله الأزرقى، «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار» النسخة الرقمية.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ البقرة: ٢٥ .



حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا
عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ
عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ:
« قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى خَلْفَ
الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى
الْحَصَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ ﴾ (البقرة: ٢١) .

في عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك / فهد بن عبد العزيز - رحمه الله -
تم تجديد غطاء مقام إبراهيم عليه السلام
من النحاس المغطس بشرائح الذهب،
والكريستال، والزجاج المزخرف، وتم
وضع غطاء من الزجاج البلوري،
القوي، الجميل، المقاوم للحرارة،
والكسر، على مقام إبراهيم عليه السلام،
وشكله مثل القبة نصف الكرة، ووزنه
١,٧٥٠ كجم، وارتفاعه ١,٣٠ م،
وقطره من الأسفل ٤٠ سم، وسمكه ٢٠
سم من كل الجهات، وقطره من
الخارج من أسفله ٨٠ سم، ومحيط
دائرته من أسفله ٢,٥١ م.





الحجر

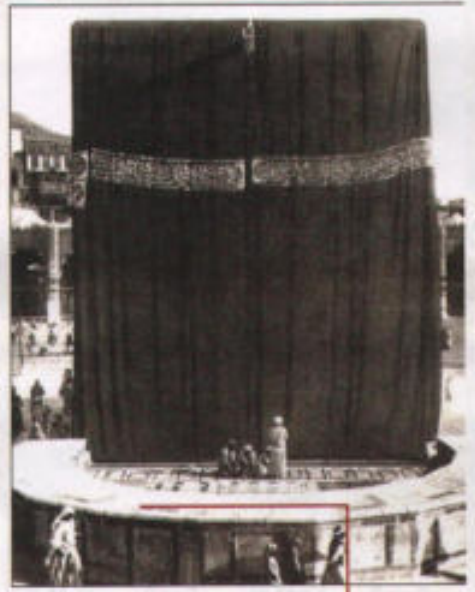


الحجر



و الحِجْرُ أيضاً: حجر الكعبة، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام، وحجرت على الموضع ليُعلم أنه من الكعبة؛ فسُمي حجراً لذلك، لكن فيه زيادة على ما فيه البيت حُدة، وفي الحديث: من نحو سبعة أذرع، وقد أدخله ابن الزبير في الكعبة حين بناها، فلما هدم الحجاج الثقفي بناءه صرفه عما كان عليه في الجاهلية، وفي الحجر قبر هاجر أم إسماعيل عليها السلام. (قلت: وهذا لم يثبت كما ذكره علماءنا الأفاضل من خلال النصوص السابقة، والله أعلم) و الحِجْرُ أيضاً، قال عرام ابن الأصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرّحضية ثم قال: وحذاءها قرية يقال لها الحِجْر، وبها عيون، وأبار لبني سُلَيْم خاصة، وحذاءها جبل ليس بالشامخ يقال له قنّة الحجر.

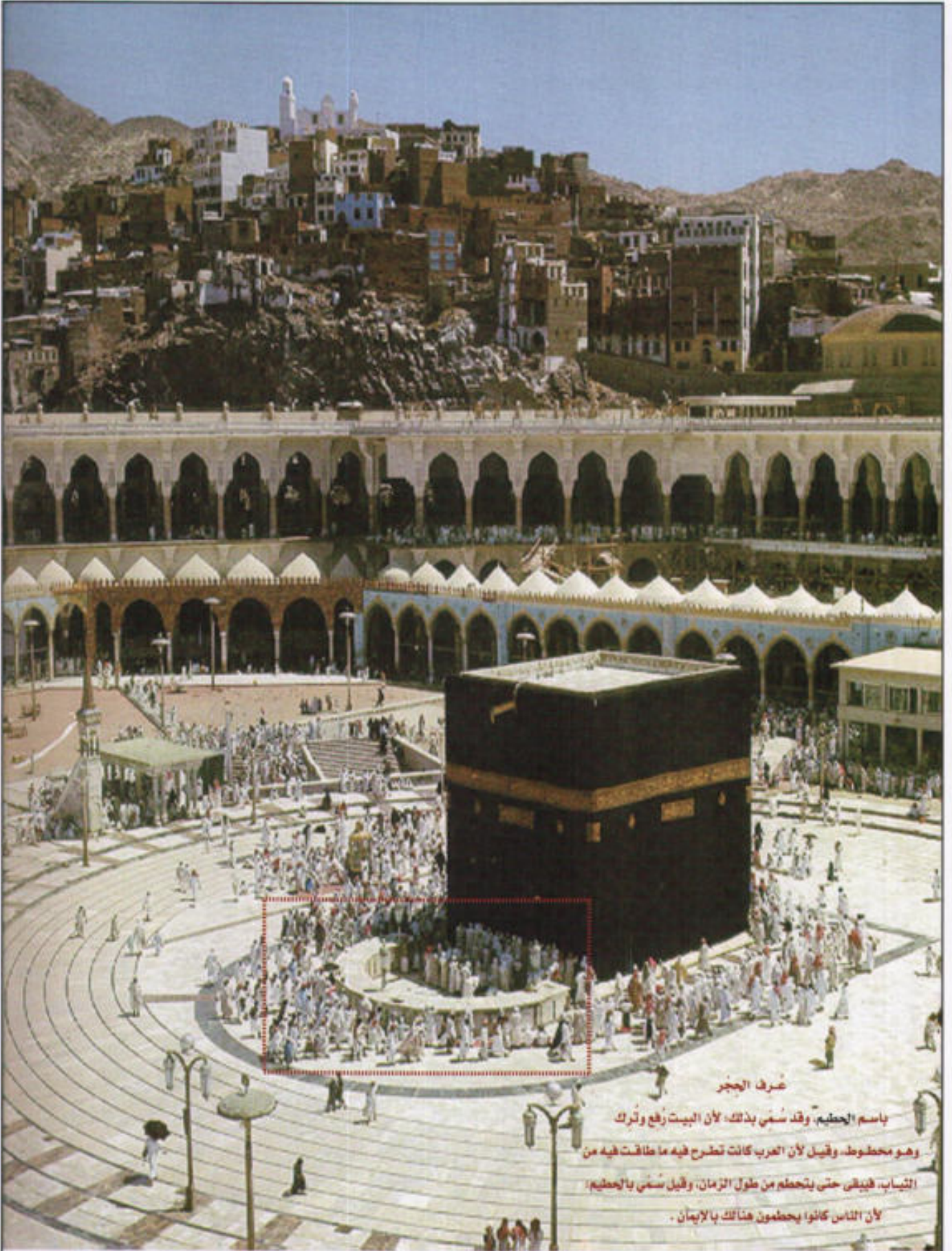
يقول فضيلة الشيخ / **محمد بن صالح العثيمين** - رحمه الله - في مجموع فتاواه: (هذا الحِجْر يسميه كثير من العوام حجر إسماعيل ، ولكن هذه التسمية خطأ ليس لها أصل؛ فإن إسماعيل لم يعلم عن هذا الحِجْر؛ لأن سبب هذا الحِجْر أن قريشاً لما بنت الكعبة، وكانت في الأول على قواعد إبراهيم ممتدة نحو الشمال، فلما جمعت نفقة الكعبة، وأرادت البناء، قصرت النفقة فصارت لا تكفي لبناء الكعبة على قواعد إبراهيم ، فقالوا نبني ما تحتمله النفقة، والباقي نجعله خارجاً، ونحجر عليه حتى لا يطوف أحدٌ من دونه، ومن هنا سُمي حجراً؛ لأن قريشاً



الحجر

حجّرته حين قصرت بها النفقة؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة - رضي الله عنها - : (لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لبنت الكعبة على قواعد إبراهيم، ولجعلت لها بابين، باباً يدخل منه الناس، وباباً يخرجون منه) .

يقول الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - في معجم المناهي اللفظية: (ذكر المؤرخون ، والإخباريون : أن إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام - مدفون في : « الحِجْر » من البيت العتيق ، وقيل أن يخلو من هذا كتاب من كتب التاريخ العامة، وتواريخ مكة - زادها الله شرفاً -؛ لذا أضيف الحجر إليه، لكن لا يثبت في هذا كبير شيء؛ ولذا فقيل: « الحِجْر » ، ولا تقل: « حجر إسماعيل » والله أعلم)^(١).



عَرَفَ الْحَجْرَ

باسم الحطيم، وقد سُمِّيَ بذلك، لأن البيت رُفِعَ وتُرِكَ وهو محطوط، وقيل لأن العرب كانت تطرح فيه ما طافقت فيه من الثياب، فيبقى حتى يتحطم من طول الزمان، وقيل سُمِّيَ بالحطيم لأن الناس كانوا يحطمون هناك بالإيمان.

الحِجْرُ، بناءٌ مستديرٌ على شكل نصف دائرة، أحد طرفيه محاذ للركن الشمالي، والآخر محاذ للركن الغربي، ويقع شمالي الكعبة المشرقة، ويبلغ ارتفاعه عن الأرض ١٣٠ م



الصفا والمروة



الصفا والمروة

الصفا: بالفتح، والقصر، والصفا والصفاوان والصفواء كله العريض من الحجارة الملس، جمع صفاة، ويكتب بالألف، ويثنى صفوان، ومنه الصفا والمروة؛ وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد، أما الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق، ومن وقف على الصفا كان بعداء الحجر الأسود، والمشعر الحرام بين الصفا والمروة؛ قال نصيب:

وبين الصفا والمروتين ذكرتك

بمختلف من بين ساع وموجب

وعند طواهي قد ذكرتك ذكراً

هي الموت بل كادت على الموت تضعف

وقال أيضاً:

طلعن علينا بين مروة والصفا

يُمرن على البطحاء مور السحاب

وكدن، لغمر الله، يُحدثن فتنة

لمختشع من خشية الله تائب

المروة: واحدة المرو الذي قبله: جبل بمكة يعطف على الصفا، قال عزام: ومن جبال مكة المروة جبل مائل إلى الحمرة، أخبرني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المحدث أن منزله في رأس المروة، وأنها أكمة لطيفة في وسط مكة، تحيط بها، وعليها دور أهل مكة، ومنازلهم، قال: وهي في جانب مكة الذي يلي قعيقان، وقد ثناه جرير وهو واحد في قوله:

فلا يقربن المروتين ولا الصفا

ولا مسجد الله الحرام المطهراً

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: 1٥٨.

تقع الصفا والمروة شرقي المسجد الحرام، وهما من الشعائر الواجبة التي يقوم الحاج بالسعي بينهما سبعة أشواط بحكم قوله تعالى في الآية السابقة، حيث كانت الصفا والمروة عبارة عن أكمة وسط مكة تحيط بها بيوت أهل مكة، والتي منها دار الأرقم، ودار السائب ابن أبي السائب العائذي، ودار الخلد وغيرها.

وكان جبل الصفا ^(١) متصلاً بجبل أبي قبيس، والمروة متصلة بجبل قعيقان، وهما جبلان مشهوران بمكة، ويرجع بدء السعي بينهما إلى زمن إبراهيم عليه السلام، وذكر القرطبي - رحمه الله - سبباً آخر للتسمية، فقال في تفسيره: أصل الصفا في اللغة: الحجر الأملس، وهو جبل بمكة معروف، وكذلك المروة جبل أيضاً.... وذكر الصفا: لأن آدم المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقف عليه فسمي به، ووقفت حواء على المروة؛ فسميت باسم المرأة فأثنت لذلك. والله أعلم.

ولاشك أن للصفا والمروة أهمية عظيمة في نفوس العرب، ومكانة كبيرة في تاريخ المسلمين، بل وفي تاريخ البشرية كلها، فهما من الآثار العظيمة، والمشاعر المقدسة، والذكريات التاريخية، التي خلدها الإسلام في كتابه العزيز، وفرض على المسلمين السعي بينهما، والوقوف عليهما؛ تخليداً لذكرى وقوف آدم وحواء عليهما، كما جاء في بعض الأخبار، وشكراً لنعمة الله تعالى على هاجر، وابنها إسماعيل عليهما السلام، وعلى البشرية من بعدهما، عندما نبع ماء زمزم لهاجر بعد سعيها سبع مرات بين الصفا والمروة. ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: أن هاجر أم إسماعيل لما تركها إبراهيم بموضع مكة، ومعها ابنها إسماعيل، وهو رضيع، وترك لها جراباً من تمر، وسقاء فيه ماء، فلما نفذ ما في السقاء، عطشت، وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل يليها فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا، وأتت المروة، فقامت عليها فتظرت هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات! قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: فلذلك سعى الناس بينهما. فسمعت صوتاً فقالت في نفسها: صه! ثم سمعت، فسمعت أيضاً، فقالت: قد سمعت إن كان عندك غوث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه حتى ظهر الماء، فشربت، وأرضعت ولدها. ^(٢)

١ - لمباركة، الأرقم، ج ٢، ص ٩٢، وج ١، ص ١٢٤.

٢ - صحيح البخاري.

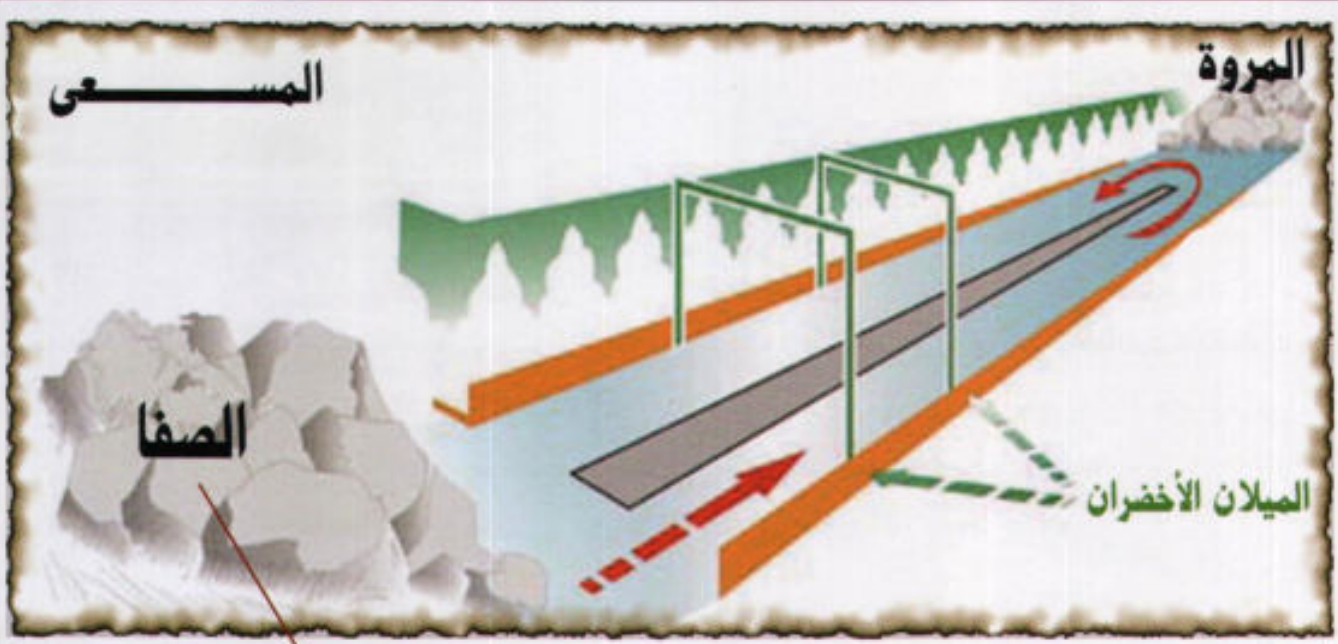


المسعى

المروة

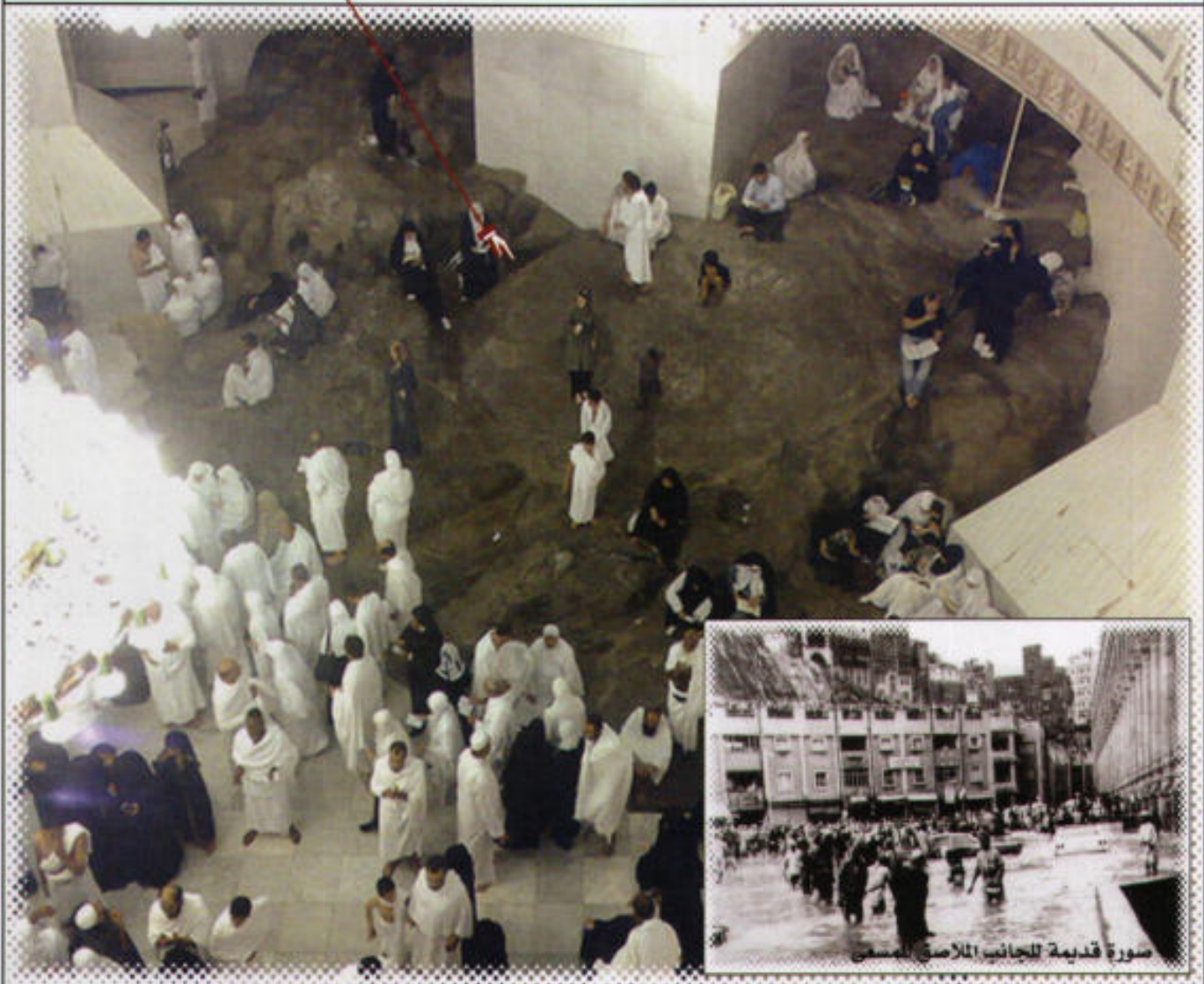
الصفاء

الميلان الأخضران



في الأعلى مخطط تقريبي بتصريف من كتاب دليل الحاج وفي أسفل الخارطة صورة لجبل الصفا في المسعى

أركان الحج والعمرة (تاريخياً وطقماً)



صورة قديمة للجانب الملاصق للمسعى



أركان الكعبة المشرفة



أركان الكعبة المشرفة أربعة : ترتيبها عند بداية الطواف من الركن الأسود « الحجر الأسود »، ثم الركن العراقي، ثم الركن الشامي، ويقال له: الركن المغربي أيضاً، ثم الركن اليماني، وإذا أطلقت كلمة الركن فيقصد بها ركن الحجر الأسود، وإذا أطلقت كلمة الركنين فيراد بها ركن الحجر الأسود، والركن اليماني . وكان ما بين الركنين العراقي، والشامي في عهد إبراهيم عليه السلام على شكل قوس بقوس الحجر، والذي يطلق عليه البعض حجراً سماعيل عليه السلام، وقد رُبعت الأركان في عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، ... واستمر وجود الأركان بعد ذلك مع وجود الحجر .

الركن اليماني : هو ركن الكعبة الجنوبي الغربي، وذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (٦٤/٣) أن ابن قتيبة ذكر أن رجلاً من اليمن بناه، يقال له: أبي بن سالم، وأنشد لبعض أهل اليمن:

لنا الركن من البيت الحرام وراثه ... بقية ما أبى بن سالم

كان النبي يستلمه في طوافه، ويمسحه بيده الشريفة من غير تقبيل له، ولا ليده بعد استلامه.

الركن العراقي :

سُمي بذلك؛ لأنه إلى جهة العراق، ويسمى هذا الركن أيضاً بالركن الشمالي؛ نسبة إلى جهة الشمال، وبين هذا الركن، والركن الأسود يقع باب الكعبة المشرفة.

الركن الشامي :

سُمي بذلك؛ لأنه إلى جهة الشام، والمغرب، ويسمى هذا الركن أيضاً بالركن الغربي. وبين هذا الركن والركن العراقي يقع الحجر، الذي يصب فيه ميزاب الكعبة (انظر المخطط في الصفحة المقابلة) .

الميزاب : هو مصب ماء المطر الذي على سطح الكعبة. روى الأزرق في أخبار مكة (٥٢/٢) بإسناد صحيح



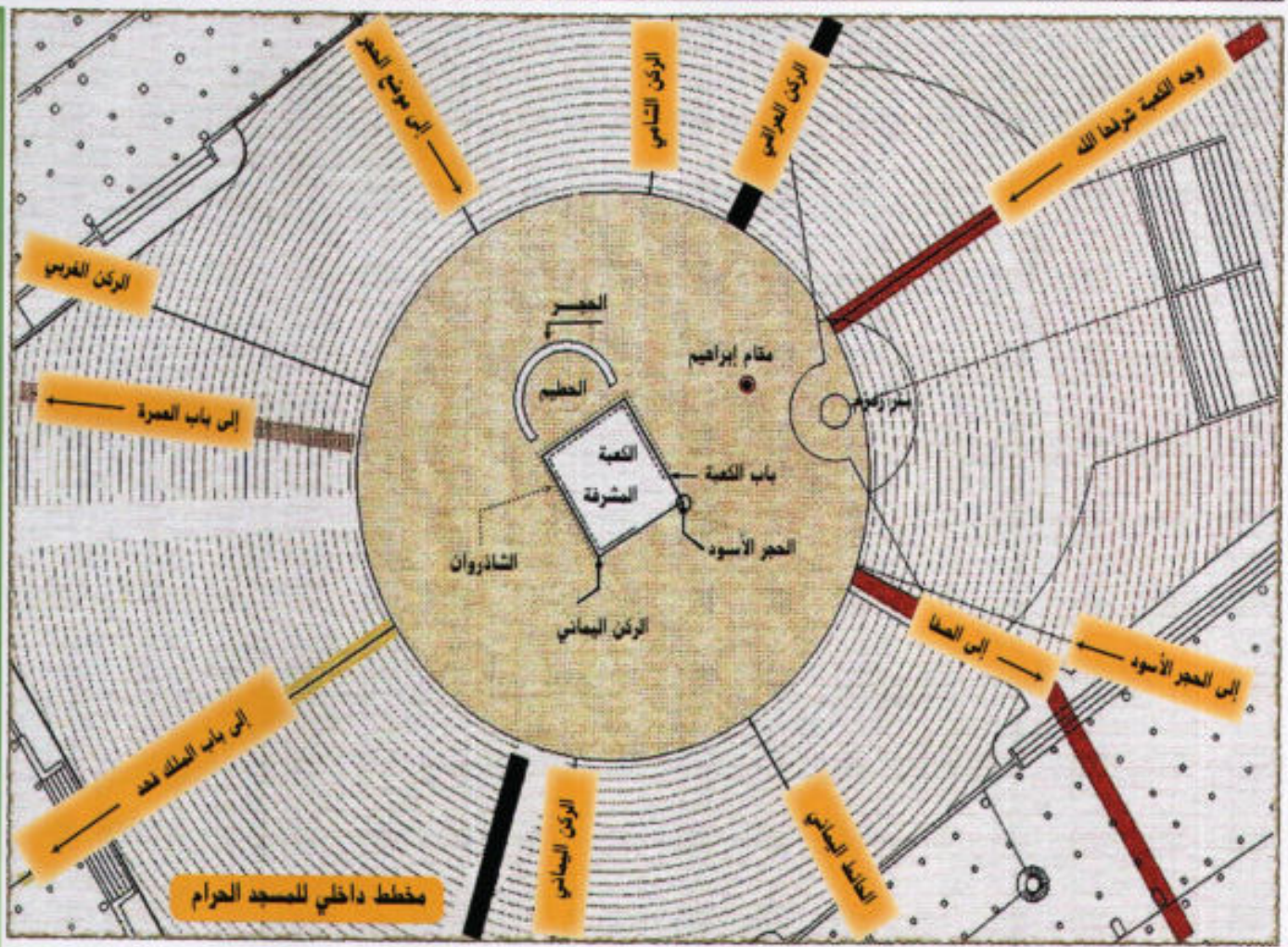
ميزاب الكعبة المشرفة

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار. قيل لابن عباس: وما مصلى الأخيار؟ قال: تحت الميزاب. قيل: وما شراب الأبرار؟ قال: ماء زمزم.

تنبيه هام : فقد فسّر ابن عباس شراب

الأبرار بماء زمزم، لا كما يظن بعض العوام

هداهم الله، فيحرصون على شرب ماء المطر الذي ينزل من الميزاب.



المسجد الحرام
من الفضاء الخارجي
بواسطة
(جوجل إرت)

حدود أعلام الحرم المكي



تجديد النبي صلى الله عليه وسلم لأعلام الحرم

نظراً لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يملك السلطة على مكة قبل هجرته الشريفة؛ لذا لم يجدد أعلام الحرم المكي قبل الهجرة، لكنه ما كادت أقدامه تصل إلى مكة فاتحاً سنة ٨ هـ، حتى أرسل من يقوم بهذه المهمة العظيمة.

روى البزار بسنده إلى محمد بن الأسود بن خلف، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يجدد أعلام الحرم المكي عام الفتح وهي السنة الثامنة للهجرة النبوية.

وروى عبد الرزاق في "المصنف" من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن محمد بن الأسود بن خلف، قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يوم الفتح، تميم بن أسد الخزاعي جد عبد الرحمن بن المطلب بن تميم فجددها. أ.هـ.

فتأمل قوله (يوم الفتح) وهي أدق من (عام الفتح)، وعلى ذلك فقد كان الأمر بتجديد الأعلام (يوم الفتح)، وهذا لعمر الحق شيء يدعو للتأمل!

إن أصح الروايات تقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما مكث في مكة بعد الفتح عشرة أيام فقط. ومع هذا كله لم ينس النبي صلى الله عليه وسلم أمر تجديد أعلام الحرم، ترى كم كانت هذه المسألة تأخذ من أهمية ضمن أعمال جليلة ينجزها النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة أيام من جهاد متواصل عظيم! والذين كلفوا بتجديد أعلام الحرم يوم الفتح، وهم: تميم بن أسد، والأسود بن خلف.

الحج فريضة على المسلمين إلى أن تقوم الساعة. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبَدَ رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (النمل: ١١). قال القرطبي في تفسيره: "يعني مكة التي عظم الله حرمتها، أي جعلها حراماً آمناً لا يسفك فيها دم، ولا يظلم فيها أحد، ولا يُصَاد فيها صيد، ولا يُعَصَّد فيها شجر". ويؤيد ذلك حديث رسول الله ﷺ من خطبة له عام الفتح إذ قال: "يا أيها الناس، إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرامٌ إلى يوم القيامة، لا يُعَصَّد شجرها، ولا ينفر صيدها..." إلى آخر الحديث. وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لأهل مكة: "يا أهل مكة: الله في حرم الله، ثم قال: إنه كان ولاية هذا البيت قبلكم (طسم)، فتهاونوا به ولم يعظّموا حرمة؛ فأهلكهم الله تعالى، ثم وليته بعدهم (جرهم) فتهاونوا به، ولم يعظّموا حرمة، فأهلكهم الله تعالى.. فلا تهاونوا به، وعظّموا حرمة".

وروى الأزرقي بإسناد إلى الحسن بن القاسم، قال: لما قال إبراهيم: "رَبَّنَا وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا" نزل إليه جبريل فذهب به، فأراه المناسك، ووقفه على حدود الحرم، فكان إبراهيم يرضم الحجارة، ويحثي عليها التراب، وكان جبريل يقفه على الحدود "أ.هـ".

وروى الفاكهي بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام نصب أنصاب الحرم، يريه جبريل ﷺ". وعلى ذلك تكاد تجمع الروايات أن إبراهيم عليه السلام هو أول من نصب أعلام الحرم، بدلالة جبريل عليه السلام، وللحرم علامات مبنية في جوانبه الأربعة، وما زالت موجودة إلى اليوم، تجدد في كل عصر عند حدوث تلف فيها، وهي علامات بعضها حديثة بالأسمنت المسلح، والرخام الممتاز، والبعض منها قديم مبني بالحجر، ومُجَصَّصَة بالنورة، وبعضها بالرضم، وهذه العلامات يطلق عليها العلماء أنصاب الحرم^(١).

١- د. عبد الملك بن عبد الله بن دهب، جهود الدولة السعودية في تجديد أعلام الحرم المكي الشريف، ص ٢٧.



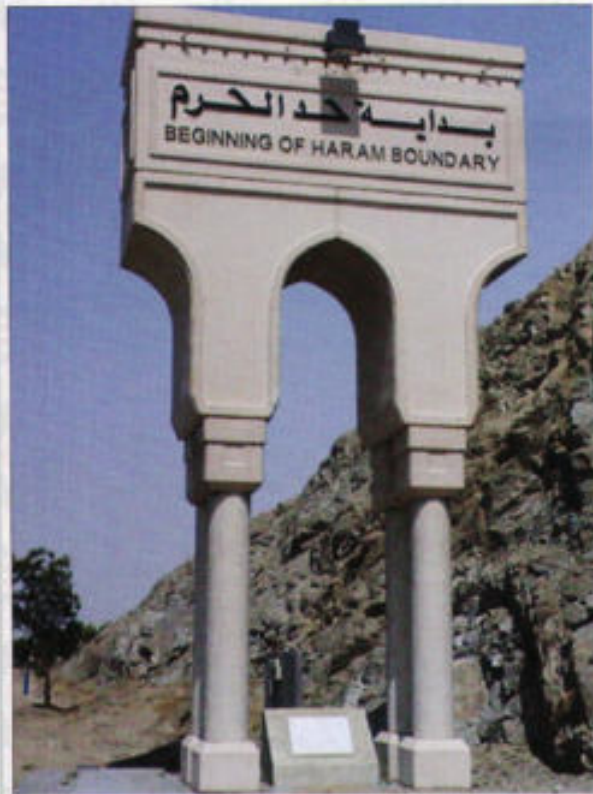
من أقدم الدراسات التاريخية التي وصلتنا، والتي تتعلق بالبلد الحرام، كتابان الأول: "أخبار مكة" للإمام الأزرق، والثاني: "أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه" للإمام الفاكهي، والرجلان عاشا في قرن واحد، إلا أن الفاكهي كانت وفاته بعد الأزرق بما يقرب من عشرين عاماً، وقد طبع "أخبار مكة" للأزرق، أما "أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه" للفاكهي فقد وفق الله الشيخ الدكتور / عبد الملك بن دهيش، على تحقيقه، ثم طبعه، ويقع في خمس مجلدات، والسادس للملاحق، والقهارس.

حدود أعلام الحرم المكي الشريف

من الفضاء الخارجي بواسطة جوجول إرث



أحد العلمين اللذان أمر ببنائهما الملك/ عبدا العزيز - رحمه الله - ما زال قائمين بالشمسي، وهما بحالة جيدة، ويشبهان العلمين القديمين في طريقة البناء، ويقوم على قمة العلم ثلاث قباب صغيرة، وكتب على العلمين هذه العبارة: « بسم الله الرحمن الرحيم، إلى هنا أول حدود الحرم، وضع في عهد الملك عبدالعزیز، ويرى مؤلف ومصمم الأطلس وسط العلم الجديد،





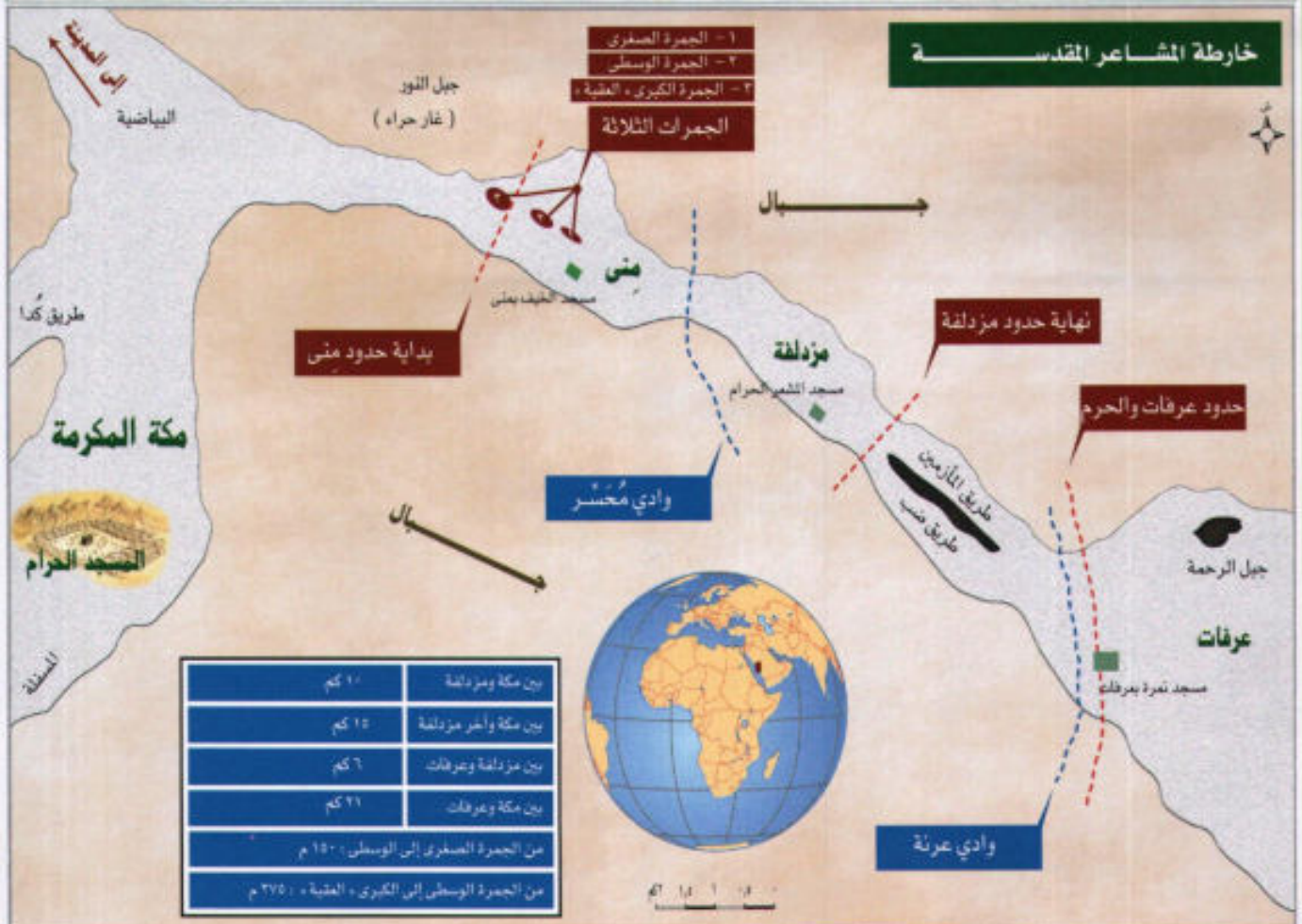
سبيل ماء أمر بإقامته
 الملك عيسد العزيز ابن
 عبد الرحمن الفيصل
 آل سعود - رحمه الله
 تعالى - سنة ١٣٦١ هـ
 بجوار علمي حدود
 الحرم المكي
 بالشميسي « الحديبية » .

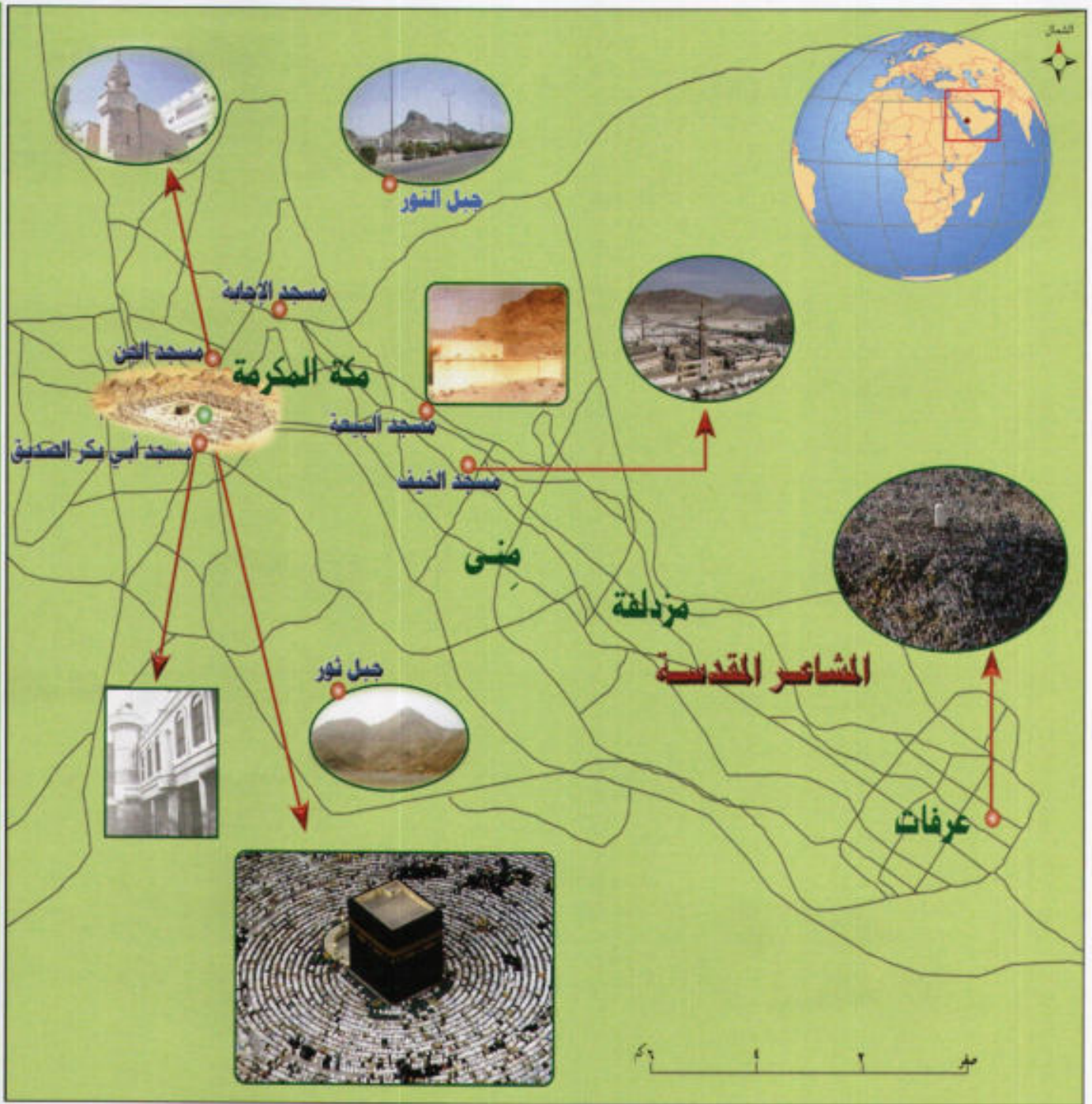


المشاعر المقدسة

تلتقي على أرض المشاعر المقدسة - حيث تؤدي مناسك الحج - جموع الحجاج القادمين من كل صوب، وحذب، وتلتزم أمر الله سبحانه وتعالى. وفي أداء المناسك؛ ولذلك من شرع الله عز وجل. حكم كثيرة، ومعانٍ عظيمة، منها درس الوحدة، والمساواة، قال تعالى: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾. الحج: ٢٧. هذا النداء الرباني منذ عهد الخليل إبراهيم عليه السلام ما يزال يتردد صدهاء في أنحاء الكون، وفي سائر المعمورة، وعبر جميع العصور، والأزمنة، وما تزال تهفو به قلوب، وتتحرك به أقدام، وتسير به جموع، وتؤدي به فريضة الله عز وجل.

فقد أحرم الحاج لربه، وترك مشتبهاته، وشاهد المشاعر المقدسة، وساهم مع الطائفتين بالبيت، وبالصفاء والمروة، ودعا بالأدعية المأثورة، وأكثر من الذكر، والتلبية، والتكبير ونحوه، ورأى كثرة الطائفتين، والقائمين، والركع السجود، وسمع ابتهاجهم وتضرعهم، وشاركهم في البكاء والخشوع والإخبات، والتذلل لله تعالى، وكل هذه الأعمال إذا كانت خالصة لله تعالى فإن أثرها يبقى معه مدى حياته، بحيث يشعر بمحبة الطاعة، والتلذذ بالعبادة. وفي هذه المشاعر المقدسة تتحقق المساواة بصورة أشد وضوحاً وظهوراً، حيث تلتقي العناصر البشرية المؤمنة كلها، من بيضاء وملونة، على صعيد واحد، وبثياب واحدة؛ لأن شعيرة الإحرام تفرض على الحجاج، والمعتمرين، أن يتجردوا من ملابسهم العادية، ويلبسوا ثياباً بيضاء لم يدخلها التكلف، والتفصيل، شبيهة بأكفان الموتى، يستوي فيها الملك، والسوقة، والأبيض، والأسود، والغني، والفقير، وينطلق الجميع ملبين بهتاف واحد (لبيك اللهم لبيك). مبتهلين إلى رب واحد، معظمين لشعائره، لا فرق بين سيد، ومسود، ولا بين أمر، ومأمور، ولا أبيض، وأسود إلا بالتقوى ...





أشهر الأماكن الدينية والتاريخية بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة

الأماكن التي يَعلَقُ بها قلب كل مسلم والتي يحدر به أن يعرفها في مكة المكرمة، والمشاعر المقدسة؛ من مواضع مباركة شرفها الله تعالى وفضلها على غيرها، منها مواضع العبادة، والتأمل، والاعتبار، والاعتاظ، ومنها للزيارة، والمشاهدة، فهناك أهمية كبيرة لمعرفة هذه المواضع والأمكنة، من ناحية تاريخ الإنسانية بصفة عامة؛ ولأن تاريخ مكة المكرمة الذي يشكل قسماً كبيراً من تاريخ الإنسانية، مرتبط في أغلب الأحوال بتاريخ الكعبة، والحج إلى بيته الحرام منذ القدم إلى يومنا الحاضر؛ لذا ينبغي على كل مسلم أن يكون على بصيرة، ودراية تامين، عن شعيرة الحج والعمرة، كما يجب عليه أن يكون كذلك في سائر العبادات؛ حتى تكون هناك قيمة للعبادة التي يؤديها على النهج السليم، والطريق الأمثل.



منى



منى



منى، بالكسر، والتثوين، هي دُرج الوادي الذي يتزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمي بذلك لما يُعنى به من الدماء أي يُراق، قال الله تعالى: ﴿مَنْ مَنِىْ مِنِّي﴾؛ وقيل: لأن آدم، عَلَيْهِ السَّلَامُ، تمنى فيها الجنة، وقيل: منى من مهبط العقبة إلى محسّر، وموقف المزدلفة من محسّر إلى أنصاب الحرم، وموقف عرفة في الحِلِّ لا في الحرم، وهو مذكور مصروف، وقد امتنّى القوم إذا أتوا منى، عن يونس، وقال ابن الأعرابي: امتنّى القوم ومنى الله الشيء قدره وبه سمي منى، وقال ابن شُمَيْلٍ: سمي منى؛ لأن الكباش منى به أي ذبح، وقال ابن عُبَيْدَةَ: أخذ من المثابا؛ وهي بكيدة على فرسخ من مكة، طولها ميلان، تعمر أيام الموسم وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها، وقد أن يكون في الإسلام بلد مذكور إلا لأهله بمنى مضرب، وعلى رأس منى من نحو مكة عقبة تُرمى عليها التجمرة يوم التحسر، ومنى شعبان بينهما أرفقة، والمسجد في الشارع الأيمن، ومسجد الكباش بقرب العقبة، وبها مصانع وأبار، وخانات، وحواليت، وهي بين جبلين ممثلين عليها، وكان أبو الحسن الكرخي يحتج بجواز الجمعة بها؛ لأنها ومكة كمصبر واحد، فلما حج أبو بكر الجصاص ورأى بُعد ما بينهما استضعف هذه العلة، وقال: هذه مصر من أمصار المسلمين تعمر وقتاً، وتخلو وقتاً، وخلوها لا يخرجها عن حد الأمصار، وعلى هذه العلة يعتمد القاضي أبو الحسن القزويني، قال البشاري: وسألني يوماً كم يسكنها وسط السنة من الناس؟ قلت: عشرين إلى ثلاثين رجلاً فلما تجد فيه مضرباً إلا وفيه امرأة تمظفه. فقال: صدق أبو بكر وأصاب فيما علق، قال: فلما لقيت الفقيه أبا حامد البغوي بنيسابور، حكيت له ذلك، فقال: العلة ما نص به الشيخ أبو الحسن، ألا ترى إلى قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ عَلَّمَهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمَقِيِّ﴾؛ وقال تعالى: ﴿عِدَاباً لِّأُولَئِكَ﴾؛ وإنما يقع التحر بمنى؟ وقد ذكر منى الشعراء فقال بعضهم: **ولما قضينا من منى كل حاجة،**

ومتنح بالأركان من هو مانح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا،

وسألت بأغناق المطي الأباطح

وقال العرجي: تلبث حولاً كله كاملاً

لا لنتقي إلا على منهج

الحج إن حجت، وماذا منى

وأعله إن هي لم تحمض؟

وقال الأعممي وهو يذكر الجبال التي حول حرم ضربة فقال: **ومنى جبل، وأنشد: أقمتم مقلّة إنسانها غرق**

كالفص في فترق بالدمع مغمور

حتى تاوزوا بشعف والجبال بهم

عن هضب غول وعن جئبي منى زور

يُعرف مسجد الخيف بمنى بمسجد المعيشومة لشجرة كانت في موقعه، وإن غلبت عليه تسمية «الخيف» التي تعني المكان المرتفع عن الأرض، فهو يقع على خيف جبل الصابح، وشيد لأول مرة في العهد النبوي، ثم أجريت فيه ترميمات، وإصلاحات، وتوسعات على مر القرون الإسلامية.. وظلت نفس العمارة قائمة حتى العهد السعودي الذي شهد فيه أكبر توسعة، لتصل مساحته إلى ١٣ ألف متر مربع؛ ليصبح بذلك ثالث أكبر مسجد بمنطقة مكة المكرمة بعد المسجد الحرام، ومسجد نمرة، ويصلي فيه آلاف الحجاج في كل موسم حج. وتشمل المساجد الأثرية المندثرة في منى مسجد المنحر، الذي كان موقعه بين الجمرتين الأولى، والوسطى، وقيل: إن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى في مكانه، ونحر فيه هديه.

وكذلك اختفى أي أثر لمسجد الكوثر، الذي كان مسجداً صغيراً شُيد في موقع وسط منى، نزلت فيه «سورة الكوثر» على النبي ﷺ. ومن المساجد الأثرية بمنى أيضاً مسجد السرر، الذي يُسمى أيضاً مسجد عبد الصمد؛ نسبة إلى عبد الصمد بن علي بن عبد الله العباس.

وكان موقع مسجد الكباش قبل أن يندثر في أسفل «جبل ثبير» مما يلي منى على يسار الذهاب إلى عرفة.. ويقال: إنه نحر فيه الكباش الذي فدى الله سبحانه وتعالى به إسماعيل ﷺ.

أما مسجد المرسلات: فكان مسجداً صغيراً في موقع بسفح جبل الصابح جنوبي مسجد الخيف، وقد نزلت سورة المرسلات في غار بمكانه، ومسجد عائشة الذي يعرف كذلك باسم معتكف عائشة، أو بيت أم المؤمنين، فكان موقعه بسفح جبل بثبير مما يلي منى فوق مكان مسجد الكباش^(١).

١. بتصريف عن تقرير في جريدة عكاظ للأستاذ/سلمان السلمي، في لقاء مع د. ناصر الحارثي، أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بجامعة أم القرى عن آثار مساجد منى الأثرية، الخميس ١١/١٢/١٤٢٨هـ (٢٠/ ديسمبر/ ٢٠٠٧م



المشاعر المقدسة (منى)



ذكر البلادي في كتابه: أن منى أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة وشهرته تغني عن تعريفه، فيه المعالم التاريخية والأثرية: الجمرات الثلاث، ومسجد الخيف، ومسجد الكبش، وأكثر الشعراء من ذكره وسموه المنازل، أو أضافوا المنازل إليه. معالم مكة التاريخية والأثرية، ص ٢٩٠.



منظر عام لمنى أثناء الحج ويظهر مسجد الخيف في وسط الجزء الأيمن من الصورة، م . ص . أنجلو بيشي، ص ٤٤.

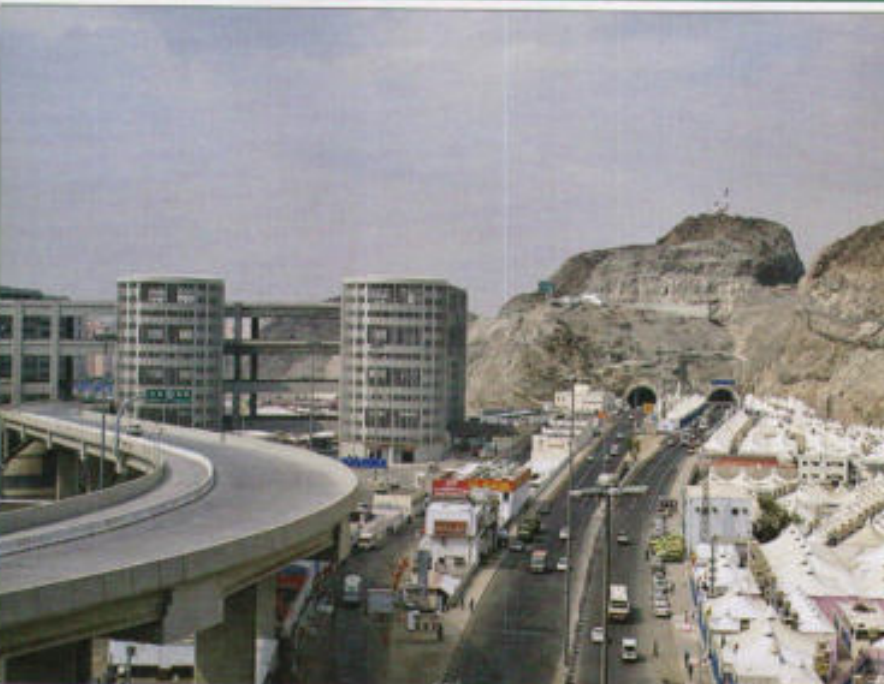
مكان رمي الجمرات بمنى وهو
 اشتداء بإبراهيم الخليل عليه السلام.
 لذلك قال ابن عباس رضي الله
 عنهما في رواية البيهقي بعد أن
 ذكر القصة: الشيطان ترجمون؟
 وملة أبيكم إبراهيم تتبعون.
 وقال الشيخ محمد الأمين
 الشنقيطي في تفسيره أضواء
 البيان: فكان الرمي رمزاً وإشارة
 إلى عداوة الشيطان التي أمرنا
 الله - تعالى - بها في قوله:
 « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ
 عَدُوًّا » فاطر: ٦. أ. هـ.



شاخص الرمي



مسجد الخيف أحد المساجد التاريخية في الإسلام، وهو علامة بارزة في مشعر منى، وتمت توسعته وإعادة عمارته في سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م



مسجد الخيف : يقع في سفح جبل منى الجنوبي قريباً من الجمرة الصغرى، وتوجد فيه بصفة دائمة أعداد كبيرة من الحجاج، وفي فضل هذا المسجد، فقد روى الإمام البيهقي بإسناده في سننه الكبرى عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أنه قال: صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً. وفي الصورة المقابلة جسر الجمرات الحديث، م . ص ، شبكة . « أبو نواف » .



المزدلفة



المزدلفة



المزدلفة: بالضم ثم السكون، ودال مفتوحة مهملة، ولام مكسورة، وهاء، اختلف فيها لم سميت بذلك فقيل: مزدلفة منقول من الازدلاف وهو الاجتماع، وهي التنزيل: ﴿وَأَزَلْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ﴾؛ وقيل: الازدلاف الاقتراب لأنها مقربة من الله، وقيل: لازدلاف الناس في منى بعد الإفاضة، وقيل: لاجتماع الناس بها، وقيل: لازدلاف آدم وحواء بها أي لاجتماعهما، وقيل: لنزول الناس بها في زلف الليل وهو جمع أيضاً، وقيل: الزلفة القربة فسميت مزدلفة؛ لأن الناس يزدلفون فيها إلى الحرم، وقيل: إن آدم لما هبط إلى الأرض لم يزدلف إلى حواء، أو تزدلف إليه حتى تعارفا بعرفة، واجتمعا بالمزدلفة، فسميت جمعاً، ومزدلفة، وهو مبيت للحاج ومجمع الصلاة إذا صدروا من عرفات، وهو مكان بين بطن محسر، والمأزمين: والمزدلفة: المشعر الحرام ومصلى الإمام يصلي فيه العشاء، والمغرب، والصبح، وقيل: لأن الناس يدعون منها زلفة واحدة أي جميعاً، وحده إذا أفضت من عرفات تريده فأنت فيه حتى تبلغ القرن الأحمر دون محسر، وقرح الجبل الذي عند الموقف، وهي فرسخ من منى بها مصلى، وسقاية، ومنارة، وبرك عدة إلى جنب جبل ثبير.

هو الموضع الذي يؤمر فيه الحاج بنزوله، والمبيت فيه بعد دفعه من عرفة ليلاً، وهو ما بين مأزمي عرفة ومحسر. ومأزم عرفة، هو الذي يقال له: المضيق، قال بهذا التحديد مجموعة من العلماء، منهم الشافعي في كتابه (الأم)، فإنه قال: المزدلفة حدُّها من حين يفضي من مأزمي عرفة إلى أن يأتي قرن محسر، هكذا على يمينك وشمالك من تلك المواطن. القوابل، والظواهر، والشعاب، والشجار كلها من المزدلفة^(١).

ويقال للمزدلفة: جمع، سميت بذلك لاجتماع الناس فيها، وهي المشعر الحرام الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال:

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْغُوا فُضُلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفْضُمْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾^(٢) سورة بقره: ١١٨.

وقال البعض: إن المشعر الحرام موضع من مزدلفة لا كلها، ففي حديث جابر رضي الله عنه. الطويل، ما يدل على أن المشعر الحرام، موضع من المزدلفة لا كلها؛ لأنه قال فيه: بعد أن ذكر نزول النبي صلى الله عليه وسلم المزدلفة، وميته بها، وصلاته فيها الصبح، ثم ركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعا، وكبر، وهلل، ووحد، ولم يزل واقفاً. والمبيت بمزدلفة واجب، من تركه فعليه دم، والمستحب الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في المبيت إلى أن يصبح، ثم يقف حتى يسفر، ولا بأس بتقديم الضعفة والنساء، ثم يدفع إلى منى قبل طلوع الشمس. وسوف يأتي تفصيل ذلك في القسم الفقهي من هذا الأطلس.

المحسر: هو الموضع الذي يجب الإسراع فيه، وهو واد بين منى والمزدلفة، على حدِّها وليس منهما. ويقال للمحسر: "المهلل" لأن الناس إذا وصلوا إليه في حجهم: هللوا فيه، وأسرعوا السير في الوادي المتصل به، والأصل في استحباب الإسراع في هذا المكان فعل النبي صلى الله عليه وسلم لذلك فيه. وقد فعل ذلك لأجل أنه مأوى للشياطين فاستحب الإسراع^(٣).



المشاعر المقدسة (مزدلفة) من الفضاء الخارجي



قال ابن القيم: **وادي مُحَسَّر**، سُمِّي بذلك؛ لأن قبيل أبرهة الحبشي حَسِر فيه، أي: أعْيى وانقطع عن الذهاب. وقال أيضاً: وهو المكان الذي أهلك الله فيه الفيل، وأصحابه، وسُنَّ للحجاج الإسراع فيه أثناء عودته من مزدلفة، إلى منى، كما هي رواية جابر رضي الله عنه .. حتى إذا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بطن مُحَسَّر فحرك قليلاً .. رواه مسلم. وحرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناقته وأسرع السير، وهذه كانت عادته في المواضع التي نزل فيها بأمر الله بأعدائه.



وادي مُحَسَّر

الحدود الشرعية لمزدلفة



قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً
 مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ
 الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ
 قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿ البقرة: ١٩٨

مسجد المشعر الحرام بمزدلفة

في حديث جابر بن عبد الله الطويل في صحيح مسلم، قال فيه: «فلم يزل واقفاً . يعني بعرفة . حتى غربت الشمس، وبدت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه، ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق للقصواء الزمام، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله، ويقول بيده اليمنى: «أيها الناس السكينة السكينة» كلما أتى جبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتى أتى المزدلفة، فصلى بها المغرب، والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولم يسبح بينهما شيئاً، ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر، حتى تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعا الله، وكبره، وهله، ووحده، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً، فدفع قبل أن تطلع الشمس» .



موقع مسجد المشعر الحرام بمزدلفة



إحدى المراكز الصحية المنتشرة لحكومة خادم الحرمين الشريفين في منطقة المشاعر المقدسة بمكة المكرمة شرفها الله تعالى

حظي مسجد المشعر الحرام في مزدلفة باهتمام بالغ من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - حيث تم إعادة عمارته، وأصبحت مساحته الإجمالية بعد التوسعة تقدر بستة آلاف متر مربع، ومتوسط جدرانه ثمانية أمتار، مبنية من الأجر، وزين من الخارج بحجارة مصقولة، ويتكون سقف المسجد من عدة أعمدة، قطر كل عمود متران، وزين بثمانية أعمدة صغيرة ألصقت به ارتفاع كل منها ثلاثة أمتار، ويشتمل على ستة مناوير، موزعة بطول سقف المسجد عرض كل نافذة متر ونصف المتر، وارتفاع مترين، مزدانة من الخارج بأطر معدنية توشي بأشكال هندسية، وتعلوها نوافذ أخرى أصغر حجماً، يبلغ عددها مائة وعشرين نافذة مزخرفة بمادة البلاستيك.

كما زين جدران المسجد من الأعلى بشرفات جصية في أشكال هندسية، يبلغ عددها ستمائة وأربعين، وللمسجد ثلاثة أبواب من الخشب، يوجد بكل باب ثلاثة عقود، ويبلغ ارتفاع محراب المسجد أربعة أمتار، وهو مزين بزخارف جصية كما أن للمسجد مئذنتين قاعدة كل مئذنة ستة عشر متراً مربعاً، وارتفاع كل مئذنة أربعين متراً، وكان مسجد المشعر الحرام في السابق، عبارة عن جدار، وحوصت الملكة على بنائه بشكل معماري يتفق مع قدسية هذا المكان، الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: **«إِذَا أَقْبَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ»** فكانت بداية عمارته في عام ١٢٩٥هـ، وتم الانتهاء منها في عام ١٢٩٩هـ. ويعتبر المشعر الحرام في العصر العباسي الأول وفي بداية القرن الثالث الهجري، متواضع البناء، ولا تزيد مساحته عن ألف متر مربع، وعبارة عن فضاء مسور مكشوف في الوسط، وجددت عمارة المسجد بعد ذلك عدة مرات، حيث تم تجديدها في عهد الأمير يلبغا الخاسكي في عام ٧٦٠هـ، والسلطان جشق عام ٨١٢هـ، والسلطان قايتباي في عام ٨٧٤هـ، وكانت آخر عمارة أجريت له في عهد العثمانيين عام ١٠٧٢هـ. ويتوسط مسجد المشعر الحرام في موقعه بين مسجد نمرة في عرفات، ومسجد الخيف يعني - طالب بن محفوظ، جريدة عكاظ / الإثني ١٠/١٢/١٤٢٩هـ.

عَرَفَات

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿البقرة: ١٩٨﴾

روى الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح عن الثوري عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحجُّ عرفات ثلاثاً. فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك، وأيام منى ثلاثة، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه، ووقت الوقوف من الزوال يوم عرفة إلى طلوع الفجر الثاني من يوم النحر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بعد أن صلى الظهر إلى أن غربت الشمس، وقال: «لتأخذوا عني مناسككم»، وقال في هذا الحديث: «فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك»، وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي، - رحمهم الله -، وذهب الإمام أحمد إلى أن وقت الوقوف من أول يوم عرفة، واحتجوا بحديث الشعبي عن عروة بن مضر بن حارثة بن لام الطائي، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة، فقلت: يا رسول الله، إني جئت من جبل طيء، أكلت راحلتي، وأتعبت نفسي، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شهد صلاتنا هذه، فوقف معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً، أو نهاراً، فقد تم حجه، وقضى تقته»، رواه الإمام أحمد، وأهل السنن، وصححه الترمذي، ثم قيل: إنما سميت عرفات لما رواه عبد الرزاق: أخبرني ابن جريج، قال: قال ابن المسيب: قال علي بن أبي طالب: بعث الله جبريل عليه السلام إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم فحجَّ به، حتى إذا أتى عرفة قال: عرفتُ، وكان قد أتاها مرة قبل ذلك، فلذلك سميت عرفة، وقال ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، قال: إنما سُميت عرفة؛ لأن جبريل كان يري إبراهيم المناسك، فيقول: عرفتُ عرفتُ، فسميت عرفات، وروي نحوه عن ابن عباس، وابن عمر، وأبي مجلز، فالله أعلم، وتسمى عرفات المشعر الحرام، والمشعر الأقصى، والإلال على وزن هلال، ويقال للجبل في وسطها: جبل الرحمة، قال أبو طالب في قصيدته المشهورة:

وبالمشعر الأقصى إذا قصدوا له

(١) إلال إلى تلك الشرايح القوابل

عرفات

عَرَفَاتُ، بالتحريك، وهو واحد في لفظ الجمع، قال الأخفش: إنما صُرف: لأن التاء صارت بمنزلة الهاء، والواو في مسلمين، لا أنه تذكيره، وصار التثنية بمنزلة النون، فلما سمي به ترك على حاله، وكذلك القول في أذرعات، وعانسات، وقال الفراء: عرفات لا واحد لها بصحة، وقول الناس اليوم يوم عرفة مؤنث ليس بعربي محض، والذي يدل على ما قاله الفراء، أن عرفة وعرفات اسم موضع واحد، ولو كان جمعاً لم يكن لاسم واحد، ويحسن أن يقال: إن كل موضع منها اسم عرفة ثم جمع ولم يتكرر لما قلنا إنها متقاربة مجتمعة فكانها مع الجمع شيء واحد، وقيل: إن الاسم جمع والمسمى مفرد فلم يتكرر، والنصح في عرفات، وأذرعات، الصرف، قال امرؤ القيس:

تَوَزَّعَتْ مِنْ أذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا

وإنما صُرفت لأن التاء فيها لم تخصص للتأنيث، بل هي أيضاً للجمع فأشبهت التاء في بيت، ومنهم من جعل التثنية للمقابلة أي مقابلاً للنون التي في الجمع المذكور السالم فعلى هذا هي غير مصروفة؛ وعرفة وعرفات واحد عند أكثر أهل العلم وليس كما قال بعضهم إن عرفة مؤنث، وعرفة حدها من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى جبال عرفة، وقرية عرفة: موصل التخل بعد ذلك بعيلين، وقيل في سبب تسميتها بعرفة إن جبرائيل عليه السلام عرف إبراهيم عليه السلام المناسك فلما وقفه بعرفة قال له: عرفت؟ قال: نعم، فسميت عرفة، ويقال: بل سميت بذلك؛ لأن آدم وحواء تمارفا بها بعد نزولهما من الجنة، ويقال: إن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف، وقيل: بل سُمي بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها لأن العرف الصبر؛ قال الشاعر:

قل لابن قيس أخي الرقيات:

ما أحسن العرف في المصيبات:

وقال ابن عباس: حدَّ عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك، ووادي عرفة، وقال البشاري: عرفة قرية فيها مزارع، وحُضْر، ومطابخ، وبها نور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطس، وبها سقايات، وحياض، وعلم، قد بُني يقف عنده الإمام؛ وقد نسب إلى عرفة من الرواة زَنْفَل بن شداد العُرفي لأنه كان يسكنها، يروي عن ابن أبي مليكة، وروي عنه أبو الحجاج والنضر بن طاهر: ...



المشاعر المقدسة (عرفات)

يجتمع الحجاج في يوم التاسع من شهر ذي الحجة في عرفات. ويصلون الظهر، والعصر قصراً وجمع تقديم، ويبقون هناك إلى غروب الشمس.



جبل الرحمة



الحدود الشرعية لعرفات



الحدود الشرعية لعرفات

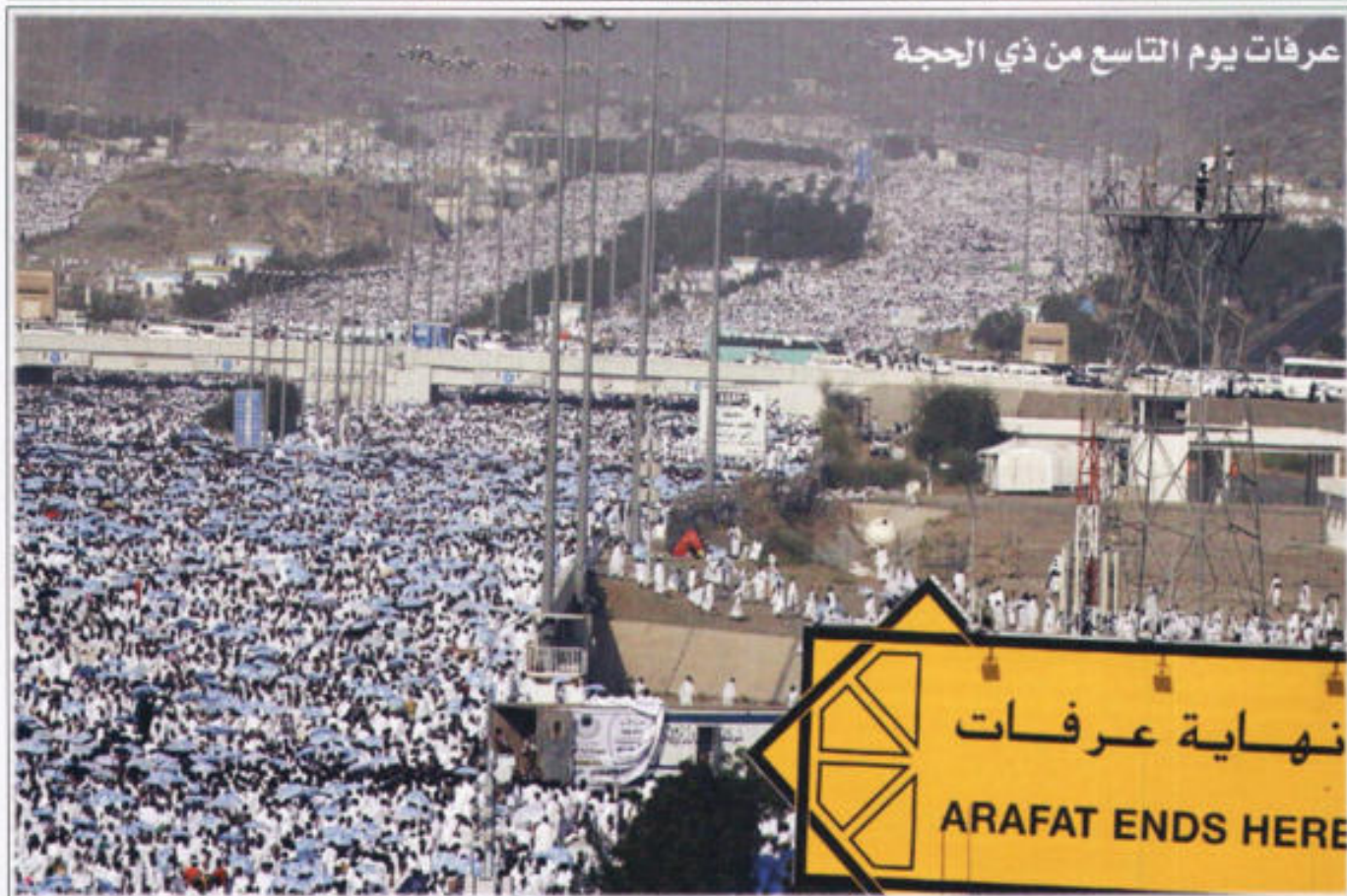


قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... الحج عرفات، يوم الترمذي والنسائي

تقع عرفات خارج حدود الحرم، حيث تبعد عن مكة ٢١ كيلومتراً تقريباً، وهي إحدى حدود الحرم من الجهة الشرقية، وإجمالي مساحتها ١٠ كم²، وقد وضعت - الآن - علامات تبين حدودها، (انظر الخارطة المقابلة) فيجب على الحجاج أن يتنبه لها حتى لا يقف فيما ليس بموقف؛ فبقوته الحج.



جبل الرحمة يعرفات



عرفات يوم التاسع من ذي الحجة

نهاية عرفات
ARAFAT ENDS HERE



مسجد نمرّة بعرفات



مسجد عرفة ، نمرّة ، : بفتح النون ، وكسر الميم وسكونها من أهم المعالم في مشعر عرفات، وبه يصلي عشرات الآلاف من ضيوف الرحمن صلاتي الظهر، والعصر في يوم عرفة جمعاً وقصراً؛ اقتداءً بالرسول صلى عليه وسلم، ويستمع فيه الحجيج إلى خطبة عرفات، والتي يلقيها سماحة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ / **عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ** - حفظه الله تعالى - وبُني المسجد في الموضع الذي خطب فيه

الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، وذلك في أول عهد الخلافة العباسية - منتصف القرن الثاني الهجري - ويقع إلى الغرب من المشعر الحرام، وجزء من غربي المسجد في وادي عُرنة، وسُمي بعدة أسماء مثل: مسجد النبي إبراهيم، ومسجد عرفة، وقد اهتمت الحكومة السعودية بهذا المسجد حيث أصبح يتسع لأكثر من ٢٥٠ ألف مصلي، وتزيد مساحته عن ٢٧ ألف متر، وبلغت تكاليف عمارته نحو ٣٢٧ مليون ريال سعودي. وهذا المسجد يفصل سيل عُرنة بين عرفة ومسجدها، وبين نمرّة، وهي على حدود الحرم المكي الشريف .



الباب الثالث

بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصفة الحج الذي بينه؟!





فضل قريش

فَضَّلَ اللهُ قَرِيشًا: أي قبيلة قريش (سبع خصال لم يعطها أحد قبلها ولا يعطاها أحد بعدهم: فضل الله قريشاً أني منهم، وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة فيهم)، هي سدانة الكعبة، وتولي حفظها لمن بيده مفتاحها، كانت أولاً في بني عبد الدار، ثم صارت في بني شيبه بتقرير المصطفى صلى الله عليه وسلم، (وأن السقاية فيهم) وكان يليها العباس جاهلية وإسلاماً، وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له، فهي لآل العباس أبداً، قالوا: فلا يجوز لأحد نزعها منهم ما بقي من ذريته أحد، قال في المجلد: السقاية المحل الذي يتخذ فيه الشراب في الموسم، كان يشتري الزبيب فينبذ في ماء زمزم ويسقي الناس، (ونصرهم على الفيل، وعبدوا الله سبع سنين) أي من أسلم منهم (لا يعبد غيره) في تلك المدة وهي ابتداء البعثة، (وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم) وهي سورة: (إيلاف قريش).

قَبِيلَةُ قَرِيشٍ



قال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قَرِيشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ سورة قريش

قَرِيشٌ: علمٌ اسم قبيلة، وهم بنو النضر بن كنانة، فمن كان من بني النضر فهو من قريش دون بني كنانة. وقيل: هم بنو فهر بن مالك بن النضر، فمن لم يده فهر فليس بقريشي. قال القرطبي: والقول الأول أصح وأثبت، وسموا بذلك لتجمعهم بعد التفرق، والتقريش: التجمع والالتئام، ومنه قول الشاعر:

إخوة قرشوا الذنوب علينا في حديث من دهرهم وقديم

كانوا متفرقين في غير الحرم، فجمعهم قصي بن كلاب في الحرم حتى اتخذوه مسكناً، ومنه قوله:

أبونا قصي كان يدعى مجعماً به جمع الله القبائل من فهر

وقال الفراء: التقرش: التكب، وقد قرش يقرش قرشاً، إذا كسب وجمع، ومنه سُميت قريش. وقيل: كانوا يفتشون على ذي الخلة من الحاج ليسدوها، والقرش: التفتيش، ومنه قول الشاعر:

أيها الناطق المقرش عناً عند عمرو وهل لذاك بقاء

وسأل معاوية ابن عباس: بم سميت قريش قريشاً؟ فقال: بدابة في البحر أقوى دوابه، يقال لها: القرش، تأكل، ولا تؤكل، وتعلو، ولا تعلق، ومنه قول تبع: **وقريش**: هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشاً تأكل الغث، والسمين، ولا تترك فيها لذي جناحين ريشاً

هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد أكلاً كميثاً

ولهم أخسر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

وفي الكشف: دابة تعبت بالسفن ولا تطاق إلا بالنار. فإن كان قريش من مزيد فيه فهو تصغير ترخيم، وإن كان من ثلاثي مجرد فهو تصغير على أصل التصغير^(١).

قريش البطح: أي الذين سكنوا ببطحاء مكة حول الحرم. وهي قبائل عبد مناف، وبني

عبد الدار، وبني عبد العزى بن قصي، وزهرة، ومخزوم، وتيم بن مرة، وجمح، وسهم، وعدي، وهم لفة الدم، وبنو عتيك بن عامر بن لؤي.

قريش الظواهر: هم الذين سكنوا بظاهر مكة أي خارج جبالها المحيطة بالحرم، بنو محارب، والحارث بن فهر، وبنو الأعرم بن غالب بن فهر، وبنو هصيص بن عامر بن لؤي.





رحلة الشتاء والصيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝ إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
 ۝ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
 مِنْ جُوعٍ وَعَاَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝ سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

كانت لقبيلة قريش العربية في مكة المكرمة رحلتان للتجارة في العام :
 الأولى .. رحلة الشتاء من مكة إلى اليمن وحضرموت .
 الثانية .. رحلة الصيف من مكة إلى الأراضي الشامية .
 وكانت قريش في هاتين الرحلتين تنزود بأصناف عدة من أطياب الطعام
 والبخور والنيشاب ، مما كان يدر عليها أرباحاً طائلة وخير كثير وهم آمنون
 مطمئنون بهذه النعمة العظيمة ، والمكانة العالية بين القبائل ! فنزلت
 سورة قريش مذكرة لهم بذلك .

خطوط التجارة البحرية - خط التجارة الصيفي إلى الشام وشمالي الحجاز -
 خط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت -



شبه الجزيرة العربية

أحداث الحج والعمرة (تاريخياً وواقعياً)



بناء قريش للكعبة ووضع الرسول صلى الله عليه وسلم للحجر الأسود فيما قبل البعثة



قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بقليل كانت الكعبة رضمًا ، وارتفاعها فوق القامة ، وقد قام نفر بسرقة كنز الكعبة؛ حيث كان في بئر في جوفها ، فأرادت قريش رفعها وتسقيفها ، وكان البحر قد رمى بسفنية إلى جدة لرجل من تجار الروم ، فتحطمت فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها ، ثم إن الناس هابوا هدمها ، فبدأ الوليد بن المغيرة بالهدم ، فلما لم يصبه شيء هدم الناس معه .

ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاخصموا فيه ، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تحاوزوا وتخالفوا ، وأعدوا للقتال ، فمكثت قريش على ذلك أربع ليالٍ أو خمسًا ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد ، وتشاوروا وتناصفوا ، فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان عامئذ أسن

قريش كلها . قال : يا معشر قريش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ، ففعلوا ، فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رضينا هذا محمد ، فلما انتهى إليهم ، وأخبروه الخبر ، قال : هَلُمَّ إِلَيَّ ثوبًا ، فأتي به ، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوه جميعًا ، ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ثم بُني عليه ^(١) .

لما أخذت قريش في بناء الكعبة فانتهوا إلى وضع الحجر الأسود ، تنازعت فيه الأرباع من تلك القبائل وتحاسدت أيهم يلي رفعه ، حتى أتم أن يكون بينهم فيه أمر شديد ، فصار من أمرهم أن يحكموا أول رجل يدخل عليهم الباب من نحوهم . وتعاهدوا بالله رب البيت أن يولوه إياه من كان ، فخرج عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الباب أمرًا اختصه الله عز وجل به وهو يومئذ يدعى الأمين . فقالت القبائل من قريش : هذا الأمين ابن عبد المطلب وهو بيننا وقد رضينا به ، فلما انتهى إليهم قال لهم : « ما أمركم هذا؟ قالوا : يا ابن عبد المطلب نازعنا في هذا الحجر وتحاسدنا فجعلناه إلى أول من يدخل علينا من هذا الباب ، فكنت أول داخل فافعل فيه أمرًا تصلح قومك ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبًا فيسطه ، ثم أخذ الحجر فوضعه فيه ، ثم أمر تلك القبائل فأخذوا بجوانب الثوب فرفعوه على إصلاح منهم وجماعة ، حتى انتهى إلى موضع الحجر؛ فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه بيده وولاه الله عز وجل ذلك قبل مبعثه بسبع سنين » ^(٢) .

١ - لعبدية مكة المكرمة ومكانتها القرآنية . مجموعة من العلماء ، دار الكتب العلمية .

٢ - ليوهم الأصبهاني ، دلائل النبوة دار المعرفة . ذكر خروج الرسول صلى الله عليه وسلم .



▲ مشجرة نسب قريش وبطونها ▲

بعض التنظيمات الإدارية في مكة المكرمة قبل البعثة النبوية

م	نوع التنظيم	طبيعته	أصحابه	من تولاه في الإسلام
١	السدانة	حجابه الكعبة والإشراف عليها والإذن بفتحها للحجاج	بنو عبد الدار	أولاد أبي طلحة عبد الله بن العزى
٢	السقاية	يتولى صاحبها سقي الحجاج بالماء المنقوع بالزبيب	بنو هاشم	العباس بن عبد المطلب
٣	الرفادة	تقوم على إطعام الحجاج من قوت قريش في كل موسم	بنو هاشم	الرسول ﷺ والخلفاء من بعده



لما تقاربت سنن الرسول صلى الله عليه وسلم الأربعين، وكانت تأملاته الماضية قد وسعت الشقة العقلية بينه وبين قومه عبدة الأوثان، حبيب الله إليه الخلاء، فكان يأخذ السويق والماء، ويذهب إلى غار حراء في جبل النور « انظر الصورة ». فيقيم فيه شهر رمضان، ويقضي وقته في العبادة والتفكير فيما حوله من مشاهد الكون، وفيما وراءها من قدرة مبدعة، وهو غير مطمئن لما عليه قومه من عقائد الشرك المهلهلة، وتصوراتها الواهية، ولكن ليس بين يديه طريق واضح، ولا منهج محدد، ولا طريق قاصد يطمئن إليه ويرضاه.

وكان اختياره صلى الله عليه وسلم لهذه العزلة طرفاً من تدبير الله له، وليكون انقطاعه عن شواغل الأرض، وضجة الحياة، وهموم الناس الصغيرة التي تشغل الحياة نقطة تحول لاستعداده لما ينتظره من الأمر العظيم، فيستعد لحمل الأمانة الكبرى وتغيير وجه الأرض، وتعديل خط التاريخ... دبر الله له هذه العزلة قبل تكليفه بالرسالة بثلاث سنوات، ينطلق في هذه العزلة شهراً من الزمان، مع روح الوجود الطليقة، ويتدبر ما وراء الوجود من غيب مكنون، حتى يحين موعد التعامل مع هذا الغيب عندما يأذن الله⁽¹⁾.



غار حراء بجبل النور من الداخل

قالت عائشة رضي الله عنها: « كان أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه. قال: والتحنث: التعمد الليالي ذوات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود بها، حتى فجته الحق وهو في غار حراء. فجاءه الملك فقال: اقرأ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقاريء. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت ما أنا بقاريء. فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ﴾. قال: ففرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادئه، حتى دخل على خديجة، فقال: زملوني زملوني. فرملوه حتى ذهب عنه الروع. قال لخديجة: أي خديجة، ما لي لقد خشيت على نفسي؟ فأخبرها الخبر. قالت خديجة: كلا أبشر. فوالله لا يخزيك الله أبداً، فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة ابن نوفل، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرأ تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، قال ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، لئمتي فيها جذاً. لئمتي أي كونه حياً. ذكر حرفاً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أومر جتي هم؟ قال ورقة: نعم. لم يأت رجل بما جئت به إلا أودي، وإن يدركني يومك حياً أنصرك نصراً مؤزراً. ثم لم ينسب ورقة أن توهي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾.

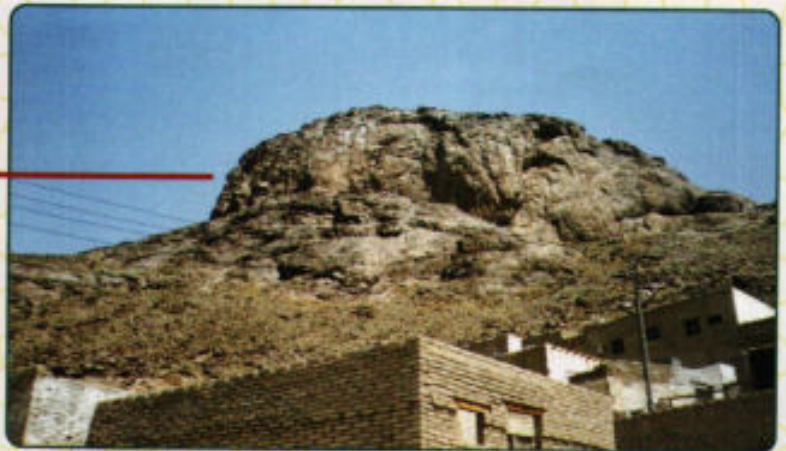


لقطات متعددة لجبل النور والذي فيه غار حراء بمكة المكرمة

يصل ارتفاع جبل النور إلى ٦٤٢ متراً، ويصير انحدار الجبل شديداً من ارتفاع ٢٨٠ متراً حتى يصل إلى ارتفاع ٥٠٠ متر، ثم يستمر بانحدار قائم الزاوية تقريباً حتى قمة الجبل في شكل جرفه، وتبلغ مساحته ٥,٢٥ كم مربع.



كان الرسول ﷺ قبل بعثته، يخلو بـ «غار حراء» في جبل النور - الذي يقع في شمال شرقي المسجد الحرام ويطل على طريق العدل والذي سمي بهذا الاسم لظهور أنوار النبوة فيه، - حيث كان ﷺ يتعبّد فيه الليالي ذوات العدد، إذ بَغِضَتْ إليه الأوثان ودين قومه، فلم يكن شيء أبغض إليه من ذلك. فلما كَمَلَ له أربعون سنة، أشرق عليه نور النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله أمينه بينه وبين عباده.



غار حراء



عُمْرة القضاء في ذي القعدة سنة ٧ هـ

قال تعالى

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبُوبَ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ مَآبِئَاتٍ مَّخْلُوفِينَ رَبُّكُمْ وَمَقْرُبِينَ
لَا تَجْعَلُونَ قَوْلَكُمْ إِذْ قُلْتُمْ نَسُوا فِعْلَهُمِ لِمَنْ دُونَ ذَلِكَ
قِتْحًا قَرِيبًا ﴿٣٥﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظَاهِرَ رُءُوسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَفَنَ بِلَيْسَ شَيْبًا ﴿٣٦﴾

سورة الفتح

خرج

الرسول صلى الله عليه

وسلم مع أصحابه إلى مكة فاصداً

العمرة كما اتفق مع قريش في صلح الحديبية.

حيث اشترطت قريش على المسلمين ألا يدخلوا

مكة بالسلاح إلا السيوف في القراب. وألا يخرج من

أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه. وألا يمنع الرسول من أصحابه

أحداً إن أراد يقيم بها. وقاضاهم أن يقيم في مكة ثلاثة أيام

ثم يخرج منها. فطاف المسلمون بالبيت. وأمرهم الرسول

صلى الله عليه وسلم. أن يظهروا القوة والجلد في طوافهم:

لأن قريشاً أشاعت أن المسلمين قد أصابهم الوهن من

حُقْسِ يثرب. فأرملوا. وسارعوا بالعدو في الأشواط الثلاثة

الأولى. وكانت قريش قد تركت مكة إلى **جبل قَعْبِيعَانَ** ١

تنظر إلى المسلمين وهم يطوفون بالبيت: بعد أن

حقق للمسلمين ما أرادوا من صلح الحديبية

العظيم !

١ - جبل بمكة وجّهه إلى أبي قُبَيْسٍ.

عن ابن عباس قال: « تزوّج النبي صلى الله عليه

وسلم ميمونة في **عُمْرة القضاء** » رواه البخاري. وهي

ميمونة بنت الحارث الهلالية

رضوان



هوازن

ذات عرق

صفر ١٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠ ١٠٠ كم



عطفان

• الصوبدة

المدينة النبوية

ذو الحليفة

الأوس والخزرج

• العيون

• اللندسة

جهينة

• وجمة

• الفريش

• العقيق

• القريش

• الصبيجد

• الواسطة

• البتمة

• أبوريق

• بدر

أرض

وادي الضرع

• الأكل

• النصابف

• بئر مبيرك

سليم

• الأبواء

• مستورة

• رابغ

• ميقات الجحفة

• وادي كلبة

خزاعة

• الفريد

• لاسناد

• وادي فديد

• الكامل

• نول

• وادي أمج

• خلبص

• عسفان

الحجاز

• رحيان

• هذيل

• حدة الشام

• الجموم

• برمان

• جدة

• التنعيم

• حدة

• الحديبية

• قريش



مكة المكرمة

بحر القلبي (بحر الحجاز)

الطريق إلى الحج والعمرة (تاريخياً وشعبياً)

حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ٩ هـ بعد مقدمه من تبوك

قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله منصرفه من تبوك بقية رمضان، وشوالاً، وذا القعدة، ثم بعث أبا بكر أميراً على **الحج سنة تسع**، ليقيم للمسلمين حجهم، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم، فخرج أبو بكر، والمؤمنون.

قال ابن سعد: فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة، وبعث معه رسول الله بعشرين بدنة، قلدها، وأشعرها بيده، عليها ناجية بن جندب الأسلمي، وساق أبو بكر خمس بدنات، قال ابن إسحاق: فنزلت **براءة** في نقض ما بين رسول الله وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه، فخرج **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه على ناقة رسول الله العضباء. قال ابن سعد: فلما كان **بالعرج** - وابن عائذ يقول: **بضجنان** - لحقه **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه على ناقة رسول الله العضباء، فلما رآه أبو بكر، قال: أميراً أو مأموراً؟ قال: لا، بل مأمور، ثم مضى.

وقال ابن سعد: فقال له أبو بكر: أستعملك رسول الله على الحج؟ قال: لا، ولكن بعثني **أقرأ براءة على الناس**، وأنيذ إلى كل ذي عهد عهده، فأقام أبو بكر للناس حجهم، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي بن أبي طالب، فأذن في الناس عند الجمرة بالذي أمره رسول الله، ونيذ إلى كل ذي عهد عهده، وقال: أيها الناس لا يدخل الجنة كافر، **ولا يحج بعد العام مشرك**، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول الله، فهو إلى مدته. وقال الحميدي: حدثنا سفيان، قال: حدثني أبو إسحاق الهمداني، عن زيد بن يثيع، قال: سألتنا علياً، بأي شيء بُعثت في الحج؟ قال: بُعثت بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع مسلم وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا، ومن كان بيته وبين النبي عهد، فعهد إلى مدته، ومن لم يكن له عهد، فأجله إلى أربعة أشهر. وفي الصحيحين: عن أبي هريرة، قال: بعثني أبو بكر في تلك الحج في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى: ألا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ثم أذف النبي أبا بكر بعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فأمره أن يؤذن ببراءة، قال: فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر ببراءة، وألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٢، ص ٥٩٤.





حُجَّةُ الْوُدَاعِ



رُوي عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمسة ليال بقين من ذي القعدة، وعندما همَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير كان نحو مائة ألف، أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه ... وهُمَّ عدا من حج معه من أهل مكة، ومن الوافدين من مختلف المناطق، والقبائل، وهو يقودهم لأول مرة ... ولاحق مرة ...

وقد صحب الرسول ﷺ معه كل نسائه، وكان خروجه بجموع **الحجيج** من المدينة النبوية، فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت ... وقد وصل بهم إلى مكة في صباح يوم الأحد الرابع من ذي الحجة للعام العاشر من الهجرة، وتُسَمَّى **هذه الحجة، حجة الإسلام، وحجة البلاغ، وحجة الوداع** ... قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجه، فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجهم، **وخطب الناس خطبته** التي بين فيها ما بين، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال :

« أيها الناس، اسمعوا قولي، فإنني لا أدري لعلني لا ألتاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً. **أيها الناس**، إن دماءكم، وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإن كل ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم، لا تظلمون ولا تظلمون، قضى الله أنه لا ربا، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوعة، وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وإن أول دمائك أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مسترضعاً في بني ليث، فقتلته هذيل، فهو أول ما أبداً به من دماء الجاهلية. أما بعد: **أيها الناس**، فإن الشيطان قد يش من أن يُعبَد بأرضكم هذه أبداً، ولكنه إن يُطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم. **أيها الناس**، إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً، ويحرمونه عاماً؛ ليواطئوا عدة ما حرم الله، فيحلوا ما حرم الله، ويحرموا ما أحل الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاثة متوالية، ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان. أما بعد : **أيها الناس**، فإن لكم على نساءكم حقاً، ولهنَّ عليكم حقاً، لكم عليهنَّ أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، وعليهنَّ أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن، فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهنَّ في المضاجع، وتضربوهنَّ ضرباً غير مبرح، فإن انتهين فلهنَّ رزقهنَّ وكسوتهنَّ بالمعروف، **واستوصوا بالنساء خيراً؛** فإنهنَّ عندكم عوان لا يملكن لأنفسهنَّ شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهنَّ بكلمات الله، فاعقلوا **أيها الناس** قولي، فإنني قد بلغت، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً، كتاب الله، وسنة نبيه. **أيها الناس**، اسمعوا قولي، واعقلوه، **تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم**، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت؟ فذكر لي أن الناس قالوا : اللهم نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أشهد، ^(١) .

كانت هذه هي **حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحيدة** التي حجها، وتسمى **حجة الوداع**؛ لأنه ﷺ ودَّع أمته فيها؛ إذ لم يحج بعدها البتة إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى صلى الله عليه وسلم .

١ - ابن هشام، السيرة النبوية، سيرة ابن هشام، ج ١، ص ٨ - ٩ .

حجة الوداع سنة ١٠ هـ

قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (التوبة: ٣٠)

متى فرض الحج ؟

بعد أن أتم النبي صلى الله عليه وسلم إبلاغ الرسالة، وفتحت مكة، ودخل الناس في دين الله أفواجا، فرض الله الحج على الناس، وذلك في أواخر السنة التاسعة من الهجرة، فعزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الحج، وأعلن ذلك، فتسامع الناس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد الحج هذا العام، فقدم المدينة خلق كثير كلهم يريد أن يحج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن يأتيه به.

سنة: ١٠ هـ الموافق: ١٢٠٠ م

فخرج ﷺ من المدينة في الخامس والعشرين من ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة، وانطلق بعد الظهر حتى بلغ ذا الحليفة، فاغتسل لإحرامه، وأذعن، وتطيب، وأبس إزاره ورداه، ثم أهدى بالحج، والعمرة، وقَرَنَ بينهما، وواصل السير وهو يبكي ويقول: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والتعظيم لك والملك، لا شريك لك) .

مسار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة المباركة .

فلما قرب ﷺ من مكة، نزل بذي طوى، وبات بها ليلة الأحد من اليوم الرابع من ذي الحجة، وولى بها الصبح، ثم اغتسل، ودخل مكة نهاراً من أعلاها، فلما دخل المسجد الحرام طاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، ولم يحل من إحرامه؛ لأنه كان قارناً، وقد ساق معه الهدي، وأمر من لم يكن معه هدي من أصحابه أن يجعلوا إحرامهم عمرة، فحيطوا بالبيت، وسعوا بين الصفا والمروة، ثم جعلوا من إحرامهم، وأقام ﷺ وأصحابه بمكة أربعة أيام من يوم الأحد، إلى يوم الأربعاء .

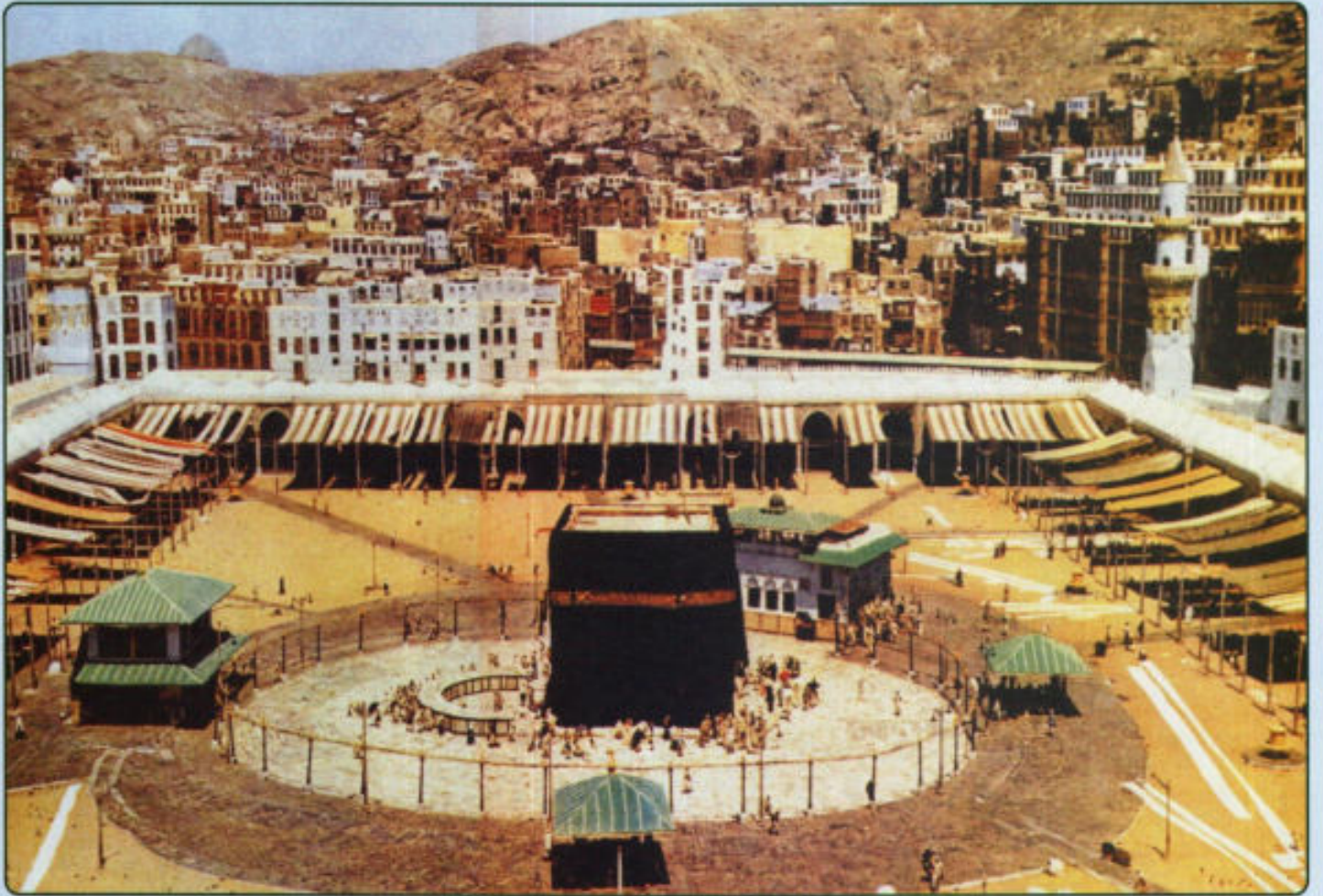


الحج والعمرة (تاريخياً وواقعياً)



الباب الرابع

الحج في صدر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي





قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرٌ وَوَكُورٌ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ البقرة: ١٧٨

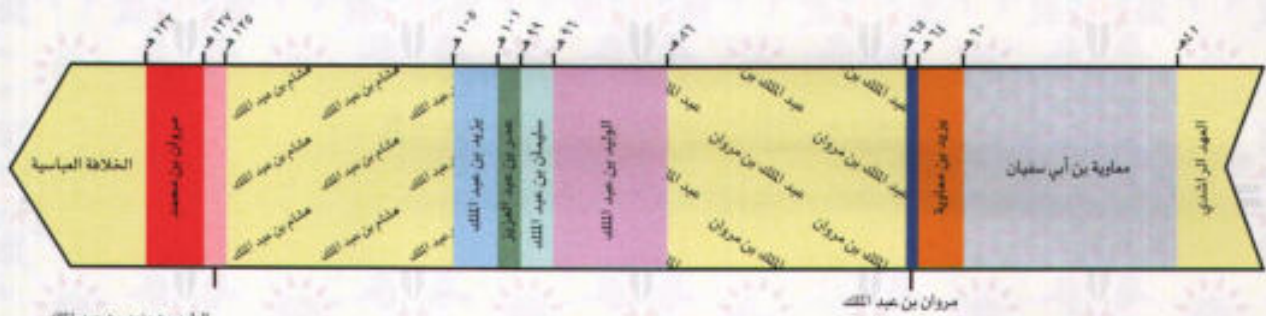
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَزَأَيْتُ مَشَارِقَهَا، وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مَلِكًا أَمَّنِي سَيَبْلُغُ مَا رَوَى لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتُ الْكُزْنَ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكَهَا سَنَةٌ عَامَّةٌ، وَأَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحُ بِضَعْفِهِمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أُعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكُكُمْ سَنَةً عَامَّةً، وَأَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بِضَعْفِهِمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَسَيَبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا». رواه مسلم.

إن حادثة انتشار الإسلام، ودخول الأمم فيه، هو تأكيد لوعده إلهي جاء في سياق الآية السابقة، والأجيال التي أتت بعد ذلك إلى يومنا هذا يفتخرون بهذا الفتح المبين لانتشار الإسلام، وتمتلئ قلوبهم سروراً به، ويدعون بالخير لمن كانوا سبب هذا الخير العظيم، ومن المعلوم أن انتشار الإسلام في بقاع الأرض ضمَّ في إطاره الكثير من الأعراق، والشعوب، والبلاد، وكتب لهم تاريخاً جديداً، وبث الصلة بما كان قبله، ورتب حياتهم على أساس الولاء للإسلام وحده، وكوّن من كل هذه الأعراق أمة واحدة تتفق في الاعتقاد، وفي التشريع المنظم للحياة الروحية، والمادية، وقد كان الإسلام هو السمة الأساسية لهذه الشعوب، والأعراق التي تكونت في رحابه، وتحت حكمه، وفي ظله، وعلى ضوئه قام المجتمع الإسلامي، والحضارة الإسلامية، وأصبحت اللغة العربية وعلومها، وآدابها تاجاً يتزين به كل عالم في هذه الأمة من العرب، أو من غيرهم، بل برز علماء من غير العرب ترجع إليهم الأمة في مختلف المعارف والآداب، وكانت الأعراق تشكل نسيجاً واحداً في أمة واحدة.

إن الذين درسوا انتشار الإسلام يدركون أنه انتشر بالجهاد، كما انتشر بوسائل أخرى غير الجهاد، وأن الإسلام قد انتشر في شرق آسيا وجنوبها الشرقي عن طريق التُّجَّار، والدعاة، وانتشر في إفريقيا عن طريق الدعوة، ولا تزال العائلات العربية تقطن تلك البقاع حتى يومنا هذا؛ للمزيد اقرأ كتابنا الموسوم «أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم».

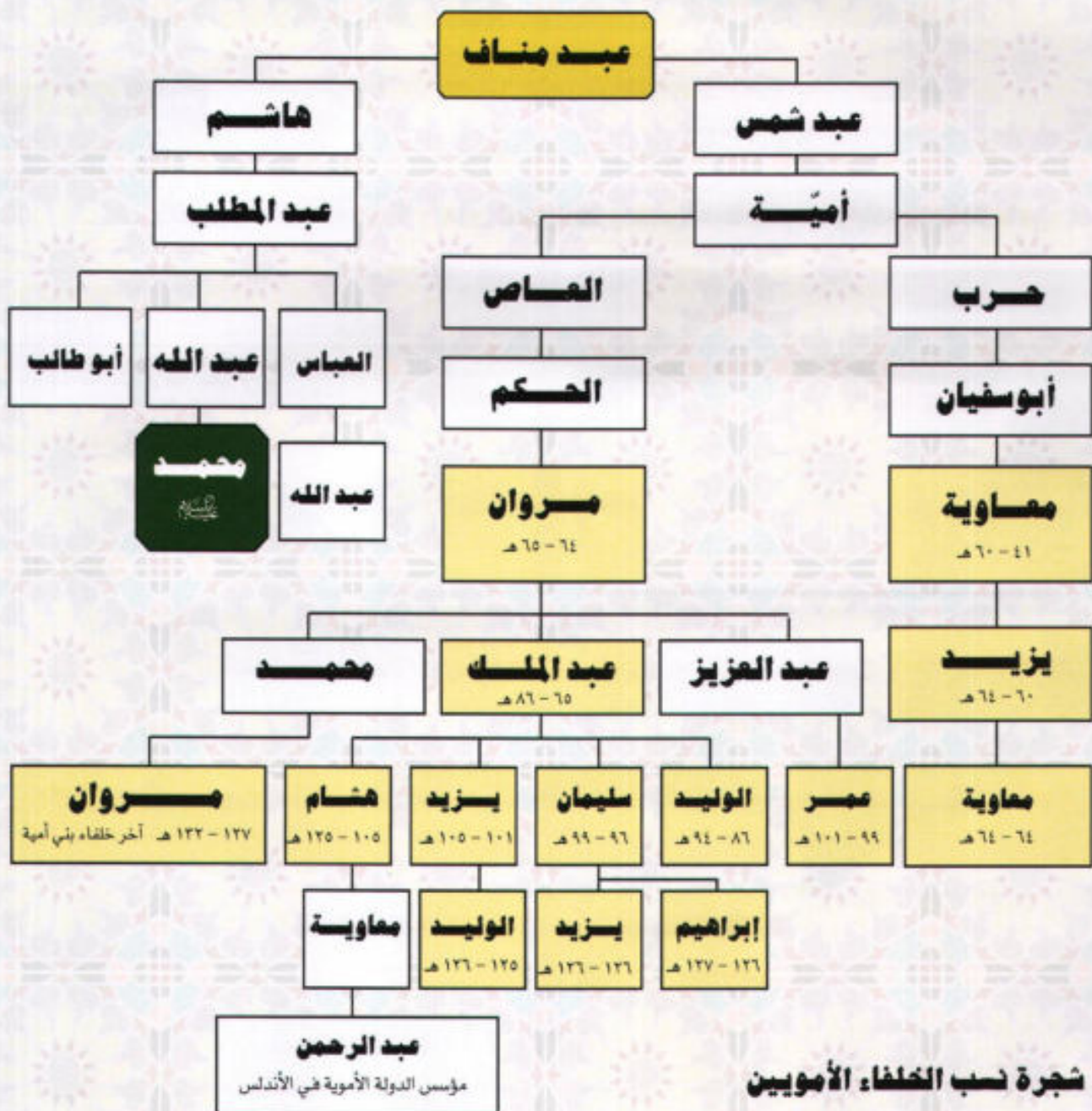
لقد تميز سلوك المسلمين الأوائل بالصلاح والتقوى بوضوح وجلال؛ فقد حملوا هذه الدعوة بحرارة وقوة، هي صفة الإيمان العميق، وببساطة وعفوية هي ميزة الخلق البعيد عن التعقيد، وصفة النفوس الجادة التي لا تشغل بالترف - بكل أشكاله - عن الحقائق.

وبانتشار الإسلام عبر قرونه التاريخية أصبحت حدود العالم الإسلامي - مترامية الأطراف - تمتد من المحيط «الأطلسي» إلى المحيط «الهادي»، ومن البحر «الأسود» إلى «بحر العرب»، ومن البحر المتوسط إلى المحيط «الهندي»، ومن البحيرة «بيكال» إلى البحيرة «فيكتوريا»، بل دخل الإسلام أوروبا من الغرب، ومن الشرق، الأندلس، والبلقان، حيث كانت القاعدة في الأولى الشام الأموي، وفي الثانية الأناضول العثماني. هاتان البيئتان البحريتان التي توسع منهما الإسلام شمالاً. وهناك بيئتان بحريتان أخريان في الجنوب، توسع منهما الإسلام بحراً. عُمان إلى إفريقيا، واليمن إلى الهند الشرقية. وما بين الاثنتين بيئة قارية برية هي التي توسع منها عرب الجزيرة الداخلية؛ ليعطي قلب القارات في آسيا، وإفريقيا.



- الوليد بن يزيد بن عبد الملك
- يزيد بن الوليد بن عبد الملك
- إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

خريطة زمنية للدولة الأموية



شجرة نسب الخلفاء الأمويين

أحداث الحج والعمرة (تاريخياً وشعبياً)



مدة الخلافة العباسية

قامت الدولة العباسية سنة ١٢٢ هـ واستمرت حتى سنة ٦٥٦ هـ ، وعندما هاجم المغول الدولة العباسية بقيادة هولاكو دمر بغداد واسقط الخلافة العباسية وقتل آخر الخلفاء العباسيين (المستعصم) وبمقتله انتهت الدولة العباسية في بغداد . لذا درج المؤرخون على تقسيم هذه المرحلة التاريخية الطويلة إلى أربعة أدوار هي :

دور نفوذة بني بويه

ويبتدئ منذ سنة ٣٢٤ هـ إلى ٤٤٧ هـ وهم من الفرس الذين دعاهم الخلفاء لتخليصهم من سيطرة القادة الأتراك ، وقد شجعوا الحركات الأدبية والعلمية .

دور الخلفاء الأقوياء

ويبتدئ بتولي عبد الله بن محمد بن علي (أبو العباس السفاح) الخلافة سنة ١٢٢ هـ وينتهي الدور بمقتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ . حيث أصبح القادة الأتراك مشرفين على إدارة الدولة ، والمؤثرين على الخليفة .

دور نفوذة السلاجقة الأتراك

ويبتدئ منذ سنة ٤٤٧ هـ إلى سنة ٦٥٦ هـ وقد دعاهم الخلفاء لتخليصهم من البويهيين ويتسبون إلى سلجوق أحد زعمائهما في بلاد تركستان . وفي عصرهم تعرض العالم الإسلامي للغزوين الصليبي والمغولي .

دور نفوذة الأتراك

ويبتدئ منذ سنة ٢٤٧ هـ . إلى سنة ٣٢٤ هـ وفي هذا الدور انفصلت كثير من الولايات عن بغداد .



أشهر دول العصر العباسي

الدولة العبيدية (الفاطمية)	الدولة الأموية في الأندلس
الدولة السلجوقية	الدولة الإدريسية
الدولة البويهية	الدولة الأغلبية
الدولة الزنكية	الدولة الطولونية
الدولة الأيوبية	الدولة الأخشيدية

٦٥٦ هـ

٤١٧ هـ

٣٣٤ هـ

٢٤٧ هـ

١٣٢ هـ

سقوط الخلافة العباسية على يد المغول

١٢٥٨ م



العصر العباسي الثاني

العصر العباسي الأول

أدوار العصر العباسي

١٧٥٠ م

تأسيس الدولة العباسية



القرامطة وإيذاء الحجاج وسرقة الحجر الأسود



١ في سنة ٢٧٨ هـ هلك حمدان قرامط بين الأشت بيت الدعوة جهرا قرب الكوفة ثم بنى داراً سماها دار الهجرة وقد جعل الصلاة خمسين صلاة في اليوم.

٢ بدأ عهد الله بن محمد القدهاج رأس الأعمش القرامطية بنشر المبادئ الإسماعيلية في جنوبي فارس سنة ٢٦٠ هـ.

٣ الكوفة منطقة انتشار القرامطية

٤ استغلب ذكرويه، الفرج ابن عثمان القاشاني، أحمد ابن القاسم الذي يعشق بقرانل التجار والحجاج وقزم في حمص وسبق ذكرويه إلى بغداد وتوفي سنة ٢٦٤ هـ.

جزيرة العرب

٥ من أسنان أبي طاهر الإجميلية أنه قلته هو يزجائه بالبحر حتى يرجعهم من مكة ويهدمهم وأن كرمهم في القفر حتى تخلوا.

٦ انتفد القرامطة في البحرين حول الحسن بن بهرام ويصرف بأبي سعيد الجنائبي، الذي سار سنة ٢٨٣ هـ إلى البصرة فهزم.

٧ قيام بالامر بعدد، ابنه سليمان بن الحسن بن بهرام ويصرف بأبي طاهر الذي استولى على كثير من بلاد الجزيرة العربية ودام ملكه فيها ٣٠ سنة، ويعتبر مؤسس دولة القرامطة الطيفية ومنظم دستورها السياسي الاجتماعي، يبلغ من سلطانه أن دفعت له حكومة بغداد الآتوة.

٨ هاجم القرامطة مكة عام ٣١٩ هـ وقتلوا بالحجاج وهدموا زمزم، وأمنأ المسجد بالكتك، ولزوا الكسوة، وقلعوا البيت العتيق، واقتلعوا الحجر الأسود، وسرقوه إلى الأحساء، وقيل إلى القطيف، وبقي الحجر هناك عشرين سنة إلى عام ٣٣٩ هـ، حيث تم استردهه في يوم النحر (عيد الأضحى) الموافق اليوم الثلاثاء من سنة ٣٣٩ هـ.

٩ توفي سليمان ، أبو طاهر الجنائبي ، قالت الأمور لأخيه الحسن الأصم، الذي قوي أمره، واستولى على دمشق سنة ٣٦٠ هـ ثم توجه إلى مصر، ودارت معارك له مع الخلافة العبيدية، لكن الأصم ارتد، والهزم القرامطة، وتراجعوا إلى البحرين.

١٠ خلع القرامطة الحسن لدعوته لبني العباس، أسند الأمر إلى رجلين هما جعفر، وإسحاق اللذان توسعا ثم دار الخلاف بينهما، وقتلهم الأسفر التقي الذي ملك البحرين وأبني شوكتهم ودولتهم.



مكثت الدولة القرامطية من عام ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م، وحتى عام ٤٧٠ هـ / ١٠٧٨ م، وقد بدأت من جنوبي فارس، وانتقلت إلى سواد الكوفة، والبصرة، وامتدت إلى البحرين واليمن، وسيطرت على رقعة واسعة من جنوبي الجزيرة العربية، والصحراء الوسطى، وعمان، وخراسان. وقد دخلوا مكة واستباحوها، واحتكوا دمشق ووصلوا إلى حمص والسلمية. وقد مضت جيوشهم إلى مصر، وعسكرت في عين شمس قرب القاهرة، ثم انحسر سلطانهم، وزالت دولتهم، وسقط آخر معاقلمهم في البحرين.

القرامطة، حركة باطنية هدامة تتسبب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث، ويلقب بقرمط؛ لقصر قامته وساقبه، وهو من خوزستان في الأهواز، ثم رحل إلى الكوفة. وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لأل البيت، والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحقيقتها الإلحاد، والإباحية، وهدم الأخلاق، والقضاء على الدولة الإسلامية ممثلة بالخلافة العباسية.

نشأة المذاهب الفقهية في العصر العباسي

كان لاتساع رقعة الدولة الإسلامية اتساعاً عظيماً وسريعاً، وامتزاج الحضارات العريضة التي كانت سائدة في بلاد العراق والشام ومصر وفارس بحضارة الإسلام الطالعة أن عرضت للناس وقائع جديدة تستدعي وضع بعض التشريعات في المعاملات والحلال والحرام. فعلى سبيل المثال: نظام الإرواء، أو الرّي (بكسر الراء) في العراق والشام يخالف ري مصر، وهذه كلها تخالف ري الجزيرة . وأحوال الزواج والمعاملات والجنايات في البلدان المفتوحة غيرها في مهد الإسلام (جزيرة العرب) . ففي كل هذه الأمور وفي كثير غيرها: كان لابد للفقهاء من الاجتهاد. واستتبع ذلك ظهور مدارس ومذاهب فقهية كبيرة . ومن العوامل التي ساعدت على تكوين هذه المذاهب الفقهية: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ونسخه وتوزيعه على الأمصار الإسلامية الرئيسة آنذاك في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بعد أن ظهر اللحن في بعض البلاد المفتوحة . ثم تدوين السُّنة النبوية في عهد عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وبعد ذلك اهتم المسلمون بجمع فقه الصحابة وفتاوى التابعين، وتصنيف طائفة غير قليلة من العلوم تقوي ملكة الاجتهاد والقياس والاستنباط، كعلوم اللغة العربية وتفسير القرآن وأدب المناظرة والكلام. أضف إلى ذلك جميعه تشجيع الخلفاء للحركة الفقهية، ومؤازرتهم للعلماء، وعنايتهم بمجالس البحث والنظر، ورغبة الكثيرين منهم في النقاش العلمي الهادف .

مراحل تاريخ التشريع والفقہ الإسلامي

من السنة الأولى للبعثة إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ

عصر التشريع

من ١١ - ٤٠ هـ ومدته ٣٠ سنة

عصر الخلفاء الراشدين

من ٤١ - ١٠٠ هـ ومدته ٦٠ سنة

عصر صفار الصحابة
وكبار التابعين

من ١٠١ - ٣٥٠ هـ ومدته تقريباً ٢٥٠ سنة

عصر التدوين

من ٣٥٠ - ٦٥٦ هـ (سقوط بغداد) ومدته ٣٠٦ سنوات

عصر التقليد

من ٦٥٦ هـ - إلى عصرنا الحاضر ومدته ٧٧٠ سنة تقريباً

عصر الركود الفقهي



نشأة المذاهب

المؤسس

مولده

نشأته

وفاته

الانتشار

السمات

ركان المذهب

المذهب الحنفي

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، وهو فارسي الأصل ويسمى بالإمام الأعظم .

ولد في الكوفة في سنة ٨٠ هـ

العراق

توفي أبو حنيفة في بغداد في ١١ من جمادى الأولى ١٥٠ هـ

انتشر مذهب أبي حنيفة في البلاد منذ أن تمكن له أبو يوسف بعد توفيه منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية. وكان المذهب الرسمي لها. كما كان مذهب السلاجقة والدولة الفرنجية ثم الدولة العثمانية. وهو الآن شائع في أكثر البقاع الإسلامية. ويتركز وجوده في **مصر والشام والعراق** و**باكستان والهند والصين**.

ومثل طريقة الاستحسان وكان رحمه الله واسع الاجتهاد . فقد خرج على الناس بمذهب جديد فيه حرية للعقل بكثرة استعمال الرأي والقياس، وبما استلبح ذلك من كثرة الفروع ورجوعها إلى أصول. وبمقدرة على الاستنباط وتقريب الفقه إلى الألفان

نشأ مذهب أبي حنيفة في الكوفة مهد مدرسة الرأي، وتكونت أصول المذهب على يديه. وأجملها هو في قوله، "إني أخذ بكتاب الله إذا وجدته، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا لم أجده فيها أخذت بقول أصحابه من سنته، وادع قول من سنته، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب فلي أن أجتهد كما اجتهدوا".

المذهب المالكي

هو أبو عبد الله مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث ، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أصبع الحميري من ملوك اليمن .

ولد في ربيع الأول سنة ٩٣ من الهجرة المباركة .

المدينة النبوية

توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٧٩ هـ في المدينة النبوية .

انتشر مذهب الإمام مالك في شمالي **إفريقيا والأندلس** . أما الذين أصالوه على نشر مذهبه في هذه البلاد عبد الله بن وهب ومصريون آخرون وأسد بن الفرات .

مذهبه وسطاً معتدلاً بين أهل الرأي والحديث، لكثرة استناده إلى الحديث إذ كانت روايته قد انتشرت ولا سيما المدينة على أن مالكا يعد إلى جانب ذلك من أهل الرأي لسبب

كان الإمام مالك يعتمد على الحديث النبوي كثيراً نظراً لبيئته الحجازية التي كانت تزخر بالعماء والمحدثين الذين تلقوا الحديث النبوي عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وورثوا من السنة ما لم يتح لغيرهم من أهل الأمصار . . قال الإمام الشافعي ، ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أسح من كتاب مالك، وفي رواية أكثر سواباً وفي رواية أنفع، وهذا القول قبل ظهور صحيح البخاري.

المذهب الشافعي

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبد الله بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي الملقب بالشافعي الحجازي المكي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف.

ولد في سنة مائة وخمسين وهي السنة التي توفي فيها أبو حنيفة. ولد بقرية ، وقيل ، بمسفلان، ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين.

الحجاز

توفي في القضاة المصرية سنة ٢٠٤ هـ .

يتركز الفقه الشافعي -اليوم- في **مصر، وجنوب الشام، واليمن، وشرق إفريقيا، وكردستان، وفي جنوب شرقي آسيا (إندونيسيا وماليزيا)** .

امتاز الإمام الشافعي عن باقي الأئمة بتدوينه كتب المذهب بنفسه. كما أنه يعتبر عند جمهور الحقين، أول من كتب في أصول الفقه وشرحها. واعتنى بالقواعد الكلية أكثر من الفروع الفقهية .

حاول أقص جهده أن يمزج بين مدرستي الحجاز والعراق. كما حاول أن يمزج بين مدرسة الرأي ومدرسة الأثر . جاء في مناقب الإمام الشافعي للبيهقي، قيل لأحمد بن حنبل، فما ترى في كتب الشافعي، التي عند العراقيين أحب إليك أم التي عند المصريين؟ قال ، عليك بالكتب التي وضعها بمصر . فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها، ثم رجع إلى مصر فأحكم ذلك .

المذهب الحنبلي

هو أحمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي .

ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ

بغداد

توفي في بغداد سنة ٢٤١ هـ

بقي المذهب مقصوراً على أحياء في **بغداد** وعلى بعض مناطق **بلاد الشام**. ثم وصل قضاة حنابلة إلى مصر. لكنه لم يتعد هذه البلاد الثلاثة إلى العصر الحديث. وبقي الحنابلة قلة مبعثرة، إلى أن تبنته **الدولة السعودية** سلمها الله في عهدها الثلاثة.

أكثر المذاهب السنية محافظة على التصوص وابتعاداً عن الرأي. لذا تمسك بالتمسك القسراتي ثم بالبيئته ثم بإجماع الصحابة، ولم يقبل بالقياس إلا في حالات نادرة.

كان الإمام أحمد عليمًا بالأحاديث الأمر الذي وفر له ثروة هائلة في العلم مكنته من الاستنباط. وقد وسع باب القياس مما جعل الأحكام أقرب إلى مرامي الشارع ومقاصده المستوحاة من أعمال الرسول وأقواله. وكانت هناك حاجة ماسة إلى أحكامه، لأن العرب تفرقوا بين الأمصار التي فتحوها وفيها أمم وشعوب مختلفة. وقد قدم الإمام أحمد الحديث على الرأي والقياس ولو كان ضعيفاً . كما أنه أكمل مشوار الشافعي من ناحية تعظيم دور السنة في البناء الفقهي.



الكتب التسعة هي:

- صحيح البخاري وقد جمعه الإمام البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ.
- صحيح مسلم وقد جمعه الإمام مسلم، المتوفى سنة ٢٦١هـ.
- سنن أبي داود وقد جمعها الإمام أبو داود، المتوفى سنة ٢٧٥هـ.
- سنن الترمذي، وقد جمعها الإمام الترمذي، المتوفى سنة ٢٧٩هـ.
- سنن النسائي، وقد جمعها الإمام النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣هـ.
- سنن ابن ماجه، وقد جمعها الإمام ابن ماجه، المتوفى سنة ٢٧٣هـ.
- مسند أحمد، وقد جمعه الإمام أحمد، المتوفى سنة ٢٤١هـ.
- موطأ مالك، وقد جمعه الإمام مالك، المتوفى سنة ١٧٩هـ.
- سنن الدارمي، وقد جمعها الإمام الدارمي، المتوفى سنة ٢٥٥هـ.



الصحاح الستة بقية كتب الحديث



رحلاته العلمية

مكان وتاريخ الوفاة

مكان وتاريخ الولادة

الراوي

م

بدأ بالرحلة في طلب الحديث سنة عشر ومائتين، وتقل في البلاد لطلب الحديث، وأقام في الحجاز ست سنين، ودخل الشام ومصر والجزيرة والبصرة والكوفة وبغداد، وكان رحمه الله غاية في الحفظ.

توفي رحمه الله في **خَزَنَتِك** بلدة على فرسخين من سمرقند، ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ.

بخاري
في شوال سنة ١٩٤ هـ.

البخاري،
هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي - مولاهم - الفارسي الأصل.

١

تقل في الأمصار لطلب الحديث؛ فرحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، وتسا قدم البخاري نيسابور لازمة ونظر في علمه، وحذا حذوه، أثنى عليه كثير من العلماء من أهل الحديث وغيرهم.

توفي في **نيسابور** سنة ٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين، عن سبع وخمسين سنة.

نيسابور
سنة ٢٠٤ هـ أربع ومائتين.

مسلم،
هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري.

٢

رحل في طلب الحديث، وكتب عن أهل العراق والشام ومصر وخراسان، وأخذ عن أحمد بن حنبل، وغيره من شيوخ البخاري ومسلم، أثنى عليه العلماء بوصفه بالمنهج الشام والتعمق الثاقب والورع، وقد خلف علماً كثيراً في مؤلفاته.

توفي في **البصرة** سنة ٢٧٥ هـ عن ثلاث وسبعين سنة.

سجستان
سنة ٢٠٢ هـ.

أبو داود،
هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني.

٣

طاف بالبلاد، وسمع من أهل الحجاز والعراق وخراسان، انقلوا على إمامته وجلالته حتى كان البخاري يعتمد عليه ويأخذ عنه مع أنه - أي البخاري - من شيوخه، وقد صنّف تصانيف نافعة في الفن وغيرها.

توفي في **ترمز** سنة ٢٧٩ هـ عن سبعين عاماً.

ولد في **ترمز** مدينة بطرف جيحون، سنة ٢٠٩ هـ.

الترمذي،
هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي.

٤

ارتحل في طلب الحديث، وسمع من أهل الحجاز وخراسان والشام والجزيرة وغيرها، وأقام بمصر طويلاً، وانتشرت مصنفاته فيها، ثم ارتحل إلى دمشق، فعملت له فيها محنة، وقد خلف مصنفات كثيرة في الحديث والفن.

توفي سنة ٣٠٣ هـ، في **الرملة** في فلسطين عن ثمان وثمانين سنة.

نسا
في سنة ٢١٥ هـ.

التسائي،
هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي التسائي، ويقال: النسوي؛ نسبة إلى نسا بلدة مشهورة بخراسان.

٥

ارتحل في طلب الحديث إلى السري والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والحجاز، وأخذ عن كثير من أهلها، له عدد من التصانيف النافعة.

توفي في **قزوين** سنة ٢٧٣ هـ، عن أربع وستين سنة.

ولد في **قزوين** (من عراق العجم) سنة ٢٠٩ هـ.

ابن ماجه،
هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه (بالهاء الساكنة) ويقال بالطاء) الربيعي مولاهم القزويني.

٦

طاف بالبلاد والأقاليم لطلب الحديث فسمع من مشايخ العصر في الحجاز والعراق والشام واليمن، وطى حياة عظيمة بالسنة والفتنة حتى عد أهل الحديث إمامهم وقائدهم، وقد أثنى عليه العلماء في عصره وبعد، فتال الشافعي: خرجت من العراق، هذا رأيته رجلاً أفضل ولا أعلم، ولا أروع، ولا أقدر من أحمد بن حنبل.

توفي في **بغداد** سنة ٢٤١ هـ عن سبعة وسبعين عاماً.

ولد سنة ١٦٤ هـ في **مرو** ثم حمل إلى بغداد وهو رضيع، وقيل: ولد في بغداد.

أحمد بن حنبل،
هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني القروي ثم البغدادي.

٧

أخذ عن نافع ولازمه، وعن سعيد القبري، والزهري، وابن المنذر، ويحيى بن سعيد القطان، وأبي بصير السخري، وأبي الزناد، وربيعة، وخلق، وروى عنه من شيوخه: الزهري، وربيعة، ويحيى بن سعيد وغيرهم، ومن أقرانه: الأزهري، والكلبي، والثوري، وخلق وروى عنه أيضاً: ابن المبارك، ومحمد بن السنن، والشافعي، وعبد الرحمن بن مهدي، والقاسمي، وغلاتق.

توفي في **الدينية النوبوية** سنة ١٧٩ هـ.

ولد في **الدينية النوبوية** في ربيع الأول سنة ٩٣ هـ، ولا تربطه بالصحابي أنس بن مالك الفزرجي سوى صلة الإسلام.

مالك بن أنس،
أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أسبع الحميري من ملوك اليمن.

٨

ارتحل في طلب الحديث إلى الحجاز وبلاد الشام ومصر والعراق وخراسان، جمع بحكته بين علمي التفسير والفقه، صنّف السند في الحديث والجامع الصحيح المعروف بسنن الدارمي.

توفي في **سمرقند** سنة ٢٥٥ هـ.

ولد سنة ١٨١ هـ في **سمرقند**.

الدارمي،
أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي.

٩



الصراع بين المسلمين والصليبيين في البحر الأحمر

المقر الجديد لقيادة صلاح الدين



بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط - البحر الشامي)

الدولة الأيوبية

بلاد الشام

الأردن

الكرك

تشير المصادر التاريخية؛ إلى أن المغاربة شاركوا إخوانهم بمصر في التصدي لما عرف في التاريخ بحملة البحر الأحمر ويمتد أحد الباحثين المعاصرين، أن اسم حسام الدين يدعو إلى التكبير في الأمير حسام الدين لؤلؤ، قائد أسطول صلاح الدين الذي أنزل بقوات أرنأط صاحب إمارة الكرك الصليبية هزيمة تكراه في موقعة الحوراء سنة ٥٧٨ هـ. فقد عرف المغاربة بمهارتهم في قيادة السفن والملاحة في البحر منذ عصر مبكر وذاعت شهرتهم في الجهاد البحري في العصر الأيوبي، فكان البحريون منهم موضع احترام للناس وتبجيلهم، فكان يقال لهم المجاهدون في سبيل الله والغزاة في أعداء الله، وكان قد اشترك منهم عدد كبير في مهاجمة مراكب الصليبيين عند واغ وعيذاب وقت تعرضها لعدوان أرنأط، واستعان الحاجب حسام الدين لؤلؤ بجماعة من أتجادهم في مراكب عمرت من مصر والإسكندرية في مهاجمة مراكب الفرنج وحرقها وأسر من كان بها.

أسطول الجيش الفارسي المسلم

الإسكندرية

الدولة الأيوبية

مصر

الصعيد

!؟

تحول طريق الحج المصري من سيناء إلى عيذاب نتيجة سيطرة الصليبيين على بلاد الشام وأرض فلسطين.

الصحراء الشرقية

النوبة

أسوان

نهر النيل

لمزيد من التفصيل : انظر كتابنا الموسوم « أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى » .

السودان

وصول الأسطول المصري إلى واغ ليقطع على الصليبيين الوصول إلى المدينة النبوية، وانزال الهزيمة بالجيش الصليبي على ساحل حوراء هزيمة كبيرة .



أرض الحجاز

مكة المكرمة

100 50 كم



الجيش الصليبي 1

الجيش الإسلامي 2

حدود المستعمرات الصليبية في المشرق الإسلامي

الدولة الأيوبية



أطلس الصح والسمرة (قاروما وضعما)

١٢١٧ م	المماليك البرجية	هزيمة المماليك على يد الصليبيين استطاع المماليك البرجية الانتصار على باقي الصليبيين وتطهير البلاد منهم .
١٢٨٢ م	المماليك البحرية	استطاع المماليك البحرية الانتصار على المغول في عين جالوت سنة ١٢٨٨ هـ .
١٢٥٠ م	تسلم المماليك حكم مصر	

دولة المماليك

المماليك، هم سلالة من الجنود، حكمت مصر، والشام، والعراق، والجزيرة العربية، أكثر من قرنين ونصف القرن من الزمن، وبالتحديد من ١٢٥٠ إلى ١٥١٧ م. كان المماليك من « العبيد البيض الذين يُأسرون في الحروب »، وهم من أصول تركية من آسيا الوسطى. أسسوا في مصر، والشام دولتين متعاقبتين كانت عاصمتهما آنذاك القاهرة، **الأولى: دولة المماليك البحرية**، ومن أبرز سلاطينها: عز الدين أيبك، وقطز، والظاهر بيبرس، والمنصور قلاوون، والناصر محمد بن قلاوون، والأشرف صلاح الدين خليل، الذي استعاد عكا، وآخر معاقل الصليبيين في بلاد الشام. **الدولة الثانية: دولة المماليك البرجية** التي أسسها السلطان الشركسي برقوق، الذي تصدى فيما بعد لتيمورلنك واستعاد ما احتله التتار في بلاد الشام، والعراق ومنها بغداد. بدأت دولة المماليك البرجية الذين عرف في عهدهم أقصى اتساع لدولة المماليك في القرن التاسع الهجري. وكان من أبرز سلاطينهم برقوق، وابنه فرج، وإينال، والأشرف سيف الدين برسباي فاتح قبرص، وقانصوه الغوري، وطومان باي.



الدول والأقاليم الإسلامية في قارتي إفريقيا وأوروبا

إفريقيا: وتسمى كذلك "القارة السمراء"، هي ثاني أكبر قارة بالعالم بعد آسيا، يحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال، والبحر الأحمر، والمحيط الهندي من الشرق، والمحيط الأطلسي من الغرب، وهي أقصى شمال شرقها تتصل بآسيا برأ هي شبه جزيرة سيناء. وإفريقيا قارة متعددة الثقافات، وبها مئات اللغات المختلفة، والعديد من القرى بها مازالت تعيش عيشة بدائية لم تتطور منذ مئات السنين، وازدهرت فيها قديماً الحضارة الفرعونية.



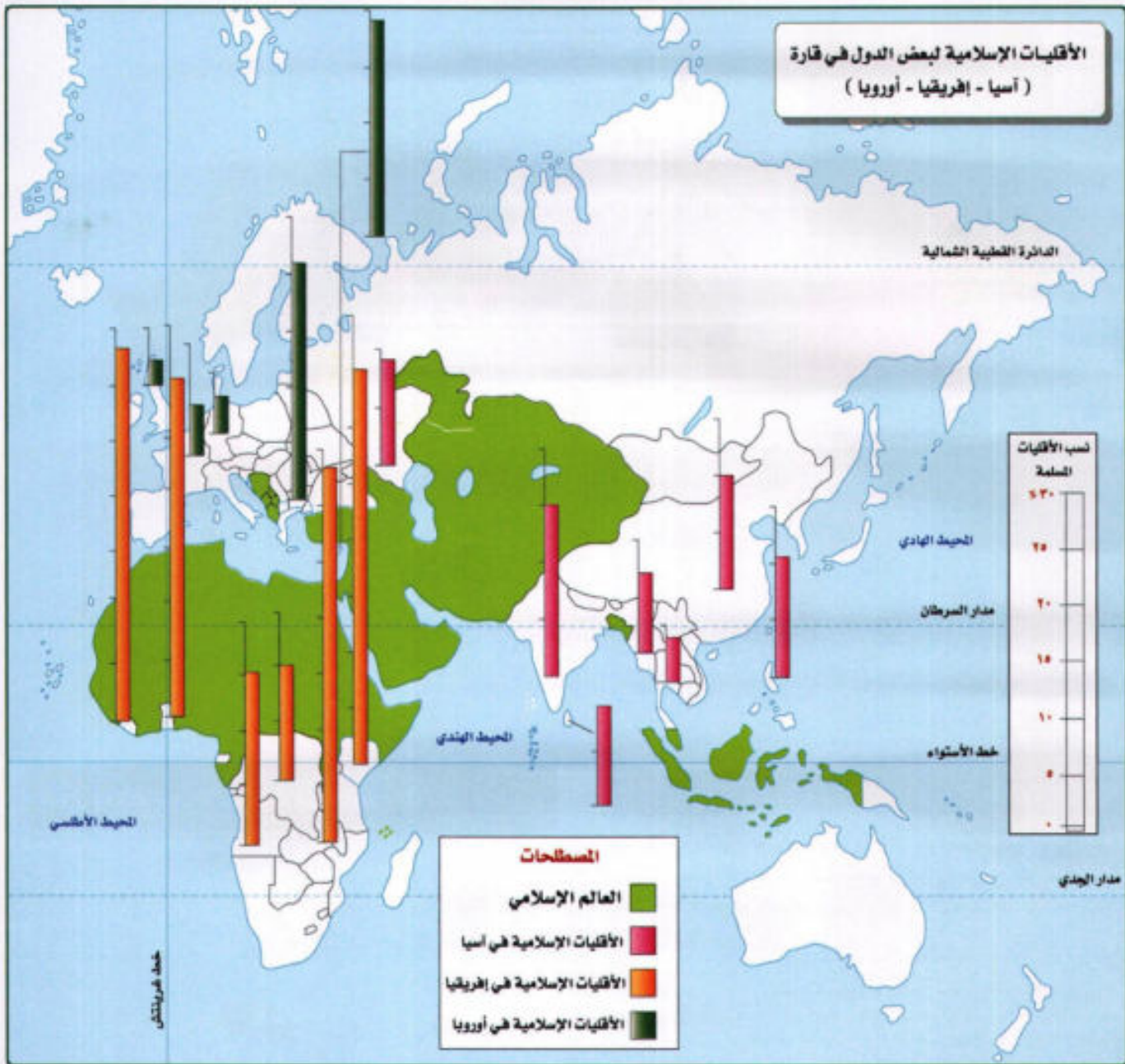
عُرف الإسلام أبواب أوروبا من الشرق بمعاونه فتح السلطانية، ومن الجنوب بتحمه لقسطنطينية وجنوبي إيطاليا، ومن الغرب بفتح الأندلس، والتوغل في بلاد الغال - فرنسا اليوم - حتى مدينة بواتيه. ثم عاود الإسلام ليدق أبواب أوروبا الشرقية، والوسطى في زمن السلطان محمد الفاتح، وخلفائه الأقباء، حيث سيطر العثمانيون على شرقي أوروبا، وقد استغنت أوروبا كثيراً من سماحة الحكم العثماني، وكذلك سماحة الأتراك، والتنظيم الدقيق للعسكرية.



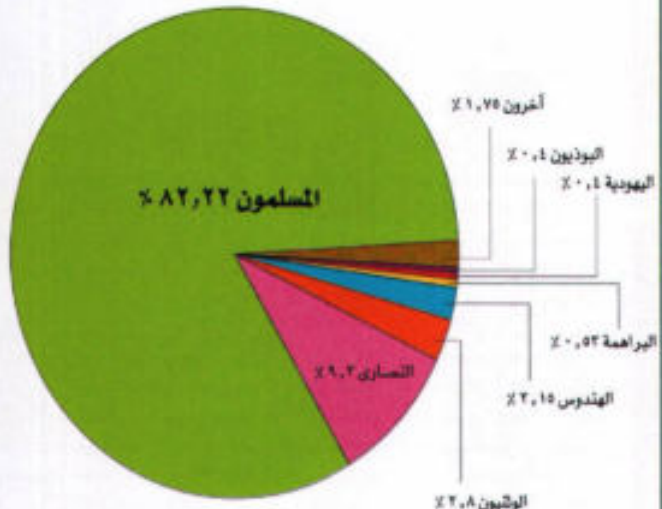
أوروبا: هي إحدى قارات العالم السبع، وتعد أوروبا جغرافياً شبه قارة، أو شبه جزيرة كبيرة، وتعتبر قارة صغيرة نسبياً مقارنة ببقية القارات، لكن قارة أستراليا أصغر منها، ويعتقد البعض أن اسم القارة مشتق من اسم الأميرة الإثينية يوروبا التي كانت قد حُطفت من قبل زيوس - إله السماء في المعتقد اليوناني الوثني - على ظهر لوز، وأخذت لجزيرة كريت. حسب الأساطير اليونانية، ومن بعد حادثة الخطف سُميت اليونان باسم يوروبا، وبحلول العام 900 ق.م، امتد التصور من الكلمة ليشمل الأراضي الواقعة شمالي اليونان. **أما المساحة:** فهي حوالي ٧٩،١٢ مليون كم، وتمثل ٧،١٢٪ من مساحة الأرض. **أما عدد السكان:** فهي ثالث قارة في العالم من حيث العدد؛ إذ يزيد عدد سكانها عن ٧٠٠ مليون نسمة، تمثل ١١٪ من سكان الأرض. **أما اللغة:** فينتشر في قارة أوروبا العديد من اللغات، منها: الألمانية، والرومانية، والسلافية، والأورالية، والأطرية، والبطية، والسلتية، ولغات أخرى. **أما الأديان المنتشرة في القارة:** فتمثل التنصيرية الديانة الأولى، ويلها الإسلام، وهناك دول، ومناطق ذات نسبة كبيرة من المسلمين في القارة، مثل: **ألبانيا، والبوسنة والهرسك، وبلغاريا، ومقدونيا، وقبرص، وكازاخستان، وتركيا، وأذربيجان، وجورجيا،** على مستوى القارة يشكل عام فإن ٧٪ من مواطني دول الاتحاد الأوروبي يدينون بالإسلام، ويتركز العديد منهم في ألمانيا بنسبة ٥،٤٪، وفرنسا بنسبة ١٠،١٪، والمملكة المتحدة بنسبة ٤،٤٪، وهناك ديانات أخرى منها: اليهودية، والهندوسية، والسيخية.



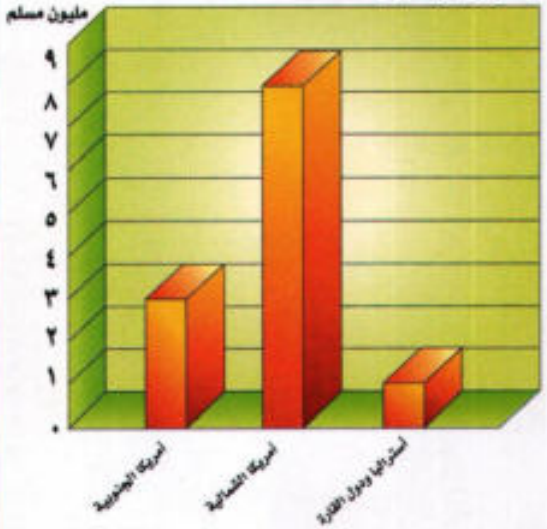
الأقليات الإسلامية لبعض الدول في قارة (آسيا - إفريقيا - أوروبا)



توزيع الديانات لسكان العالم الإسلامي عام 2008 م

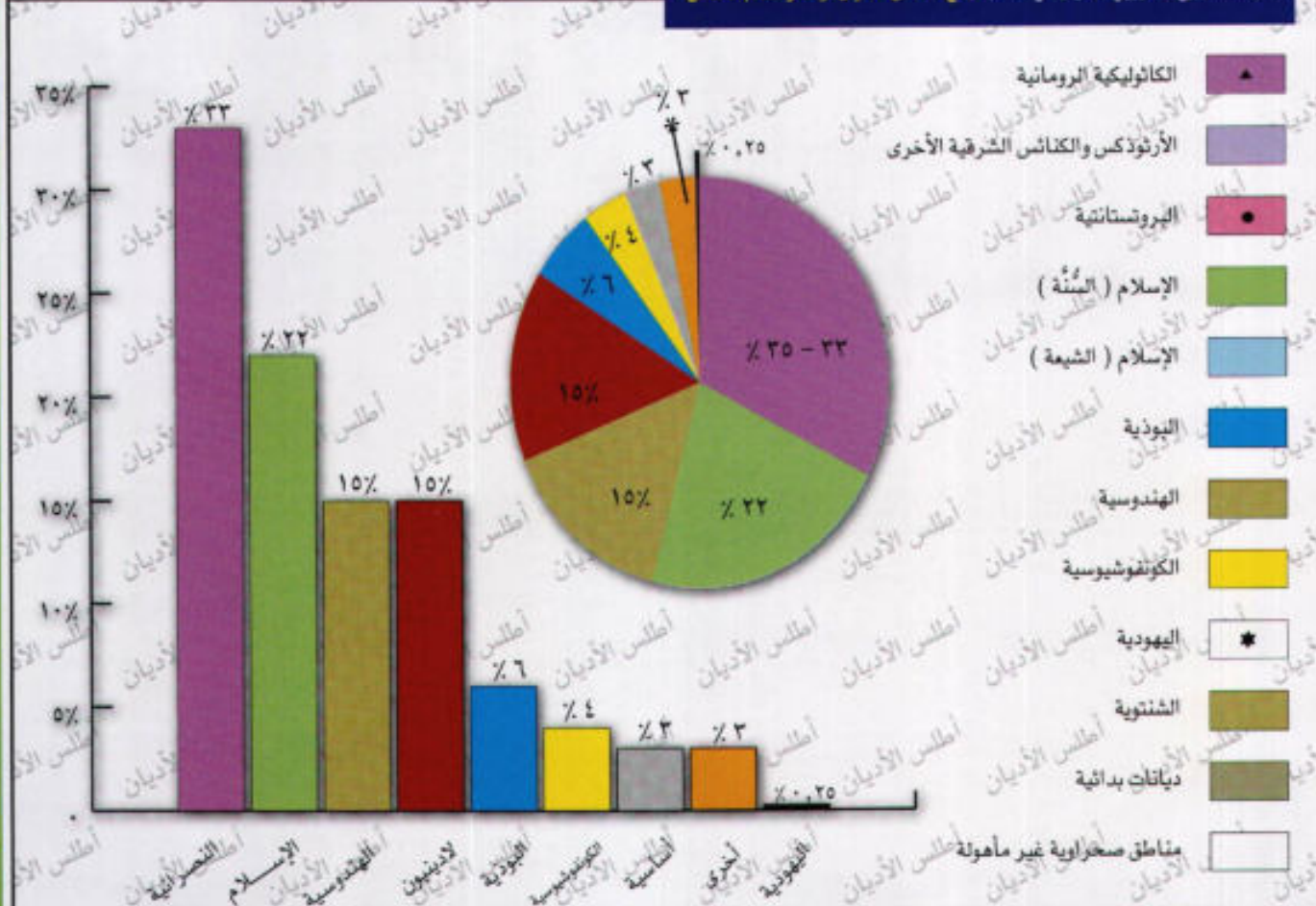


عدد الأقليات الإسلامية في قارة أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأستراليا





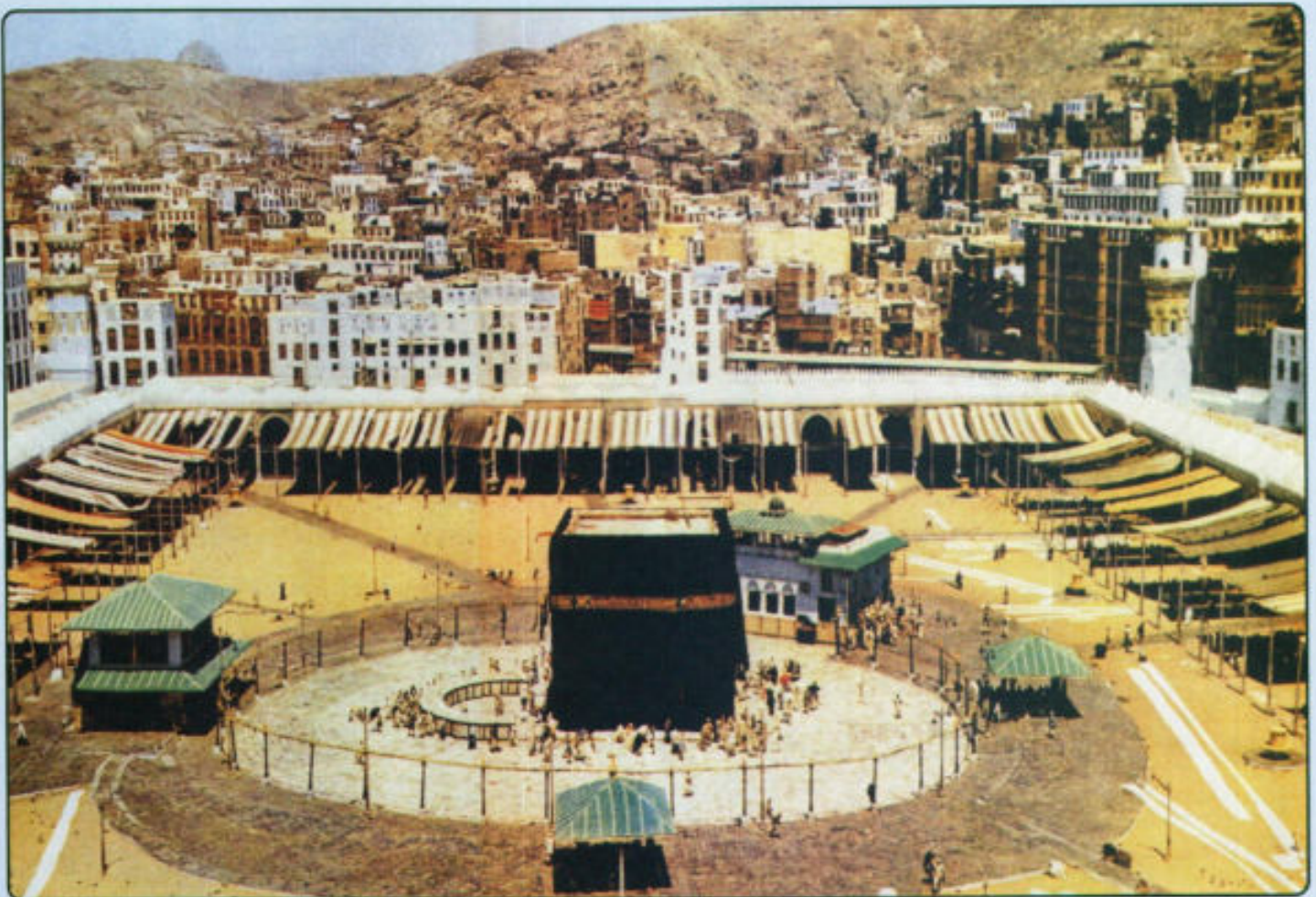
خارطة التوزيع التقريبي للأديان في العالم. م. خ. - أطلس الأديان لؤلف ومصمم الأطلس





الباب الخامس

أشهر طرق ومسالك الحج في الماضي وبدايات العصر الحديث





دَرْبُ زَيْدَةَ

بعد طريق الحج من الكوفة، إلى مكة المكرمة من أهم طرق التجارة والحج في العصر الإسلامي، وقد عرف هذا الطريق فيما بعد باسم (درب زبيدة)؛ نسبة إلى السيدة زبيدة بنت جعفر، زوجة الخليفة هارون الرشيد، توفي رحمه الله سنة 193هـ/809م، والسيدة زبيدة كان لها أعمال كثيرة في إقامة بعض المنشآت على هذا الطريق، وفي مكة المكرمة، ومن أهم أعمالها: حفرها عين زبيدة التي لا تزال آثارها باقية حتى اليوم.

وطريق (الكوفة - مكة) لا يستبعد أن يكون معروفاً قبل العصر الإسلامي؛ حيث كانت الحيرة عاصمة المناذرة بالقرب من الموقع الذي قامت فيه الكوفة فيما بعد سنة 14هـ، وربما كانت القوافل التجارية من مكة، والمدينة تتجه إلى الحيرة عبر هذا الطريق، وكانت توجد على الطريق مناهل للمياه قبل الإسلام توقف في بعضها الجيش الإسلامي بقيادة سعد ابن أبي وقاص قبل دخوله العراق، ومن هذه المناهل: زرود، والثعلبية، وشرف، والعذيب، والقادسية.

غير أن الطريق انتظم استخدامه بعد فتح العراق، وانتشار الإسلام في المشرق الإسلامي، فتحوّلت مناهل المياه، وأماكن الرعي، والتعدين على الطريق إلى محطات رئيسية، وبدأ الطريق يزدهر بالتدريج منذ عصر الخلافة الراشدة، وحتى العصر الأموي، وابتدأ انتقال مركز الخلافة من الشام إلى العراق، في العصر العباسي، أصبح الطريق حلقة اتصال مهمة بين عاصمة الخلافة في بغداد والحرمين الشريفيين، وبقيت أنحاء الجزيرة العربية وحتى اليمن، وأعلى خلفاء بني العباس جل اهتمامهم بتأمين طرق المواصلات، وبالأخص طريق الكوفة من مكة، كما كان للأمرء، والوزراء، والقادة، والوجهاء، إصلاحات أخرى كثيرة على الطريق.

4. سعد بن عبد العزيز الرشيد طريق الحج الرئيسية النخلة الرقمية

طُرُقُ الْحَجِّ الْقَدِيمَةِ



قال تعالى: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْهَامِ فَاكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ النَّبِيِّ * ثُمَّ لِيَفْضُوا عَنْهُمْ وَلِيُوفُوا بَدْوَهُمْ وَيُطِيعُوا بَالِيَّتِ الْعَنَقِ ﴾ الحج الآيات 27-29.

لقد تضمنت هذه الآيات الكريمة: مشروعية الحج (وأذن في الناس بالحج)، والرحلة إليه (يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر)، كما تضمنت طرق الحج (يأتين من كل فج عميق)، وأخيراً تضمنت فوائده المرجوة منه (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومة). سورة الحج

ونظراً لما للحج من فوائد مادية، وروحية (اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وتاريخية)؛ ولما للرحلة إليه من دور في توثيق الصلة بين الشعوب الإسلامية، والعمل على الوحدة الثقافية، والفكرية، والتشريعية بين المسلمين، وذلك من خلال اللقاءات، والحوارات، والأخذ والعطاء، في الطريق إلى الحج، أو العودة منه، وفي رحاب الأراضي المقدسة، مكة والمدينة، وما يلحق بهما، وتأكيداً على الأداء التاريخي الذي أدته طرق الحج، حيث تعد في التاريخ الإسلامي من أهم مصادر الثقافة الجغرافية؛ لأنها تدعو إلى دراسة الطرق والوسائل المؤدية إليه، والتعرف على خصائص البلاد، والشعوب التي يمر بها الحاج، منذ أن يغادر بلده، حتى يبلغ الحرمين الشريفيين.

لذلك شهدت الجزيرة العربية في العصر الإسلامي ظهور وتطور لسبعة طرق رئيسة للحج والتجارة، هي: طريق الحج الكوفي، وطريق الحج البصري، وطريق الحج الشامي، وطريق الحج المصري، وطريق الحج اليمني الساحلي، وطريق الحج اليمني الداخلي، وطريق الحج العماني.

وتتصل هذه الطرق مع بعضها البعض في نقاط رئيسية، أو بواسطة طرق فرعية، ولقيت طرق الحج عناية فائقة من قبل الخلفاء المسلمين، والأمراء، والوزراء، والأعيان، ومن محبي الخير من التجار والوجهاء على مر العصور، وبعض الطرق استمر استخدامه حتى عهد قريب، والبعض الآخر اندثر بسبب الظروف المناخية، والاقتصادية، والهجرات السكانية.

وأقيمت على طرق الحج منشآت عديدة، مثل: المحطات والمنازل والمرافق الأساسية من برك، وآبار، وعيون، وسدود، وخانات، ومساجد، وأسواق، كما أقيمت على هذه الطرق الأعلام، والمنارات، والأميال، التي توضح مسار تلك الطرق وتفرعاتها.



دَرْبُ زَيْدَةَ

درب زبيدة، ويسمى أيضاً درب زبيدة، جسر من أبنية الحجر المنحوت في جسر الصخور الطويلة العباسية، وأبنت في عام 114 هـ، وأقيمت عام 766 هـ وهي إحدى زوايا الخليفة العباسي هاديون الرشيد - وبني الله عنه - أبرز الخلفاء العباسيين 110 - 114 هـ، قام زبيدة بالمشروع الذي أنشأه طريق الحج ويشمل هذا الدرب في خدمة حجاج بيت الله الحرام من بغداد (عاصمة الخلافة العباسية) وممرها بالكوفة إلى مكة المكرمة، حيث تم وضع علامات على الطريق لإرشاد الحجاج، وتم وضع بركة لجميع تلك الطريقة لكيلا، حيث تم وضع كل بركة أسفل وادي صغير تجمع ماء المطر ويستفيد منها الحجاج للترطيب أثناء، ومع مرور السنين استغل حجاج بيت الله الحرام من هذا الطريق ويبلغ طول هذا الدرب 1100 كم تقريباً ويظهر هذا الدرب في حين، بقية التي تعود من وادي عمان، تم لهم في بركات قطع التي تسمى ثم تصدر إلى مكة وكانت مصممة بطريقة السببية حسبية بطرق.

مسلك درب زبيدة وهو قادم من العراق ثم دخلته في الأراضي السعودية



بغداد
العراق
نهر دجلة
نهر الفرات
كربلاء

الكوفة
بركة أم فروان
بركة القهبة
بركة محمد
بركة المسجد
بركة الطلحات
بركة السميرة
واقصة

بركة عظامين
بركة الظفيري
الهيثم (الضاح)
الجميمة
بركة العصفور
الشيخيات
بركة العشار
بركة العراش
البدع (الثعلبية)

الوسيط
الأحفر
بركة الحويض
بركة فهد
القرنين
الخروقة
سميرة
بركة حويد

الناصرة
بركة الجميمة (الجميمة)
جبل مازان
الصنماء
بركة أبي سليم (الربذة)

بئر العمق
مهد الذهب (بنو سليم)
شلح الشز
أفاعية
خبراء الحجاج
السلح
بركة الخرابية
بركة الغزلانية
البركة
عشيرة

الزبيدة
مكة المكرمة
الطائف

بلاد فارس
البصرة
كاشفة

خليج البحرين (الخليج العربي)
حفر أبي موسى
صحراء الصمان

صحراء الدهناء
جبل طويق
شقراء



بركة الهياج في موقع الربذة

أبنت
الحج والعمرة (تاريخياً وواقعياً)





لقطات متنوعة لبركة زبيدة بفيد والتي تقع على بعد ١٢٠ كم جنوبي حائل





تكثر في «فيد» التناوير الخاصة بالطهي خارج قصر خراش، ولا سيما أنها في منتصف طريق الحج الكوفي إلى مكة، وكما ذكر ياقوت أنهم مغوثة الحاج في هذا الموضع المنقطع. ولا غرو في ذلك؛ فهم أحفاد حاتم الطائي؛ لذلك لفت انتباهي أثناء جولتي للتعرف على موضع البرك التي أنشأتها السيدة زبيدة، «زوجة هاون الرشيد» على طريق الحج كثرة وجود هذه التناوير في هذا الموضع بالتحديد، وهذا تأكيد على قول الحازمي بأن: فيد، بالياء، أكرم نجد، قريب من أجأ وسلمى جبلي طيء.

فَيْدُ: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة؛ قال ابن الأعرابي: الفَيْدُ الموت، والفَيْدُ: الشعرات فوق جَحْفَلَةِ الفرس، وقيل للمؤرج: لم اكتنبت بأبي فَيْدٍ؟ قال: فيد منزل بطريق مكة، والفَيْدُ: وردُّ الزعفران، ويجوز أن يكون من قولهم: استفاد الرجلُ فائِدَةً، وقيل ما يقولون فاد فائِدَةً؛ قاله الزجاجي. وفَيْدٌ: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يُودعُ الحاج فيها أزوادهم وما ينقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعها شيئاً من ذلك، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع، ومعيشة أهلها من انخار العلوقة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعونه عليهم، قال الزجاجي: سميت فيد بفَيْدِ بن جام وهو أول من نزلها، وقال السكوني: فيد نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة، وهي ثلاث: ثلث للمُعَرَّبِينَ وثلث لآل أبي سلامة من همدان، وثلث لبني نيهان من طيء، وبين فيد ووادي القرى ست ليال على العُزَيْمَةِ، وليس من دون فيد طريق إلى الشام، بتلك المواضع رمالاً لا تسلك حتى تنتهي إلى زباله أو العقبة على الحزن فربما وجد به ماء وربما لم يوجد فيجنب سلوكه؛ قالوا: وقول زهير فيدُ القُرَيَّاتِ موضع آخر، والله أعلم، وقال الحازمي: فيد، بالياء، أكرم نجد قريب من أجأ وسلمى جبلي طيء؛ ينسب إليه محمد بن يحيى ابن ضَرَيْسِ الفَيْدي؛ ومحمد بن جعفر بن أبي مُوَاتِيَةِ الفَيْدي؛ وأبو إسحاق عيسى بن إبراهيم الفَيْدي الكوفي، سكن فيد، يروي عن موسى الجهني، روى عنه أبو عبد الله عامر بن زُرَّارة الكوفي وغيرهم. الحموي، ياقوت؛ معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.



صورة تاريخية لتفرعات شط العرب والتي تطل عليه مدينة البصرة العراقية

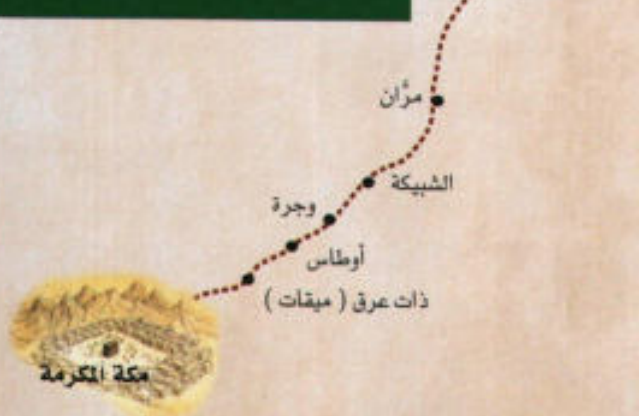


روضة أم شمر



أحد الأسوار الأثرية في النجاف (عين ابن فهيد)

خريطة طريق الحجاج البصري



خريطة حديثة للمناطق الإدارية في المملكة أوضحتنا من خلالها مسار طريق الحجاج البصري

الطريق من البصرة إلى مكة
 قال ابن خردادبه، من البصرة إلى المنجشانية، ثم إلى الحفير، ثم إلى الرجيل، ثم إلى الشجي، ثم إلى الخرجاء، ثم إلى الحفر، ثم إلى مأوية، ثم إلى ذات العشر، ثم إلى اليسوعة، ثم إلى السعينة، ثم إلى النجاف، ثم إلى الموسجة، ثم إلى القريتين، ثم إلى رامة، قال يزيد بن مفرغ الحميري **أسرعت حيك من أمانة... من بعد أيام برامة.** ثم إلى إمرة، ثم إلى طخفة، قال جرير: **وقد جعلت يوماً بطخفة خيلاً... لأبي هابوس يوماً شمسراً** ثم إلى صنوية، ثم إلى جديلة، ثم إلى فلجة، ثم إلى الدهنية، ثم إلى قبا، ثم إلى مران، ثم إلى وجرة، ثم إلى أوطاس، ثم إلى ذات عرق، ثم إلى بستان بني عامر، ثم إلى مكة، فمن عدل من النجاف إلى النقرة.

ابن خردادبه، المسالك والممالك، ص ٢٧.



حَفْرٌ؛ بفتحين؛ وهو في اللغة التراب الذي يستخرج من الحفرة، وهو مثل الهدم، وقيل: الحفرُ المكان الذي حفر كخندق أو بئر، وينشد: **قالوا انتهينا وهذا الخندق الحفر.**

والبئر إذا وسعت فوق قدرها سميت حفيراً وحفراً وحفيرة. **حفرُ أبي موسى الأشعري**، قال أبو منصور: الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة: حفرُ أبي موسى، وهي ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة، وقد نزلت بها واستقيت من ركاياها، وهي بين ماوية، والمنجشانية، بعيدة الأرشية، يستقى منها بالسانية، وماؤها عذب، وركايا الحفر مستوية، ثم ذكر حفر سعد، وقال أبو عبيد السكوني: حفرُ أبي موسى مياه عذبة على طريق البصرة من النَّبَاج (**محافظة الأسياح بمنطقة القصيم اليوم، انظر الصورة في الأسفل**) بعد الرِّقْمَتَيْنِ وبعده الشُّجِي لمن يقصد البصرة، وبين الحفر والشُّجِي عشرة فراسخ، ولما أراد أبو موسى الأشعري حفرَ ركايا الحفر، قال: دُلُونِي على موضع بئر يُقَطَعُ بها هذه القلاة، قالوا: هَوَّجْة تَتَبُّبُ الأَرْضَ بين قَلْجٍ وقُلَيْجٍ، فحَفَرَ الحَفْرَ، وهو حَفْرُ أبي موسى، بينه وبين البصرة خمس ليالٍ، قال النَّضْرُ: والهَوَّجْة أن تحفر في مناقع الماء ثماداً يسيلون الماء إليها هتملىء فيشربون منها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٧٥ .

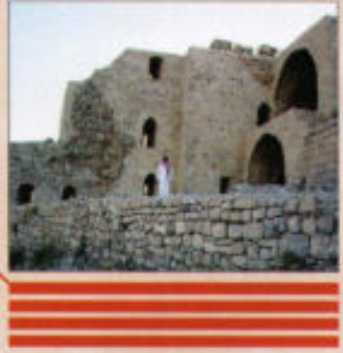
الأسياح ، النَّبَاج ، زاد من شهرتها أنها كانت محطة هامة من محطات طريق الحاج البصري إلى مكة المكرمة، والمدينة النبوية؛ ومنها يفترق الطريقان الرئيسان إلى مكة، والمدينة. حيث كانت « النَّبَاج » ماء ترده القواهل، حتى ابتداء عمارته عبد الله بن عامر بن كريز، الذي أعاد استنباط عيونها الجارية، وغرس نخيلها، ثم اندثرت حتى ازدهرت مرة أخرى في عهد سلطان مارذ، وبعد مقتل سلطان مارذ اندثرت مرة ثالثة، حتى أعاد إحياءها محمد الفهيد، من قبيلة عتيبة، في بداية القرن الثالث عشر الهجري، وتحديدًا في العام ١٢٠١ هـ؛ لذلك تسمى عين ابن فهيد، وهذه الصورة تمثل سد الأسياح، « النَّبَاج » التقطتها عام ١٤٢٥ هـ، والذي كان الحاج البصري يتوقف عندها؛ للتزود بالمياه، وبعض الحوائج.

سد الأسياح ، النَّبَاج ، أثناء هطول المطر



الديار الشامية

خريطة طريق الحجاج الشامي

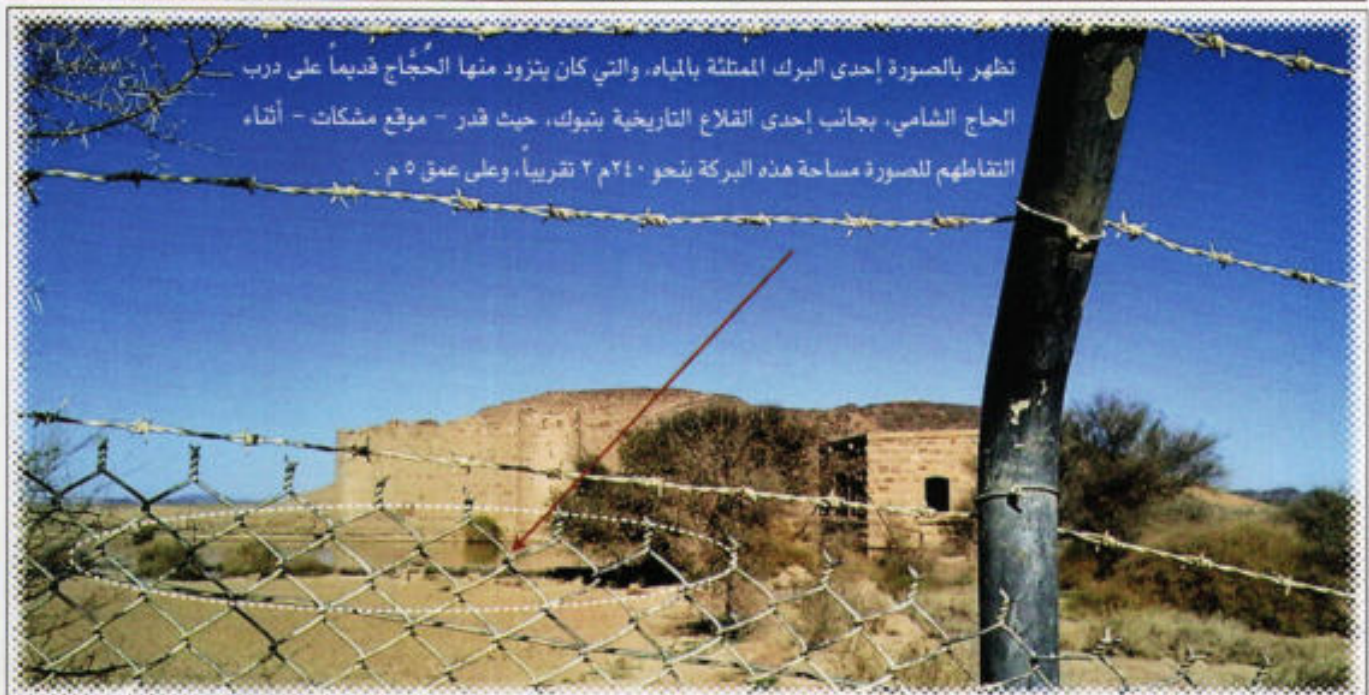


صحراء
جزيرة العرب
نجد

نموذج لسير رحلة (ابن بطوطة) من الشام إلى الحجاز

وأقام الترك بخارج **الكرك** أربعة أيام بموضع يقال له **الثنية**، وتجهزوا لدخول البرية. ثم ارتحلنا إلى **معان**، وهو آخر بلاد الشام، ونزلنا من عنبة الصوان إلى الصحراء التي يقال فيها، داخلها مقفود وخارجها مولود. وبعد مسيرة يومين نزلنا **ذات حج**، وهي حسيان لا عمارة بها، ثم إلى وادي **بلدح** ولا ماء به، ثم إلى **تبوك** وهو التوضع الذي عزاد رسول الله صلى الله عليه وسلم... ثم برحل الترك من تبوك، ويجدون السير ليلاً ونهاراً خوطاً من هذه البرية. وهي وسملها **الوادي الأخضر**... ومن هناك ينزلون **بركة المعظم**، وهي منخمة، تنبئها إلى الملك المعظم من أولاد أيوب، ويجتمع بها ماء المطر في بعض السنين. وربما جف في بعضها، وفي الخامس من أيام رحلتهم من تبوك يصلون إلى **الحجر** **حجر ثمود**، وهي كثيرة الماء، ولكن لا يردها أحد من الناس، مع شدة عطشهم، القداء يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بها في غزوة تبوك، فأسرع براحلته وأسر أن لا يسقى منها أحد، ومن عجن به أطمعه الجمال. وهناك نيار ثمود في جبال من الصخر الأحمر متعوتة، لها عتب منقوشة يظن رائيها أنها حديثة الصنع، وعظامهم نخرة في داخل تلك البهوت، إن في ذلك لعبرة، وميرك ناقة صالح عليه السلام بين جبلين هناك، وبينهما أثر مسجد يصلي الناس فيه، **وبين الحجر والصل** نصف يوم أو دونه، **والعلا** قرية كبيرة حسنة لها بساتين التخل والماء المعينة، يقم بها الحجاج أربعة، ينزلون ويصلون ثيابهم ويعدسون بها ما يكون تندهم من فضل زاد ويستصحبون قدر الكفاية. وأهل هذه القرية أسعاب أمانة، وإليها ينتهي تجار نصارى الشام، لا يأتونها، ويبيعون الحصان الزاد وسواه، ثم برحل الترك من **العلا** فينزلون في غد رحلتهم الوادي المعروف **بالعطاس**، وهو شديد الحر تهب فيه السموم التيلكة، هبت السنين على الترك فقل يخلص منها إلا اليسير. ولعرف لك السنة سنة الأهر الجالقي، ومنه ينزلون عنبة، وهي حسيان ماء يواد يحفرون به، فيطرح الماء وهو زجاج، وفي اليوم الثالث ينزلون البلد المقدس الكريمة الشريف، طيبة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وفي عشي ذلك اليوم دخلنا الحرم الشريف، وانتهينا إلى المسجد الكريمة، ... أ. هـ.

إقليم الشام حليل الشان ديار النبهين، ومركز الصالحين، ومعذب البدلاء، ومطلب الفضلاء، به القبة الأولى، وموضع الحشر والمسرى، والأرض المقدسة والرباطات الفاضلة والتفخور الحليلة والجبال الشريفة ومهاجر إبراهيم وقبره وديار أيوب وبشره ومحراب داود وبابه وعجائب سليمان ومدنه وتربة إسحاق وأمه ومولد المسيح ومهددة وقربة طابوت ونهره ومقتل جالوت وحسنه وجب أرميا وحسنه ومسجد أوربا وبيته وقبة محمد وبنائه وسخرة موسى وريوة عيسى ومحراب زكريا ومعرك يحيى ومشاهد الأنبياء وقرى أيوب ومشازل يعقوب، والمسجد الأقصى، وحبل زيشا، ومدينة عكا، ومشهد صديقا وشبرموسى ومضجع إبراهيم ومقبرته ومدينة عسقلان، وعين سلوان، وموضع لقمان، ووادي كنعان، ومدائن لوط، وموضع الجنان ومساجد عمر ووقف عثمان، والباب الذي ذكره الرحالة، والجحش الذي حضره الخصمان، والسور الذي بين العذاب والغفران، والكنان القريب ومشهد بيسان، وباب حطة ذو القدر والشان، وباب الصور، وموضع اليقين وقبر عريم وراجيل وصنع البحريين، ومشرق الدارين، وباب السكونة وقبة السلطنة...





طريق (عُمان - مكة المكرمة):

هناك طريقان داخليان من عُمان إلى مكة، **أحدهما**: يأخذ من عُمان إلى بيرين، ثم إلى اليمامة، ثم إلى ضرية. وتذكر المصادر الجغرافية، أن **ضرية** كانت ملتقى حجاج البصرة، والبحرين، وهناك يفترقون إذا انصرفوا من الحج، فيأخذ حجاج البصرة ذات الشمال، وحجاج البحرين ذات اليمين، **وهناك طريق آخر** من عُمان يتجه إلى فرق، ثم عوكلان، ثم إلى ساحل هبابة، وبعدها إلى الشحر. وبإمكان حجاج عُمان أخذ أحد الطريقتين من اليمن، فإما عن طريق الحج الساحلي الموازي لساحل البحر الأحمر الذي يمر بعدد من المخاليف، والمنازل، مثل: مخلاف عك، والحردة، ومخلاف حكم، وعثر، ومرسى، وضنكان، والسرّين، حتى الشعبية، ثم جدة، فمكة. أو بإمكان حجاج عُمان أخذ الطريق الداخلي من اليمن إلى مكة مروراً بعدد من المنازل، بعضها لا يزال معروفاً حتى اليوم، مثل: رنية، وترية، حتى يصل إلى مكة. - معظمها ضمن النطاق الجغرافي للمملكة العربية السعودية - .



مسارات قوافل حجاج آسيا نحو الديار المقدسة في العصور القديمة وقبل بدايات اختراع وسائل النقل الحديثة .
 طريق الحرير الرابط بين شرقي قارة آسيا وقارة أوروبا في العصور القديمة، وتمثل النقاط الحمراء محطات للقوافل .



استراحة على طريق قوافل الحجاج في مشقند (الأوزبكية)



طريق الحج اليمني القديم



يبدأ هذا الطريق من صنعاء مروراً بصعدة، ويسلك المناطق الجبلية لمنطقة عسير، والحجاز ماراً بالقرب من موقع جرش، ثم يتجمع إلى بيشة، وتبالة، وتربة، حتى يصل قرن المنازل، فمكة المكرمة. وقد بلغت المحطات على هذا الطريق فيما بين صنعاء ومكة ٢٥ محطة رئيسية، وكشفت الاستطلاعات، والدراسات الأثرية، عن جوانب مهمة تتمثل في الأعمال الهندسية، من رصف للطريق في المناطق الوعرة، والمنشآت المائية، والكتابات الإسلامية الصخرية المبكرة، وأحجار المسافة، ومن المناطق التي يمكن فيها مشاهدة آثار هذا الطريق منطقة الراكبة، والمصلولة، وكريف العلب.

أجرى الباحث، د. محمد بن عبد الرحمن راشد الثنيان من جامعة الملك سعود، كشفاً أثرياً للطريق القديم الذي يصل صنعاء بمكة، وبين الكشف أن الطريق الذي استخدم في الأزمنة القديمة للتجارة، هو الطريق ذاته الذي استخدمه الحجاج اليمنيون بعد الإسلام للوصول إلى مكة، وأوضح الثنيان في كتابه الذي أصدرته وكالة الآثار السعودية في سنة ١٤٢٠ هـ، أن درب الحجاج يخترق أراضي مستوية في الجانب اليمني، بينما يمر ببعض التضاريس الوعرة في الجانب السعودي عند جبال السروات، وحرّة البقوم.

٢	الحري	٣١٠-٣٢٠ هـ	قديمة	قديمة	الميدان (٨٣٣٤ هـ)	القدس (٨٣٩٠ هـ)	الأديسي (٨٥٤٨ هـ)	الأديسي
١	بنات حرب	+	بنات حرم	بنات حرم	+	بنات حرم	قرية بني ياد	بنات
٢	الدرية	-	-	-	-	-	-	-
٣	حسان	+	+	+	المساء	+	قرية حسان	قرية حسان
٤	اللياء	-	-	-	-	-	-	-
٥	بيشة	بيشة بيطان	+	+	بيشة بيطان	+	مدينة بيشة بيطان	بيشة بيطان
٦	بالة	+	+	+	+	+	مدينة بالة	مدينة بالة
٧	أحرب	-	-	-	-	-	-	-
٨	-	رية	+	+	-	+	الروية	قرية رية
٩	سلافة	-	-	-	-	-	-	-
١٠	-	-	الزمراد	-	-	-	-	-

أسماء بعض المحطات والقرى الواقعة على مسار درب الحج اليمني الأثري - التجدي، عند مروره في أراضي، بيشة، وفقاً لكتابات أبرز الجغرافيين المسلمين الأوائل - الجدول من تصميم د. محمد بن عبد الرحمن الثنيان.

منه العلامة: - - على رية اسم الواقع عند الحري (مناسف الثالث) أو قرية وعده العلامة: - - على رية اسم الواقع عند السراة.

قيس بنوي

عن خباب بن الأرت قال: «شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا نستعسر لئلا نأذع لئلا نقتال؟» قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، فيجاء بالمشاء فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون». صحيح البخاري

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الوهاب، قال: أنا هشام عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما بين ناحيتي حوزي، كما بين صنعاء والمدينة، أو ما بين المدينة وعمان». مسند الإمام أحمد





طريق الحج اليمني القديم

← طريق داخلي
← طريق ساحلي



قال باقوت: فإن تَبَاةَ الْحِجَاجِ « التلقي » بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن... وهي مما يضرب المثل بخصبها، قال لبيد:
فالتَّضْيُفُ وَالْحِجَارُ الْجَنِيبُ، كَأَمَّا قَيْطًا تَبَاةٌ مَخْصِيًا أَعْضَانَهَا.

تسبب الجزيرة العربية



أرض الحجاز والعمرة (قارنهما وشهما)



خريطة حديثة للمناطق الإدارية بالملكة أوضحتنا من خلالها مسار طريق الحجاج اليمني من الديار السعودية



طرق الحج الإفريقية

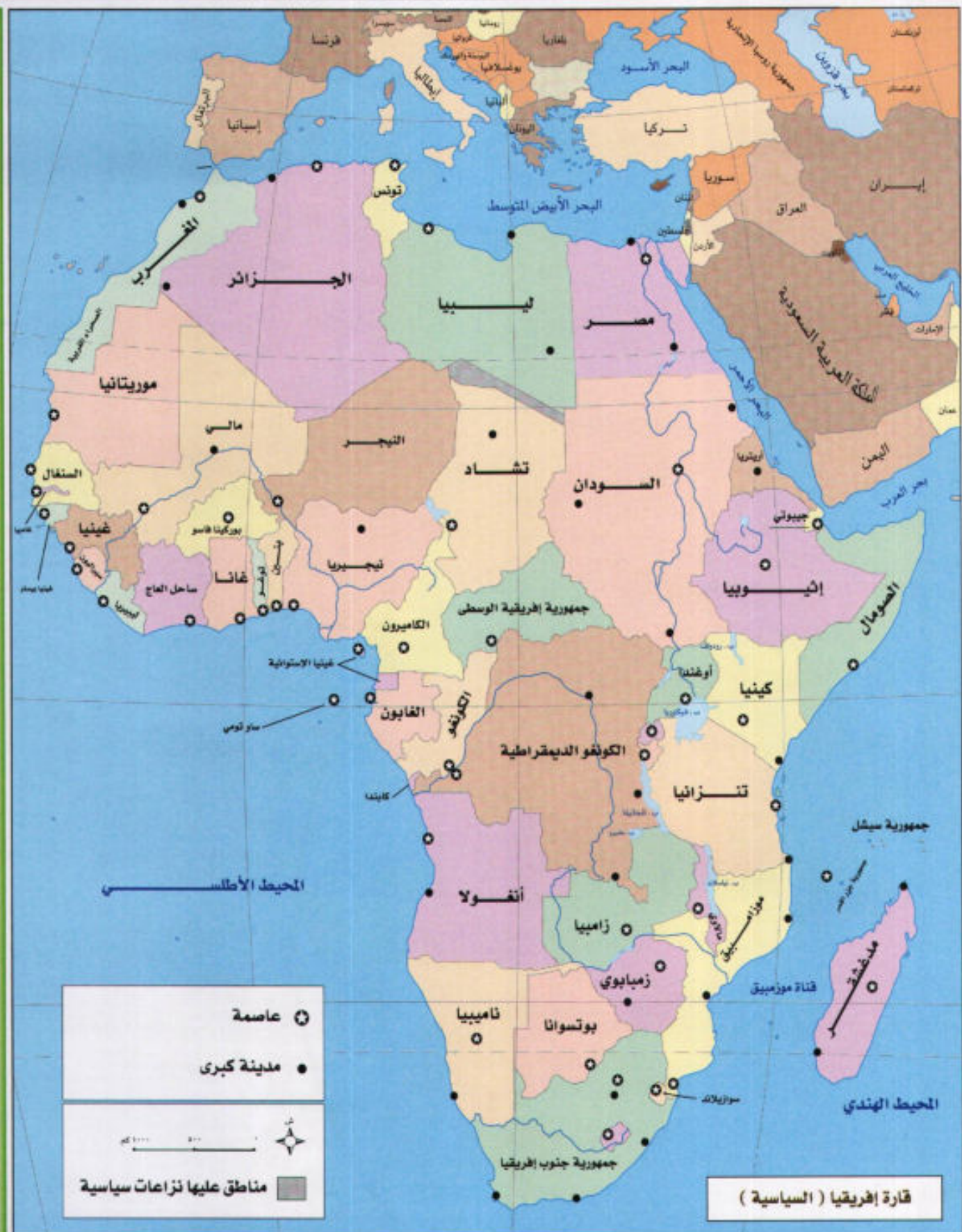


كانت "الفسطاط" هي مركز التجميع في طريق الحج المصري، وكان ميناء عيذاب هو بداية الرحلة البحرية إلى بيت الله الحرام، وهو أهم الموانئ المصرية على البحر الأحمر، وكانت ترد إليه مراكب الهند، واليمن، وتغادره بالإضافة إلى مراكب الحجاج الصادرة، والواردة. وقد ظل هذا الميناء طريق الحج الوحيد إلى مكة لفترة زمنية طويلة، يقول المقرئ في خطه: "إن حجج **مصر والمغرب** أقاموا زيادة على مائتي سنة لا يتوجهون إلى مكة إلا من صحراء عيذاب"، وكان الحجاج، كما وصف ابن جبير، يقلعون في النيل من الفسطاط إلى "قوص" مارين بالعديد من المدن، والقرى على ضفتي النيل. التي كانت تمتاز بكثرة أسواقها، ومرافقها، وكانت ملتقى الحجاج، والتجار من مختلف الأنحاء. وهي رحلة كانت تستغرق ثمانية عشر يوماً في النيل. وكان الحجاج يستريحون بعض الشيء في "قوص". وهي مدينة تعد حاضرة ثقافية في مصر الإسلامية؛ انتظاراً لانتقالهم إلى ميناء عيذاب على البحر الأحمر بعد أن يتزودوا بما يحتاجون إليه، ويتجمعون في "البرز" قبلي قوص. وهناك يتم وزن أمتعتهم، وأثقالهم؛ لتقدر الأجرة عليها حيث تحمل أصحابها على ظهور الإبل، ويمكن استخدام غيرها من وسائل النقل عبر الفيافي المقفرة، التي تقل فيها المياه، وكان أصحاب الجاه، والثراء يركبون "الشقاديف". وهي أشباه المحامل. وأحسن أنواعها اليمانية وهي مجلدة متسعة، يوصل الاثنان منها بالحبال الوثيقة، وتوضع على الإبل، ولها ذراع قد حفت بأركانها، ويكون عليها مظلة، فيكون الراكب مع عدله في وقاية من لفق الشمس المحرقة، خصوصاً وقت الهاجرة، ويجلس في مكان أو يتكئ، دون أن يشعر بالتعب، ويتناول أحياناً مع عدله الطعام، أو يقرأ في مصحف، أو كتاب، أو يلعب الشطرنج مع عدله إذا أحب اللعب؛ للترويح من عناء السفر. أما أغلب المسافرين فكانوا يركبون فوق الأحمال، ويقاسون من ذلك كثيراً؛ لشدة الحر الذي يشبه السموم^(١).

وبعد الانتهاء من الإجراءات يقلع الحجيج من "البرز" إلى "عيذاب" عبر الصحاري القفرة في حوالي ثمانية وثلاثين يوماً، إذ تقطع الرحلة من "الفسطاط" إلى "عيذاب" في حوالي ستة وخمسين يوماً، نستدل ذلك من رحلة "ابن جبير" إذ سار من "الفسطاط" في السادس من المحرم سنة ٥٧٩هـ/١١٨٤م فوصل "عيذاب" في الثاني من شهر ربيع الأول من نفس العام. وعيذاب صحراء لا نبات فيها، وكل ما فيها مجلوب حتى الماء.

وبعد وصول الحجاج إلى عيذاب، كانوا ينتظرون أياماً صعبة؛ لعدم توفر الغذاء الضروري لحياة الإنسان، وإضافة إلى سوء أحوال الطقس، والطبيعة القاسية في هذا المرفأ، فهو كما وصفه ابن جبير "كل شيء فيه مجلوب حتى الماء، والعطش أشهى إلى النفس منه، فأقمنا بين هواء يذيب الأجسام، وماء يشغل المعدة عن اشتهاه الطعام.... فهي ماء زعاق، وجو كله لهب، فالحلول بها من أعظم المكاه التي حف بها السبيل إلى البيت العتيق.... وما أعظم أجور الحجاج على ما يكابدونه لا سيما في تلك البلدة!.... وقد وصفت هذه المدينة في الخيال الشعبي بأن النبي سليمان بن داود عليه السلام جعلها "سجناً للعفاريت".

بعد تلك المعاناة التي كان يلقاها الحجاج في عيذاب يركبون الجلاب إلى جدة، والجلاب هو نوع من المراكب التي كانت تسير في المحيط الهندي، والبحر الأحمر، ومفردها جلبة، وهي عبارة: عن قارب كبير، أو قنجة مصنوع من ألواح موصولة بأمراس ألياف النارجيل، وقد استعملها أهل مصر، والحجاز، واليمن في نقل الحجاج والأزواد^(٢).





خريطة طريق الحجاج الإفريقي

ذكر المؤرخ المصري تقي الدين القريزي في كتابه الختلط أن هذا الطريق (الطريق البحري إلى مكة) ظل مسلكاً للحجاج من سنة 150هـ إلى سنة 760هـ. ومع انتهاء الوجود الصليبي في مصر والشام عاد الحجاج إلى استخدام طريق سيناء والبحر الأحمر مرة ثانية لنشاطه.

تبدأ فوافل حجاج بلاد المغرب الإسلامي بالانطلاق من مدن المغرب، كمرّاكش، وفاس، وسلا، وأحياناً كانت تضم حجاج السنغال. وبعد تجمّع الحجاج تطلق قافلهم مسالكة إما الطريق البرّي العاديّ للبحر المتوسط، أو الطريق البحري عبر البحر المتوسط. واعتادت هذه القافلة أن تكون على موعد مع غيرها من قوافل الحج للحجاج الحزّ الرّبين، والتّونسيين، والقبليين، وذلك لمرور طريق الحج بمدن الهدية، وصفاقس، وسوسة، وطرابلس، وورقة، وطبرق، ثمّ تغير هذه القوافل مجتمعة الأراضي المصرية بمحاذاة الساحل حتى تصل إلى ميناء الإسكندرية، ثمّ رشيد، وبعدها تركب قوافل الحجاج المراكب القليلة عبر فرع رشيد، إلى أن تصل جميعها إلى القاهرة، ولتلتقي مع قافلة الحج المصرية حتى تأخذ بها ذهاباً وإياباً عند مكان شمالي القاهرة كان يُعرف آنذاك بـ **بركة الحجاج**، وموقعه حالياً القرية المعروفة باسم البركة. إحدى قرى مركز شبين القناطر محافظة القليوبية.

ثمّ تواصل جميع القوافل مسيرتها برّاً حتى تصل إلى ميناء القنزم (السويس حالياً)، ومنها إما مواصلة الطريق البرّي عبر سيناء، ثمّ محاذاة البحر الأحمر برّاً إلى مدينة جدة، أو تحوّل القوافل في السفن عبر البحر الأحمر إلى ميناء جدة، ومنها برّاً إلى المدينة، ثمّ إلى مكة المكرمة، شرفها الله تعالى.

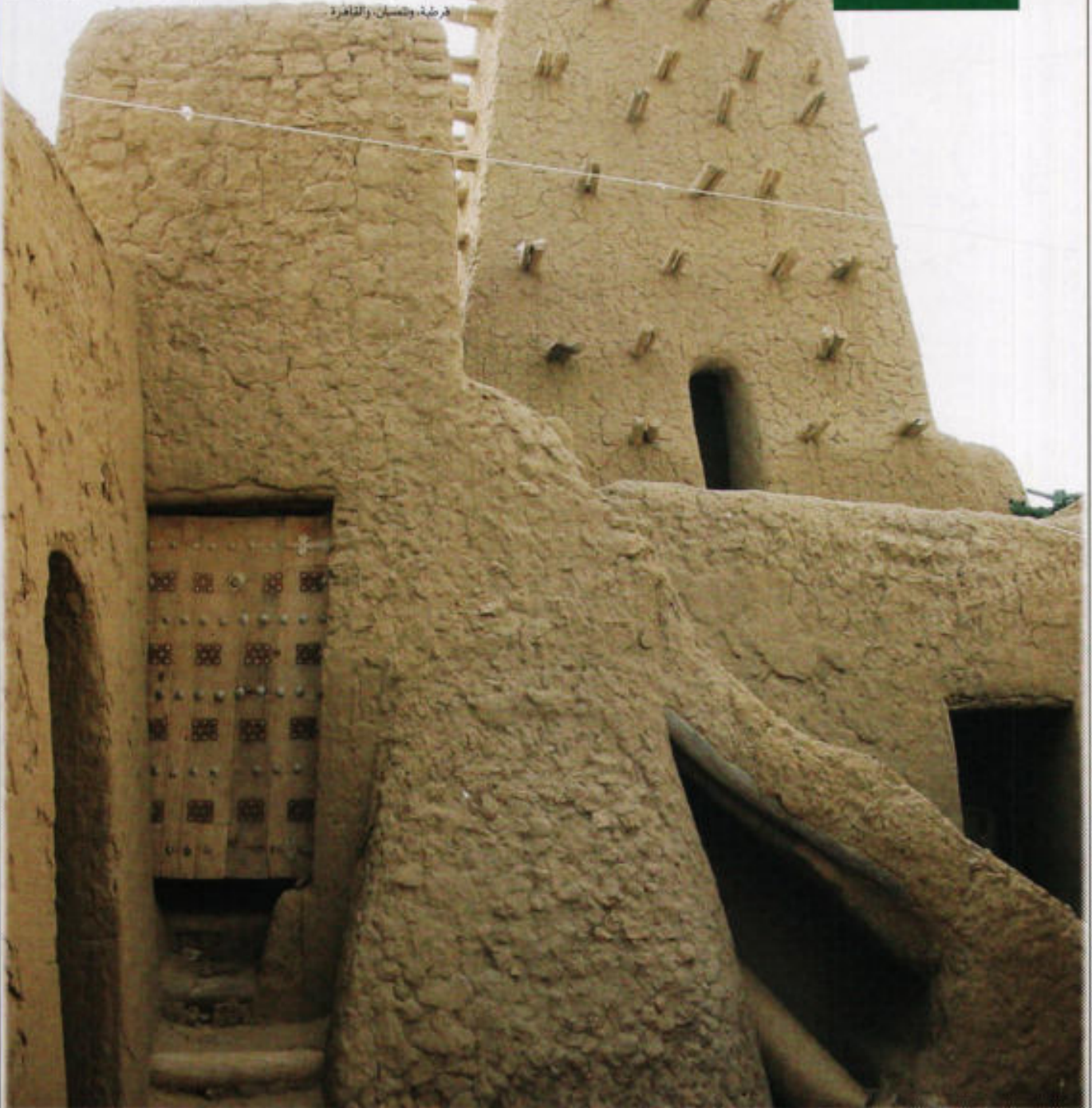
الأدب والصحافة والعمارة (أوروبا وشمالها)



جاء تأسيس مدينة تمبوكتو في القرن الخامس الهجري (أي القرن الحادي عشر الميلادي) على يد جماعة من الطوارق كانت تعرف بـ "طوارق مقلشون"، وهم مجموعة كانت تعيش في هذه المنطقة بين مدينة يسال لها أروان في إقليم السودان الغربي. على بُعد حوالي 150 كيلو متراً من موقع تمبوكتو. فتأسست تلك الجوهرة الإسلامية لكي تكون محطة للمتقنين في الصحراء، حيث ساعدت الطوارق على التنقل بين منطقتهم وأروان التي كانوا يرحلون إليها في الخريف، فكانت بالفعل عاصمة الصحراء، بدأت تمبوكتو بلفت الأنظار إليها كمركز إشعاع علمي بعد رجوع ملك المدينغ "منسا موسى" من رحلة الحج الشهيرة التي قام بها عام 1325 م، ووزع في طريقه إليها الألقا مؤلفة من سبلك الذهب. خاصة في القاهرة، مما تسبب في هبوط أسعار الذهب، وقد أمر السلطان الشاعر الفرنطاطي الملقب بالسهيبي بتصميم جامع كبير، والإشراف عليه (هو جامع تمبوكتو القائم إلى يومنا هذا). وكانت تلك التوأمة الأولى لبناء مسرح علمي في تمبوكتو، حيث صار مع مرور الأيام مركزاً للعلم، خاصة لدرج امرأ من سرر كولو (أحدى القبائل المالية) ببناء جامع آخر فيما بعد، وقد ازدهر العلم مع فئات الطلبة من شمال وغربي إفريقيا على تمبوكتو، وقد ساعد على ذلك الاتفاق المسخي الذي قام به التجار على دور العلم فكان أروع تزواج بين المال والعرفة في عروس الصحراء، إذ وصل عدد المدارس في ذلك الوقت 180 مدرسة، تضم أكثر من 25,000 طالب، كما وصل مستوى التعليم فيها إلى نفس المستوى الذي وصل إليه في قرطبة، ونيسابور، والقاهرة.



مخطوطة نفيسة من تمبوكتو





خريطة حديثة للمناطق الإدارية بالملكة أَرْضنا من خلالها مسار طريق الحجاج المصري والشمال الإفريقي



خريطة طريق الحجاج المصري

- مسلك حجاج مصر وشمال إفريقيا لمن أراد الحج قبل زيارة المسجد النبوي .
- مسلك حجاج مصر وشمال إفريقيا لمن أراد زيارة المسجد النبوي قبل أداء فريضة الحج .
- طرق فرعية مشهورة .

جزيرة العرب

قسم د.علي إبراهيم الغبان، المراحل التي مر بها درب الحج المصري إلى أربع مراحل:

المرحلة الأولى: وتتمتع من الفتح الإسلامي لمصر وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، وكان للطريق خلالها مساران في الجزيرة العربية: أحدهما داخلي، والآخر ساحلي (وهو الذي ذكره ابن حوقل).

المرحلة الثانية: مرحلة طريق عيذاب، وتمتد من عام نيف وأربعين وأربعمائة إلى سنة ٦٦٦هـ، وخلال هذه الفترة توقف استخدام الطريق البري في شمالي الحجاز، وكان الحجاج المصريون يركبون السفن النيلية إلى قوص، ثم يسافرون بالقوافل إلى عيذاب، ثم يعبرون البحر إلى جدة.

المرحلة الثالثة: وتمتد من سنة ٦٦٧هـ إلى سنة ١٣٠١ هـ، وخلالها عاد الحجاج إلى استخدام الطريق البري الساحلي.

المرحلة الرابعة: من سنة ١٣٠١ هـ إلى يومنا هذا، المرجع، الآثار الإسلامية في شمال غربي المملكة، الكتاب الثاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٩٣م، ص: ٣٠٩.



الاحتفال المصري بكسوة الكعبة قديماً

تمثل الصورة، الاحتفال السنوي المُسمَّى بالمحمل؛ وذلك بمناسبة إرسال كسوة الكعبة من **مصر** إلى **مكة المكرمة**.. هذا الاحتفال كان يبدأ مع قرب موسم الحج .. وكانت مصر هي ملتقى **حجاج المغرب، والأندلس، وجميع دول شمال إفريقيا** .. حيث يتجمعون هناك في عدة مناطق بالقاهرة .. مثل: جامع أحمد بن طولون، وعند بركة الحج (وهي الآن منطقة حدائق القبة) ويأتي أمير الحج الذي سيكون مسئولاً عن بعثة الحجاج المصريين .. وتتجمع الشرطة في حضور عدد كبير من المواطنين، وهم يودعون كسوة الكعبة إلى الأراضي المقدسة.



مدينة حقل السعودية

يتواصل الطريق الساحلي من إبلة، ثم حقل في الأراضي السعودية، ثم مدين، ثم بعد ذلك إلى عينونة، ماراً بطريق شرمة، وتريم، والنبك (المويلح)، ووادي الغال (وادي القسطل)، وضباء، والأزلم، وبركة عنتر، والوجه، وبين النهدي، ووادي العرجا، وبركة أكرى، وبئر القروي، والحوراء، وينبع البحر، إلى المدينة النبوية، ويُسَمَّى الطريق المنطلق من الحوار إلى ينبع الفرع الساحلي، ويمر ببئر قنير، ويواصل سيره نحو الجنوب، ويمر بوادي خماس، ثم جبل البوانة، ثم يمر بوادي نبط، قرب مصبه في البحر الأحمر، ويمر بجبل جربول شمال شرم الخور، ويتجه شرقاً ماراً بوادي كمال، وهي شمال شرم ينبع يميل نحو الجنوب الشرقي ليصل ينبع البحر سيراً على السهل الساحلي، مع العلم أن الجار، ميناء بحري. كانت أيضاً طريقاً للحجاج المصري في الفترات المبكرة حتى كان العهد الأيوبي الذي ظهر في عهده ميناء ينبع بشكل بارز. ويتجه الطريق إلى جنوب شرقي ينبع البحر، حتى يصل إلى آبار المسيحلي، ثم إلى آبار سعيد عبر وادي الصفراء، حتى بئر عباس بوادي الصفراء، ثم المسيحيد، فيخرج من وادي الصفراء باتجاه الشرق إلى بئر الروحاء، إلى الشمال الشرقي حتى يصل المدينة النبوية. ومن بدر إلى رابع، فخليص، فمسفان، ومنها إلى وادي فاطمة (مر الظهران). "الجموم" ومنها إلى سرف، إلى التميم، ومنه إلى وادي الزاهر، وذي طوى، ويسير الحاج إلى وادي الأبطح، حيث يتفرق الحجاج بنواحي مكة. شرفها الله تعالى..



الجامع الكبير في أبوجا عاصمة
نيجيريا

بناء طيني لأحد جوامع باماكو
عاصمة مالي

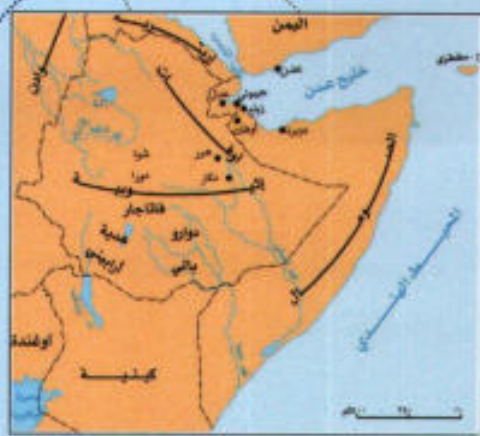


أبرز مسالك الحجاج الإفريقي من الغرب الأوسط ووسط إفريقيا
إلى الديار المقدسة



إفريقيا

أطلق المؤرخون القدامى على الممالك التي نشأت في القرن الإفريقي اسم ممالك الطراز الإسلامي. ذكر ذلك القلقشندي في صبح الأعشى، وهي البلاد المسماة ببلاد الزيلع، إذ لم تكن الأسماء الأخرى معروفة في القرون الوسطى، قال القلقشندي: وبلاد الزيلع هي: «البلاد المقابلة لبر اليمن على أعالي بحر القلزم (البحر الأحمر)، وما يتصل به بحر الهند (المحيط الهندي)». ويعبر عنها باسم «الطراز الإسلامي؛ لأنها على جانب البحر كالطراز له». وقال العمري: «هذه البلاد يقال لها بمصر والشام بلاد الزيلع... وأن طولها براً وبحراً خاصاً بها نحو شهرين، وعرضاً يمتد أكثر من ذلك». وقال المقرئ: أن جبرت (أوقات) «انظر الخارطة المصغرة» من البلاد، وهدي في أقصى حدودها الغربية جنوبي أديس أبابا الحالية. وهكذا حدد القلقشندي موقع بلاد الزيلع، وحدد العمري طولها وعرضها، وهو طول وعرض يتناسب مع الحدود المعروفة، وأشار المقرئ إلى أقصى حدودها الغربية وهي مملكة هدي الإسلامية التي كانت تقع غربي الأخدود الإفريقي. وكان سكان بلاد الزيلع الإسلامية يتكونون من عناصر حامية، وعربية، وأغلب هذه العناصر الحامية ما يعرف بقبائل الصومال، والجالا، والأغفار أو الدناكل. وكان الأغفار ينزلون شمالي نهر عواش، والصومال والجالا ينزلون جنوبي هذا النهر، وفي الهضبة الشرقية لأثيوبيا الآن؛ ولذلك يمكن أن نسمي هذه الهضبة أيضاً باسم الهضبة الصومالية، في حين أن الهضبة الغربية كانت معروفة باسم الهضبة الحبشية. غير أن اسمي نداء تلك والدول الإسلامية في إفريقيا، ممالك وسلطات الطراز الإسلامي في شرق إفريقيا، السنة الرضوية.



- ← مسلك حجاج الشرق الإفريقي البري
- ← مسلك حجاج الشرق الإفريقي البحري
- ← مسلك حجاج البر والبحر إلى الحج



دار السلام

دار السلام ، عاصمة تنزانيا سابقاً ، تقع على الساحل الشرقي للمحيط الهندي. وكانت سابقاً تدعى مزيزيما وتعتبر أهم مدينة بتنانيا، وإطلالتها على المحيط الهندي جعلها أهم مرفئ بالبلاد، حيث أنها نقطة عبور هامة للحجاج قديماً، وحاضراً، وتحمل إليها البضائع، والمواد الأولية، التي تصدرها البلاد من قطن، وبن؛ على وجه الخصوص. وأغلبية سكان دار السلام من المسلمين.



موروني

موروني عاصمة جزر القمر منذ عام 1962م، وأكبر مدنها، تقع على جزيرة القمر الكبرى (انغازيجا) في المحيط الهندي.

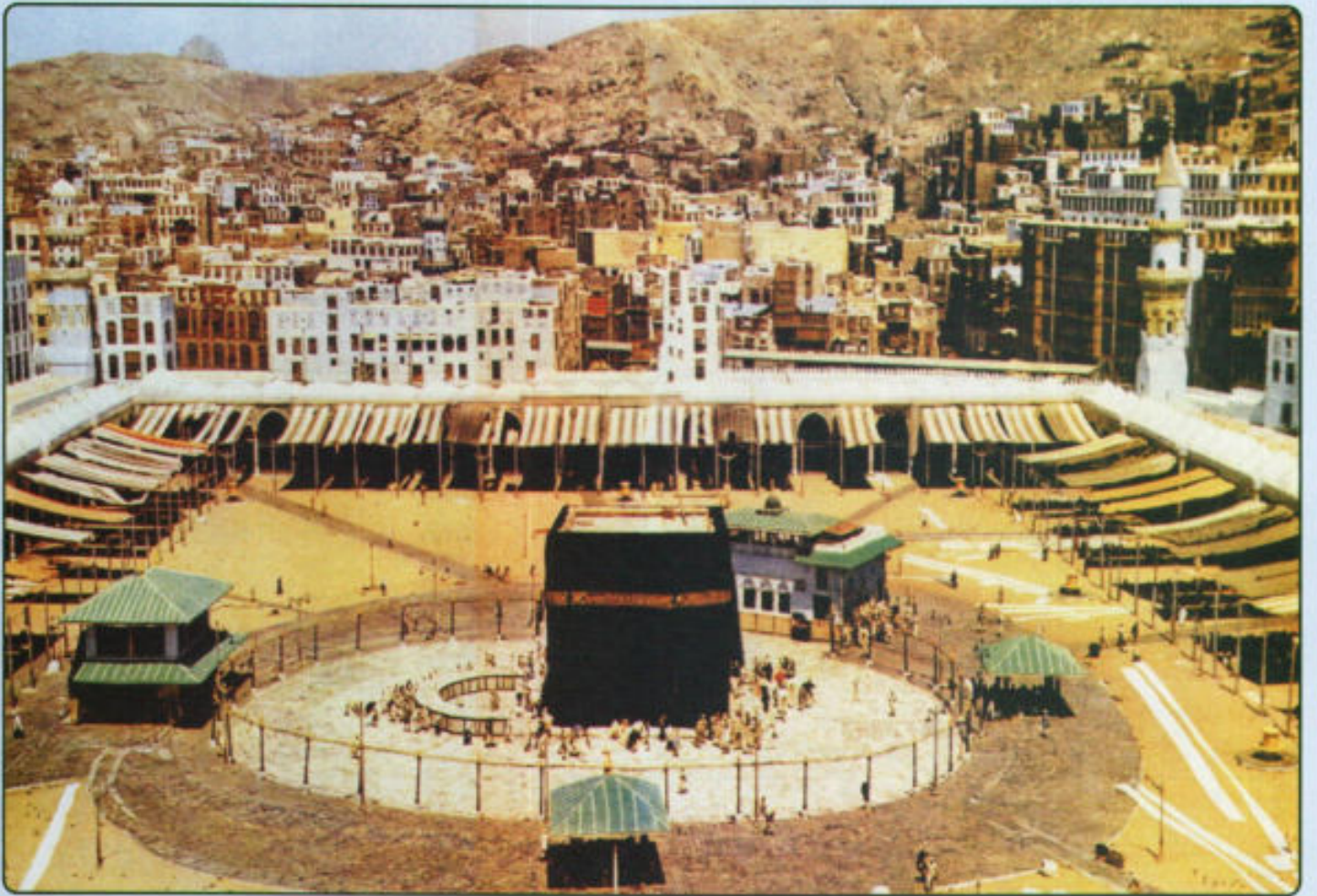
يتفق المؤرخون أن باب المنذب كان أقدم الأبواب التي ولجتها العناصر الآسيوية في هجرتها إلى إفريقيا، وأن العرب لم يطلقوا عليه اسم الباب إلا لأنه كان مدخلهم للقارة السوداء، ولا تزال الآثار الثقافية على جانبيه تقوم شاهدة على الاتصال القديم بين آسيا وإفريقيا، وقد استمر باب المنذب مدخلاً للهجرات البشرية عبر القرون المتعاقبة، وظلت الصلات بين جانبي البحر الأحمر متصلة، كما كان العرب أول من عرف كل الموانئ الواقعة في الشاطئ الغربي للبحر الأحمر، وتحديداً موانئ عيذاب - سواكن - عقيق - مصوع - زيلع - بريرة - مقديشو - زنجبار - دار السلام في أعالي تنزانيا حتى موزمبيق، وكل هذه المناطق كانت جزءاً هاماً لكل الحضارة العربية الإسلامية، ومناطق الساحل هذه كانت هي المعروفة في إفريقيا، وكما هو معروف أن الإسلام في أثيوبيا له جذوره التي تمتد إلى وصول المهاجرين الأوائل إلى مملكة النجاشي المسيحية في أوائل القرن السابع الميلادي.

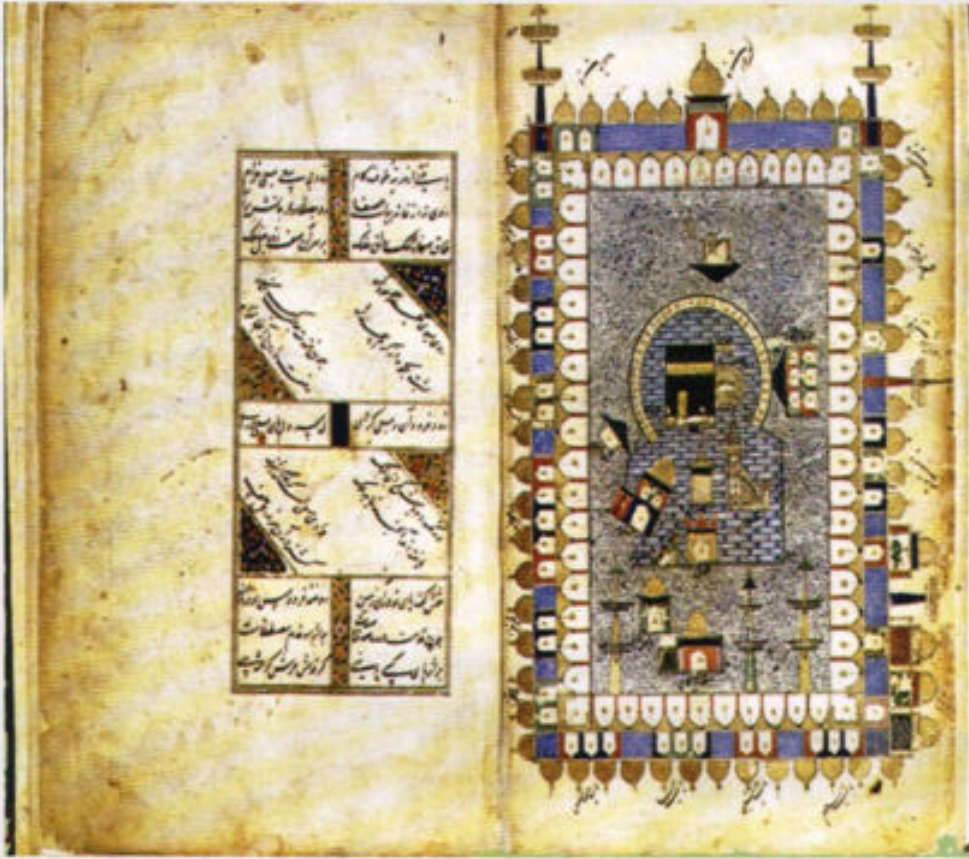
ويظهر الإسلام وينتشر في شبه الجزيرة، والعلاقات التجارية قائمة بينهما وبين الجانب الشرقي في إفريقيا، فلا يؤثر ظهوره في العلاقات، إلا في الذين كانوا يترددون على إفريقيا من العرب قد أصبحوا مسلمين، بعد أن كانوا من عبدة الأوثان. وهذا بالتأكيد له تأثير على من يتصلون ويتعاملون معه في الشاطئ الآخر للبحر الأحمر، محمد سعيد ناود، العروبة والإسلام بالقرن الإفريقي.



الباب السادس

الحج في الفكر الجغرافي الإسلامي والعالمي





مرسوم من دليل مكة والمدنية نسخة بخط المؤلف - غلام علي - جمادى الآخرة سنة ٩٩٠ هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ص ٧٠.

مع فريضة الحج التي أوجبها الله - تعالى - على كل مسلم لمن استطاع إليه سبيلاً، تحولت مكة المكرمة - شرفها الله - إلى أكبر، وأعظم مكان، ومركز في العالم يجتمع فيه الناس.

وهذا الاجتماع الذي يتحقق في الحج بهذا العدد الكمي من الناس، وبهذا التنوع الإنساني الفريد، ليس له مثل في تاريخ الأمم، والحضارات السابقة، والمعاصرة!

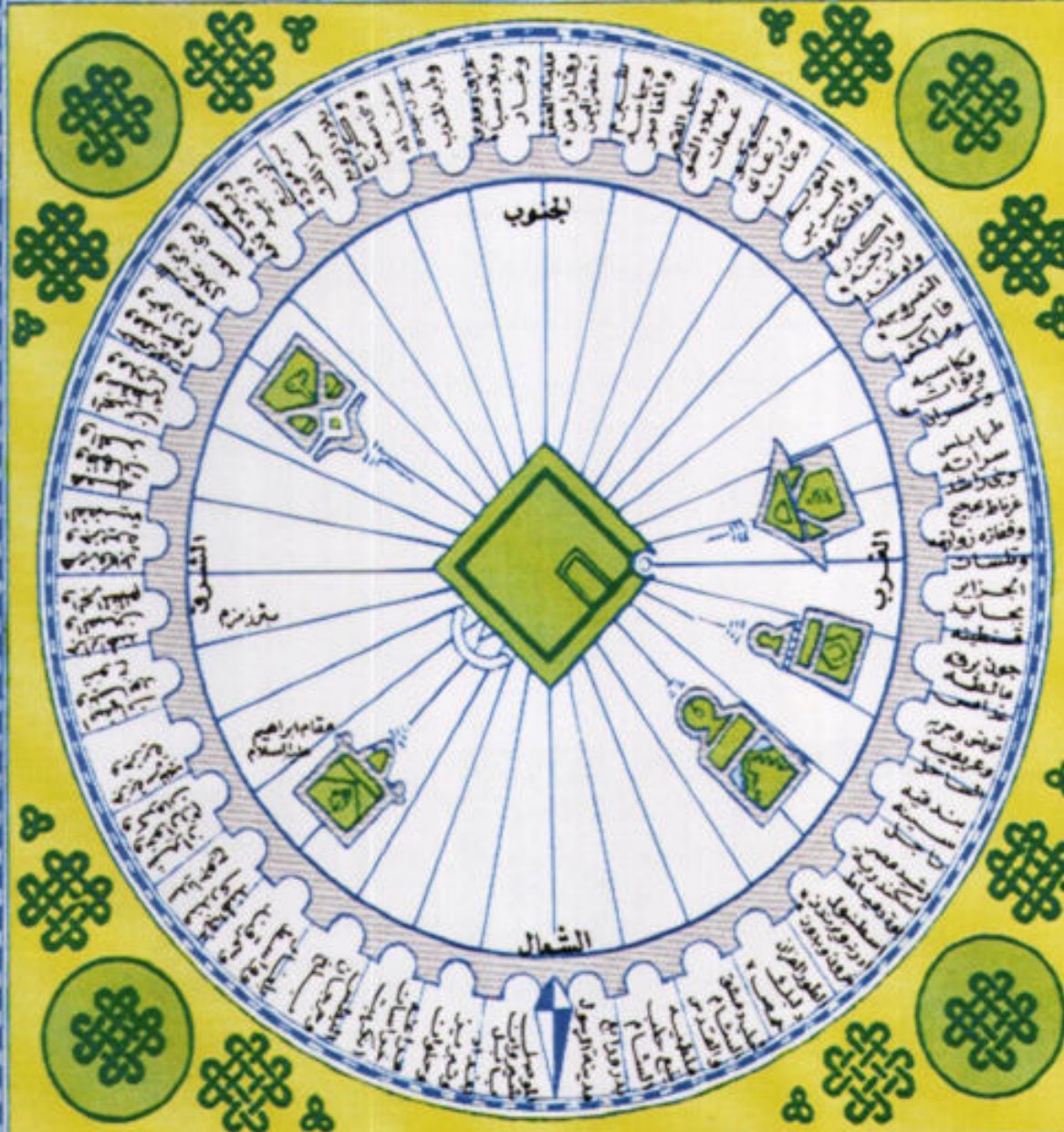
ونظراً لتشوق الناس لهذا المكان المقدس؛ فقد استمر الاهتمام بأدب الرحلات عن الحج، وهو من أوسع أبواب المعرفة، عبر مختلف العصور، والحقب التاريخية، بسبب طابعها الأدبي الملتزم. حيث تعتبر **رحلة الحج** أنفس رحلات العمر، وأن الحاج من وقت خروجه من منزله؛ لأداء فريضة الحج وهو يعيش فترة خالصة لله، خالية من مشاغل الدنيا، يعيشها بوجدانه، ومشاعره، وكيانه كله، بقلبه، وعقله، وجسده، وماله، وكل ما يملك، وتتجسد من خلال هذه الرحلة، معاني التلاحم الحقيقية بين أبناء الإسلام، وتفيض المشاعر، وتتزاحم الأحاسيس في النفس المسلمة، فتصبح رقافة بالروحانية.

لذلك يحرص بعض المسلمين على استرجاع ذكرياتهم الطيبة في هذه الديار المقدسة، كل حسب طريقته، ويبرز الجغرافيون المسلمون الذين حاولوا جاهدين في هذا الصدد من خلال التعريف بموقع مكة عبر خرائطهم، أو مرسماتهم، أو نصوصهم؛ لنقلها عبر مصنفاتهم العلمية إلى أقاليمهم التي جاءوا منها؛ لتكون حاضرة اللحظة متى ما قلبوا صفحات ما دونه عن الحج ورحلته، والبيت وقصته، والمسجد النبوي وزيارته.



هذه الصفحة فيها صفة الكعبة شرَّفها الله

قال الصَّحابةُ فيها صَبْرُ الكعبةِ لشرِّهم



قال الله تعالى: حيث كنتم قبولوا وجبوا شكره

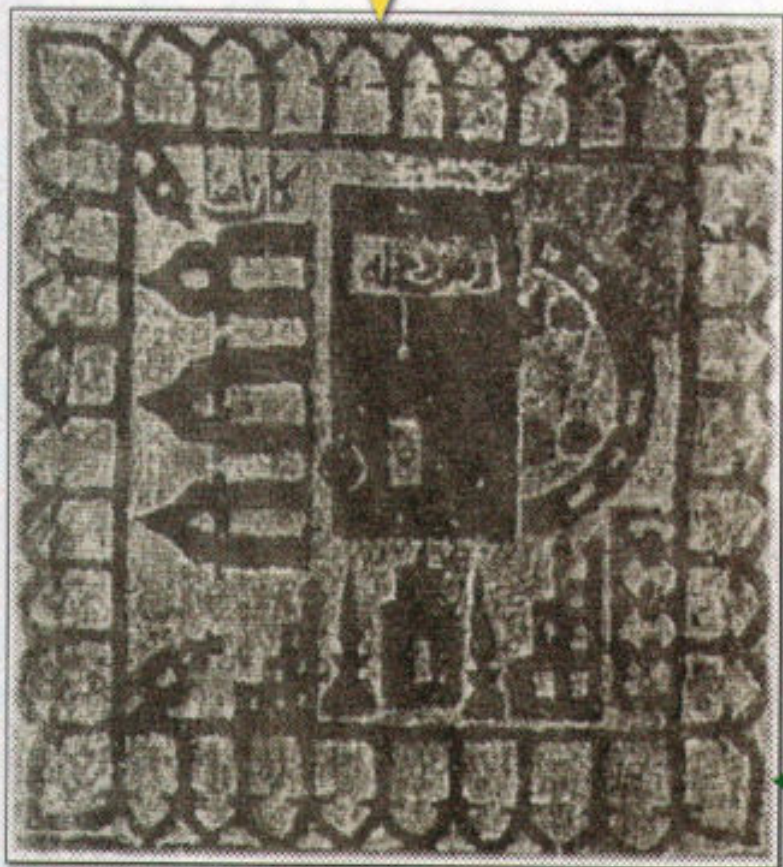
قال الله تعالى: وحيث ما كنتم قبولوا وجبوا شكره

صورة البلاد الإسلامية بالنسبة إلى مكة المكرمة للصفاحسي (المؤلف ٩٥٨ هـ) هي أقرب للاتفاق مع الحسابات الفلكية، والحقائق الجغرافية الحديثة عن الاختلاف، وهو عمل علمي بالقياس للخرائط الأوروبية في ذلك الوقت، لا سيما أن أجهزة الرصد الفلكي الحديثة (المنظير الفلكية)، وكذلك الإبرة المغناطيسية لتحديد الشمال، لم تكن متوفرة لهذا العالم المبدع في عصره.



يعتبر هذا المرثسم، أقدم مرثسم **مصور للمسجد الحرام** عرف حتى الآن، نُقش في نهاية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ، وتبدو فيه الأروقة في الجوانب الأربعة، تعلوها سلسلة من العقود، عليها سقف مستو، وفي وسط المرثسم تظهر الكعبة المشرفة، وفيها الحجر الأسود، والباب، ثم الحجر، وكتب على الكعبة الآية القرآنية « ومن دخله » وظهرت بقية الآية إلى اليسار « كان آمناً » وتبدو إلى يسار الكعبة، قباب زمزم، والعباس، والفراشين، كما يبدو أسفل الكعبة من اليمين، محاريب المقامات، والمنبر، ومقام إبراهيم، وحوله قائمتا باب بني شيبه، ثم المدرج الخاص بالصعود إلى الكعبة المشرفة، وتبدو ثلاث منائر في أطراف الأروقة الداخلية.

مصدر الصورة، الأطلس المصور لمكة المكرمة والشاعر المقدسة، د. معراج بن نواب مرزا، ود. عبد الله ابن صالح شاووش، إصدار دائرة الملك عبد العزيز بالرياض .



أقدم مرثسم إسلامي معروف للمسجد الحرام حتى الآن ، على لوح من المرمر أبعاده ٢٢ × ١٥ سم ، بمتحف بغداد ، وقد نقل من على جدار « مسجد إبراهيم » الموجود بالموصل ، وقد انكسرت أجزاء من الطرف العلوي الأيسر والأيمن منه .

الصورة المكبرة من جزء اللوح الرخامي



مرتسم ملون للمسجد الحرام والبيوت المحيطة به، وهو عبارة عن شبه مجسم ازدانت أطرافه بزخرفة رائعة، رُسم في إحدى نسخ « كتاب دلائل الخيرات » عام ١٢١٥ هـ (١٨٢٥ م) الموجودة بمكتبة جامعة أسطنبول برقم ٥٥٥٩، تظهر المسجد الحرام تتوسطه الكعبة المشرفة، والحجر، وباب بني شيبه، والمقامات، وقبتا العباس، والفراشين، وتبين الأروقة بقبابها، إلا أن الرسام أغفل مقام إبراهيم، والمشايات، وقد ظهرت خارج المسجد الحرام عقود الصفا، والمنازل المحيطة، كما ظهر في أعلى الرسم مسجدان، إشارة إلى المشعر الحرام، ونمرة .

مصدر الصورة، الأطلس المصور ل مكة المكرمة، والمشاعر المقدسة، د. معراج بن نواب مرزا، ود. عبد الله بن صالح شاووش، إصدار داره الملك عبد العزيز بالرياض .





صفحتان من داخل دليل مكة والمدينة: نسخة بخط المؤلف « غلام علي » جمادى الآخرة سنة ٩٩٠ هـ. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

يعتبر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، أحد أجهزة مؤسسة الملك فيصل - رحمه الله - الخيرية ، له شخصيته الاعتبارية ، وميزانيته المستقلة. تأسس في عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م ، وفقاً لنص النظام الأساسي للمؤسسة ، ومقره في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وجاء إنشاء المركز تحقيقاً لأهداف مؤسسة الملك فيصل الخيرية في خدمة الحضارة الإسلامية ، وذلك بالقيام بالبحوث ، والدراسات ، والأنشطة الثقافية ، والعلمية ، التي تسهم في إبراز عطاءات هذه الحضارة في الميادين المختلفة ، وما أنتجتة عقول أبنائها من المفكرين والعلماء ؛ لإغناء الحضارة الإنسانية ، ودفع عجلة تقدمها ، ويتولى الإشراف العام عليه مجلس إدارة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل. ويبلغ مجموع مقتنيات المركز من أوعية المعلومات إلى نهاية شهر رجب ١٤٢٨ هـ ، ٧١٤١٦٢ مادة تتوزع على كتب ، ومخطوطات ، ووثائق ، ولوحات ، وصور ، وقطع أثرية.



وَكَاذِبُ عِرْعُ الْجَمَالِ الشُّبْرُ وَالشُّدَّ
مَا الْحَجُّ سَبِيلٌ نَاوِيًا وَادِلَا جَا وَلَا اِعْتِيَا مَلَا جَمَالًا وَاجِدَلًا



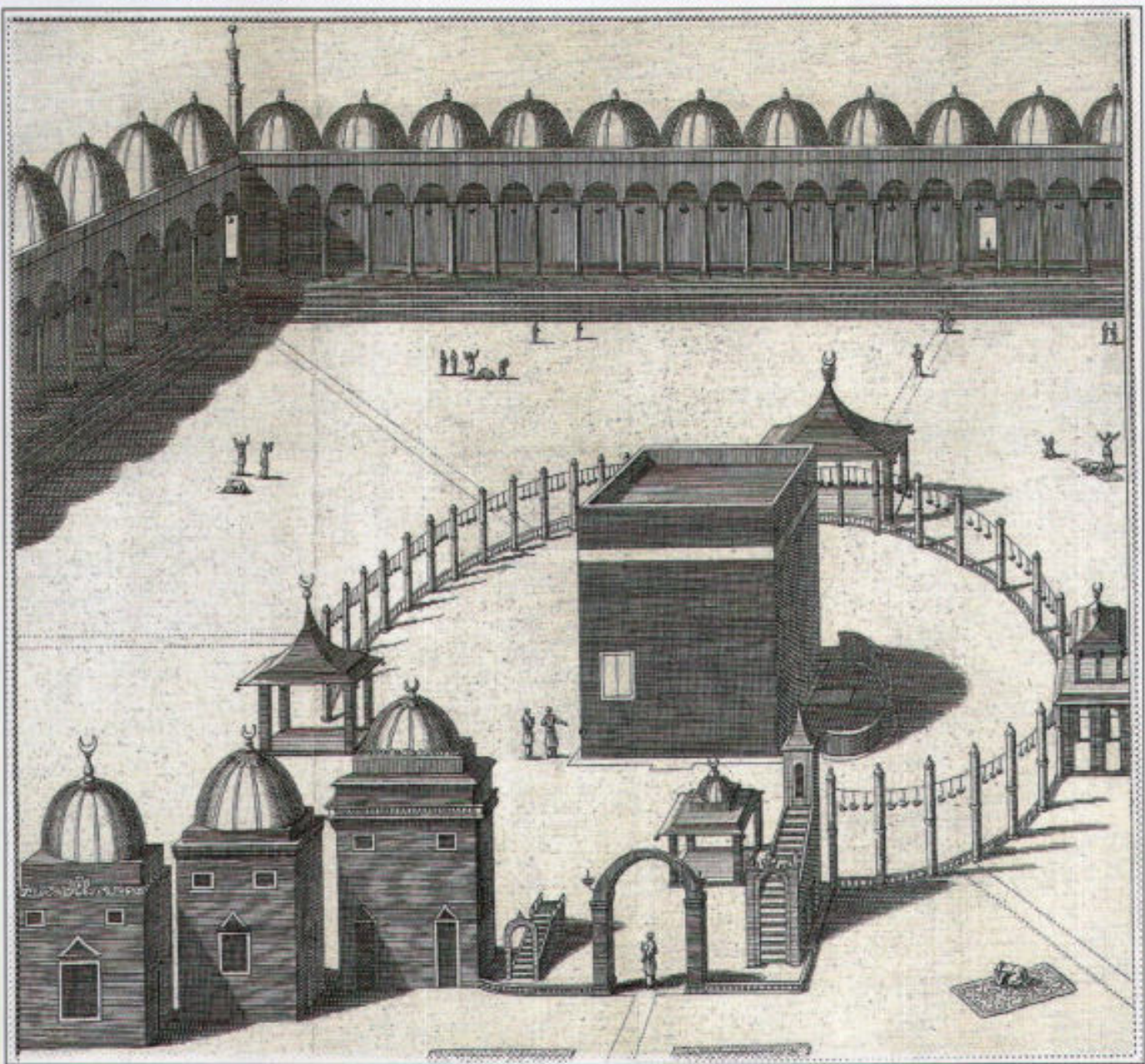
الْحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ يُدْرِكُ الْحَجَّ لَا يَتَّبِعِيهِ جَائِحًا
وَسَطِيٌّ كَأَمْرِ الْإِنْصَافِ مُتَّخِذًا رَدْعَ الْهَوِيِّ هَادِيًا وَالْحَقَّ مُنْهَاجًا

تسعة عشر من شهر ذي الحجة
السنة ١٢٤٩
صلى الله عليه وسلم
السنة ١٢٤٩
صلى الله عليه وسلم



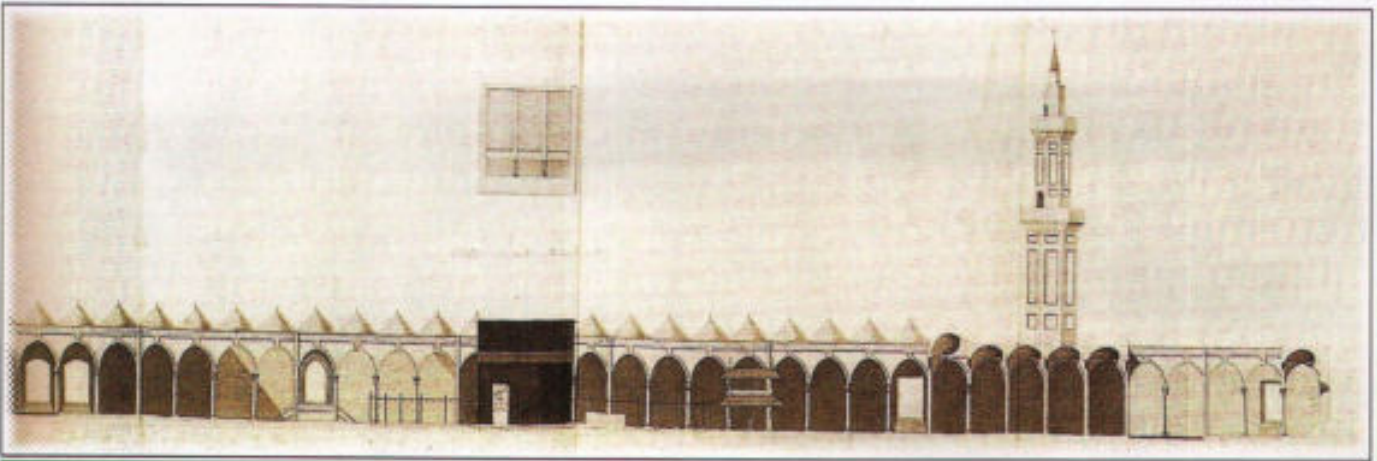
خريطة بلاد العرب خُفرت على النحاس في سنة ١٧٥٠ م، بباريس، ومقاسها ٢٤ × ٢٨ سم

تحتوي هذه الخريطة على معلومات عن الجزيرة العربية، فيها الكثير من الأخطاء في الظواهر الطبيعية، وفي مواقع بعض المدن. وهناك **مخطط للمسجد الحرام** في مكة المكرمة - شرفها الله تعالى - وضع في الركن الأسفل الأيسر، وقد أخذ من رسم في مكتبة البولديان بأكسفورد، وتُظهِر الخريطة تقسيمات إقليمية حديثة، تشمل: الحجاز، ونهامة في غربي الجزيرة العربية، واليمامة، ونجد في وسطها، والبحرين، وعمان في الشرق، ومهرة، والشحر، وحضرموت، واليمن في الجنوب، وامتلاً الربع الخالي برموز المرتفعات الجبلية، وسميت مرتفعات حائل المشهورة: أجا وسلمى، ويلاحظ وضع حجر إلى الجنوب بعيداً عن موقعها الحقيقي، وكذلك اليمامة التي وضعت إلى الشمال منها. ومن المواقع النادرة التي احتوتها الخريطة تذكر الحديبية بالقرب من مكة، وعرفات، ويدر، وتاروت على ساحل الخليج العربي، وتحتوي الخريطة على إطار مُزَيَّن للعنوان في الركن الأعلى الأيمن. م. خ. د. خالد العنقري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، ص ٢٢٩.

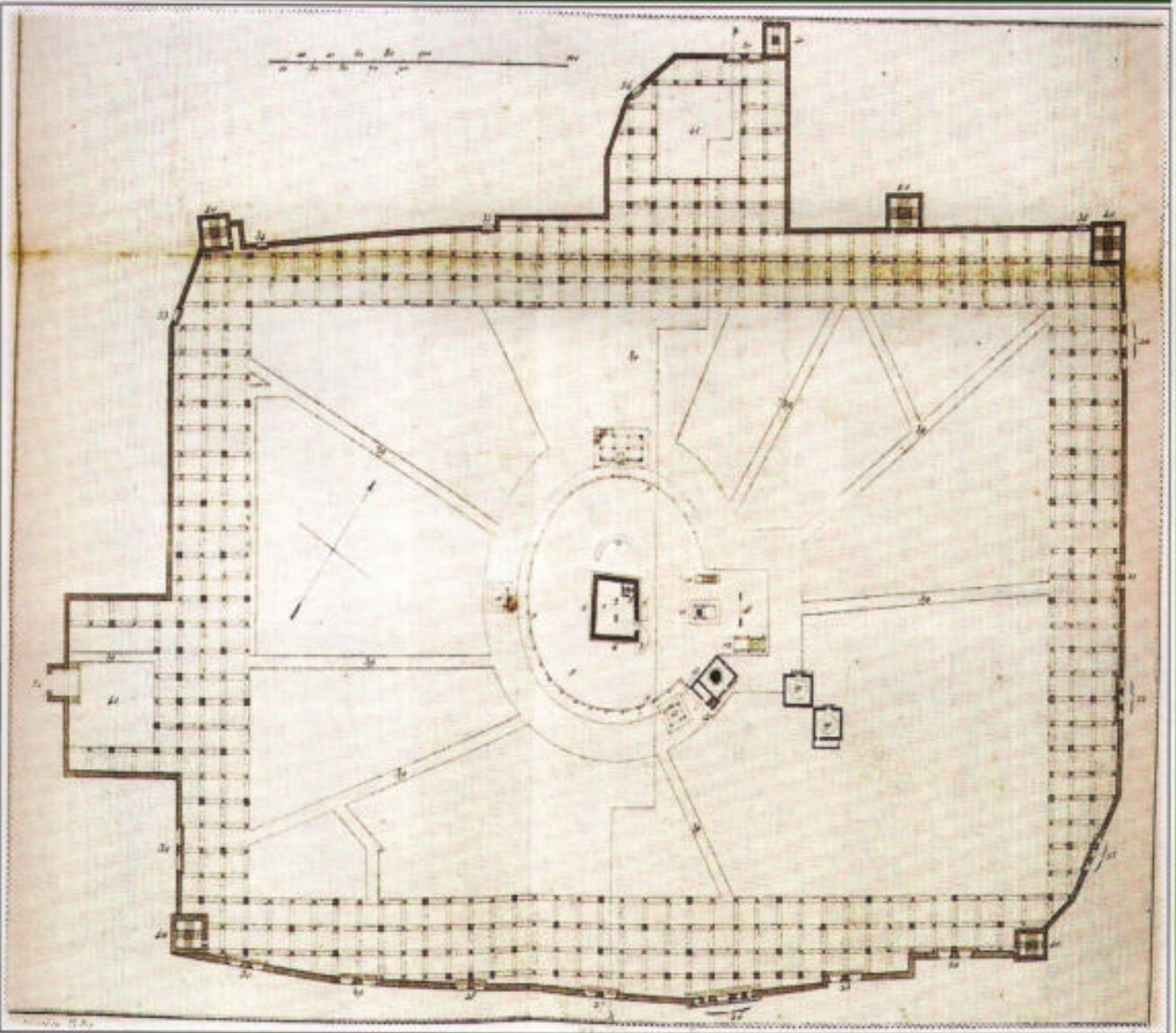


مرتسم محفور على النحاس للكعبة المشرفة سنة ١٧٣٢ م لإسحاق تيريون الهولندي (١٧٠٥ - ١٧٦٥ م)

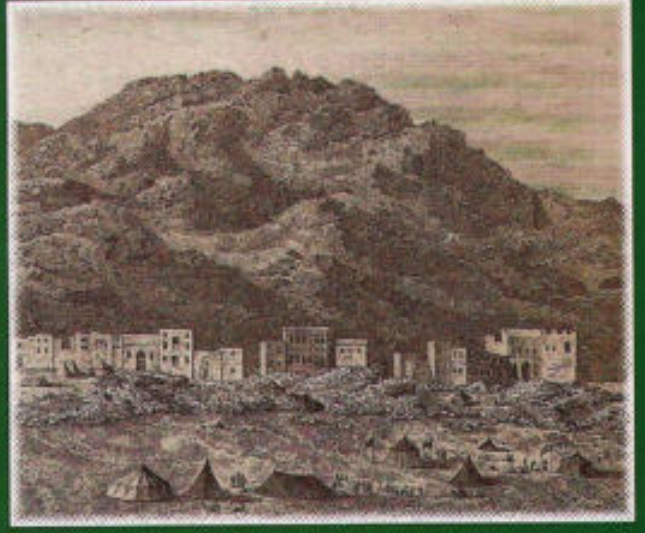
مرتسم للكعبة المشرفة، وبعض المباني المحيطة بها، محفورة على النحاس بمقياس ١٦,٦ × ١٩,٦ سم. ويظهر في المرسوم عدد قليل من المصلين، ويلاحظ في هذه اللوحة الدقة المتناهية في رسم الكعبة المشرفة وتفصيلها، حيث يظهر بابها، والحجر الأسود، والحجر؛ مطابقة إلى حد ما مع الواقع، ويمكن قول الشيء نفسه عن المصاييح التي تحيط بالكعبة المشرفة، ومقام إبراهيم، ومبنى زمزم، وبقية العناصر المجاورة، وفي الطرف الأعلى من الصورة يظهر الجانب الغربي، والجنوبي من التوسعة العثمانية لقبابها، وأعمدتها، ومصاييحها، كما تظهر إحدى المنارات في الركن الجنوبي الغربي، وإن كانت تبدو أضعف العناصر المعمارية من حيث دقة الرسم. م. خ. د. خالد العنقري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، ص ٢٢٠.



مرثسم محفور على النحاس للتسم الغربي من المسجد الحرام سنة ١٨١٤ م. قام بعملها الأسباني باديا لبيليج. دومينجو



خريطة للكارتوجرافي الأسباني السابق: محفورة على النحاس / مقياس ٢٦,٢ × ٢٢,٦ سم. حيث تمثل هذه الخريطة حدود المسجد الحرام مع الإشارة إلى أهم عناصره، فيظهر موقع الكعبة وسط المرثسم؛ إضافة على المباني الصغيرة المحيطة بها. م. خ. د. خالد العنشري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة.



٢

أربع لوحات

للأماكن التي يقف بها الحجاج المسلمون في
المشاعر المقدسة أيام الحج، وهذه الأماكن هي: (اللوحتان
رقم ٢٠١ مبنى) و (اللوحة الثالثة: مُزْدَلِفَة) و (اللوحة الرابعة:
عرقات) قام بعملها الرحالة الأسباني باديا ليبليخ، الذي ادعى
اعتناق الإسلام، واتخذ اسم علي بك العباسي، وأدى مناسك
الحج . م . ص . د . خالد العنقري، الجزيرة العربية في

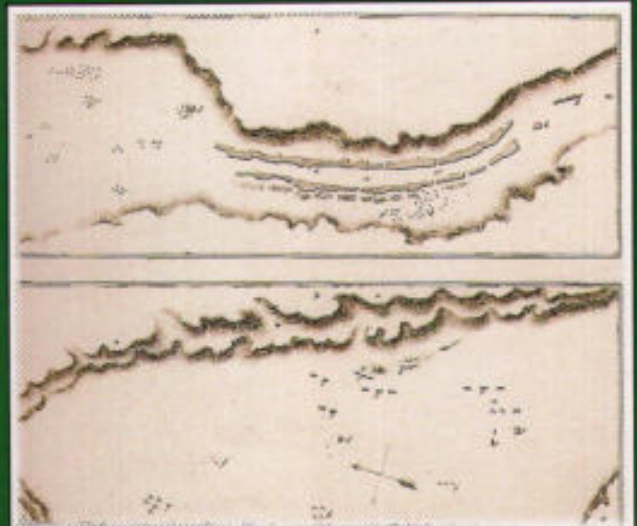
الخرائط الأوروبية القديمة، ص ٤١١ .

٤

١

مرتسم محفور
على التماس
للمشاعر
المقدسة سنة
١٨١٤ م . قام
بعملها الأسباني
باديا ليبليخ،
دومينجو « علي
بك العباسي » .

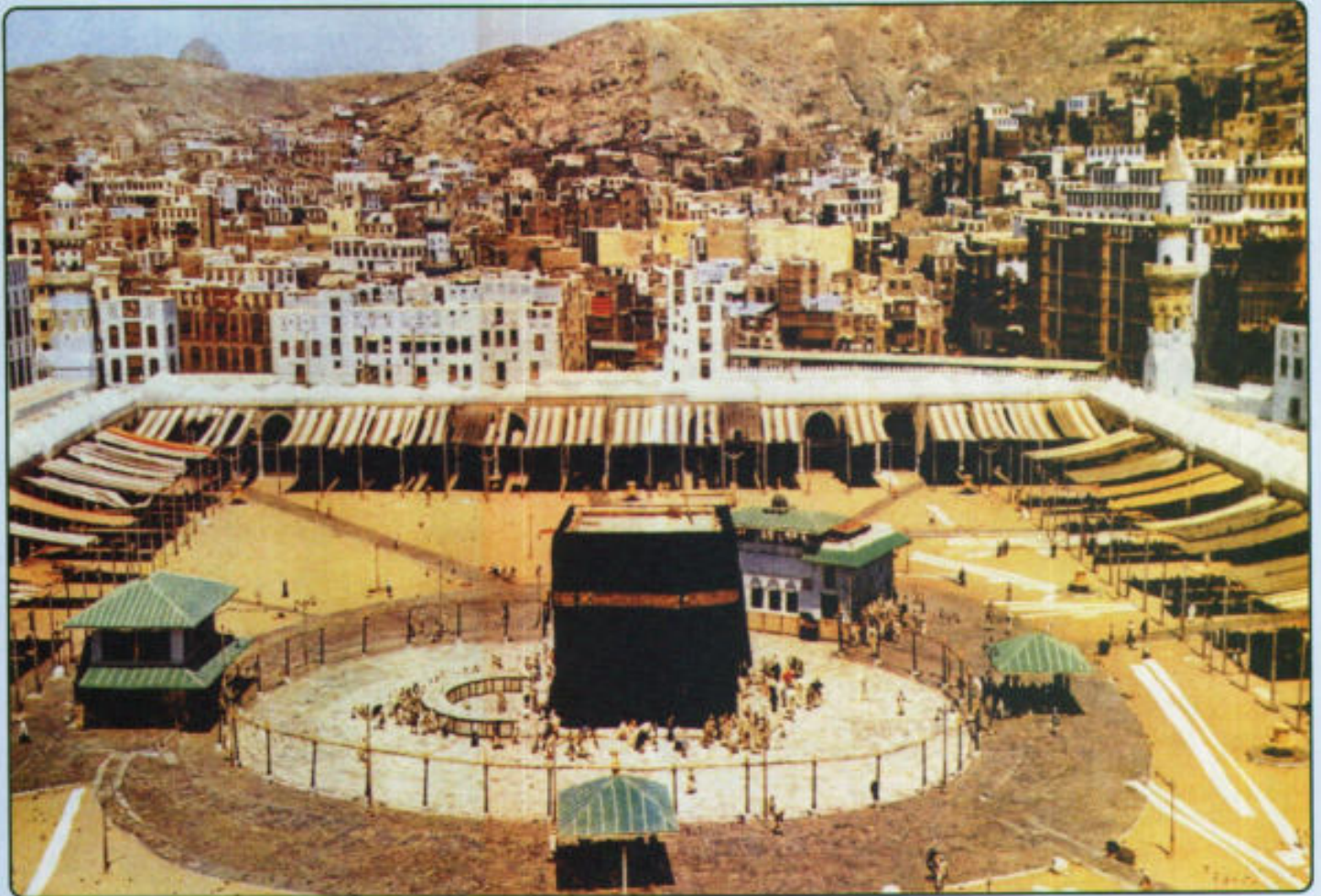
٣





الباب السابع

الحج في العصر العثماني « التركي »





الحج في العصر العثماني



لقد كانت السمة الدينية من أهم السمات التي اتسمت بها تشريعات الدولة العثمانية: فقد كان للهيئة الإسلامية وضع معترف به، وكان يطلق على رئيسها لقب المفتي، أو مفتي إستانبول، ثم تغير هذا اللقب إلى "شيخ الإسلام" الذي كان يشرف على الهيئات القضائية، والهيئات ذات الطابع والنشاط الديني. وكان السلاطين أنفسهم حريصين على تدعيم سلطته، فقد كان شيخ الإسلام يصدر فتوى تجيز الحرب، دفاعاً، أو هجوماً، وعقد الصلح، وغير ذلك من الأحداث الجسام. وقد كان من مظاهر اهتمام الدولة العثمانية بالدين، والعالم الإسلامي اهتمامها بمنصب نقيب الأشراف^(١).

الحجاز في العهد العثماني:

كما كان الاهتمام الكبير بالحجاز من السمات التي حافظ عليها كل السلاطين العثمانيين؛ فقد كان الحجاز وما يحويه من أماكن إسلامية مقدسة تابعاً للدولة العثمانية؛ مما أضفى عليه مركزاً دينياً مرموقاً في جميع أرجاء العالم الإسلامي. وقد أعفت الدولة العثمانية منطقة الحجاز من أداء الضرائب، بل أقر لها سليم الأول ثلث ما كان يُجبي من مصر، كما أوقف خراج اليونان عند فتحه على الحرمين الشريفين. ولم يكن الاهتمام وفقاً على الأماكن، بل تعداها إلى المواطن، فقد أعفي سكان الحجاز من التجنيد، وأبقت الدولة على الحكم الذاتي المتمثل في نظام الشرافة، وكل ما كانت تفعله أن ترسل فرماناً تحدد فيه إمكانات، واختصاصات، وواجبات الشريف الجديد عند تعيينه، وتوصيته ببعض الوصايا التي كانت تنصب في أغلبها على حماية الحجاج في أموالهم، وأرواحهم، وأن يقسم بالعدل الصرّة الهمايونية بين الأهالي، وكذلك المؤن القادمة من مصر، وأن يسعى لبسط الأمن على الطرق. وكان أمير مكة المكرمة يتمتع - في التشريفات - بأسمى مقام في صف الصدر الأعظم في الأستانة، والخديوي في مصر، وترتب له العطايا من قبل السلطان.

ولكن الشيء الذي أولته الدولة العثمانية جل اهتمامها، هو قوافل الحج، والإشراف المباشر والفعلي على الحج، واعتبرت هذا العمل واجباً يقع على عاتقها؛ باعتباره الركن الخامس من أركان الإسلام، وأن عليها تيسير الحج أمام الراغبين فيه، فأنشأت قوافل الحج، واهتمت بالطرق؛ فأقامت الحصون، وحفرت الآبار على طول طرق الحج، وشجعت على إقامة الخانات، وأقامت المخافر، وكانت تشرف على قوافل الحج الرئيسية التي كانت تخرج من أنحاء الدولة كافة في مواعيد محددة كل عام، وتضع لها قوة تحرسها، يقودها أحد كبار العسكريين، الذي كان يسمى "سَرْدَارُ الحج"، وكان على رأس كل قافلة أميراً للحج، وكثيراً ما كان أمير الحج يتولى قيادة الجيش المرافق للقافلة، وخاصة قافلة الحج الشامي^(٢).

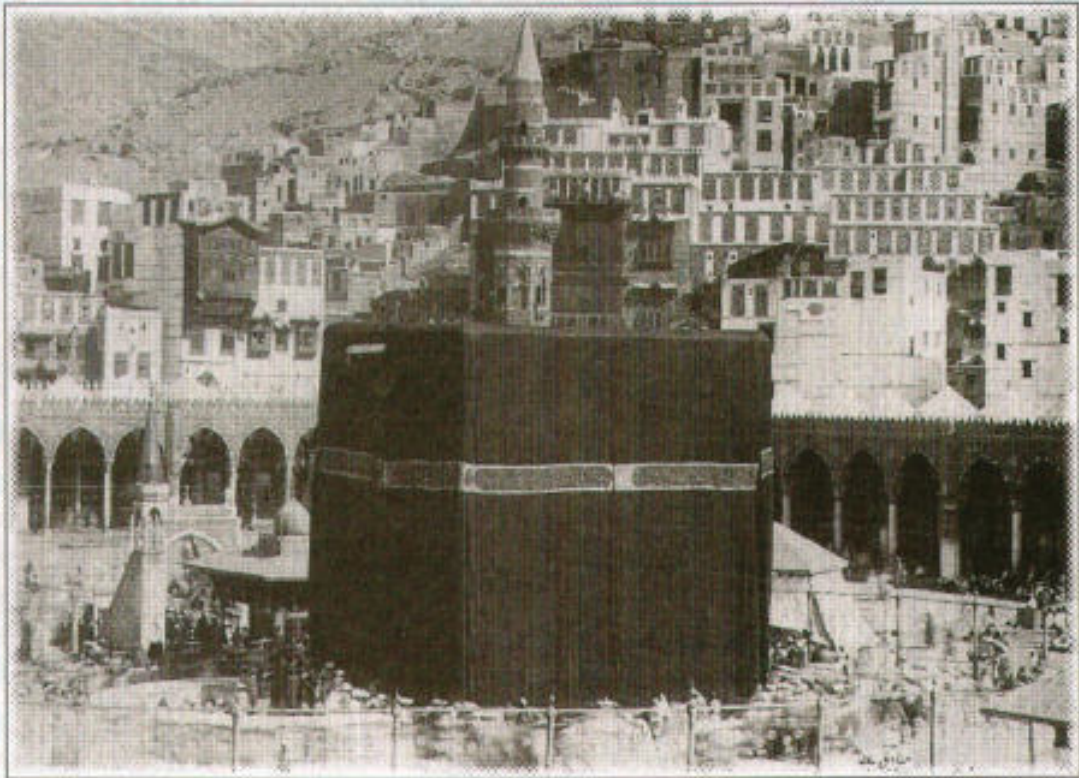


منظر لكة المكرمة والحرم الشريف في العهد العثماني، تصوير، محمد صادق بك سنة ١٢٩٧ هـ ١٨٨٠ م

مصدر الصورة (مكة المكرمة والمدنية المنورة) صور نادرة، نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ١٤٢٧ هـ



تعد التوسعة التي
أتمها السلطان
العثماني مراد خان
الرابع وبدأها والده
السلطان سليم الأول
في الفترة الواقعة ما
بين عام ٩٨١ هـ إلى
عام ٩٨٤ هـ بمثابة
تجديد كامل
للمسجد الحرام منذ
عمارة الخليفة
المهدي العباسي التي
انتهت عام ١٦٤ هـ.



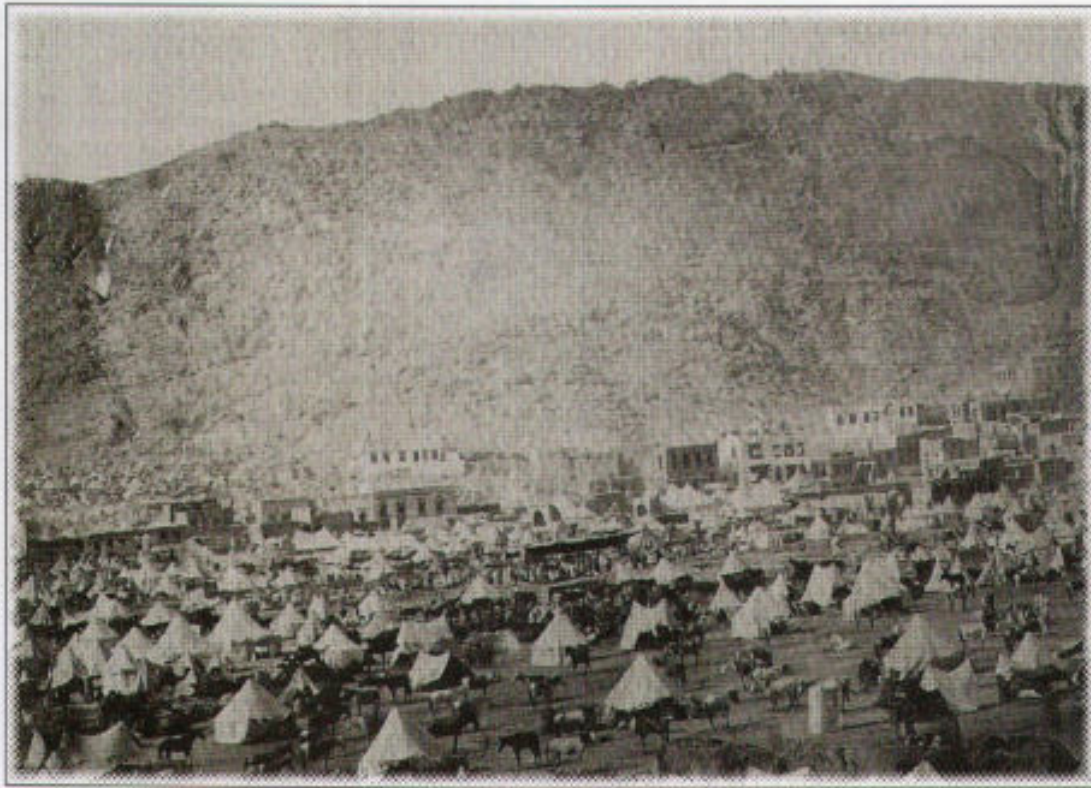
الكعبة المشرفة وتبدو أحد مآذن الحرم المكي الشريف في العهد العثماني، تصوير، محمد صادق بك سنة ١٢٩٨ هـ ١٨٨١ م

مصدر الصورة (مكة المكرمة والمدينة المنورة) صور نادرة ، نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤٢٧ هـ



المسجد الحرام في العهد العثماني ويبدو في الخلف على قمة الجبل مسجد بلال ، تصوير ، ميرزا ، حوالي سنة ١٣٠٧ هـ ١٨٩٠ م

مصدر الصورة (مكة المكرمة والمدينة المنورة) صور نادرة ، نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤٢٧ هـ



مخيم الحجاج في منى أيام العهد العثماني، تصوير، محمد صادق بك سنة ١٢٩٧ هـ ١٨٨٠ م

مصدر الصورة (مكة المكرمة والمدينة المنورة) صور نادرة ، نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤٢٧ هـ



مخيم الحجاج في عرفات خلال العهد العثماني، تصوير، ميرزا، حوالي سنة ١٣٠٧ هـ ١٨٩٠ م

مصدر الصورة (مكة المكرمة والمدينة المنورة) صور نادرة ، نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤٢٧ هـ



طريق الحج عبر سكة حديد الحجاز



صديق باشا « المؤيد العظم »

(كتبت كل يوم أضلع الخريطة أمامي، وأتبع خط سبيل البازجة، ولما كانت تمر بنا معاذية تفوق الأقطار الحجازية، مثل: ينبع، ورايح، ووجدت كانت تمثل أمام عيني جميع تلك البقاع، والقلاع التي على طريق الحج، وأبصر ساعات متكرراً تلك الأيام التي خلت في هاتيك البلاد النائية، حيث كنت متجولاً كالعرب الرحل تحت الخيام مدة ستة أشهر، عندما كنت مأموراً بعد السلك البرقي الحجازي، ومعني الكوكبة الفنية العسكرية، وقد كتبت وفتتد ألفت الإقليم، والمناخ، وعرب البوادي، وكثيراً ما كنت أستحضر مشايخ العربان المتعادين ليتناولوا الطعام معي، وكانوا كأنهم ليس بينهم شيء من العداوة، حتى أنني لما كتبت في مدائن صالح، دعوت رؤساء قبائل، الأيما والتقيير، ولبى، وطلبت منهم أن يعقدوا الهدنة ويسمحوا العرب العطولة فيما بينهم، فأجابوا طيبي، وعقدوا الهدنة لمدة ستة، وسبب توسطي للهدنة بين هؤلاء القبائل، هو احتياجنا لمساعدتهم في مد السلك البرقي، إذ أن السلك يمر من البلاد الساكنة فيه قبيلتي الأهدا، والتقيير، فكنا محتاجين لجمال عرب هاتين القبيلتين، لنتمكن من نقل ما يلزم لنا من ذخائر، ولوازم الجنود، وأعمدة الخشب، والأسلاك، وكنا مضطرين لجمال قبيلة بلي لنقل أمتي عمود أنزلت في ميناء الوجه، يمرون بها من أرض جبلية صعبة المسالك، إلى قرب مدائن صالح، التي تبعد عن الساحل اثنتي عشرة مرحلة، فنقرر بهذه الهدنة أن ننقل كل قبيلة من القبائل المذكورة لوازمنا ضمن حدودها، وقد قاموا بهذا العمل حق القيام، فأمنت الحضرة العلية السلطانية عليهم بالرتبة، والوسامات الشريفة أيس المشايخ الخلع السلطانية في احتفال فخيم؛ أقيم لذلك بين ذوي المدافع، وعزف الموسيقى، وأصوات العربان، والأهالي مساعدة إلى السماء بالدعاء، للحضرة السلطانية، وحصل بالوصول السلك البرقي المذكور على المدينة، فوالله للناس أولها: التخاطب مع سكان مدينة التي سئل الله عليه وسلم، وارتباطها مع باقي المعمورة من أنحاء الدنيا، ومنها أن المسافرين مع قافلة الحج ما كانوا يتجاسرون على الابتعاد عن القافلة ولو قليلاً، فالذي كان يتأخر تبع، أو يهره كان يضل في الصحاري القفر: فيدركه الموت من الجوع، والعطش، أما الآن فإن المسافر الذي تخلف عن القافلة يمكنه أن يهتدي بأعمدة السلك البرقي القائم كل واحد منها مقام دليل في تلك البوادي

وقد رأيت عندما كنت في وظيفة معاون ناظر **إنشاءات السكة الحديدية الحجازية** أن كثيراً من القراء، الذين لا يهودون انتظار القافلة يذهبون على أقدامهم محاذين السلك البرقي، ومتزودين بما يلزم لثوبهم من اللذات السلطانية. كنت كئيت عندما كنت بالوظيفة أثار ذكرها كثيراً بخصوص تلك البلاد، وهي رحلة كبيرة، ولكن احترق ما كتبه أيضاً (يقصد حريق منزله في الأستانة) ولم يبق من كل ذلك إلا ما علق بالذهن ...



عبد الحميد الثاني

يعتبر خط سكة حديد الحجاز من أروع إنجازات السلطان العثماني عبد الحميد الثاني من الناحية السياسية، والدينية، والحضارية؛ إذ استطاع هذا المشروع العملاق الذي امتد العمل فيه ثمان سنوات متتالية أن يقدم خدمات جليلة **لحجاج بيت الله الحرام**، تمثلت في اختصار وقت هذه الرحلة الشاقة التي كانت تستغرق شهوراً، يتعرضون فيها لغارات المتربصين، ومخاطر ومشاق

الصحراء، فأصبحت الرحلة بعد إنشاء هذا الخط الحديدي الذي بلغ طوله (١٢٢٠ كم) تستغرق أياماً معدودة، ينعمون فيها بالراحة، والأمان.

وعاش المسلمون في كافة البلدان حلم إنشاء هذا الخط الحجازي، وتابعوا مراحل إنشائه، وتبرعوا له من أموالهم، وغطت هذه التبرعات ثلث تكاليفه، وتفجرت الحماسة الدينية في قلوب المسلمين، فالتفوا حول الخلافة العثمانية وسلطانها، بعد فترة طويلة من الركود.

وتخيل الكثيرون أن الصحوة بين المسلمين اقترب زمانها، وتجلت هذه المشاعر الفياضة في حماسة العمل، وسرعة إنجازه، وعندما **وصل أول قطار إلى المدينة النبوية حاملاً الحجاج انهمرت الدموع**، وانهالت الدعوات للسلطان عبد الحميد.

وقدم بعض الحاقدين، والناقمين على السلطان ممن عاصروه، أو المؤرخين من خصومه، تفسيرات تعسفية ادعوا فيها أن هدف إنشاء الخط الحجازي كان قمع الثورات في الحجازاً ولخدمة أهدافه العسكرية، وتوجهاته الاستبدادية والواضح أن هؤلاء الخصوم لا يتركون فرصة للتقليل من شأن السلطان عبد الحميد الثاني - رحمه الله - إلا وجهوا فيها سهام حقدهم، وتقدهم إلى شخصه، حتى أعماله العظيمة طبعوها بطابع الاستبداد^(١).



القطار البخاري في عنقوان أمجاده أيام الدولة العثمانية

المؤسس	السلطان العثماني عبد الحميد الثاني
سنة التأسيس	١ من المحرم ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م
الرحلة الأولى	انطلقت من دمشق في ٢٢ آب ١٩٠٨ م
الوجهة	الديار المقدسة لإداء فريضة الحج
مدة الرحلة	خمس أيام بدلاً من ٤٠ يوماً
بداية الطريق	دمشق ثم المرور على بعض المحطات لتنتهي في المدينة
طول الخط	١٣٢٠ كم
المحطات الرئيسية	محطة الحجاز (دمشق) - درعا - نابلس - محطة الزرقاء - محطة عمان - حيفا - معان - تبوك - مدائن صالح - المدينة النبوية - المنورة .
سنوات الخدمة	تسع سنوات
أسباب التوقف	تعرضها للتخريب أواخر الحرب العالمية الأولى ١٩١٦ م

مسار خط حديد الحجاز التاريخي
 محطات رئيسة على طريق السكة

خارطة مسار خدمة خط حديد الحجاز التاريخي



خريطة تاريخية
عثمانية تبين مشروع
خط سكة حديد
الحجاز.

بداية خط سكة
الحديد من دمشق.

خط السكة القائم

نهاية خط سكة
الحديد في المدينة.

خط السكة المقترح

تم تستطع الحكومة
العثمانية مد خط
سكة الحديد إلى مكة
لعارضسة بعض
القبائل من حرماتها
من فائدة نقل الحجاج
من المدينة إلى مكة
عبر الجمال.



الخط الحجازي والسكة الحجازية (تاريخياً وواقعياً)



بدايات العمل في مدسكة حديد الحجاز



مجموعة من قاصدين الحج في انتظار القطار



مؤلف ومصمم الأطلال بجوار إحدى عربات
قيادة القطار الأثري في مداخل صالح
بمحافظة العُلا في شمالي المدينة النبوية.



لتقطات مختلفة من محطة سكة
حديد الحجاز العثماني في المدينة
النبوية.





الباب الثامن

الحج في العهد السعودي المبارك





الحج في العهد السعودي المبارك



أولاً : عهد الملك المؤسس « عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود » رحمه الله :

عمارة البيت الحرام مآثرة جليلة من مآثر الدولة السعودية المباركة، ولم يزل ملوك هذه الدولة يجعلون العناية بالبيت الحرام، والمشاعر المقدسة في أولوية مهامهم، بدءاً من الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن . رحمه الله . والذي له قصب السبق في بدء أول توسعة للحرمين الشريفين في العهد السعودي، منذ أن تبنى عقد أول مؤتمر إسلامي يلم شمل المسلمين، ويوحد كلمتهم، ويقوي صفهم، أمام تكتلات دول العالم المعاصر .

حيث اختط الملك المؤسس نهجاً عظيماً في هذا الإطار، كان ولا يزال من الأسس الهامة في نهج قيادة هذه البلاد الطيبة، فاهتم بتحسين وتوسعة المسجد الحرام الشريف؛ ليوكب الأعداد المتزايدة من الحجاج و العُمَّار؛ فأولى هذا الأمر جل اهتمامه، ففي عام ١٣٤٤هـ صدرت تعليماته . رحمه الله . بترميم المسجد، وإصلاح ما يجب إصلاحه من الجدران، والأعمدة، والصحن، وإنشاء مظلات واقية، كما وجه بعمليات ترميم إضافية في عام ١٣٥٤هـ، ثم كلف . رحمه الله . الشيخ محمد بن لادن في البدء بوضع التصاميم اللازمة لتوسعة المسجد الحرام، وقد كانت التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٥هـ، ونفذت على مراحل متعددة . وكذلك اهتم . رحمه الله . بعمل الصيانة المستمرة للمسجد النبوي الشريف، إضافة إلى المتابعة المباشرة للإشراف على سير الحج، وإقامة حفل سنوي تكريماً؛ لرؤساء وفود حجاج بيت الله الحرام، ظلت سارية حتى في عهد أبنائه البررة .

الحج قبل العهد السعودي :

تشير المصادر التاريخية إلى ما آلت إليه أحوال الحج وشؤون الحجيج في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي من تدنٍ وأهوال، بلغت حدّ قتلهم، وسلب أموالهم، وحوادثهم، من قبل قطاع الطرق، أو موتهم جوعاً، وعطشاً، وبرداً، ويبدو أن أحوال الحج وشؤون الحجيج في بداية القرن العشرين لم تتحسن كثيراً عما كانت عليه خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين؛ نظراً للحروب التي دخلتها دولة الخلافة العثمانية، رغم محاولات السلطان عبد الحميد إنقاذ الوضع لتغيير هذا الواقع المرير، هكذا كانت شؤون الحج وأحوال الحجيج قبل العهد السعودي، فزعاً، وهلعاً نفسياً واضحاً، وإجهاداً بدنياً، وصحياً مبرحاً لضيوف الرحمن، منذ وصولهم إلى مكة المكرمة وإلى أن يعود من سلم منهم إلى دياره.

واستمرت الأوضاع على هذا النحو، حتى استردّ الملك عبد العزيز (رحمه الله) الحجاز، فأكدت تصريحاته على أن تحرّكه صوب الحجاز لم يكن طمعاً في أراضيه، أو تسلطاً على أهاليه، وإنما كان لإعادة العدل، والاستقرار، والأمن، والاطمئنان لأهالي الحجاز، وحجاج بيت الله الحرام، وزوّار مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ينصرف عن مجلة كلية الملك خالد

المسكينة، عدد ٩٥ في ١٣/٠١/٢٠٠٨ .



في الصورة الأولى الملك عبد العزيز وهو يهيم بتقبيل الحجر الأسود، وقد التقطت هذه الصورة في حج عام ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م .

وفي الصورة الثانية الملك عبد العزيز، وولي عهده الملك سعود، وهما يشاركان في غسل الكعبة المشرفة بماء زمزم المزوج بماء الورد.

التقطتان بواسطة أستديو مصر لإنتاج الأفلام السينمائية.
د . معراج مرزا، و د . عبد الله شاووش، الأطلس المصور لكعبة
المكعبة والمشاعر المقدسة، دار الملك عبد العزيز.

وُحد الملك عبد العزيز - رحمه الله - المملكة العربية السعودية، على أساس الاعتصام بالكتاب والسنة، في تحقيق التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الحدود، فحرص على استقلال المملكة، وعدم قبوله أي تدخل أجنبي، وعدم قبول أي امتياز، أو استثناء يناقض الإسلام، لأحد دون أحد، مهما كان، وإن جهود الملك عبد العزيز - رحمه الله - في تحقيق مفهوم الجماعة، تتلخص في توحيد المملكة العربية السعودية على التوحيد، الذي هو حق الله على العبيد، ورفع لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربوعها :

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله
فانفردت دولته والمملكة العربية السعودية بذلك الميراث النبوي ، راية الجماعة ، التي لا يشاركها فيها جماعة أخرى ، ولا دولة أخرى ، ولا تنكس لأي سبب تنكس له الرايات الأخرى .



الملك عبد العزيز آل سعود . طيب الله ثراه .
في ملابس الإحرام في حج عام ١٣٥٣ هـ .
١٩٣٥ م .

الكتاب المصور لجلالة الملك عبد العزيز، من ١٥٤ إصدار وزارة الإعلام السعودية ١٩٩٦ م .

الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .



من مآثر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - في خدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن :

أثمرت التوجيهات الكريمة من لدن الملك عبد العزيز - رحمه الله - من توفير كل أسباب الراحة للحجاج بيت الله الحرام، والمعتمرين، والزوار، والمواطنين، ففي عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م، نوه المجلس البلدي إلى اعتزامه القيام بمشروع تبليط المسعى، وفقاً لتوجيهات الملك عبد العزيز - رحمه الله -، حيث بدأت أمانة العاصمة المقدسة في تنفيذ هذه التوجيهات، وقد نوهت الصحف المصرية بهذا القرار الذي اتخذته الملك عبد العزيز؛ لما فيه من التيسير على الساعين من الحجاج والمعتمرين، وقد تم الاحتفال بوضع حجر الأساس بحضور صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود نائب الملك في الحجاز، ولم ينتصف الشهر الثامن من ذلك العام إلا وقد تم تبليط القسم الأكبر من المسعى، مع مواصلة العمل لاستكمال عملية التبليط قبل حلول موسم الحج^(١). كما أولى الملك عبد العزيز - رحمه الله - المرافق المائية جل عنايته، واهتمامه، فلم يقف عند حد إجراء الإصلاحات، والترميمات، والتجديدات السنوية في العيون التي أجريت قبل عهده الزاهر، مثل: (عين حنين، وعين زبيدة، وعين الزعفرانة، وعين التضبواوي) وغيرها، بل أجرى عيناً ثرة من وادي المضيق على بعد ٤٥ كم شمال شرقي مكة المكرمة، عرفت باسم الملك عبد العزيز - رحمه الله -، فضلاً عن حفره آباراً جديدة، وإنشائه منظومة متكاملة من المرافق المائية، مثل :

(الأسبلة، والمناهل، والصحاريج، والخزانات، والبازانات)، وعمل شبكة صرف صحي متطورة؛ مما أسهم ذلك وبشكل كبير في التطور العمراني بمكة المكرمة، والمشاعر المقدسة، وسد الاحتياجات السكانية من المياه العذبة الصالحة للشرب^(٢).

ولم يغفل الملك عبد العزيز - رحمه الله - عن توفير أسباب الراحة للحجاج، والمعتمرين عند وصولهم إلى مدن الحج، ومنها مكة المكرمة، حيث وجّه إلى تشييد الفنادق، حيث افتتحت إدارة (الأوتيلات) أول فندق بمكة المكرمة عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م في احتفال رسمي كبير بهذه المناسبة المهمة؛ وتأكيداً على هذا التوجيه فقد أصدر الملك عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م، قراراً بإعفاء من يريدون إنشاء فنادق لنزول الحجاج، والمعتمرين من الرسوم الجمركية على أدوات البناء، والإنشاء، ولوازم الفنادق، وهو قرار حكيم لقي إشادة من المواطنين، وحجاج بيت الله الحرام، والمعتمرين، والزوار^(٣)، وفي عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م، أصبحت شوارع مكة المكرمة، وأزقتها مضاءة لأول مرة بالكهرباء.

١ - ناصر بن علي العارضي: التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز، ط ١ (مكتبة الملك عبد العزيز العامة - الرياض ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، ص ٢٧ - ٢٨.

٢ - ناصر بن علي العارضي: المرجع السابق، ص ٢٩ - ٤٠.

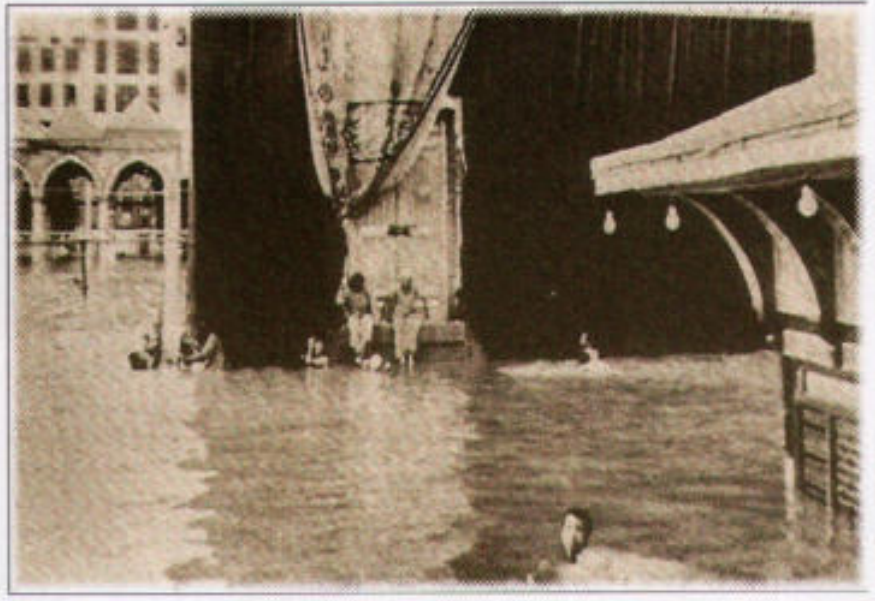
٣ - ناصر بن علي العارضي: المرجع السابق، ص ٤٠ - ٤١.



خريطتان لمشروعات سدود مدينة مكة المكرمة في عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله :-
 نقلًا عن : شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح.
 د. ناصر بن علي الحازلي، التطوير العمراني لمن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز، ط ١ (مكتبة الملك عبد العزيز العامة - الرياض ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، ص ١٧٦ و ١٧٧ .



في الصورة اليمنى منظر عام لسبيل الربوع عام ١٣٦٠ هـ، وقد وصل السبل إلى العتب السفلي لباب الكعبة المشرفة، ويلاحظ أن البعض أخذ بالطواف حول الكعبة سياحة . م . ص . القصة للعبادة والإعلان .



وفي الصورة الثانية منظر عام لسد خريق العشر في عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله . .



كان من ضمن اهتمامات الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بخدمات الحج والحجيج العناية الخاصة بمشروعات السقيا، وتوفير المياه للحجيج في مكة المكرمة، ومشاعرها، وللزوار، والمقيمين في المدينة المنورة، وتوفير المياه في المحطات الأخرى للحجاج، مثل: مدينة جدة؛ باعتبارها إحدى المحطات المهمة من محطات الحج، وبالذات للقادمين منهم من الخارج عبر البواخر.

ومن النماذج التاريخية المبكرة، ما ذكره المؤرخ إبراهيم بن عبيد في مؤلفه: (تذكرة أولي النهي والعرفان) عما قام به الملك عبدالعزيز في عام ١٣٤٥هـ، من جهود لتوفير مياه الشرب في الحرم المكي؛ حيث عمل - رحمه الله - سبيلاً للشاربين من ماء زمزم بثلاث نوافذ، على ارتفاع قامة الواقف إلى صدره، فكان في ذلك راحة للشاربين، وقد ذكر ابن عبيد أن هذا السبيل قد كُتِبَ عليه عبارة تذكارية نصها: "أنشأ هذا السبيل الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود".

وفي الوقت نفسه أمر الملك عبدالعزيز بتجديد "عمارة السبيل القديم وعمله بشكل بديع يماثل الذي بجواره".

ومن النماذج الأخرى، لاهتمام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بتوفير المياه في مكة المكرمة، تشكيل هيئة خاصة لرعاية المياه لعين زبيدة، وزيادة مواردها من المياه، والمحافظة على تلك المياه من خلال تجديد مجاريها، كذلك أصدر أوامره - رحمه الله - عام ١٣٧٠هـ بالبحث عن عين أخرى مساندة لها، وتم حينئذٍ افتتاح العين الجديدة، أو العين العزيزية التي كانت خير رافد يمد الحجاج، والمقيمين في مكة المكرمة بالمياه العذبة منذ شوال عام ١٣٧١هـ.



مياه ماء في دحلة الرشيد بالنسبة في مكة المكرمة مكون من منبرين، أحدهما على هيئة برج دائري مغطى بقبة، والآخر مستطيل الشكل يبعدان عن بعضهما بحوالي ستة أمتار. وقد أمر بإنشائهما الملك عبدالعزيز - رحمه الله - عام ١٣٥٨هـ.

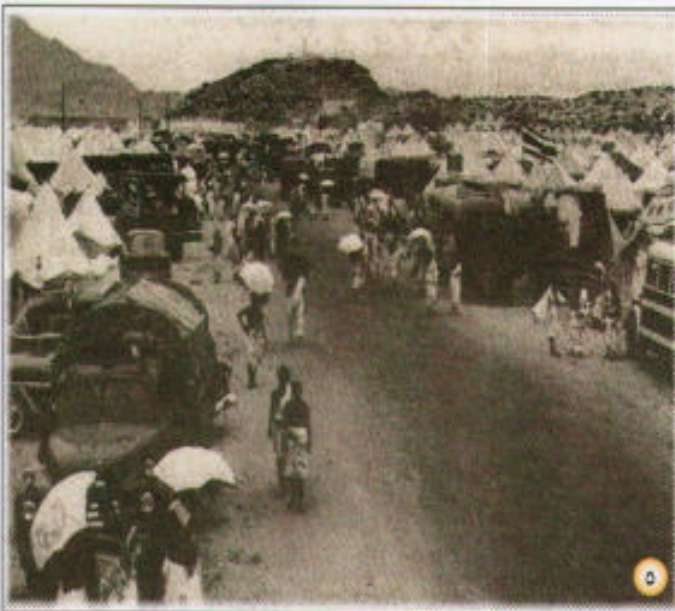
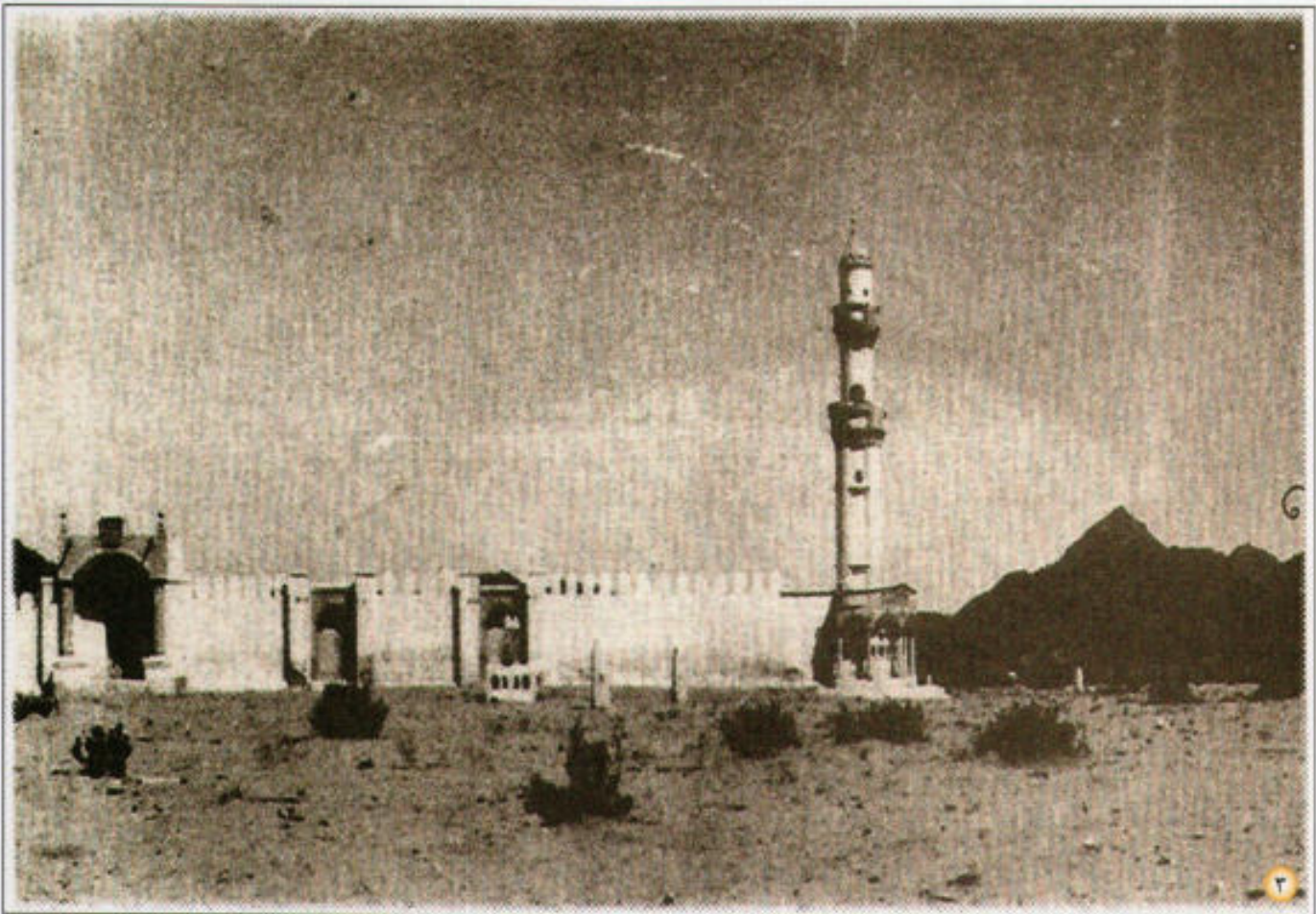
ومن نماذج اهتماماته - رحمه الله - في توفير مياه الشرب في جدة، أمره بالعناية بعين الوزيرية، وإيصال المياه منها إلى بازان حلة المظلوم في جدة عام ١٣٥٣هـ، وقد حاز الطريق الذي يسلكه الحجاج والمعتمرون بين مكة، وجدة على عناية الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بإنشاء أسبلة عرفت بأسبلة الملك عبدالعزيز لتوفير مياه الشرب، والسقيا، ومنها: سبيل بئر أم القرون، وسبيل حذاء، وسبيل بئر المقتلة، وقد تم تشييد هذه الأسبلة في عام ١٣٦١هـ (غباشي، ١٤١٤: ٢٠٤-٢٠٥).

د. مساعد بن إبراهيم الحديشي، ندوة الوقت في الشريعة الإسلامية ومجالاته. جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في العناية بالأوقاف، النسخة الرقمية.



سبيل ماء، أمر بإقامته
 الملك عبد العزيز بن عبد
 الرحمن الفيصل آل
 سعود - رحمه الله -
 سنة ١٣٦١ هـ بجوار
 علمي حدود الحرم المكي
 بالشمسي « الحديبية » .





١ الشارع الرئيس في منى في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - م . د . ناصر الحارثي التطور العمراني .

٢ منظر عام للحجاج في منى في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - . نقلاً عن خير الدين الزركلي شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ، ط ١٩٥٥ م .

٣ مسجد نَمْرَةَ والبئر التي أمر بإنشائها الملك عبد العزيز

٤ أحد صنابير الماء يعرفات والحجاج يسقون ويقنطلون . م . د . ناصر الحارثي التطور العمراني . نقلاً عن الكردي .

٥ جانب من عرفات ويرى به جبل الرحمة . م . د . ناصر الحارثي التطور العمراني . نقلاً عن الكردي .

٦ منظر عام لحجاج نجد في عرفة عام ١٣٥٠ هـ . م . د . ناصر الحارثي التطور العمراني . نقلاً عن الأنصاري .



امتزاج الدعوة بالدولة

طبق الملك عبد العزيز شريعة الله في مملكته، يقول الملك عبد العزيز معلناً هذا التصميم: (إن كتاب الله دليلنا ومرجعنا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دليلنا وفيها كل ما نحتاجه من خير ورشاد ونحن من جانبنا سنحرص - إن شاء الله - كل الحرص على إقامته واتباعه وتحكيمه في كل أمر من الأمور). وقال أيضاً: (إن اعتصامي بالله وسيري على الطريقة المحمدية واقتدائي بعلماء المسلمين يدعوني - إن شاء الله تعالى - لعدم الجموح بالنفس، وقد عاهدت الله على ثلاث:

- ١- الدعوة لكلمة التوحيد وتحكيم الشريعة في الدقيق والجليل.
 - ٢- الأخذ على يد السفهيه وتحكيم السيف فيه.
 - ٣- الإحسان للمحسن، والعفو عن المسيء).
- وقد التزم الملك عبد العزيز - رحمه الله - بما تبناه طيلة حياته، وواصلت الدولة نفس الالتزام، تطبيق الشريعة الإسلامية، مغالبة الظروف التي تعيشها محلية ودولية، وظل هذا الالتزام مرتكزاً على قناعة عقديّة لدى حكام هذه الدولة^(٢).

جهود الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - في محاربة البدع والغلو؛

في القرن الثاني عشر الهجري أراد الله - تعالى - بجزيرة العرب خيراً، فبعث فيها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - يدعو إلى الله تعالى على بصيرة، وقيض الله لهذه الدعوة من يناصرها بقوة السلطان، ويضم إلى الحجة والبرهان قوة السيف والسنان، وهو الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - فأحيا الله بهذه الدعوة المباركة من معالم الدين ما كان قد اندرس، وأمات بها من مظاهر الشرك والبدع ما كان قد انتشر؛ فكانت الدعوة إلى الله - تعالى - هي القاعدة الأساس التي بنيت عليها الدولة السعودية، وقد قويت هذه الدعوة، ورسخ بنيانها، واتسع نطاقها، وتعددت وسائلها في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - الذي أعاد مجد البلاد، وأنشأ دولة قوية بناها على القرآن والسنة، وحكم فيها الشريعة الإسلامية، وكان - يرحمه الله - كما وصفه خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - في إحدى خطبه: " يؤمن إيماناً مطلقاً بأنه لا يتوفر للعقيدة عزة وانتشار وخلود إلا في ظل كيان آمن مطمئن، يقوم على رعايتها، وتبليغها، والدعوة إليها، والدفاع عنها"^(١).

ويقول متحدثاً إلى **الحجاج** في مكة المكرمة: "أما العبادة فلا تصرف إلا لله وحده، لا للملك مقرب ولا لنبي مرسل، ولا تخفى عليكم الآية الكريمة ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات) فالتوحيد خاص بالله تعالى، والعبادة لا تصرف إلا لله والرجاء والخوف والأمل كله بالله ولله، وما بعث محمد ولا أرسل الرسل ولا جاهد المجاهدون إلا لتوحيد الله تعالى"^(٢).

وبناء القباب على قبور الأنبياء والصالحين، من الصحابة وأهل البيت المكرمين لقرابتهم من سيد المرسلين، منكر يجب ألا يكون، وما وجد منه يجب هدمه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البناء على القبور، وأمر بتسوية ما رفع منها. وهذا ما فعله الملك عبد العزيز - رحمه الله - عندما أمر بهدم القباب والأضرحة المخالفة للهدى النبوي.

١ - الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. مقدمة بعثت ندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، ص ٢ - ٣.

٢ - جريدة أم القرى، في ١٢/٦/١٣٩١ هـ.



جاء في صحيح مسلم من حديث أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي علي رضي الله عنه: (ألا أبشرك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن لا تدع صورة إلا طمستها، ولا شبرا مشرفاً إلا سويته). رواه مسلم ٩٦٩/٢. دل هذا الحديث على أن ما كان فيه فتنة تقاس كارتفاع القبر، ووجود الصور، فإنه يزال... ولا يترك مع القدرة على إزالته، ويرسل له مرشدين، قال الإمام القرطبي رحمه الله: (وأما تعمية البناء الكثير على نحو ما كانت الجاهلية تفعله تخميماً وتعظيماً فذلك يهدم ويزال)، تفسير القرطبي ٣٨١/١. وقال ابن تيمية رحمه الله: (فهذه المساجد البنية على شهور الأثنياء والصالحين والثلوك وغيرهم، يتعين إزالتها بهدم، أو بغيره هذا مع ما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء المعروفين) اقتضاء الصراط المستقيم ٦٧٥/٢.



مقبرة المعلاة في مكة المكرمة قبل هدم القباب والأضرحة فيها، تصوير محمد صادق بلد، في 19٦٢ هـ - 1٩٨٠ م. من مكتبة الملك عبد العزيز العامة
مقبرة المعلاة في مكة المكرمة بعد هدم القباب والأضرحة فيها في العهد السعودي المبارك، وفق ضوابط الشرع الحكيم، سنة مؤلف ونصم الأطن



طُرُق الْحَجِّ عِبْرَ الْبَحَارِ فِي عَهْدِ الْمُؤَسَّسِ



كانت **جدة** منذ القدم نقطة عبور إلى المدن المختلفة الواقعة على البحر الأحمر، والذي عُرف قديماً ببحر القلزم، ولقد ازدادت أهمية هذا الميناء ذي الموقع الاستراتيجي بعد إشراق نور الإسلام، وخاصة في عهد الخليفة الثالث عثمان ابن عفان. رضي الله عنه. ، عندما أمر بأن تعود جدة ميناءً لمكة المكرمة، بدلاً من الشعبية؛ فأصبحت جدة المدخل الرئيس لمكة المكرمة يقصدها من نوى الحج، أو العمرة.

ولقد اهتم الرحالة المسلمون الذين وفدوا إليها في طريقهم إلى مكة المكرمة، والمدينة النبوية بالتحدث عن أهلها، وعاداتهم، وتقاليدهم، وبوصفها، ووصف مبانيها، ومينائها، ومساجدها، وما إلى ذلك من مآثر هذه المدينة العريقة. وقد زار جدة وكتب عنها عدد من هؤلاء الرحالة العرب والمسلمين وغيرهم، منهم الرحالة العربي الأندلسي الشهير ابن جبير، والرحالة العربي ابن المجاور، وعميد رحالة العالم الرحالة الشهير ابن بطوطة، وغيرهم، وقام كل من هؤلاء الرحالة بوصف هذه المدينة، ووصف أهلها، وما ذكره ابن جبير عن جدة عندما زارها في القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي، وهو في طريقه؛ لأداء مناسك الحج، يجعلنا نتعاشق مع أهمية هذه المدينة، والتي كانت ملتقى حجاج البحر إلى الديار المقدسة آنذاك، وكيف أن الملك عبد العزيز - رحمه الله - في عهده؛ قام بتوفير كل السبل لراحة حجاج البحر.





أبرز طرق الحج عبر البحار



الطرق البرية والبحرية للحج والعمرة (قارنهما وتحدثا)



مجموعة من حجاج بيت الله الحرام وهم يهيمون بالنزول إلى ميناء جدة سنة ١٣٢٤ هـ



الحجاج في انتظار إجراءات التفتيش



أبواب مداخل جدة في الماضي



كان سفري من طوكيو إلى منشوريا ، حيث زرت المنطقة وعدة مدن في الصين ، واستغرق ذلك ستة أشهر ، وهناك التقيت بأمراء الحج ، وعددهم خمسة عشر أميراً ، ومن هذا المكان رحلت معهم ، وفي هونغ كونغ حيث يوجد المكتب البريطاني ، كان علينا أن نقوم بالتطعيم ضد الأمراض والأوبئة ، وكان هذا أمراً ضرورياً للسفر ، بعد ذلك سافرنا إلى سنغافورة ، ومنها إلى جاوة ، كان معنا عشرون مسلماً صينياً ، قدموا من مقاطعة " أون نان شي سين " الصينية ، وكنا جميعاً في انتظار السفينة التي ستحملنا إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج . وكنا جميعاً ندعو الله ليوفقنا لأداء هذا الفرض ، ونأمل أن نؤديه في أمن وسلام ، ولهذا كنا نتنظر السفينة دون شكوى ، ودون ملل ، وشعرنا بالأخوة فيما بيننا ، وبأن أوامر صداقة قوية ربطت بيننا .

سفينة الحج :

الحج إلى مكة له تاريخ طويل ، وقد بدأ منذ زمن بعيد ، لم تكن فيه وسائل المواصلات ميسرة مثلما هي اليوم ، ولم تكن قد تطورت بشكلها الحالي ، وكان المسلمون من منطقة موكوشراكي (شانقهاي) الصينية ، أو من مناطق وسط آسيا يسافرون إلى مكة براً ، وليس بالبحر وذلك عن طريق العراق ، وأيضاً عن طريق فلسطين ، والمدينة . لكننا هذه الأيام نسافر عبر سنغافورة وبمباي ، ومعظم مسلمي قارة آسيا ، وجزر المحيط الهندي يأخذون هذا الطريق البحري في سفرهم للحج ، ويأخذون هذه السفينة التي تصل بهم إلى ميناء جدة حيث مملكة الحجاز ، وسفینتنا هذه مصنوعة في إنجلترا ، وهي سفينة كبيرة جداً مثل سفن البضائع ، ويقولون إن نصيب كل فرد مسافر بهذه السفينة متران وسبعون سنتيمتراً فقط ، وهم يقدمون لنا الماء العذب كل يوم ، ونحن نحجز تذكرة الذهاب والعودة في وقت واحد .

والمسؤولون عن أمر السفينة يشحنون السفينة بأكبر عدد ممكن من المسافرين ، ولا حدود لذلك على الإطلاق ، وكان اسم السفينة التي أسافر عليها هو (كيمن) حمولتها سبعة آلاف طن ، لكنهم وضعوا فيها ٣٢٠٠ مسافر ، كدسوناً ، بل حشرونا على سطح السفينة ، وفي الطابق الأسفل وقد حصلت على مكان ، وفرشت سجادة في المكان المخصص لي . بدأنا الصعود إلى السفينة من الساعة الخامسة صباحاً ، واستغرق ذلك حتى الساعة الخامسة مساءً ، وأخيراً بدأت السفينة تتحرك بعد أن استغرق ركوب المسافرين نحو ١٢ ساعة ، كنا في موسم الأمطار ، لهذا واجهتنا عواصف شديدة ، فبدأت السفينة تتحرك يميناً ، وشمالاً ، وبينما هي كذلك إذ جاءت موجة عالية كالطود ضربت سطح السفينة مما أصابنا بالخوف والرعب . كان علينا أن نقوم بالطبخ ، وإعداد الطعام مستخدمين كمية قليلة جداً من الماء ، وكمية قليلة من الخشب لإشعال النار . مضت السفينة في المحيط الهندي ، ثم بحر العرب ، ووصلنا إلى البحر الأحمر ، رغم أن الطقس لم يكن على ما يرام ، فالمطر كان ينهمر ، والهواء كان يعصف بشدة ، إلا أننا رغم كل هذا كنا ملتزمين بالصلاة تجاه الكعبة خمس مرات يومياً ، لا يصيب الكسل أحداً منا . ولا يتقاعس أحد عن أداء الصلاة ، وهكذا كنا نعد الطعام بأنفسنا ، ونصلي الصلوات الخمس كل يوم بمنزل هذه الظروف ، مما جعل السفر على ظهر هذه السفينة سهلاً ، وجعل الوقت يمر علينا سريعاً .

وهناك عند جزيرة كامران في البحر الأحمر ، كان علينا أن ننزل جميعاً مع أمتعتنا من أجل الحجر الصحي ؛ لتنظيفنا ، وورشنا بالبودرة . كان من المفروض أن تبقى هنا مدة أسبوع ، لكن الأمر انتهى بأسرع مما كنا نتوقع ، فقد تم كل شيء في ظرف يومين ، بعدها ركبنا السفينة وبدأنا الاتجاه ناحية جدة . حين وصلنا قبالة جدة ، وصدرت الأوامر بأن ننزل من السفينة ، فهنا أيضاً سيتم فحصنا ، وفحص أمتعتنا ، وأوراق السفر ، وهذا يتم بتدقيق شديد . وطبقاً للقواعد الإسلامية الخاصة بالحج كنا قد غيرنا ملابسنا وارتدينا ملابس الإحرام ، قطعتان من القماش الأبيض ، وهي ملابس بسيطة جداً يمكن القول بأنها بدائية . أ . هـ . **قلت** : وملابس الإحرام هذه تدعو أن يتجرد المسلم من مشاغل الدنيا ، ويكتسي حلة الطاعة والإيمان ، بالتلبية ، والتهليل ، والتكبير ، والتحميد ، والشكر لله تعالى .

يوميات حاج ياباني ،

الرحيل (السنة الثانية عشر من تقويم

تايشو - ١١ / ديسمبر / ١٩٢٣ م)

نشر تساكاي إيبه (الحاج نور محمد) ثاني مسلم ياباني يؤدي فريضة الحج هذا المقال في نوفمبر سنة ١٩٢٣ م ، في مجلة سكاى تشي شي كي اليابانية (المعارف العالمية) العدد الخامس .

وكان سفره لأداء فريضة الحج في أعقاب زلزال طوكيو ١٩٢٣ م ، كما يشير هو نفسه في هذا المقال ، الذي نشره بعد عشر سنوات من أدائه لفريضة الحج ؛ ليحث المسلمين اليابانيين على أداء هذه الفريضة . ترجمة سارة تاكاهاشي

الرسالة السودانية وإطارها العام

هذه الرسالة عبارة عن مخطوط صغير الحجم، توجد بالخرزانة الحسنية بالرباط تحت رقم ٦٨٢١، وتشتمل على ثمان عشرة صفحة، وهي رسالة مطولة قدمها المؤلف شكايبة للمسلمان المولى سليمان. كما نلص ذلك من خلال عنوانها. **ركز فيها على البدع الشنيعة التي يقترفها البحارة في شمالي إفريقيا وكذلك بعض البدع المركبة من طرف الحماليين والحمارين بالمغرب في القرن التاسع عشر الميلادي.**

أما مؤلف هذه الرسالة السودانية فيقدم نفسه في مطلعها تحت اسم: أحمد ابن القاضي أبي بكر بن يوسف بن إبراهيم، الفوتي أصلاً، الدوجقي مولداً، التنيكتاوي أفقاً، الجناوي قرارة. كان على قيد الحياة سنة ١٨٠٩ م، وهي السنة التي وافقت تاريخ انتهائه من كتابة رسالته، حيث أشار في ختامها أنه انتهى من كتابتها بعد صلاة العصر يوم الأحد ١٥ رجب سنة ١٢٢٤ هـ بعد أن بدأ كتابتها على ظهر السفينة قرب جبل طارق قاصداً مدينة فاس.

وجاءت كتابته لهذه الرسالة بعد ذهابه إلى **الحج عن طريق البحر**، فكان الدافع، الذي حفزه إلى إصدار هذه الشكاية هو **معانفته للبدع** التي يقترفها رؤساء المراكب على سفنهم، حيث تجده يعبر عن ذلك بقوله: "رأيت في تلك السفن منكر ضاق بها صدري، واحترق بها سلطان بدني". وكان مقصوده من تأليف هذه الرسالة هو كما يقول عنه: "المقصود في هذا الكتاب تبليغ المناكر إلى من وكل بتغييرها".

ويدلنا قوله كذلك، على أنه رغم تجواله في كثير من الأقطار وبلدان العالم الإسلامي، أشاء الحج، وجد الكثير من البدع، والخرافات.

إعداد / عبد الحفيظ حمان / رسالة (شكايبة الدين الحمدي إلى زعامة التوكلين به)، نموذج من التواصل الثقافي بين السودان والمغرب، مسألة معارضة البدع في بداية القرن التاسع عشر الميلادي - هي ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جاني الصحراء - تعاون كلية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٨ م.



منظر عام لبعض الحجاج القادمين عن طريق البحر إلى جدة ينتقلون عبر الجمال إلى

مكة المكرمة - شرفها الله تعالى - م . ص . كتاب المملكة العربية السعودية بين ١٨٦١ - ١٩٦٦ م، ص ٦٢

قبسات من رحلة حج بحرية، محطات في طريق الحج وركاب جدد،

ومرت حملة الحج بثلاث ولايات كبيرة هي الطريق، وهي: الولاية الشمالية بآته، وولاية بهار، وولاية بنغال، ومن أهم المدن، والتي نزل فيها في طريقه إلى كلكتا، مرزا بور، إله آباد، غازي بور، بنارس، عظيم آباد. وكان له في كل محطة نشاط دعوي، ومواعظ يلقيها هو ومولاتا عبد الحفي، ومحمد إسماعيل الدهلوي، فتشرح صدور الناس للتوبة، والالتزام، بل والاستعداد لتغيير العادات الشائعة الباطلة، المنتشرة بين الناس بمختلف طبقاتهم الاجتماعية. وجانب آخر كان أفراد الحملة فدوات صالحة للناس لما: رأوه في الإمام أحمد وجماعته من روح المساواة، فلا غني، ولا فقير، ولا سيد، ولا مسود، ولا طبقية اجتماعية، كالذي شاع في المجتمع الهندي، بل تواضع وأخوة، ومشاركة في كل الأعمال التي تتطلبها الرحلة. رحلة الحج العرفانية محمد عبد الفتاح. تجربة عملية في الرد على المستشرقين، إسلام أون لاين



بدايات الحج عبر الطائرات



تم إنشاء مطار الملك عبد العزيز - رحمه الله - بجدة ؛ لتتوسع وسائل النقل، وبذل كل جهد في ميدان المواصلات ، بما من شأنه تيسير سبل الرحة **للحجاج، والمعتمرين، والزوار**، إذ لم تقتصر جهوده المعمارية على تمهيد الطرق، وفتح الشوارع وسفلتتها، وإنشاء الموانئ وتوسيعها فحسب، بل امتدت إلى الاستفادة مما توصل إليه العلم الحديث في هذا المجال، إدراكاً منه - رحمه الله - بأهمية وسائل المواصلات الحديثة التي تتميز بالراحة، واختصار الوقت، والمسافات، ومن هذه الوسائل: المواصلات ؛ لذا عني - رحمه الله - بإنشاء مطار مدينة جدة، بديلاً عن المطار المتواضع الذي كان في شمالي بحيرة الأربعين، والذي كان عبارة عن طريق استخدم مدرجاً للطائرات، ففي أوائل العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري، أصدر الملك عبد العزيز أوامره الكريمة بإنشاء مطار جدة الدولي شمال شرقي المدينة القديمة، وتحديداً في المنطقة الواقعة غربى جامعة الملك عبد العزيز حالياً؛ لأن مدينة جدة تقع بين الطرق الجوية العالمية؛ فضلاً عن أهميته في استقبال الحجاج، وقد قام بإنشاء المطار وإضاءته وتجهيزه شركة بكتل العالمية، حيث أتمت إنجازها في عام ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م^(١).

١ - د . ناصر بن علي الحارثي، التطور العمراني لمدينة الحج والمشاعر في عهد الملك عبد العزيز، ص ١٢٠ .



خارطة العالم السياسية



منظر عام لمطار الملك عبد العزيز بجدة، حيث نشاهد في الصورة أعداداً من القادمين للحج أثناء خروجهم من

الطائرة. م - من - مرزا، وألغر - أطنس، ص ١٩٨.

مجموعة من الحجاج
الأثيوبيين لدى
وصولهم إلى مطار
الملك عبد العزيز
بجدة.

م - من - د - العارفي - الطيبور

العرابي ص ١١٩.



ثانياً : عهد الملك « سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود » - رحمه الله . :



جلالة الملك سعود - رحمه الله - وهو يؤم المسلمين في المسجد النبوي
سنة ١٣٨٠ هـ

مع تزايد أعداد المسلمين، والتطور الهائل الذي شهده العصر الحديث في وسائل المواصلات، التي اختصرت المسافات، وقاربت ما بين البلدان، كل ذلك أدى إلى مضاعفة أعداد حجاج بيت الله الحرام؛ مما أظهر مدى الحاجة إلى توسعة المسجد الحرام لاستيعاب المصلين، وتيسير العبادة للمصلين بجميع فئاتهم، فأصدر الملك سعود في عام ١٣٧٥ هـ الموافق عام ١٩٥٥ م أمره بإجراء توسعة شاملة للمسجد الحرام وعمارته، وقد تمت هذه التوسعة على عدة مراحل :

المرحلة الأولى :

وقد بدأ العمل فيها عام ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م وشملت العديد من الإنجازات أهمها :

١ - إزالة المنشآت السكنية، والتجارية التي كانت قائمة قرب المسعى، وهدم المباني القائمة شرق المروة، والبدء بشق طريق جديد يمتد بجانب الصفا والمروة إلى حي القرارة، وحي الشامية.

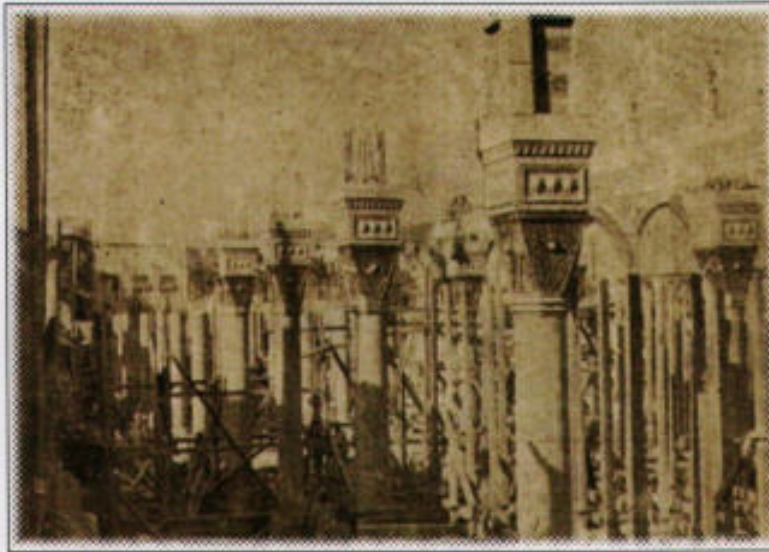
٢- بناء المسعى من طابقين؛ لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين، ويبلغ طول المسعى من الداخل ٣٩٤,٥ متراً، وعرضه ٢٠ متراً، ويبلغ ارتفاع الطابق الأرضي للمسعى ١٢ متراً، والطابق العلوي ٩ أمتار .

٣- أقيم في وسط المسعى حاجز يقسمه إلى قسمين طويلين، خصص **أحدهما** للسعي من الصفا إلى المروة، و**الآخر** من المروة إلى الصفا؛ لتيسير السعي، ومنع التصادم بين الساعين ذهاباً، وإياباً، وأنشئ للمسعى ١٦ باباً في الواجهة الشرقية، كما خصص للطابق العلوي مدخلان، **أحدهما** عند الصفا، و**الآخر** عند المروة، وبني لهذا الطابق سُلَمان من داخل المسجد، **الأول** عند باب الصفا، و**الآخر** عند باب السلام، وبني تحت الطابق الأرضي طابق سفلي ارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف المتر .

٤- وقد كان لإنجازات هذه المرحلة أثراً كبيراً في تسهيل العبادة، وتخفيف التزاحم، وتنظيم اتجاهات السعي، وتيسير الدخول من وإلى المسجد الحرام.

المرحلة الثانية :

وقد بدأ تنفيذها عام ١٣٧٩ هـ الموافق
١٩٥٩ م .



بناء السواري الجديدة للمسجد الحرام وعلى قمتها التيجان التحاسية الجميلة في عهد جلالة الملك سعود . رحمه الله .

١- تم خلال هذه المرحلة بناء أساس
الرواق الجنوبي، وكسيت جدرانه
بالرخام، كما تمت تغطية العقود
والسقوف بالحجر المنقوش .

٢- إكمال الجزء المتبقي من مجرى
السيول .

٣- أقيم ممر دائري فوق الصفا على مستوى سطح الطابق العلوي للرواق الجنوبي والمسعى، ووصل بينهما
بسقف مستدير مقبب، وخصص هذا الممر للداخلين من باب الصفا الجديد إلى أحد الطابقين .

المرحلة الثالثة :

بدأ تنفيذها في عام ١٣٨١ هـ الموافق ١٩٦١ م .

١- جرى خلالها بناء القسم الثاني من الرواق الجنوبي، وإكمال الطابق السفلي في هذا الجانب .

٢- بناء الرواق الشمالي في الرقعة الممتدة من باب العمرة إلى باب السلام .

٣- اكتمل بناء الطابق السفلي الذي أقيم تحت جميع أبنية الحرم - عدا المسعى - وقد أصبحت مساحة المسعى
بعد أن ألحقت بالمسجد ٨٠٠٠ متر مربع للطابق العلوي، و ٨٠٠٠ متر مربع للطابق الأرضي، وأنشئت حوله
خمسة ميادين عامة، وأصبح عدد أبواب الحرم أربعة وستين باباً، وحفرت أنفاق حول الحرم، وفي جميع
الاتجاهات، مزودة بدورات للمياه، ومغاسل للوضوء؛ وذلك لتأمين الحجاج من حوادث الحركة المرورية،
وتخفيف الازدحام عند الخروج من الحرم، أو الدخول إليه، وقد أصبحت مساحة المسجد الحرام بعد هذه
التوسعة ١٩٣٠٠٠ متراً مسطحاً، بعد أن كانت ٢٩١٢٧ متراً مسطحاً، أي بزيادة قدرها ١٣١٠٤١ متراً مسطحاً؛
مما جعل الحرم يتسع لحوالي أربعمئة ألف مصل آنذاك، وشملت هذه التوسعة كذلك ترميم الكعبة المشرفة،
وتوسعة المطاف بتجديد مقام إبراهيم عليه السلام .



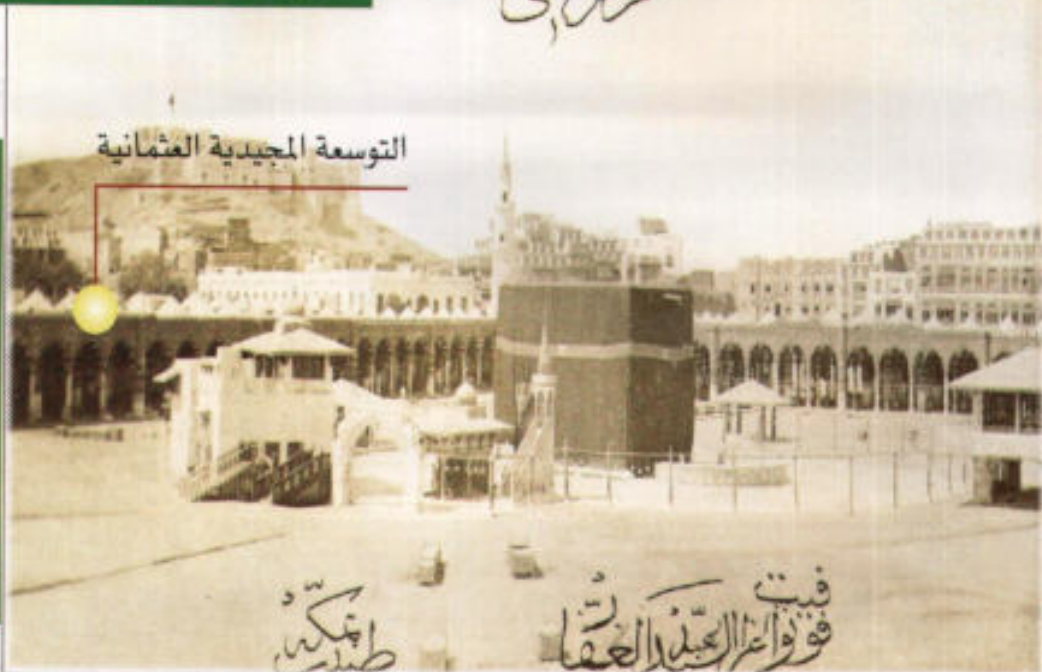
صورة للحرم المكي التقطت بعدسة الطبيب السيد عبد الغفار
حوالي سنة ١٨٨٤ م .

الحرم المكي

صورة للمطاف عام ١٣٨٢
هـ ويرى التشطيبات
الأخيرة على الأروقة
المحيطة بالمسجد الحرام .

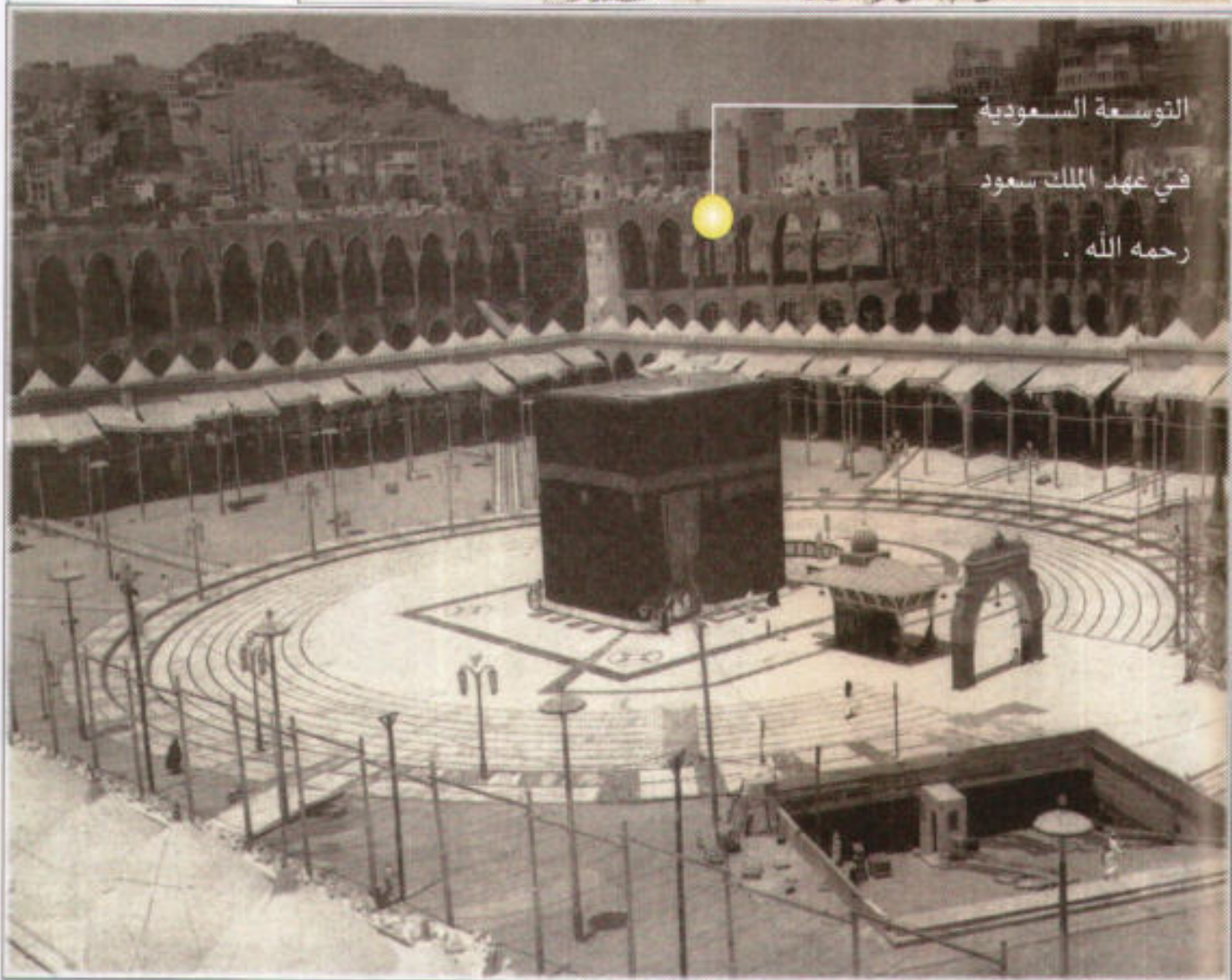
م . ص . ٥ - عرزا وأخر . الأطلس المصور .
ص ٢٠٥ .

التوسعة المجيدية العثمانية



بيت
فؤاد اعز العبد الحق
صدمك

التوسعة السعودية
في عهد الملك سعود
رحمه الله .





جمرة العقبة **بمنى** قبل إزالة الجبل الملاصق لها، ويظهر خلف علم الرجم، الجدار المقام لمنع الرمي من الجهة المعاكسة، وعليه كشك للمراقبة، وخلفه معسكر للحراسة، وقد أزيل الجبل، وأعيد بناء الجدار عام ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م، وتبدو بعض السيارات التي تقل كبار الضيوف إلى منطقة الجمرات.

عدسة شفيق محمود عرب قرلي - مجموعة أنيس شودري، م . ص . د . مرزا وآخر، الأطلس المصور، ص ٢٠٢ .

الملك سعود - رحمه الله - بلباس الإحرام في المسجد الحرام سنة ١٣٧٤ هـ

ثالثاً : عهد الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - :

انطلق الملك فيصل في تطوير شؤون الحج، والعناية بأحوال الحجاج من خبراته الطويلة التي اكتسبها خلال توليه لشؤون الحكم في الحجاز نائباً عن والده الملك عبد العزيز - رحمه الله -، ففي عهده شهد الحرمين الشريفان المزيد من أعمال التحسين، والتوسعة، والإصلاحات الكثيرة، وكان أبرزها: هدم البيوت والمحلات



جلالة الملك فيصل - رحمه الله - مع أخويه فهد وعبد الله بلباس الإحرام

التجارية ما بين باب الباسطية وباب الفتح بعد التعويض المجزي لأصحابها وضمها للمسجد الحرام؛ وبناء منارتين جديدتين على جانبي باب العمرة، وإنشاء باب الفتح على غرار باب الملك وباب العمرة، وتشبيد منارتين عليه كسابقه، وهدم الأروقة في مبنى المسجد القديم؛ لعدم صلاحيتها وانتهاء

عمرها الافتراضي، والأمر بإنشاء مبنى مكتبة الحرم، وذلك عام ١٣٩١هـ، ووضع حجر الأساس لمصنع كسوة الكعبة بصورته الحالية، وقد انتقل الملك فيصل - رحمه الله - بأعماله الخيرة إلى المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية، ليوسّع من مساحته، فأمر بتغطية ما مساحته (٣٥) ألف متر مربع بالبواكي؛ لتقي المصلين والزوار من حرارة الشمس المحرقة في الصيف، ومن سقوط الأمطار في الشتاء، وفي مرحلة تالية، زيد على المساحة السابقة (٥٥٥٠) متراً مربعاً أخرى^(١).

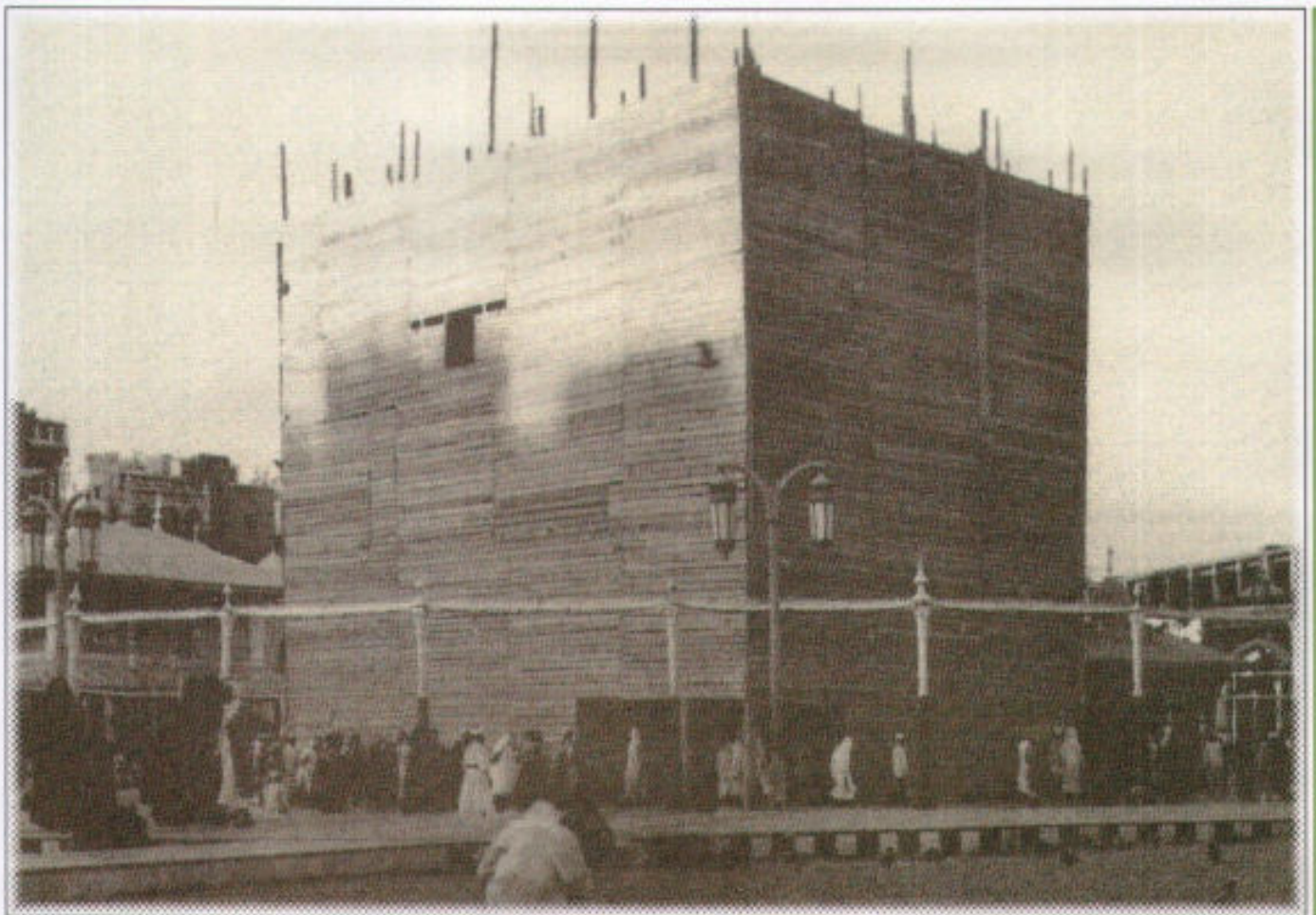
وقد تحسّن مستوى الخدمات المقدمة للحجاج في عهده تحسناً ملحوظاً؛ نظراً للتطور الكبير الذي شهدته كافة قطاعات الدولة، وعلى الأخص ما يشارك منها في خدمة ضيوف الرحمن، كوزارة الحج، ووزارة الصحة، ووزارة الإعلام، ووزارة الداخلية، بما يتبعها من جهات عديدة كالجوازات، والمرور، والدفاع المدني، وغيرها، فضلاً عن مشاركات وزارة الدفاع والحرس الوطني في خدمة ضيوف الرحمن.



في رجب عام
١٣٧٧ هـ فبراير
١٩٥٨ م. قام
صاحب السمو
الملك الأمير
فيصل بن عبد
العزیز ولي العهد
بوضع اللبنة
الأولى في مشروع
ترميم الكعبة
المشرفة.

م. ص. د. مرزا ولاحق
الأخس الصور لثقة
المكرمة والشاكر
القدسة.
طبع ونشر داره الملك عبد
العزیز. ص ٢٠٢.





البدء في ترميم الكعبة المشرفة في منتصف شهر رجب عام ١٢٧٧ هـ فبراير ١٩٥٨ م؛ بعد أن قام صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد بوضع اللبنة الأولى في مشروع ترميم الكعبة المشرفة في الصورة السابقة، حيث أحيطت الكعبة المشرفة بسائر خشبي حتى تتم عملية الترميم في الداخل دون إزعاج الطائفتين حول الكعبة المشرفة.

م . ص . د . مرزا وآخر. الأطلس المصور لكة المكرمة والمشاعر المقدسة، طبع ونشر دار الملك عبد العزيز، ص ٢٠٢ .

كما ذكرنا آنفاً أن الفيصل - رحمه الله تعالى - منذ أن تولى مقاليد الحكم عام ١٢٨٤ هـ واصل إنجاز توسعة المسجد الحرام التي بدأت في عهد أخيه الملك سعود - رحمه الله - ، والتي أمر بها أبوهما الملك عبد العزيز - رحمه الله - .

ومن أهم ما حصل في عهده إزالة البناء القائم على **مقام إبراهيم**، توسعة للطائفتين، ووضع المقام في غطاء بلوري، وذلك عام ١٢٨٧ هـ، وفي عام ١٢٩١ هـ، أمر - رحمه الله - ببناء مبنى لمكتبة الحرم المكي الشريف، وكذلك في عام ١٢٩٢ هـ، أمر ببناء **مصنع كسوة الكعبة المشرفة** في موقعه الجديد في أم الجود، وتوسيع أعماله « انظر الصفحة المقابلة ».



موقع مصنع كسوة الكعبة المشرفة في أم الجود بمكة المكرمة . شرفها الله .



يرى في الصورة اسم الخطاط (عبد الرحيم أمين بخاري) . رحمه الله . ، والذي أكرمه الله . عز وجل . ، ثم حظي بدعم الملك الراحل . طيب الله ثراه . جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، بتكريمه . وذلك بوضع اسمه على أستار الكعبة المشرفة « الكسوة » ؛ ليشاهده ملايين المسلمين .



مقام إبراهيم قبل وضع الغطاء البلوري

صورة توضح مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي تم صنعه عام ١٣٨٧ هـ الموافق ١٩٦٧م: في عهد الملك فيصل، ويوجد الآن في متحف الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بمكة المكرمة . ←



رابعاً، عهد الملك خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - :



جلالة الملك خالد - رحمه الله - بلباس الإحرام

على الرغم من قصر المدة الزمنية التي قضاها الملك خالد - رحمه الله - ملكاً للمملكة العربية السعودية، فإن سجله المضيء قد حفل بالكثير من الأعمال الخيرة، والاهتمام بالحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، حيث استكمل مشاريع التوسعة التي بدأت في عهد أسلافه الميامين. رحمهم الله جميعاً.، وأضاف إليها المزيد، والجديد. ففي عهده المبارك تم تسليم مشروع توسعة الحرم المكي الشريف (التوسعتين الأولى، والثانية)، والتي بدأت عام ١٣٧٥هـ، في عهد الملك سعود. رحمه الله.، واستمرت في عهد الملك فيصل - رحمه الله - إلى أن انتهت في عهده - رحمه الله - عام ١٣٩٦هـ حيث استكملت أروقة

الدور الثاني، وتم عمل مشارب بئر زمزم، إضافة إلى أعمال الترميمات، والتجهيزات المستمرة، كما زاد الاهتمام بالطرق الموصلة للحرم الشريف، وتنفيذ مجموعة من الأنفاق عبر الجبال المحيطة بالحرم. وتم افتتاح المبنى الجديد لمصنع كسوة الكعبة **بأم الجود** عام ١٣٩٧هـ، وصدر الأمر بصنع بابين جديدين للكعبة المشرفة، وتمت توسعة مطاف الكعبة؛ ليتسع لأكثر عدد ممكن من الطائفين، وفي المدينة النبوية تم مضاعفة مساحة البواكي المغطاة في المسجد النبوي، عما كانت عليه في عهد سلفه الملك فيصل - رحمه الله -، حيث تم تغطية ما مساحته (٤٣) ألف متر مربع.

من أقوال الملك « خالد » الخالدة

إن المملكة العربية السعودية لفخورة جداً أن تضع كل إمكاناتها، وتجند كل طاقاتها؛ من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام، الذين يحلون في بلادهم، وبين أشقائهم، وإخوانهم.

وقد تابع جلالتة - رحمه الله - التطورات المتلاحقة للمدينتين المقدستين، والخدمات التي تقدمها الدولة لضيوف الرحمن من

مختلف الجهات الحكومية؛ لجعل مواسم الحج أكثر يسراً، وراحة وتنظيماً وإدارة...^(١).



من المعلوم أن باب الكعبة المشرفة يقع في الجهة الشرقية منها ، وهو الآن يرتفع عن الأرض من الشاذروان (٢٢٢سم) ، وطول الباب نفسه (٣١٨سم) ، وعرضه (١٧١سم) ، وبعمق ما يقارب نصف متر .



مواصفات باب الكعبة المشرفة الحالي :

وهو الباب الثاني الذي أمر بصنعه الملك خالد - رحمه الله - ولا زال موجوداً حتى الآن.

« لقد تم استخدام أحدث الطرق الفنية في الهيكل الإنشائي للباب؛ للتوصل إلى درجة عالية من المتانة، والجودة ، بحيث يقوم الباب بوظيفته بدون الاحتياج إلى صيانة، وقد جرى تفصيل الهيكل الإنشائي، وتجهيزه بواسطة فنيين أخصائيين، في ضوء مطابقة التصميم الزخرفي من جهة، ومراعاة عوامل الطقس، والموقع في تحمل الحرارة الشديدة، والأمطار من جهة أخرى. وأعدت أحدث الاحتياطات الفنية؛ لمعالجة كافة النقاط التفصيلية؛ والارتباط بين الباب، والحلق من جهة، والجوانب من جهة أخرى، وزودت نهاية الباب بعارضة من الأسفل لمنع دخول المطر، إلى داخل الكعبة المشرفة، وتحتوي على قضيب خاص يضغط حرف الباب على العتبة عند

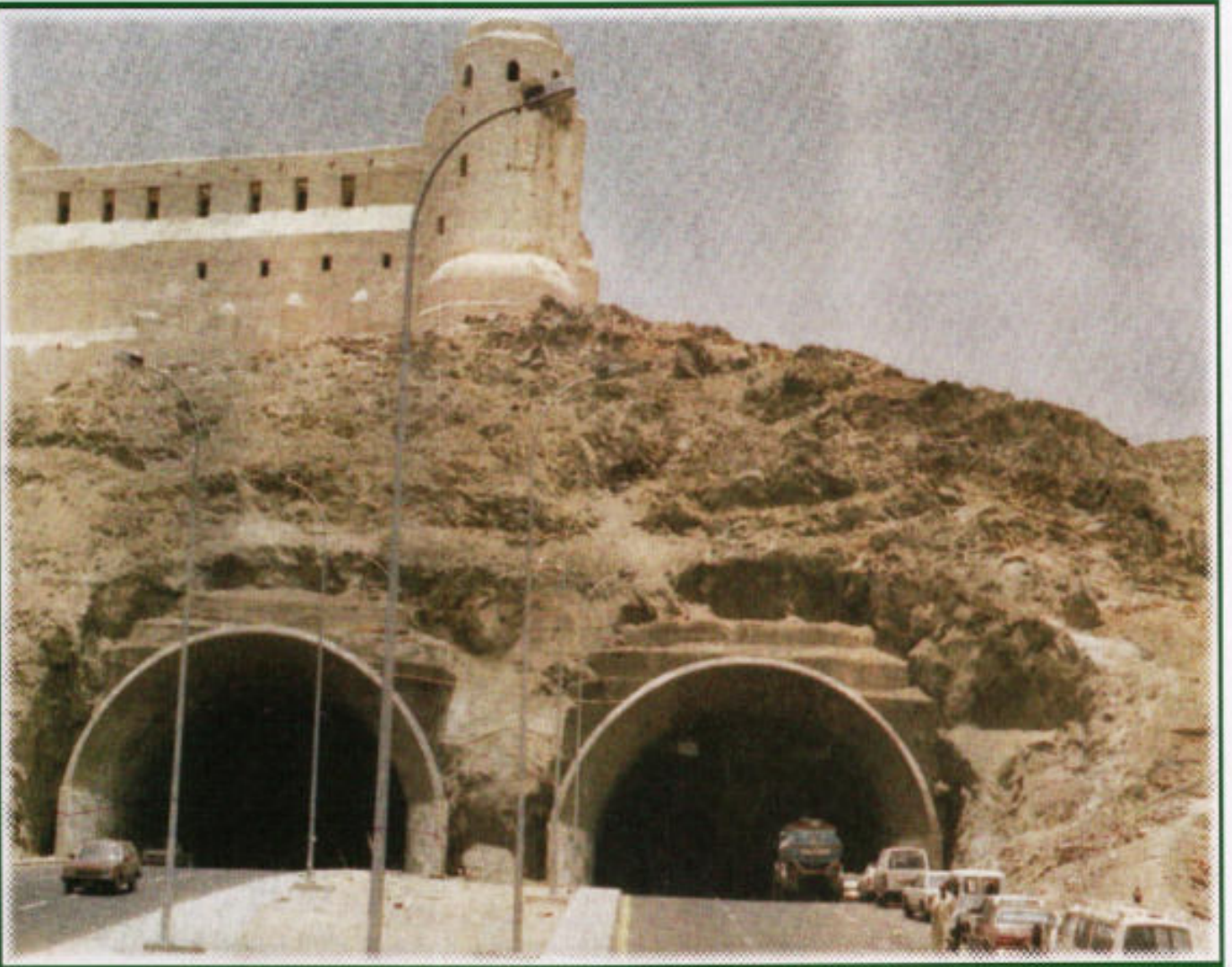
الإغلاق ... * موقع بوابة الحرمين الشريفين الإلكتروني: ٢٤ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ - الأربعاء، ٢٠ أبريل - ٢٠١٤ م.



الملك خالد بن عبد
العزيز آل سعود - رحمه
الله - وهو بهم بتقبيل
الحجر الأسود بعد تجديد
الطوق الفضي المحيط
بالحجر عام ١٤٠٠ هـ /
١٩٨٠ م .

م . ص ، د . مرزا ، وآخر ،
الأطلس المصور لمكة
المكرمة والمشاعر المقدسة ،
ص ٢١٤ ، طبع ونشر دار
الملك عبد العزيز .





في عام ١٣٩٩هـ أمر الملك خالد بتوسعة المطاف، وذلك بنقل مدخل بيت زمزم (المرحلة الأولى) التي تمت في التوسعة الأولى إلى مسافة قريبة من ناحية الرواق الشرقي، وتم تغطية سقفها بأرض المطاف كالمرحلة الأولى، فأصبحت هذه المرحلة الثانية لتوسعة (بيت زمزم) فزادت مساحة المطاف من ٢م٣٢٩٨ إلى ٢م٨٥٠٠، فأصبحت لأول مرة في التاريخ مساحة المسجد الحرام القديم كله مطافاً.

شهد عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود -رحمه الله- حفر عدد من الأنفاق، منها النفق الذي يربط أجياد بالمسفلة مخترقاً الجبل تحت قلعة أجياد، وتبين **الصورة في أعلاه** العمل وهو يجري على قدم وساق لإتمامه.

م - د. موزا، وأخر: الأطلس المصور ل مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ص ٢١٧. طبع ونشر دار الملك عبد العزيز.

خامساً: عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - :

يأتي في قمة إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز - رحمه الله - توسعة الحرمين الشريفين وعمارتها؛ كي يستوعب الحرم المكي الشريف أكثر من مليون مصلي، والحرم المدني الشريف أكثر من مليون ومائتي ألف مصلي، بالإضافة إلى حركة الإنشاء والتعمير التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين .

ففي ١٤٠٩/٢/٢ هـ الموافق ١٩٨٨/٩/١٣ م، وضع - رحمه الله - حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة، بحيث تتألف من الطابق السفلي (الأقبية) ، والطابق الأرضي، والطابق الأول؛ وقد صمم وتم بناؤه على أساس تكييف شامل، وعمل محطة للتبريد في أجياد، وروعي في الأقبية تركيب جميع الأمور الضرورية من تمديدات، وقتوات وعمل فتحات، في أعلى الأعمدة المربعة، حيث يتم ضخ الهواء، والماء البارد فيها من المحطة المركزية للتكييف في أجياد،



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بعد تشرفه بتبديل الكعبة المشرفة

ومبنى التوسعة منسجم تماماً في شكله العام مع مبنى التوسعة الأولى، وقد كسيت الأعمدة بالرخام الأبيض الناصع، كما كسيت أرضها بالرخام الأبيض، وأما الجدران فكسيت من الخارج بالرخام الأسود المموج، والحجر الصناعي، وكذلك من الداخل مع تزيينها بزخارف إسلامية جميلة، ويبلغ عدد الأعمدة للطابق الواحد (٥٣٠) عموداً دائرياً، ومربعاً.

وجعل في هذه التوسعة أربعة عشر باباً، فبذلك صارت أبواب المسجد الحرام (١١٢) باباً، وصنعت الأبواب من أجود أنواع الخشب، وكسيت بمعدن مصقول ضبطت بحليات نحاسية، وصنعت النوافذ، والشبابيك من الألومنيوم الأصفر المخروط، وزينت بمعدن مصقول بحليات نحاسية، وعمل لهذه التوسعة مبنيان للسلالم الكهربائية في شماله، وجنوبه، وسلمان داخليان، وبذلك يصبح مجموع السلالم الكهربائية في المسجد الحرام تسعة سلالم، هذا عدا السلالم الثابتة الموزعة في أنحاء مبنى المسجد الحرام .



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - يطلع على مجسم توسعة المسجد الحرام

وفي سنة (١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م)، تم في المسجد الحرام توسعة منطقة الصفا في الطابق الأول؛ تسهيلاً للساعين، وذلك بتضييق دائرة فتحة الصفا الواقعة تحت قبة الصفا، وفي سنة (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) تم أيضاً إعادة تهيئة منطقة المروة؛ لغرض القضاء على الزحام في هذا الموقع ، حتى صارت مساحة المنطقة (٣٧٥) متراً مربعاً بدلاً من المساحة السابقة وهي (٢٤٥) متراً مربعاً .

وفي سنة (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) حصلت أيضاً توسعة الممر

الداخل من جهة المروة إلى المسعى في الطابق الأول، وأحدثت أبواب جديدة في الطابق الأرضي والأول للدخول والخروج من جهة المروة، كما تم في سنة (١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) إنشاء جسر الراقوبة الذي يربط سطح المسجد الحرام بمنطقة الراقوبة من جهة المروة؛ لتسهيل الدخول والخروج إلى سطح المسجد الحرام، ويبلغ طول الجسر ٧٢,٥٠ م، ويتراوح عرضه من ١٠,٥٠ م - ١١,٥٠ م، وتم تنفيذه وفق أحدث التصاميم الإنشائية، وبما يتناسق مع الشكل الخارجي للمسجد الحرام .

وتم في سنة (١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) أيضاً توسعة الممر الملاصق للمسعى الذي يستعمل للطواف بالطابق الأول في أوقات الزحام، من منطقة الصفا إلى ما يقابل منتصف المسعى، حيث تمت توسعته فأصبح عرضه ٩,٢٠ م، ويبلغ طوله ٧٠ م، وتم في ٢٢ شوال سنة ١٤١٨ هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٩٨ م تجديد غطاء مقام إبراهيم عليه السلام من النحاس المغطى بشرائح الذهب، والكريستال، والزجاج المزخرف، وتم وضع غطاء من الزجاج البلوري القوي الجميل، المقاوم للحرارة، والكسر على مقام إبراهيم عليه السلام، وشكله مثل القبة نصف الكرة ووزنه (١,٧٥٠) كجم، وارتفاعه (١,٣٠) م ، وقطره من الأسفل (٤٠) سم، وسمكه (٢٠) سم من كل الجهات ، وقطره من الخارج من أسفله (٨٠) سم ، ومحيط دائرته من أسفله (٢,٥١) م ، فأصبح مجموع المساحات بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين ثلاثمائة وستة وستين ألفاً ومائة وثمانية وستين (٣٦٦١٦٨) متراً مربعاً، وأصبحت طاقة استيعاب المصلين في المسجد الحرام في الظروف العادية بعد

توسعة خادم الحرمين الشريفين أربعمائة وستين ألف (٤٦٠,٠٠٠) مصل، بحيث يبلغ مجموع عدد المصلين في داخل المسجد الحرام، والسطوح، والساحات ثمانمائة وعشرين ألف (٨٢٠,٠٠٠) مصل، ويمكن في ذروة الزحام استيعاب أكثر من مليون مصل .

أما **الكعبة المشرفة** ففي أواخر سنة (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ظهر تسرب ماء غسل الكعبة من أعلى موضع الحجر الأسود، وسبق ذلك ظهور تصدع في الرخام المفروش في داخل الكعبة المشرفة، ولما رُفِع الأمر إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أمر بتكوين لجنة للنظر في الموضوع، واقترح ما يلزم نحوه، فقرر أعضاء اللجنة ضرورة تغيير رخام أرض الكعبة، مع وضع مادة عازلة، وكذا تغيير الإطار الحديدي المثبت عليه الإطار الفضي الخاص بالحجر الأسود، وأن يكون من معدن غير قابل للصدأ، ثم أمر خادم الحرمين الشريفين بتنفيذ الاقتراح وبُدئ بالإصلاح في (١٤/٧/١٤٠٣هـ الموافق ٢٧/٤/١٩٨٣م)، وتم العمل المطلوب في (١٥/٨/١٤٠٣هـ الموافق ٢٧/٥/١٩٨٣م) .

وقد حصل في عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م **ترميم عظيم للكعبة المشرفة** لم يحصل مثله منذ بناء الكعبة الأخير في سنة (١٠٤٠هـ) ، وذلك عندما لوحظ أنه بدأ التلف في بعض أجزاء الكعبة المشرفة المصنوعة من الخشب، وكان السقف أكثر تعرضاً للتلف من غيره، بسبب تكوينه من عوارض، ولوحات خشبية، وكذلك الأعمدة الخشبية، إذ قد أصابت الأرضة جزءاً كبيراً من السقف، والأعمدة ،



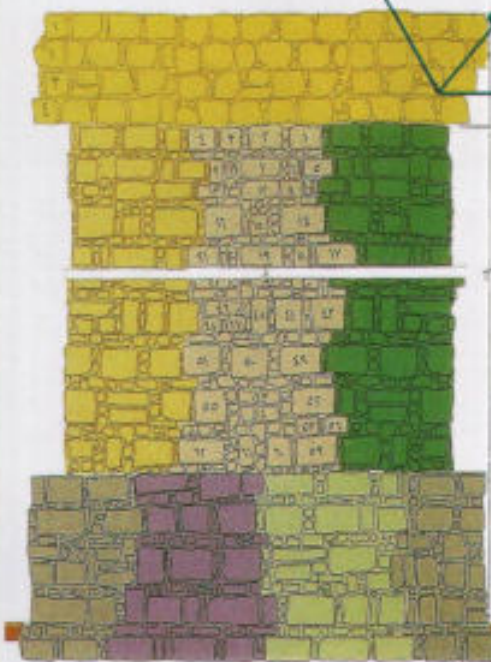
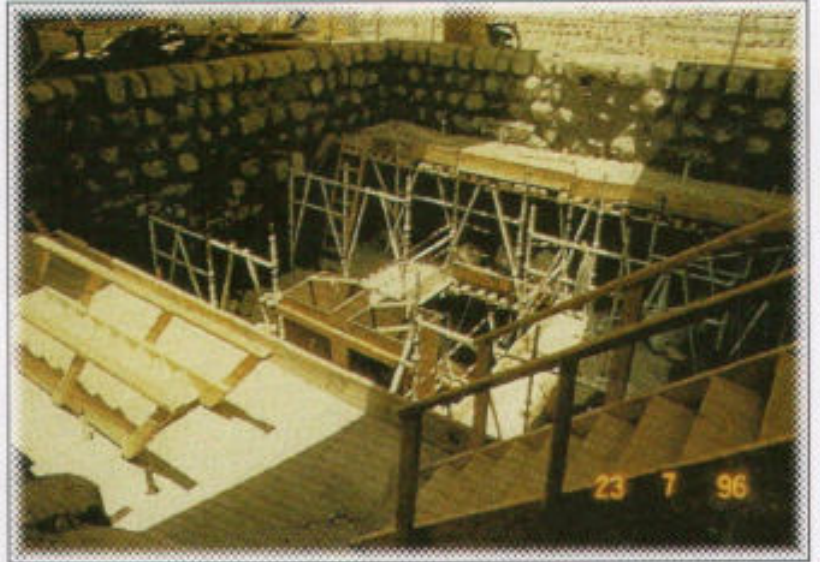
فخفيف من إصابة الضعف، والتآكل في الأجزاء الأخرى من بناء الكعبة . فأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود . حفظه الله . بترميم الكعبة المشرفة ترميماً كاملاً شاملاً من داخلها وخارجها على أحسن وجه؛ فبُدئ العمل بترميمها في العاشر من شهر محرم سنة ١٤١٧هـ الموافق السابع والعشرين من شهر أبريل ١٩٩٦م ، وانتهى العمل من ترميمها في الثلاثين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٤١٧هـ الموافق الحادي عشر من شهر أكتوبر ١٩٩٦م^(١) .



في العام ١٤١٧هـ بدأ العمل في الجدار الداخلي للكعبة المشرفة، حيث تم تفكيك جميع الجدار إلى مستوى المطاف، وإزالة المونة القديمة، وتنظيف الأحجار، ثم إعادة بنائها كل حجر في نفس مكانه؛ باستخدام مواد جديدة في غاية القوة، وقد تم العمل - بفضل الله تعالى - في أواخر شعبان من عام ١٤١٧هـ، وكانت الكعبة خلال هذه الفترة محاطة بحاجز خشبي كامل، حيث يجري العمل بالداخل دون أن يتضرر الطائفون. وتم كذلك تجديد رخام الشاذروان، وداخل الحجر ومحيطه بنوع من الرخام الأبيض الفاخر، وكذلك تم هذا العام تجديد القاعدة الرخامية السوداء للكعبة البلورية لمقام سيدنا إبراهيم عليه السلام بقاعدة من الرخام الأبيض، ثم جرى تجديد الطوق الفضي المحيط بالحجر الأسود بتاريخ ١١/٣/١٤٢٢هـ.



الصور بتصريف من
كتاب / عبيد الله
محمد أمين
كردي، الكعبة المعظمة
والحرمان الشريفان
عمارة وتاريخاً، ص
١٤٦، طبع نشر
مؤسسة بن لادن.



واجهة داخلية لجدار الكعبة المشرفة
في مراحل الترميم

المطاف



المسجد الحرام بعد توسعته في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله



للمسجد الحرام، سبع مآذن إلى جانب مآذن حديثة أضافتها المملكة ومنها: **مئذنة باب العمرة**: وتقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد الحرام. وبنهاها الخليفة العباسي في عمارته للمسجد عام ١٣٩ هـ، ثم جردها صاحب الموصل عام ٥٥١ هـ، ثم أصلحت مرة ثالثة عام ٨٤٢ هـ زمن السلطان جقمق المملوكي، ثم هدمها السلطان سليم خان، وأعاد بناءها. **مئذنة باب الوداع**: وقد أنشأها الخليفة المهدي العباسي ثم جردها السلطان المملوكي شعبان وكانت قد سقطت عام ٧٧١ هـ فجردها عام ٧٧٢ هـ. **مئذنة باب علي**: أنشأها الخليفة المهدي العباسي عام ١٦٨ هـ، ثم أعاد بناءها السلطان العثماني سليمان خان، هذا بالإضافة إلى **مئذنة قايتباي** التي تجاور باب السلام، و**مئذنة باب الزيارة** التي أنشأها الخليفة المعتضد العباسي عام ٢٤٨ هـ، ثم جردها السلطان الأشرف أبو النصر برسباي سلطان مصر وبلاد الشام والحجاز عام ٨٢٦ هـ، و**المئذنة السليمانية** التي بناها السلطان سليمان العثماني، وكان يؤذن من علي جميع المآذن في الصلوات الخمس قبل إدخال الكهرباء، وكان المؤذنون يرددون ما يقوله رئيس المؤذنين، أو شيخهم الذي كان يؤذن من فوق قبة بئر زمزم، ويتبعه الجميع.

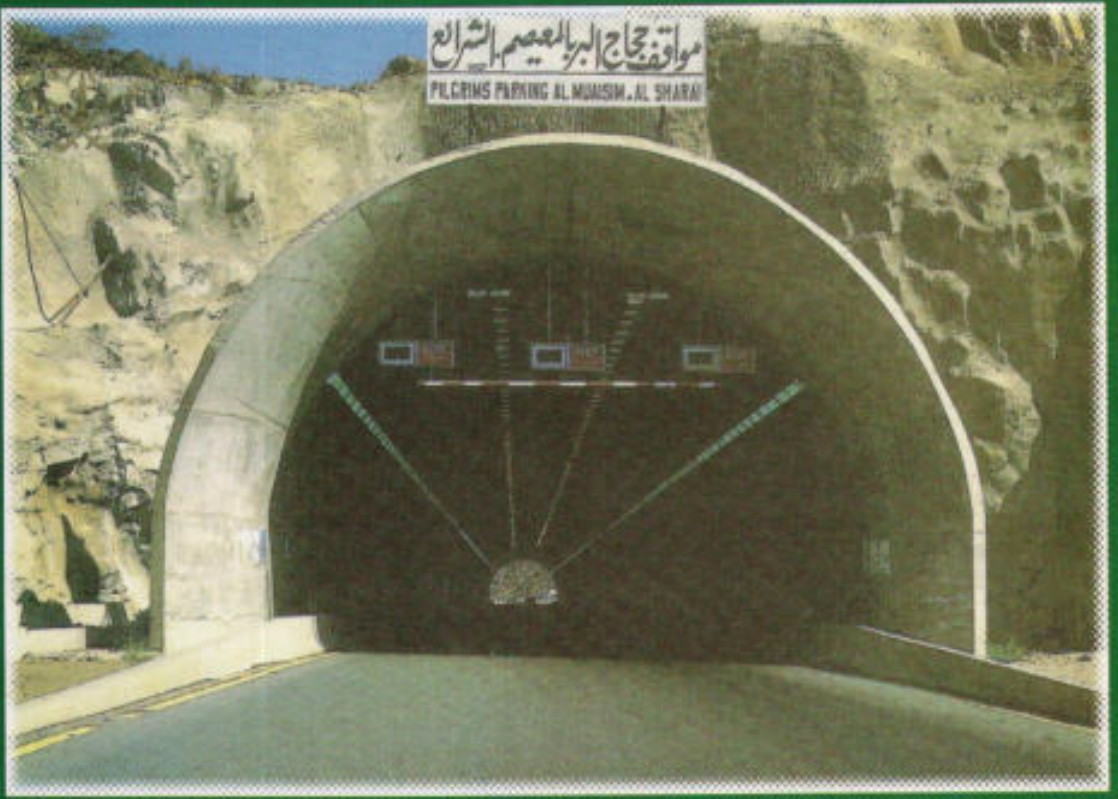


صورة من الجو
للمشاعر المقدسة
أيام الحج في
عهد خادم
الحرمين
الشرفين الملك
فهد بن عبد
العزيز، رحمه
الله .

م . العصور، وزارة الثقافة
والإعلام بالملكة العربية
السعودية.



أحد الأنفاق
التي أنشئت
خدمة لضيوف
الرحمن في
عهد خادم
الحرمين
الشرفين الملك
فهد بن عبد
العزيز رحمه
الله .



سادساً: عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -سلمه الله -:

رغم التعقيد الذي يميز طيبوغرافية مكة المكرمة، خاصة في المناطق المجاورة للحرم المكي، إلا أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، استعان بالله ثم بتأييد فقهاء العالم الإسلامي الثقات، فبدأ، وما زال، يضع يديه لتحقيق أكبر توسعة في التاريخ الإسلامي للحرم المكي الشريف، تبدأ بإزالة عقارات الساحات الشمالية، وتعويض مالكيها؛ لتكتمل المنظومة بالعمل الدؤوب في تنفيذ توسعة المسجد النبوي الشريف؛ ولتقوم السعودية بدورها المنوط بها خاصة أنها تمثل قلب العالم الإسلامي.



خادم الحرمين الملك عبد الله ابن عبد العزيز بلباس الإحرام.

وقد وضع هذا المشروع في مقدمة الاهتمامات الكبرى للمملكة العربية السعودية؛ انطلاقاً من إيمانها العميق بأن تلك أمانة شُرفت بها فتحملت مسؤولياتها حتى وفق الله - تعالى - قيادتها للإنفاق على هذا العمل الجليل أداءً للواجب، واضطلاعاً بالمسؤولية، دونما انتظار شكر، أو ثناء، وإنما رجاء المثوبة، والأجر عند الله - سبحانه وتعالى -؛ وتسهيلاً لأداء المسلمين مناسكهم، وتوفير الأمن والطمأنينة لهم، وتجسيدياً لهذه العناية، والرعاية، أنفقت حكومة المملكة العربية السعودية ما يزيد على ٧٠ مليار ريال، على توسعة الحرمين الشريفين في السنوات الأخيرة فقط، وتضمنت توسعة الحرمين الشريفين نزع الملكيات وتعويض أصحابها، وتطوير شبكات الخدمات، والأنفاق، والطرق، ويقف مشروع توسعة، وعمارة المسجد الحرام معلماً إسلامياً شامخاً شاهداً على ما تقوم به المملكة من أعمال جليلة تهدف في مجملها إلى خدمة الإسلام، والمسلمين.

١٨ مدخلاً تقود من وإلى المسجد الحرام:

تبلغ المساحة الإجمالية للتوسعة في المسجد الحرام ٧٦ ألف متر مربع، وتتكون من بدروم سفلي، وآخر علوي، ودور أرضي، ودور أول، بالإضافة إلى السطح، وشملت التوسعة ١٨ مدخلاً عادياً، بالإضافة إلى بوابة

مشروع الملك عبد الله لتوسعة الحرم المكي

موجز سريع

توسعة ساحات الحرم من جهة الشامية تبدأ من باب المروة وتنتهي عند حارة الباب، وجبل هندي بالشامية، وعند طلعة الحفائر من جهة باب الملك فهد، وهذه التوسعة عبارة عن ساحات فقط، ومقترح إنشاء عدد ٦٢ برجاً فندقياً عند آخر هذه الساحات.

توسعة صحن الكعبة والمطاف بهدم التوسعة العثمانية، وتوسيع الحرم من الجهات الثلاث وقوفاً عند المسعى، حيث أن المسعى ليس من الحرم، ويتوصية خادم الحرمين سيتم هدم مستشفى أجياد، ونقل القصور الملكية إلى جبل خندمة، وتوسيع الحرم من جهة أجياد.

تعلية أدوار الحرم ليصير الحرم ٤ أدوار مماثلة للمسعى الجديد حالياً، ثم تعلية دورين مستقبلاً ليصير أجمالى التعلية ٦ أدوار.

بعد ٤ سنوات - إن شاء الله - سيتم هدم فندق الإطالة، وتوسعة الحرم من ناحية المسفلة.

بعد ٩ سنوات - إن شاء الله - سيتم هدم فندق التوحيد أنتركوننتنتال وتوسعة الحرم من جهة المسفلة، بعد تشغيل مبنى التكييف المركزي لمشروع وقف الملك عبد العزيز سيتم تغذية تكييف الحرم من هذا المشروع وهدم المبنى القديم للتكييف، وتوسعة الحرم من ناحية أجياد.

رئيسة أطلق عليها اسم بوابة الملك فهد، وهي مشابهة لبوابة الملك عبد العزيز، كما شملت التوسعة مئذنتين مشابھتين للمآذن الموجودة سابقاً، وتضم التوسعة سلالم كهربائية متحركة لنقل المصلين إلى السطح، والدور الأول في وقت الذروة والمواسم، خصوصاً كبار السن، والعجزة، كما تشتمل على ثلاث قباب تبلغ مساحتها ٢٢٥ متراً مربعاً وممرات للمصلين؛ ليتمكنوا من الدخول، والخروج من وإلى الحرم، وقد روعي في تنفيذ المشروع أن يكون متميزاً من حيث التصميم، والتنفيذ، وأن يكون مترابطاً مع المبنى العام للحرم من حيث الطابع المعماري، وبهذه التوسعة تصبح المساحة الإجمالية للحرم المكي الشريف ٣٥٦ ألف متر مربع، بما في ذلك الساحات المحيطة به، والمخصصة للصلاة، وكذلك السطح بعد أن كانت قبل ذلك ١٥٢ ألف متر مربع، ليتسع لنحو ٧٧٠ ألف مصل، بعد أن كانت طاقته الاستيعابية قبل ذلك في حدود ٣٤٠ ألف مصل، ويمكن أن تتضاعف طاقته الاستيعابية في أوقات الذروة، كما أصبح مجموع المداخل العادية للحرم ٤٥ مدخلاً، بالإضافة إلى ٤ بوابات رئيسة، وعدد المآذن بالحرم تسع مآذن، وعدد السلالم الكهربائية المتحركة سبعة سلالم، بالإضافة إلى السلالم العادية.

وتم إنشاء محطة مركزية بمنطقة كُدي؛ لتكييف الحرم، ويتم نقل المياه المبردة من تلك المحطة عبر أنابيب داخل نفق مهتم من الحرم إلى موقع المحطة، ويتم ضخ المياه المبردة الخاصة بالتكييف إلى مبنى التوسعة، إذ تدخل المياه إلى البدروم السفلي بالتوسعة الذي يشتمل على ١٠٢ مضخة لتغذية وحدات معالجة الهواء.

وتم الانتهاء من المشروع بالكامل وتم تكييفه مركزياً، وتزويده بالفرش الفاخر،



وإضاءة ته، وتزويده بمكبرات الصوت؛ ليتمكن المصلون من سماع صوت الإمام بكل وضوح، وتوفير مياه زمزم المبردة من خلال العديد من حافظات الماء الموزعة في جميع أرجاء الحرم، ولا يقتصر المشروع على إضافة هذا المبنى إلى مبنى الحرم الحالي فحسب، وإنما اشتمل المشروع على تسوية، وتوسعة الساحات المحيطة بالحرم؛ لأداء الصلاة فيها، إذ تم نزع ملكية العقارات الموجودة بها وإزالتها، وتم رصفها بالبلاط الفاخر، وإضاءةها بأبراج إنارة عالية، وفرشها بالسجاد الفاخر أوقات الذروة والمواسم، وتزويدها بمكبرات الصوت ومياه زمزم المبردة؛ وذلك لأداء الصلاة بها، ولتخفيف الازدحام داخل الحرم المكي الشريف.

وتبلغ المساحة الإجمالية لتلك الساحات أكثر من ٤٠ ألف متر مربع، وتستوعب أكثر من ٦٥ ألف مصل في الأيام العادية، وتتضاعف في أيام الذروة، وتضمن المشروع إنشاء نفق السوق الصغير الذي يمتد من ميدان الشبكة إلى أنفاق أجياد السد، ويفصل حركة المشاة عن حركة السيارات أمام المنطقة الواقعة أمام بوابة الملك فهد، وبوابة الملك عبد العزيز؛ ليتمكن المصلون من الدخول، والخروج من وإلى الحرم المكي الشريف بكل يسر، وسهولة، إضافة إلى الاستفادة من الساحات لأداء الصلاة فيها.

وتم الانتهاء من النفق الذي بلغت تكلفته الإجمالية أكثر من ٦٥٠ مليون ريال، كما تضمنت التوسعة تنفيذ عبارات خرسانية في منطقة ما حول الحرم المكي الشريف يتم تنفيذها بشكل دائري؛ لتمديد خدمات المرافق العامة بها من مياه، وصرف صحي، وهاتف، وكهرباء، وغير ذلك، من دون اللجوء إلى التكسير للحفاظ على جمال المنطقة، حيث تقوم كل جهة بتمديد خدماتها عبر هذه العبارات الخرسانية الموجودة تحت الأرض، وهناك العديد من المشروعات الحيوية سيتم تنفيذها مستقبلاً بمنطقة ما حول الحرم المكي الشريف، كما أن هناك العديد من المشروعات التي تم تنفيذها لخدمة ضيوف الرحمن خلال الأعوام السابقة، ومنها إنشاء ٦ جسور بالمسعى؛ لفصل حركة دخول وخروج المصلين، من وإلى الحرم، لمن يؤدون شعيرة السعي؛ حتى يتمكنوا من أداء شعيرتهم بكل يسر وسهولة، ومن دون أي ازدحام، أو مضايقة، ومشروع تبريد مياه زمزم آلياً، ومشروع استبدال رخام صحن المطاف برخام خاص عاكس للحرارة؛ ليتمكن ضيوف الرحمن من الطواف بالبيت العتيق في أي وقت ليلاً، أو نهاراً، كما تم توسعة صحن المطاف حول الكعبة المشرفة؛ لاستيعاب أكبر عدد



من الطائفتين، أما السياج الخشبي حول أروقة الحرم المكي الشريف، فقد أحيط بسياج من الرخام الفاخر، الذي يحمل زخارف إسلامية مميزة، إضافة إلى تهيئة سطح الحرم؛ لأداء الصلاة فيه أوقات الذروة والمواسم، لتخفيف الازدحام داخل الحرم، وإنشاء سلالم كهربائية متحركة لنقل المصلين فيه.



مراحل العمل في توسعة المسعى في عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك عبد الله بن عبد العزيز . سلمه الله ..





٤



٥

اكتمال مراحل العمل في
تطوير وتوسعة المسعى في
عهد خادم الحرمين
الشريفين الملك عبد الله
ابن عبد العزيز . سلمه
الله ..

جسر الجمرات أضخم المشروعات^(١) :

حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله - على استكمال مختلف المشروعات التي تسهل وتيسر على حجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم، والقضاء على مشكلات الازدحام حول الجمرات، وفي الساحات المحيطة بها، بالإضافة إلى ما تضمنته المشروعات من استكمال امتداد الأنفاق، والتقاطعات، والجسور التي ستؤدي إلى تسهيل حركة المرور من وإلى منى. وشهدت المشاعر المقدسة خلال السنوات الأخيرة نقلة نوعية في الخدمات التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز لضيوف الرحمن حجاج بيته الحرام، وكان المشروع الضخم، والفريد من نوعه، لتطوير الجسر، ومنطقة الجمرات؛ لتكتمل منظومة الأمن، والسلامة لحجاج بيت الله الحرام بمشعر منى، بتكلفة نحو ٤ مليارات ريال أبرز المشاريع التي شهدها الحرمين الشريفان، والمشاعر المقدسة خلال السنوات القليلة الماضية؛ حيث دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز المرحلة الأولى من تطوير جسر ومنطقة الجمرات في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة عام ١٤٢٧هـ.

ويتكون جسر الجمرات الجديد من أربعة أدوار، إضافة إلى الدور الأرضي، والسفلي تحت مستوى الأرض، ويشغل حجم جسر الجمرات حوالي كيلومتر واحد، ويتميز تصميم منشآت الجمرات بأنها تضم ١١ مدخلاً، و١٢ مخرجاً منفصلة تماماً في مستويات واتجاهات متعددة، بما يحقق انسيابية حركة الحجيج وعدم تعارضها، أو تقاطعها، ويخدم كل مستوى جهة مخصصة لتوافد الحجاج لرمي الجمرات، فالقادمون من جهة مكة المكرمة لهم مستوياتهم، ومدخلهم، ومخارجهم الخاصة بهم، كما تم تخصيص الدور السفلي تحت مستوى الأرض لحالات الطوارئ، والإسعاف، والخدمات، وفيه تجمع كل الحصى، والمخلفات، ويحتوي الجسر ومنطقة الجمرات على أنظمة مراقبة تلفزيونية حديثة، ونظام إنذار مبكر، ونظام إضاءة، وتكييف متطور، وتبلغ الطاقة الاستيعابية لرمي الجمرات في كل مستويات الجسر حوالي ٥ ملايين حاج في اليوم الواحد، وتم تنفيذ المرحلة الأولى في حج عام ١٤٢٧هـ، بإنهاء الدور السفلي، والأرضي، والأول، والمرحلة الثانية في حج ١٤٢٨هـ الدور الثاني، وأنجزت المرحلة الثالثة التي تم فيها إنجاز الدور الثالث في حج ١٤٣٠هـ، على أن تكتمل المرحلة الأخيرة في حج ١٤٣١هـ.

١ - أ. طارق الثقفي، مكة، جريدة الشرق الأوسط، الجمعة ٢٧ ذو الحجة ١٤٢٩هـ ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٨ العدد ١٠٩٨٦.



٦

مراحل تطوير منطقة جسر الجمرات، والمنطقة المحيطة به بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله - لتوفير طاقة استيعابية لحوالي خمسة ملايين حاج؛ ليقوموا بتأدية الرجم بشكل آمن، ومريح، ومن خلال أسس التصميم استند إلى دراسة مشاكل الجسر السابق، وسلوكيات الحجاج وتحليل جميع الحوادث السابقة.



٧



البدء بمشروع توسعة
المساحات الشمالية للمسجد
الحرام؛ بأمر خادم الحرمين
الشريفين - سلمه الله - في
السادس والعشرين من شهر
ذي الحجة ١٤٢٨هـ.



بعد نهاية المشروع - إن شاء الله -
ستكون مجمل المساحة المضافة إلى
مساحات المسجد الحرام ٢٠٠ ألف متر
مسطح تقريباً، مما يضاعف الطاقة
الاستيعابية لبيت الله الحرام، ويتناسب
مع الزيادة المستمرة بأعداد الحجاج
والمعتمرين، ويساعدهم في أداء نسكهم
بكل يسر وسهولة.





توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ



ما من مدينة على مدى تاريخ البشرية حظيت - وما زالت تحظى - بتقديس وتكريم، مثلما تحظى به (مكة المكرمة)؛ حيث (الكعبة المشرفة) أول بيت وضع للناس؛ لعبادة الله وتوحيده، والتي أقام قواعدها - بأمر من الله - أبو الأنبياء إبراهيم، وابنه إسماعيل عليهما السلام؛ ليكون مقاماً يقصده المؤمنون، ويحجون إليه.

ولقد استجاب الله سبحانه وتعالى. لدعاء إبراهيم عليه السلام - كما أسلفنا - فبعث من ذريته رسولاً بعد أكثر من ألفين وستمئة سنة، إذ جاء خاتم النبيين، وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرسله الله بالكتاب الحكيم، لهداية الناس أجمعين.

وقد أدى صلى الله عليه وسلم الحج في السنة العاشرة من الهجرة، وخطب في الناس، وشهد أقواله، وأفعاله الذين حجوا معه من الصحابة رضي الله عنهم، وروى المحدثون ذلك، ومنذ ذلك الوقت أخذ عدد الحجاج من ضيوف الرحمن يتزايد عاماً بعد آخر، حتى وصل في العصر الحاضر إلى حوالي ثلاثة ملايين حاج.

وعلى مر التاريخ الإسلامي احتفظت الأماكن المقدسة بحرماتها وقدسيته، وكانت محط اهتمام، ورعاية القائمين على خدمتها^(١).

ولذلك فقد أجرى الحكام التوسعات المختلفة على مر العصور، حيث بدأت التوسعة الأولى في عهد ثاني الخلفاء الراشدين عمر ابن الخطاب. رضي الله عنه.، وكان آخرها التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية - سلمه الله تعالى -.

١ - إبراهيم العشماوي، عمارة المسجد الحرام عبر التاريخ الإسلامي.

توسعة الملك عبد الله للحرم المكي

حرصاً من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز - حفظه الله - على سرعة استكمال كافة المشروعات التي تسهل، وتيسر لحجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم، حيث أنفقت حكومة المملكة العربية السعودية ما يزيد على (٧٠) مليار ريال؛ لتوسعة الحرمين الشريفين في السنوات الأخيرة فقط، وبناءً على الأمر السامي الكريم الصادر بتاريخ ١١ / ١١ / ١٤٢٧هـ تم توزيع ١٠٠ مليارات ريال من فائض إيرادات ميزانية العام المالي ١٤٢٦ / ١٤٢٧هـ، وعلى مدى خمسة أعوام مالية ابتداءً من العام المالي ١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ صرفت على مشاريع المسجد المكي، والنبوي، والشاعر المقدس.

وتبلغ المساحة الإجمالية للتوسعة ستة وسبعين ألف متر مربع، وتتكون من بدرومين سفليين، ودور أرضي، ودور أول، بالإضافة إلى السطح، وشملت التوسعة ثمانية عشر مدخلاً عادياً، بالإضافة إلى بوابة رئيسية، أطلق عليها اسم بوابة الملك فهد، وهي مشابهة لبوابة الملك عبد العزيز، كما شملت التوسعة مئذنتين مشابهتين بارتفاع ٦٩ متراً، وتضم التوسعة سلام كهربائية متحركة، لنقل المصلين إلى السطح، والدور الأول في أوقات الذروة والمواسم، خصوصاً كبار السن، والمعجزة، كما تشتمل على ثلاث قباب تبلغ مساحتها (٢٢٥) متراً مربعاً، وممرات للمصلين؛ ليتمكنوا من الدخول، والخروج من وإلى الحرم، وقد روعي في تنفيذ المشروع، أن يكون متميزاً من حيث التصميم، والتنفيذ، وأن يكون مترابطاً مع المبنى العام للحرم، من حيث الطابع المعماري، وبهذه التوسعة تصبح المساحة الإجمالية للحرم المكي الشريف (٢٥٦) ألف متر مربع، بما في ذلك الساحات المحيطة به، والمخصصة للصلاة، وكذلك السطح بعد أن كانت قبل ذلك (١٥٢) ألف متر مربع ليتسع إلى (٧٧٠) ألف مصلي، بعد أن كانت طاقته الاستيعابية قبل ذلك (٢٤٠) ألف مصلي.



توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ



- عهد قريش قبل الهجرة
- توسعة عمر بن الخطاب
- توسعة عثمان بن عفان
- توسعة عبد الله بن الزبير
- توسعة الوليد بن عبد الملك
- توسعة أبي جعفر المنصور
- توسعة محمد المهدي
- توسعة المعتضد العباسي
- توسعة القادر العباسي
- إعادة توسعة محمد المهدي العباسي في العهد العباسي
- التوسعة السعودية الأولى
- التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين
- إضافة سلاطٍ منسك مع نهاية سطح التوسعة الأولى
- توسعة المسجد الحرام وحضارته

لتسطة منطلوبة لشروع توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - لتوسعة المسجد الحرام



المَلْتَزِمُ: ما بين الحجر الأسود، وباب الكعبة، وطوله أربعة أذرع (متران تقريباً)، يجوز للطائف أن يقف به عند بعض أهل العلم.

قال شيخ الإسلام: والدعاء مستجاب عند نزول المطر، وعند التحام الحرب، وعند الأذان، والإقامة، وفي أدبار الصلوات، وفي حال السجود، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم، وأمثال ذلك، فهذا كله مما جاءت به الأحاديث المعروفة في الصحاح، والسنن، والدعاء بالمشاعر كعرفة، ومزدلفة، ومنى، والملتزم، ونحو ذلك من مشاعر مكة، والدعاء بالمساجد مطلقاً، وكلما فضل المسجد كالمساجد الثلاثة، كانت الصلاة، والدعاء فيه أفضل^(١).

وقال أيضاً: «وإن أحبَّ أن يأتي الملتزم - وهو ما بين الحجر الأسود والباب - فيضع عليه صدره، ووجهه، وذراعيه، وكفيه، ويدعو ويسأل الله - تعالى - حاجته فعل ذلك، وله أن يفعل ذلك قبل طواف الوداع، فإن هذا الالتزام لا فرق بين أن يكون حال الوداع أو غيره، والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين دخول مكة، وإن شاء قال في دعائه الدعاء المأثور عن ابن عباس: «اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك إلى بيتك، وأعنتني على أداء نسكي، فإن كنت رضىت عني فازدّد عني رضا، وإلا فمن الآن فارض عني قبل أن تنأى عن بيتك داري، فهذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك، ولا ببيتك، ولا راغب عنك، ولا عن بيتك، اللهم فأصحبني العافية في بدني، والصحة في جسمي، والعصمة في ديني، وأحسن من قلبي، وارزقتي طاعتك ما أبقيتني، واجمع لي بين خيري الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير». ولو وقف عند الباب ودعا هناك من غير التزام للبيت كان حسناً^(٢).

المَلْتَزِمُ: بالضم ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان مفتوحة، ويقال له المدعى والتعوذ، سمي بذلك لالتزامه الدعاء، والتعوذ: وهو ما بين الحجر الأسود، والباب، قال الأزرقى: وذراعه أربعة أذرع، وفي الموطأ: ما بين الركن، والباب الملتزم، كذا قال الباجي، والمهلبى وهي رواية ابن وضاح، ورواه يحيى: ما بين الركن، والمقام الملتزم، وهو وهم إنما هو الحطيم ما بين الركن والمقام، قال ابن جرير: الحطيم ما بين الركن، والمقام، وزمزم، والحجر، وقال ابن حبيب: ما بين الركن الأسود إلى باب المقام حيث يتحطم الناس للدعاء، وقيل: بل كانت الجاهلية تتحالف هنالك بالأيمان، فمن دعا على ظالم، أو حلف إثماً، عجلت عقوبته، وقال أبو زيد: فعلى هذا الحطيم الجدار من الكعبة، والفضاء الذي بين الباب، والمقام، وعلى هذا اتفقت الأقاويل، والروايات.

١ - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ٢٧ ص (١٢٩ - ١٣٠).

٢ - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ٢٦ ص (١٤٢ - ١٤٣).



الدعاء عند الملتزم
مستجاب بإذن
الله تعالى: (اللهم
أعدني من
الشيطان الرجيم
وأعدني من كل
سوء، وقمضي بما
رذقتني، وبارك لي
فيه) .



خادم الحرمين الشريفين، ملك المملكة العربية
السعودية الملك / عبد الله بن عبد العزيز آل
سعود - سلمه الله تعالى - وهو يومُ بالخروج
من باب الكعبة بعد أن تشرف بغسلها .

مفتاح للكعبة يعود إلى القرن السادس الهجري



كسوة الكعبة جزء لا يتجزأ من تاريخ الكعبة نفسها، والاهتمام بكسوة الكعبة يعكس مدى اهتمام المسلمين بها وتقديسها، وتشريفها، ويبين مكانتها الرفيعة في نفوسهم . ولم يكس رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكعبة قبل الفتح؛ لأن الكفار ما كانوا يسمحون بذلك، وعندما تم فتح مكة لم يغير رسول الله صلى الله عليه وسلم كسوة الكعبة حتى احترقت على يد امرأة تريد تبخيرها، فكساها الثياب اليمانية، ثم كساها أبو بكر، وعمر، وعثمان - رضي الله عنهم - القباطي .

وثبت أن معاوية بن أبي سفيان كان يكسو الكعبة مرتين سنوياً، بالديباج يوم عاشوراء، وبالقباطي في آخر شهر رمضان، ثم كساها يزيد بن معاوية، وابن الزبير، وعبد الملك بن مروان بالديباج، وكانت الكعبة تكسى في كل سنة كسوتين : كسوة الديباج، وكسوة القباطي، فأما الديباج، فتكسوه يوم التروية فيعلق قميص، وأما الإزار وهو من الديباج أيضاً فيعلق يوم عاشوراء بعد ذهاب الحاج لئلا يخرقوه، ولا تزال كسوة الديباج عليها إلى يوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك فتكسى القباطي للفظر .

وفي عهد المأمون أصبحت الكعبة تكسى ثلاث كسي : الديباج الأحمر يوم التروية، والقباطي يوم هلال رجب ، والديباج الأبيض يوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، ولما عرف المأمون أن الديباج الأبيض ينخرق أيام الحج، جعل كسوة رابعة بيضاء يوم التروية، ثم كساها الناصر العباسي ثوباً أخضر، ثم ثوباً أسود، ومنذ ذلك اليوم احتفظ باللون الأسود لكسوة الكعبة المشرفة .

أما أول من كسا الكعبة من الملوك بعد انقضاء دولة بني العباس، الملك المظفر صاحب اليمن سنة (٦٥٩ هـ)، واستمر يكسوها عدة سنين مع ملوك مصر . وأول حاكم مصري سعى إلى كسوتها بعد العباسيين، الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة (٦٦١ هـ)، وفي عام (٧٥١ هـ) أوقف الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ملك مصر وقفاً خاصاً لكسوة الكعبة : الخارجية السوداء، مرة كل سنة، وكسوة خضراء للحجرة النبوية الشريفة مرة كل خمس سنوات، ولكن الخديوي " محمد علي " حل ذلك الوقف في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وأصبحت الكسوة تصنع على نفقة الحكومة، واختصت تركيا ومن يتولى السلطة من آل عثمان بكسوة الكعبة الداخلية^(١) .

١ - ابراهيم العشماوي، عمارة المسجد الحرام عبر التاريخ الإسلامي .



أثناء فريضة الحج، وبعد أن يتوجه الحجاج إلى صعيد عرفة، يتوافد أهل مكة إلى المسجد الحرام للطواف، والصلاة ومتابعة تولي سدنة البيت الحرام تغيير **كسوة الكعبة المشرفة** القديمة، واستبدالها بالثوب الجديد؛ استعداداً لاستقبال الحجاج في صباح اليوم التالي الذي يوافق عيد الأضحى.

وقبل هذا الوقت وفي منتصف شهر ذي القعدة تقريباً يتسلم كبير السدنة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الشهيبي، في حفل سنوي الثوب الجديد من الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام، والمسجد النبوي، بقاعة المناسبات الرئيسة في مصنع كسوة الكعبة المشرفة بضاحية أم الجود بمكة.

وبعد إحصار الثوب الجديد تبدأ عقب صلاة العصر مراسم تغيير الكسوة، حيث يقوم المشاركون في عملية استبدال الكسوة عبر سلم كهربائي بتثبيت قطع الثوب الجديد على واجهات الكعبة الأربعة على التوالي فوق الثوب القديم.

وتثبت القطع في عرى معدنية خاصة (٤٧ عروة) مثبتة في سطح الكعبة؛ ليتم فك حبال الثوب القديم ليقع تحت الثوب الجديد؛ نظراً لكرهية ترك واجهات الكعبة مكشوفة بلا ساتر.

ويتولى الفنيون في مصنع الكسوة عملية تشبيك قطع الثوب جانباً مع الآخر، إضافة إلى تثبيت قطع الحزام فوق الكسوة (١٦ قطعة جميع أطوالها نحو ٢٧ متراً) و٦ قطع تحت الحزام، وقطعة مكتوب عليها عبارات تؤرخ إهداء خادم الحرمين الشريفين لثوب الكعبة، وسنة الصنع، وعن ثم تثبت ٤ قطع صمدية (قل هو الله أحد، الله الصمد) توضع على الأركان، و١١ قطعة على شكل فتاويل مكتوب عليها آيات قرآنية توضع بين أضلاع الكعبة الأربعة.

داخل كسوة الكعبة المشرفة



رحلة الحج عند بدايات استعمال السيارات



قافلة من حجاج دولة قطر في الماضي متجهة نحو الديار المقدسة ، مكة والمدينة ، م . ص . محمود الصيلا .



مجموعة من الحجاج أثناء نزولهم من على سقف أحد ، الأتوبيسات ، القديمة أيام الحج ، م . ص . مكتبة الملك فهد الوطنية



إيصال فريضة الحج



الوجه The face



الظهر The back

Governor for Agency:	George Bulwarz		جورج بلوارز	محافظ المؤسسة
Vice-governor for Agency:	Raisum Bei Al-Khalidi		رايسم بي الخاليدي	نائب محافظ المؤسسة
Vice-chairman of Saudi Arabian Monetary Agency:	Najib bin Ibrahim Saliha		ناجب بن إبراهيم صالحه	نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة النقد العربي السعودي

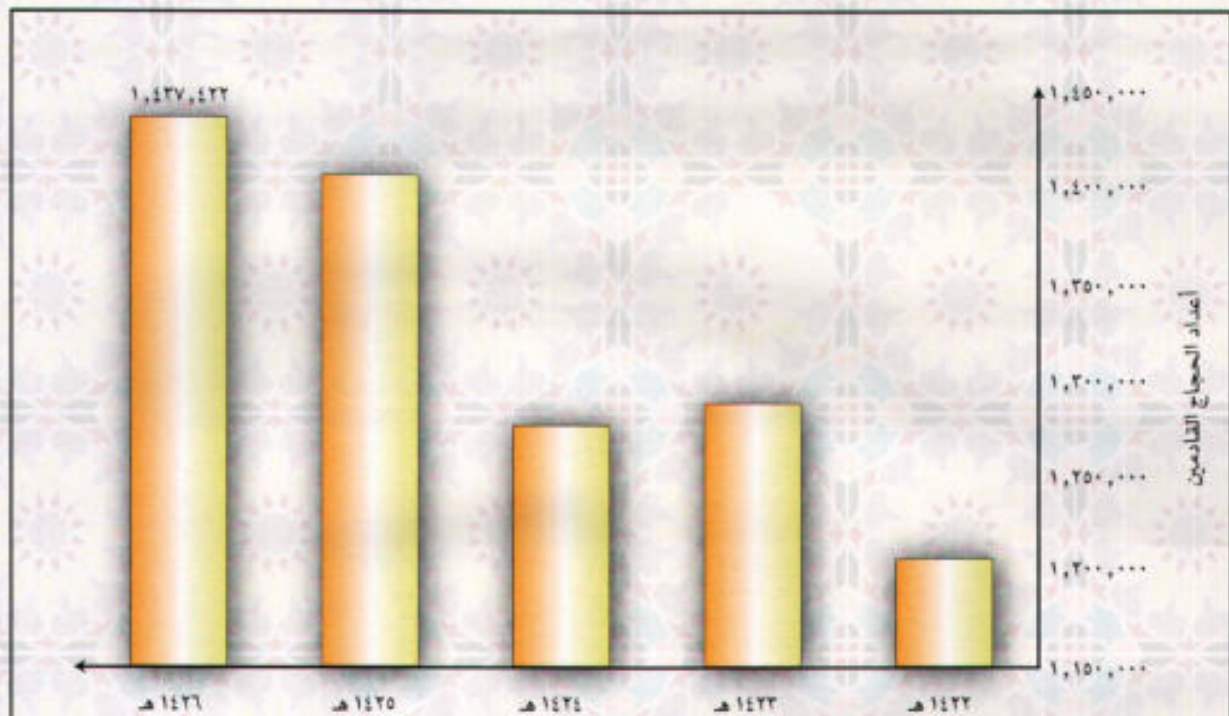
إيصال حجاج فئة عشرة ريالات سنة ١٣٧٢ هـ في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود

الوجه : عبارة عن مستطيل يشمل على قيمة الإيصال من جميع الأركان من الأعلى بالأرقام العربية و من الأسفل بالأرقام الإنجليزية ، وبداخل المستطيل يتوسط الأعلى مؤسسة النقد العربي السعودي وفي الوسط شعار المملكة السيفان المتقاطعان و النخلة ، وعلى الجانب الأيمن الكتابة التالية : صدر هذا الإيصال من قبل المؤسسة لتيسير أداء حامله فريضة الحج و ذلك يجعل حصوله على الريالات العربية في متناول يده بسهولة و سرعة أثناء إقامته في البلاد العربية السعودية و بدون تكبده نفقة الصرافة ، وعلى الجانب الأيسر من الشعار الكتابة التالية : نشهد بأن المؤسسة تقنتي في خزنتها بجدة مبلغ عشرة ريالات عربية تحت طلب حامل هذا الإيصال و هو قابل للصرف الكامل و تدفع قيمته فور تقديمه من قبل حامله إلى أي مركز من مراكز المؤسسة ، و في الأسفل الإصدار الأول سنة ١٣٧٢ هـ ، و توقيع المحافظ و نائبه و نائب رئيس مجلس الإدارة ، كما يتضمن الوجه قيمة الإيصال بعدة لغات هي : العربية والتركية و الأردية و الفارسية و الملاوية والإنجليزية

الظهر : عبارة عن مستطيل يشمل على رقم التسلسل وقيمة الإيصال من جميع الأركان من الأعلى بالأرقام العربية و من الأسفل بالأرقام الإنجليزية و أيضا مستطيلات يوجد بها تعهد بقيمة الإيصال بعدة لغات هي : العربية و الأردية و الفارسية و الملاوية و التركية

أرقام (تاريخياً ونقماً) الحج والصورة

ورقة من الوجه والظهر لإيصال الحجاج من فئة عشرة ريالات سنة ١٣٧٢ هـ ، م . ص . أ . عمر بن علي البساطي، رحلة النقد العربي السعودي : تقديم . أ . سامي المغلوث ص ٧٢ .



الحجاج القادمون جواً وبحراً خلال بعض السنوات المنصرمة



الحجاج والمعتصرون المتوقع وصولهم خلال الخمسة والعشرين عاماً القادمة إن شاء الله - تعالى.

قطار مكة المكرمة - المشاعر المقدسة، يبدأ أولى تجاربه - إن شاء الله - صيف ١٤٣١ هـ

يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع قطار المشاعر خلال الأشهر القادمة، حيث تم الانتهاء أخيراً من المرحلة الأولى، والمتمثلة في البنية التحتية لخط سير القطار في الاتجاهين، بطول ١٨ كم، وبسعة ثمان عربات في كل اتجاه، بينما المرحلة الثانية من مشروع قطار المشاعر سيتم تنفيذه بتركيب سيور القطار، وذلك كي يتم تجربة القطار بعد الانتهاء من تنفيذ المحطات الرئيسية، حيث



مشروع قطار المشاعر
أثناء مراحل التنفيذ

يصل عددها إلى تسع محطات في عرفات، ومزدلفة، ومنى، على أن تكون المحطة الأخيرة بالقرب من جسر الجمرات عند الدور الرابع مباشرة لجسر الجمرات.

ويمتاز قطار المشاعر بالسرعة، والارتفاع عن الأرض، حيث يقوم على أعمدة أحادية وسط الشارع، ويتميز أيضاً بقربه للمشاة والمحطة، بالإضافة إلى أن المسار يتقادي التأثير على المخيمات، وتم مراعاة عدم



قطار المشاعر في بداية مرحلة التشغيل

تكس الحجاج، ومراعاة طبوغرافية الأرض؛ لتقليل الارتفاعات، والانخفاضات، كما سيسهم القطار في التقليل من أعداد المركبات الناقلة للحجاج بواقع ٥٣ ألف مركبة، وتصل الطاقة الاستيعابية للقطار ٧٠ ألف راكب في الساعة، فيما تصل سرعته من ٥٠ إلى ٧٠ كم، وسيقطع المسافة بين منى، ومزدلفة، وعرفات في سبع دقائق، وسيتم تشغيله بواقع رحلة كل دقيقتين، تحمل كل منها ثلاثة آلاف حاج، وتبلغ التكلفة الإجمالية لمشروع قطار المشاعر أكثر من ستة مليارات ونصف المليار ريال، حيث ستتم الاستفادة من مشروع قطار المشاعر بنسبة أكثر من ٣٠ في المئة خلال موسم حج عام ١٤٣١ هـ، على أن تستكمل مراحل المشروع كافة في موسم الحج الذي يليه، وسيعمل القطار بطاقته الاستيعابية كاملة في موسم حج عام ١٤٣٢ هـ. وأكدت الشركة المنفذة أن قطار المشاعر سيكتمل قريباً، وستبدأ التجارب في صيف ١٤٣١ هـ، وسيتم الاستفادة منه جزئياً في موسم حج هذا العام. إن شاء الله تعالى. (١)



أطلس العم والعمرّة

« تاريخاً وفقهاً »

القسم التاريخي

ثانياً:

المدينة النبوية



الباب الأول

المدينة النبوية وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها



المدينة

النبوية (يثرب) كما كان اسمها قبل الهجرة

النبوية المباركة، سكنها اليهود في القرن الثاني الميلادي على

أثر اضطهاد الروم لهم في فلسطين، وظلوا يحتفظون بدينهم واتخذوا

العربية لغة لهم في حياتهم اليومية، وظلوا يمارسون طقوسهم الدينية بالعبرية،

وعاشوا جنباً إلى جنب مع قبائل الأوس، والخزرج، أصحاب السيادة الحقيقية على

البلاد، الذين كانوا وثنيين في عقيدتهم، ويعتمدون على زرع بلدهم، وثمارها، بينما كان

اليهود يعتمدون على الحرف، والصناعات، وخاصة صناعة الأسلحة، وكانت حياة الأوس، والخزرج

تشبه حياة البدو مع أنهم سكنوا أطام المدينة يتحاربون على نحو ما تتحارب القبائل البدوية...، وكان

اليهود يثيرون نار العداوة بينهم، حتى كثرت أيامهم، ووقائعهم، مثل: يوم بُعث ونحوه، وأصبحت الحياة

بينهم دامية، وكأنما تعاهدوا على الفناء لولا أن من الله عليهم بهجرة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ فأصبحوا

بنعمة الله إخواناً. لقد نالت المدينة النبوية حياً كبيراً من النبي -صلى الله عليه وسلم- منذ أن هاجر إليها،

وكانت لها المكانة العالية الجليلة في قلبه؛ مما جعل المسلمون يكتفون لها كل الحب؛ محبة لله، ورسوله،

واتباعاً للسنة المطهرة؛ لأن الله -تعالى- قد فرض علينا أن نحب ما كان يحبه الرسول -صلى الله عليه

وسلم.. ذكر في تاريخ البخاري قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشر

مرات» وعن أبي هريرة، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدِ

الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». رواه مسلم. ومعنى ذلك أنه لا يجوز أن تشد الرحال لمكان في الأرض،

أو بقعة من البقاع؛ طاعة لله، أو لأداء عبادة يبتغي بها المسلم وجه الله تعالى، إلا المساجد الثلاثة

المذكورة في الحديث؛ لما لها من الفضل على سائر البقاع. جاء في حاشية السندي عند ابن

ماجة في معنى «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ» أنه (نَفَى بِمَعْنَى النَّهْيِ، أَوْ نَهَى وَشَدَّ الرَّحَالُ كِنَايَةٌ عَنِ

السَّفَرِ، وَالْمَعْنَى: لَا يَنْبَغِي شَدُّ الرَّحَالِ فِي السَّفَرِ بَيْنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ،

وَأَمَّا السَّفَرُ لِلْعِلْمِ، وَزِيَارَةِ الْعُلَمَاءِ، وَالصَّلْحَاءِ، وَلِلتَّجَارَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ فَغَيْرُ

دَاخِلٍ فِي حَيْزِ الْمَنَعِ، وَكَذَا زِيَارَةُ الْمَسَاجِدِ الْأُخْرَى بِإِلَّا سَفَرِ،

كَزِيَارَةِ مَسْجِدِ قُبَاءَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ غَيْرِ دَاخِلٍ فِي حَيْزِ

النَّهْيِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ).



موقع المدينة النبوية

تقع المدينة النبوية « المنورة » وسط الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية، وتحدد بخطوط الطول، ودوائر العرض كما يلي^(١):

خط الطول (٢٦ و ٢٩) تسع وثلاثون درجة وستة وثلاثون جزءاً من الدرجة، ودائرة العرض (٢٨ و ٢٤) أربع وعشرون درجة وثمانية وعشرون جزءاً من الدرجة، وترتفع عن سطح البحر ٦٢٥ متراً تقريباً، وتبعد عن مكة المكرمة ٤٢٠ كم شمالاً تقريباً، كما تبعد عن شاطئ البحر بخط مستقيم ١٥٠ كم، وأقرب الموانئ لها ميناء ينبع البحر، الذي يقع في الجهة الغربية الجنوبية منها، ويبعد عنها ٢٢٠ كم، وتبعد عن الرياض ـ عاصمة المملكة العربية السعودية ـ ٩٨٠ كم.

وأما جيولوجية المدينة فتقع معظم المنطقة المبنية فيها « المدينة القديمة » في تجويف رباعي يمتد نحو الجنوب، وتحده الصخور البازلتية من الشرق، والغرب، والجنوب، وتوجد عدة تكوينات جيولوجية حول التجويف الرباعي منها تكوين الصخر الريوليت الذي يعود إلى ما قبل الكامبري، وأحياناً تختلط هذه الصخور مع مسكوبات بركانية، وأحجار مسامية من الرماد البركاني، وأحجار الشظايا الأفقية المتلاحمة، وهناك تكوين الشست السرسايتي، والكلوربايتي، الذي يتألف من الشست، والكلورايت.

أما التكوين الرباعي: فيتألف من الحصباء، والرمل، والطمي، والغرين أو الصلصال، والذي نشأ أساساً من تقطت الصخور المنقولة إلى الوديان من التكوينات البركانية القديمة، وتكوينات ما قبل الكامبري، وقد توجد هذه التكوينات فوق الصخور الكلسية في بعض المناطق، والتي تعرف محلياً باسم " الجصة " .

ويوجد في غربي المدينة النبوية مجموعة من الصدوع، على هيئة أنصاف دوائر، ويكون اتجاه، وانحدار هذه الصدوع نحو الشرق والجنوب الشرقي، كما يوجد في شمالي المدينة عدد من السبخ الملحية ذات الرمل، والصلصال الطيني غير الملائم للزراعة مباشرة.

وفي أقصى غربي المدينة وفي شمالي جبل " أحد " توجد تكوينات الأندسايت القديمة، وتوجد في أقصى جنوبي المدينة تكوينات ثلاثية، ورباعية من البازلت، والأندسايت، وتنتشر هذه التكوينات في المنطقة التي يطلق عليها اسم " حرة رهاط " مع امتدادات نحو الشمال على شكل أذرع تطوق التجويف الرباعي نحو الشرق، والغرب، ويمكن الملاحظة أن الذراع الغربي " الحرة الغربية " أضيق من الذراع الشرقي " الحرة الشرقية "، والذي يمتد بشكل أكبر نحو الشرق موازياً للسهل الشمالي.

ويعتقد بأن أحدث المسكوبات البركانية في المدينة النبوية حدثت في القرن السابع الهجري، وتوجد هذه المسكوبات على هيئة طبقات فقاعية من خبث البراكين المختلطة بالصلصال الأصفر، والأبيض، وتوجد هناك أيضاً طبقات سميكة من البازلت يصل عمقها إلى ٢٠٠ متر في بعض المناطق في جنوبي المدينة، كما يوجد الغرين شبه البازلتي في مناطق كثيرة ما عدا القمم القاعدية.



خارطة موقع المدينة النبوية . شرفها الله تعالى . بالنسبة للعالم

يعتبر المناخ في المدينة النبوية بشكل عام جافاً، ويتميز بدرجات حرارة عالية تتراوح بين (٤٥.٣٠) درجة مئوية في الصيف، وبين (٢٥.١٠) درجة مئوية في الشتاء، وتصل الحرارة إلى أعلى معدلاتها في الفترة من (يونيو. حزيران) إلى (سبتمبر. أيلول)، وتسقط معظم الأمطار في (نوفمبر. تشرين الثاني، ويناير. كانون الثاني، ومارس. آذار، وأبريل. نيسان)، ويبلغ أقصى معدل سنوي للأمطار ٢،١٢ مم، وذلك خلال شهر أبريل، ويقدر متوسط المعدل السنوي لسقوط الأمطار على المدينة حوالي ٩٤،٢ مم، ونادراً ما تسقط الأمطار في فصل الصيف. أما الرطوبة: فهي منخفضة في معظم أوقات السنة، ومتوسط معدلها (٢٢٪)، ترتفع في فترات سقوط الأمطار إلى (٣٥٪)، وتنخفض في فصل الصيف لتصل إلى حوالي (١٤٪).

وتهب على المدينة عادة رياح جنوبية غربية، وهي في الغالب حارة جافة، ويبلغ متوسط سرعتها (٨.٥) عقدة في الساعة، وتعد رياحاً هادئة.



ومضات عن محافظة العُلا

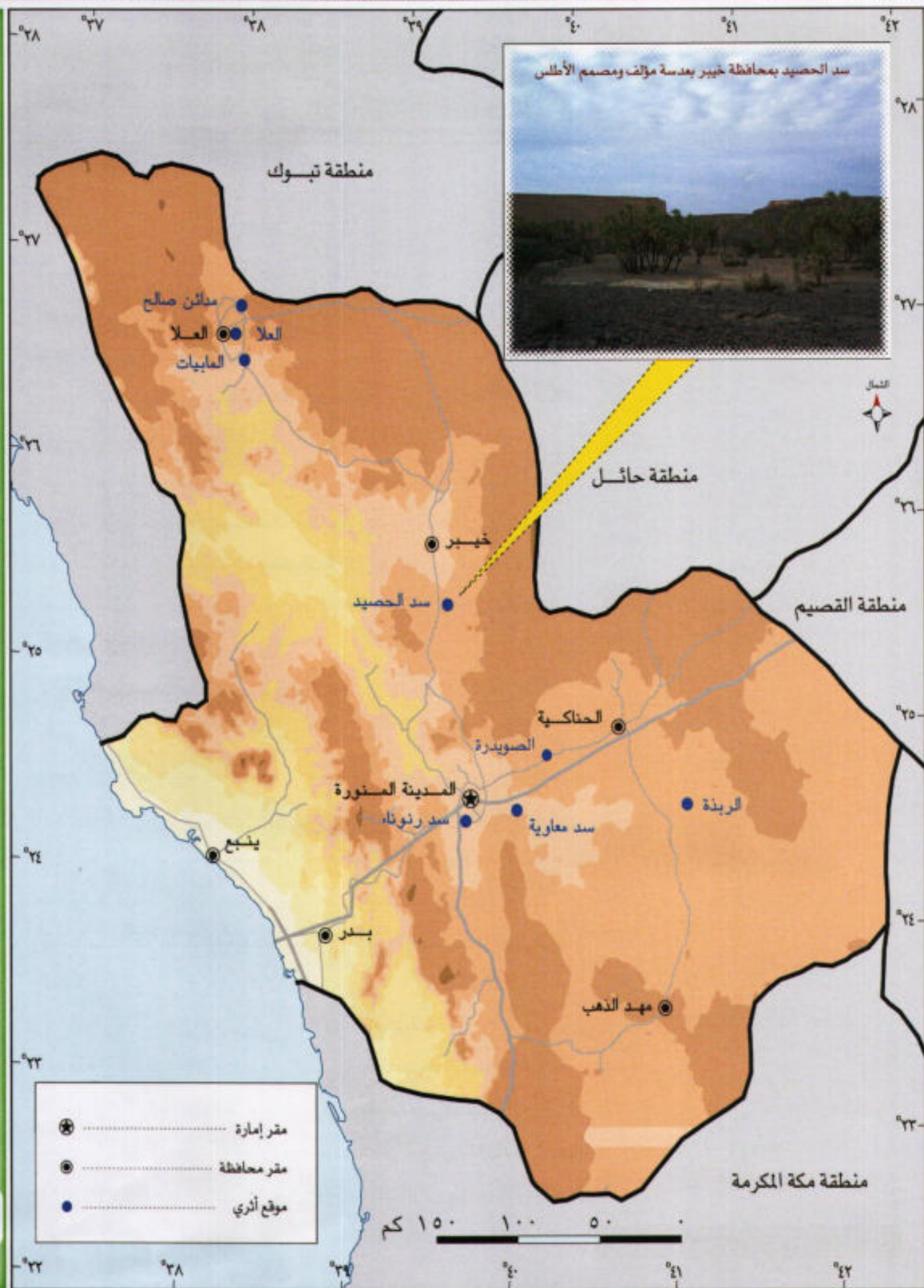
العُلا: إحدى مدن المملكة العربية السعودية، تقع غربي الجزيرة العربية، وتتبع منطقة المدينة، وتبعد عنها حوالي ٢٠٠ كيلومتر شمالاً. وتقع العُلا بين مرتفعات جبلية تحدها من الشرق والغرب؛ حيث يمتد منها جهة الجنوب وادي القرى. والطرق المؤدية إلى العُلا متفرعة من طريق تبوك بعد المرور بقرية الملييح شمالي المدينة بحوالي ٦٠ كم يتجه إلى الغرب باتجاه قرية شجوى بمحاذاة طريق سكة حديد الحجاز القديم، ويمر بحوالي ٢٧ هجرة مروراً بالوادي الشهير المسمى بوادي الجزل. وتقع إلى الشمال مباشرة من مدينة العُلا آثار الحجّر، المعروفة أيضاً بمدائن صالح، وهي آثار فريدة ترجع إلى حضارة الأنباط، أشهرها المقابر التي كانوا يحفرونها في الصخور، ويوقن المسلمون أنها موقع قصة هلاك ثمود التي وردت في القرآن الكريم، والسُّنة المطهرة، ومنطقة الحجّر محاطة بسور من السلك، ويزورها الكثير من الباحثين والدارسين من شتى بقاع الأرض، ويوجد بالقرب منها محطة قديمة لسكة حديد الحجاز التي بنتها الدولة العثمانية، وتشتهر العُلا بمناظرها الجبلية الخلابة وطبيعة جوها المعتدل؛ لارتفاعها عن سطح البحر بأكثر من ٧٠٠ متر.

تصريف من موقع مدن سعودية على النت

منطقة المدينة المنورة

منطقة المدينة المنورة: هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية، ومقر إمارتها المدينة المنورة، ويتولى إمارتها الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز آل سعود، وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث المساحة، والخامسة من حيث عدد السكان، ولعل ما تختص به وجود الحرم النبوي الشريف بها، أما الجوامع المشهورة في المدينة، فهي مثل: مسجد القبلتين، ومسجد قباء، ومقبرة بقيع الفرقد، وتلك المقبرة تضم الكثير من قبور الصحابة، مثل: عثمان بن عفان، وزوجة النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين «عائشة بنت أبي بكر الصديق» رضي الله عنهما، والعديد من أصحابه، وآل بيته الطاهرين رضي الله عنهم أجمعين، وتشتهر المدينة بزراعة نخيل التمر، وتتبع منطقة المدينة المنورة مجموعة من المحافظات التالية: الحناكية، المهدي، العُلا، بدر، خيبر، ينبع... «انظر الخارطة في الأسفل».







لمحات عن تاريخ المدينة النبوية قبل الهجرة

يرجع تاريخ تأسيس يثرب « المدينة النبوية » إلى حوالي ١٦٠٠ سنة قبل الهجرة النبوية المباركة، اعتماداً على أن قبيلة عربية تُسمى "عبيل" قد تكلمت بالعربية، وأن اللغة العربية وُجِدَتْ في ذلك التاريخ، ويقترَب هذا التحديد من الزمن الذي وُجِدَتْ فيه كلمة (يثرب) في الكتابات التاريخية عند الإغريق، فقد ورد اسم « يثرب » في الكتابات عند مملكة معين، وذكرت بين المدن التي سكنتها جاليات معينة، ومن المعروف أن المملكة الميعينية قامت في جزء من اليمن في الفترة ما بين ١٣٠٠ و ٦٠٠ ق.م، وامتد نفوذها في فترة ازدهارها إلى الحجاز، وفلسطين، وعندما ضعف سلطانها كونت مجموعة مستوطنات: لحماية طريق التجارة إلى الشمال، وكان هذا الطريق يمر بيثرب، ويتفق هذا التاريخ التقريبي أيضاً مع تاريخ وجود العماليق، وحروبهم مع بني إسرائيل في شمالي الجزيرة العربية، وسيناء^(١).

تعاقب السكان على يثرب منذ إنشائها؛ فقد سكنها العماليق، ومن بعدهم قبائل "المعينيون"، وبعض قبائل اليهود، حتى سكنتها قبيلتا الأوس، والخزرج، وهما قبيلتان قحطانيتان، جاءتا من مملكة سبأ في اليمن على إثر انهيار سد مأرب (سيل العرم)، وعندما وصلت القبيلتان إلى يثرب أعجبتا بما فيها من أرض خصبة، ونباتات كثيرة؛ فاستقرتا فيها مع وجود بعض من قبائل اليهود وهم: « بنوقينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة»، وبعد ذلك عُقد حلف ومعاهدة بين اليهود، والقبيلتين لتتزامن فيها بالسلام، والتعايش، والدفاع عن يثرب ضد الغزاة، فتحالفوا على ذلك، والتزموا به مدة من الزمن ازداد خلالها عدد الأوس، والخزرج، ونمت ثرواتهم؛ ولذلك خاف اليهود من اتساع سلطة ونفوذ القبيلتين، فقاموا بالتفريق، والإيقاع بينهما، ونجحوا في خططهم، واشتعلت الحروب الطاحنة بين الأوس، والخزرج، واستمرت تلك الحروب قرابة المائة والعشرين عاماً، ولم تنته إلا عند هجرة النبي ﷺ إلى يثرب^(٢).

يثرب

يَثْرِبُ، بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وباء موحدة؛ قال أبو القاسم الزجاجي: يثرب مدينة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفريق يثرب ابن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عييل بن عوض ابن إرم بن سام بن نوح. ﷺ، فلما نزلها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سماها طيبة، وطابة كراهيةً للتثريب، وسميت مدينة الرسول لتزوله بها، قال: ولو تكلف متكلف أن يقول في يثرب إنه يفعل من قولهم لا تثريب عليكم أي لا تعبير ولا عيب كما قال الله تعالى: ﴿ لا تثريب عليكم اليوم ﴾؛ قال المفسرون، وأهل اللغة: معناه لا تعبير عليكم بما صنعتم، ويقال: أصل التثريب الإفساد، ويقال: تُرِب علينا فلان، وفي الحديث: إذا زنت أمةً أحدكم فليجلدها، ولا يثرب، أي لا يعير بالزنا، ثم اختلفوا فقيل إن يثرب للناحية التي منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال آخرون: بل يثرب ناحية من مدينة النبي، صلى الله عليه وسلم، ولما حُمِلت نائلة بنت الفُرافصة إلى عثمان بن عفان، رضي الله عنه، من الكوفة قالت تخاطب أباها:

أحقاً تراه اليوم يا ضب أنتي

مصاحبة نحو المدينة أركبها؟

لقد كان في فتان حصن بن ضمضم

لك الويل ما يجري الخبأ المحجبا

فضى الله حقاً أن تموتى غريبة

بيثرب لا تلقين أمأ ولا أبا

قال ابن عباس، رضي الله عنه: من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثاً، إنما هي طيبة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم، لما هاجر: اللهم إنك أخرجتني من أحب أرضك إلي، فأسكنني أحب أرضك إليك، فأسكنه المدينة؛... وقد نسبوا إليها السهام فقال كثير:

وماء كان يثريته أنصلت

بأعقاره دفع الإزاء نزع



المدينة النبوية من الفضاء الخارجي



النخعي
AN NUJUMI

مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز
PRINCE MOHAMMED BIN ABDOUL AZIZ AIRPORT

جبال الوعيرة
JIBAL AL WU'AYYIRAH

الوعيرة
AL WU'AYYIRAH

جبل أحد
JABAL UHUD

الهدية
ASH SHEHADA

المنطقة الحرة
TAJAT AL HURUQ

جبل الشفاة
JABAL ASH SHAYFA

الحرف
AL HURF

جبل حبش
JABAL HIBISH

جامع
JAMMAH

جبل غرابة
JABAL GHURABAH

المرج
AZDINAH

البتان
AL BATHAN

آبار علي
ABAR ALI

مقياس الرسم 1:50,000
© 2008
الهيئة العامة للغذاء والدواء
الرياض - المملكة العربية السعودية



الحجرة النبوية



بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض دعوته على حجاج القبائل العربية التي كانت تقف إلى مكة موسم الحج آنذاك، ولا سيما بعد ازدياد تعنت قريش أمام قبول الدعوة الإسلامية، واستمرارها بتعذيب المسلمين؛ فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الاتصال سراً ببعض القبائل لتبليغ دعوته، وتوضيح أهدافه، لكن هذه القبائل لم تأبه لهذه الدعوة المباركة؛ لقوة رواسب الجاهلية فيها .

أما أهل يثرب فقد تميزوا عن غيرهم بمجاورتهم لليهود وهم أهل كتاب، فكان لديهم معرفة بالرسالات السماوية، والتي كانت تُخبر بقرب ظهور نبي مرسل للناس كافة، وقد هياأ الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لقاء رهط من أهل يثرب، فعرض عليهم دعوته، فشرح الله صدورهم للإسلام، وأيقنوا بأنه النبي المرتقب الذي تتحدث عنه اليهود، ورجعوا إلى ديارهم يدعون قومهم إلى الإسلام .

وفي موسم الحج من العام المقبل، وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلاً من الأنصار فلقوه عند العقبة الأولى، وبايعوه على التوحيد، والتعفف من السرقة، والزنا، وقتل الأولاد، والطاعة في المعروف، وأرسل معهم مصعب بن عمير؛ لتعليمهم القرآن الكريم، وتقريبهم في الدين، فأسلم على يديه . بفضل من الله . عدد كبير من أهل يثرب، كسعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وهما سيدا قومهما من بني عبد الأشهل، ومن جراء ذلك دخلت معظم دور الأنصار في الإسلام، وأثناء موسم الحج التالي والذي حدث بعده الهجرة المباركة، وصل إلى مكة عدد كبير من الأنصار بلغ ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين، فواعدوا الرسول صلى الله عليه وسلم سراً عند العقبة، وحضر صلى الله عليه وسلم مع عمه العباس، الذي لا يزال على الكفر في ذلك الوقت ! وبايعهم صلى الله عليه وسلم على أن يحميه الأنصار إذا هاجر إليهم، وأن يبقوا معه يحاربون من حاربه، ويسالمون من سالمه، ثم طلب منهم اختيار اثني عشر رجلاً منهم ليبايعوه، ويكونوا على قومهم أمراء، فقال ﷺ لهم : « أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء، ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، وأنا كفيل على قومي » ، ثم عادوا إلى ديارهم .

علمت قريش من الغد بخبر هذه البيعة، فثارت ثائرتها واضطرب حالها، وقرروا منع الرسول صلى الله عليه وسلم من الوصول إلى يثرب؛ حتى لا يعظم أمره، ثم يبدأ بتهديدهم، وبدأت ملامح هذا الأمر تظهر للعيان حينما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه، ومن معه بمكة بالهجرة إلى يثرب؛ فراراً بدينهم، ولحاقاً بإخوانهم المسلمين الجدد، وظل الرسول صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ينتظرون أمر الهجرة، التي لم يتخلف عنها إلا من حبس أوفتن، ولما شاهدت قريش نجاح انتقال المسلمين من مكة إلى يثرب، وتحسن أوضاعهم، عقدوا مؤتمراً في دار الندوة؛ للتفكير في القضاء على الرسول



صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى يثرب، واتفقوا على أن يؤخذ من كل قبيلة فتى قويا، ويُعطى لكل واحد منهم سيفاً بئاراً؛ لقتل محمد قتلة رجل واحد، وبذلك يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف المطالبة بدمه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَبْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْسُوكَ أَوْ يُقَتِّلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَأْكُرِينَ﴾ [الأنفال: ٢٠٠]. وقد أوصل الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم خبر هذا الاجتماع، فتوجه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقال له: ﷺ «يا أبا بكر، إن الله قد أذن لي في الخروج، والهجرة» وفرح أبو بكر لهذا الخبر، وطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم الصحبة، فوافق ﷺ على ذلك، وبكى أبو بكر رضي الله عنه من الفرح، وقدم راحلتين لهذا السفر، واستأجر عبد الله بن أريقط؛ ليدلهما على الطريق، وتواعدا على الخروج عند الثلث الأول من الليل، وعاد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيته، وطلب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن ينام في فراشه؛ تمويهاً على قريش، وأن يبقى بمكة يوزع على الناس ما كانوا استودعوه عند الرسول ﷺ من أمانات، ثم يلحق بهم بعد ذلك. وبينما كفار قريش يحاصرون الدار، خرج الرسول ﷺ، واخترق صفوفهم، وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم، وقد أخذ الله أبصارهم عنه، فلا يرونه وهو يتلو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [سج: ١٠٣].

ومضى إلى بيت الصديق فخرجا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً، حتى لحقا بغار ثور جنوبي مكة، وكمنّا في الغار ثلاثة أيام، في الوقت الذي ألقى الله النوم على أعين المحاصرين للدار؛ وفي هذه الأثناء مر عليهم رجل فسألهم عن انتظارهم؛ فقالوا: محمداً، قال قبحكم الله؛ لقد خرج وانطلق لحاجته، وتأكدوا من الأمر صباحاً حينما وجدوا علياً بدلاً منه؛ فانطلقوا مسرعين من كل جهة يبحثون عنه ﷺ، لكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع؛ لأن عناية الله كانت تحرسهما من أذى قريش، قال تعالى: ﴿لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ جُنُودٌ لَمْ يَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥]. ومضت الأيام الثلاثة، وجاء الدليل بالراحلتين وقد أعدت قريش خلالهما مائة ناقة لمن يأتي بالنبي ﷺ، وسار الركب الميمون تحفه رعاية الله، ومروا بخيمة أم معبد، وحدثت معجزة كبيرة حينما مسح الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرع الشاة الهزيلة؛ فدرت، وحلبت، فشرب الجميع لبناً، ثم بايع أم معبد على الإسلام، وارتحل مع رفقته، وبينما الركب مسترسلاً في سيره لحق بهما سراقة بن مالك، فلما اقترب منهما، ساخت قوائمه فرسه في الرمل، فلم تقدر على السير، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول فتأبى، فأيقن عندئذ أنه أمام نبي مرسل؛ فطلب من المصطفى أن يعده بشيء إن نصره الله، فوعده بسواري كسرى يلبسهما، ثم عاد سراقة إلى مكة فتظاهر بأنه لم يعثر على أحد، بينما واصل الركب رحلته الإيمانية حتى وصل قباء في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة، وتلقاه المسلمون مبتهجين، وأخذوا يكبرون الله، ويشكرونه على مجيء المصطفى ﷺ إلى ديارهم، والعيش معهم. - بتصريف عن الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري.

من تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

١ هـ تأسيس الدولة الإسلامية

وصل الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) في ١٢ ربيع الأول لسنة ثلاث وخمسين من مولده المبارك، ومدَّ وصوله قام بأعمال عظيمة، أهمها: **بناء المسجد، وحجرات سكنه، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وكتابة دستور المدينة،** لضمان حقوق جميع شرائح المجتمع المدني لذلك.

خريطة العهد المدني

الأرقام داخل الدوائر الخضراء تمثل سنوات العهد المدني منذ تأسيس الدولة الإسلامية حتى وفاته ﷺ.

١١ هـ وفاة الرسول ﷺ

في هذا العام مرض الحبيب صلى الله عليه وسلم في أواخر شهر صفر، وبقي على هذا الحال ثلاثة عشر يوماً حتى تضرَّ عليه الخروج إلى الصلاة؛ فأمر أبابكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس، ثم توفاه الله في ضمن الإثنين ١٢ ربيع الأول، بعد أن أدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على الحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا مالك.

٢ هـ الاذن بالقتال

بعد أن نظم الرسول صلى الله عليه وسلم أمور المسلمين في المدينة، أصبحوا جبهة متماسكة ضد أعدائهم، ولقد أذن الله للمسلمين بقتال المشركين حينما تمادى المشركون في غيهم؛ فمرض الله عليهم القتال جهاداً في سبيله، فحاضروا أول معاركهم الجهادية في معركة بدر الكبرى، والتي انتصر فيها المسلمون على المشركين انتصاراً مؤزراً.

١٠ هـ حجة الوداع

في الحجة الودعية التي حجها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أكثر من ١٠٠٠٠٠ مسلم، علمهم فيها **مناسك الحج** قولاً، وعملاً، وخطب فيهم **خطبة الوداع**، والتي ضمتها أمور الأمة، وأنزل الله عليه قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) صدق ٢.

٣ هـ التحجيم

بعد أن تلقن المسلمون المشركين درساً في بدر، رأيت قريش أن تتنقم من هزيمتها، فحاضرت معركة أحد الكبرى، والتي انتصر فيها المسلمون أول الأحرار؛ لكن المشركين استغلوا مخالفة الرماة المسلمين لأمر النبي ﷺ فطوفوا المسلمين من الخلف، وأحرقوا بهم هزيمة، سرعان ما مالق منها المسلمون، وطاردوا المشركين.

٩ هـ البراءة

بعث الرسول ﷺ في هذا العام أبابكر الصديق - رضي الله عنه - أسيراً على الحج، وبعد أن أنزل الله على نبيه سورة براءة، أرسل علياً - رضي الله عنه - للحلق بأبي بكر، ومن ثم قراءة السورة على مسمع من الناس؛ وذلك بعدم السماح لحج المشركين بعد هذا العام.

٤ هـ الترفية

في هذا العام تم إجلاء يهود بني النضير على فرار يهود بني قينقاع؛ بسبب تقصير العهد مع المسلمين، وفي شهر ذي القعدة من هذا العام انتظر المسلمون قريشاً في بدر الوعد، لكن قريشاً فضلت عدم مقابلة المسلمين خوفاً من عاقبة اللقاء.

٨ هـ الفتح (الاستواء)

قامت قريش في هذا العام بتقضي أحد بنود صلح الحديبية، مما حدا بالمسلمين بإعلان الحرب على قريش، وتابع الرسول ﷺ السير بالمسلمين إلى داخل مكة مقاطعين الرأس؛ تواضعاً لله، وشكراً له على نصره، وتأييده، وأمر أتباعه ألا يقتلوا أحداً إلا من أراد قتالهم، ثم دخل المسجد الحرام، وهناك قام بتكبير الأسماء، وعفا عن مشركي قريش.

٥ هـ الأحزاب (الرزاق)

قام حُبي بن أخبط اليهودي، بتأليب قبائل العرب ضد المسلمين في المدينة، فحزب الجميع لقتال المسلمين، فحضر المسلمون خندقاً في شمالي المدينة؛ لصد هجمات الأحزاب، والإعداد خطة محكمة تكون كقيلة يهزيمتهم، قال تعالى: (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم يتألوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال) الأحزاب: ٢٥.

٧ هـ الاستسلام

من ثمار صلح الحديبية، قيام المسلمين بتصفية التجمعات اليهودية في شمالي الحجاز، والذين ما فتئوا في مناسبة العداوة، والتعرض ضد الدولة الإسلامية في المدينة، فبعد أن تم القضاء على فئات اليهود الثلاثة في المدينة تفرغ للفئات الأخرى خارج المدينة.

٦ هـ الاستمارة (الجند)

في هذا العام توصل المسلمون مع قريش إلى عقد هدنة عرضت بصلح الحديبية، جاءت بنوده في ظاهر الأمر لصالح قريش؛ لكن حكمة الصلح في ظاهر الأمر لصالح هذا الصلح لصالح المسلمين، حيث استغل الرسول ﷺ توقف الحرب بين الطرفين بعرض دعوته على الحكام، والملوك، والأمراء؛ للدخول في الإسلام.

وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب (المدينة)



نزل موكب الرسول ﷺ إلى قُباة، في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة، حيث تلقاه المسلمون مبتهجين، وأخذوا يكبرون الله، ويشكرونه على مجيئ المصطفى ﷺ إلى ديارهم، والعيش معهم، فمكث في قُباة ثلاثة أيام، وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام؛ حيث يعتبر **مسجد قُباة بذلك أول مسجد بُني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الأرض**، فسواء كان الذين اختاروا موضعه ابتداءً، هم المهاجرون، والأنصار، قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم، أم كان الذي اختار موضعه هو النبي صلى الله عليه وسلم قبيل دخوله المدينة النبوية لأول الهجرة. على المشهور. فإن ذلك لا يُغيّر من كونه أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ ولذلك دلالة الكبرى التي لا تنكر، ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمون صوب يثرب صباح الجمعة، فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول صلى الله عليه وسلم عنده، فتسابقوا يمسكون بخطام ناقته، وهو يقول لهم: **« دعوها فإنها مأمورة »**، وبركت ناقه الرسول ﷺ في قطعة أرض لبني مالك بن النجار، وكان يسمى مرَبداً، وهو لغلامين يتيمين هما: سهل، وسهيل ابنا عمرو، فنزل صلى الله عليه وسلم عن الناقة، ودخل بدار خالد ابن يزيد « أبو أيوب الأنصاري » واشترى المرَبد من ابني عمرو، وبدأ ببناء المسجد، وسمّى ﷺ من جاء من مكة من المسلمين « المهاجرين »، وسمّى من أسلم أهل المدينة « الأنصار »، وأطلق على يثرب اسم مدينة الرسول، وغير اسمها ودعاها بالمدينة، وطيبة، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فعن جابر بن سمرّة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: **« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ »** صحيح مسلم.

مسجد التقوى

قيل: لما قدم النبي ﷺ، مهاجراً نزل بقُباة على بني عمرو بن عوف، فأقام فيهم يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس، وأسس مسجده، ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله ﷺ، حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً بيده في قبيلته، ثم جاء أبو بكر بخجر فوضعه، ثم جاء عمر بخجر فوضعه إلى جنب حجر أبي بكر، ثم أخذ الناس في البنيان، وهذا المسجد أول مسجد بُني في الإسلام، وفيه وفي أهله نزلت: ﴿ فِيهِ رَجُلٌ مَحْبُورٌ أَنْ يَطْهَرُوا ﴾؛ وهو هذا هو المسجد الذي أُسس على التقوى، وإن كان روى أبو سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سئل عن المسجد الذي أُسس على التقوى، فقال: هو المسجد هذا، وفي رواية أخرى، قال: وفي الآخر خيرٌ كثيرٌ، وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزل: ﴿ تَسْجِدُ أُسُسُ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ ما الطهور الذي أتى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار، قال: هو ذاكم فعليكموه. وليس بين الحديثين تعارض؛ كلاهما أُسس على التقوى، غير أن قوله من أول يوم يقتضي مسجد قُباة؛ لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلوله صلى الله عليه وسلم، دار هجرته، وهو أول التاريخ للهجرة المباركة، ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سنّاه أول يوم أُنخ فيه في قول بعض الفضلاء، وقد قال بعضهم: إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن.



على اليمين خارطة فضائية من « فوغل إرث » تبين موقع مسجد قُباء في جنوب غربي المدينة النبوية، والذي يبعد عن المسجد النبوي حوالي 5 كم. وفيه يثر تمسب لأبي أيوب الأنصاري، وفي الأعلى صورة تاريخية للمسجد النبوي، وفي الأسفل صورة المسجد في العهد السعودي الميمون.



حدّثنا عبد الله ، حدّثني أبي ، ثنا يحيى ، عن أنيس بن أبي يحيى قال: حدّثني أبي قال: سمعت أبا سعيد يقول: اختلف رجلان أو أمرئيا، رجل من بني خندرة، ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى، قال الخدري: هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال العمري: هو مسجد قُباء، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عن ذلك؟ فقال: هو هذا المسجد؛ لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: في ذلك خير كثير يعني مسجد قُباء، مسند الإمام أحمد .



سيرد تفصيل أوسع عن مساجد المدينة النبوية وفضلها

كان نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في بني النجار يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١ هـ - الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ٦٢٢ م، وأنه نزل في أرض أمام دار أبي أيوب الأنصاري، وقال: هاهنا المنزل إن شاء الله، ثم انتقل إلى بيت أبي أيوب رضي الله عنه .

بناء المسجد النبوي^(١)

أول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو بناء المسجد النبوي، واختار له المكان الذي بركت فيه ناقته صلى الله عليه وسلم، فاشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وأسهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللبن والحجارة ويقول:

اللهم لا عَيْشَ إِلا عَيْشُ الآخِرَةِ ... فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

وكان يقول:

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرٌ ... هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ

وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في العمل، حتى إن أحدهم ليقول:

لئن قَعَدْنَا وَالنَّبِيُّ يَفْعَلُ ... لَدَاكِ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلُّ

وكانت في ذلك المكان قبور للمشركين، وكان فيه خرب، ونخل، وشجرة من غَرْقَدٍ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس، وجُعِلت عضاداته من حجارة، وأقيمت حيطانه من اللبن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعمده الجذوع، وفرشت أرضه بالرمال، والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب، وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك أو دونه، وكان أساسه قريباً من ثلاثة أذرع. وبني بجانبه بيوتاً بالحجر واللبن، وسقفها بالجريد، والجذوع، وهي حُجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب.

ولم يكن المسجد موضعاً لأداء الصلوات فحسب؛ بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتهى تلتقي وتتألف فيه العناصر القبلية المختلفة، التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الانطلاقات، وبرلمان لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية^(٢).

وكان مع هذا كله داراً يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين (**أهل الصفة**)، الذين لم يكن لهم هناك دار، ولا مال، ولا أهل، ولا بنون. وفي أوائل الهجرة شرع الأذان، حيث رأى في المنام: عبد الله بن زيد ابن عبد ربه رضي الله عنه صيغة الأذان: فأقره النبي ﷺ على ذلك، وقد وافقت رؤياه رؤيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فأقره النبي ﷺ .



مرتمس يدوي تخيلي للمسجد النبوي في عصر النبوة. م. المدينة المنورة تاريخ ومعالم، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ص ١٢ - ١٣

كان اسم المدينة النبوية " يثرب " قبل هجرة الرسول ﷺ إليها ، ويثرب اسم رجل كان أول من سكن المدينة النبوية بعد الطوفان، وهناك أكثر من رواية حول سبب التسمية، إلا أن الثابت أن العرب عند ظهور الإسلام كانوا يدعونها بهذا الاسم. ثم تغير إلى اسم " المدينة النبوية " بعد الهجرة النبوية المباركة.

وحسب المدينة النبوية: أنها دار الإيمان، ومتبواً الهدى والفرقان، والعاصمة الأولى للإسلام، وحاضرة مسجد رسول الله وقبره الشريف، فالاسم المعروفة به هو " المدينة "، وهو علم عليها إذا أطلقت كلمة المدينة دون إضافة، وقد ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم في أربعة مواضع، كما ذكر في السنة النبوية أيضاً، ويضاف إليها، النبوية، لسكن الرسول ﷺ فيها؛ ويضاف إليها أيضاً " المنورة "؛ لأنها أضاءت بنور الله، ويهدي رسوله صلى الله عليه وسلم.

لقد نالت المدينة النبوية حياً كبيراً من النبي. صلى الله عليه وسلم.. وكانت لها المكانة العالية الجليلة في قلبه، هذا مما جعل المسلمون يكتفون لها كل الحب: محبة لله، ورسوله، واتباعاً للسنة المطهرة؛ لأن الله تعالى. قد فرض علينا أن نحب ما كان يحبه الرسول. صلى الله عليه وسلم.. وروى الإمام أحمد في مسنده (من سمى المدينة يثرب فليستقر الله عز وجل هي طابة، هي طابة). وذكر البخاري في تاريخه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من قال يثرب مرة، فليقل المدينة عشر مرات) وفي هذا القول الكريم مدلول على ما دلنا عليه النبي. صلى الله عليه وسلم. من أن التسمية التي لحقت بها (أي يثرب) إنما جاءت على عهد اليهود الذين سمّوها بها، وهي تعني الفساد. عياداً بالله تعالى..

من خصائص المدينة النبوية

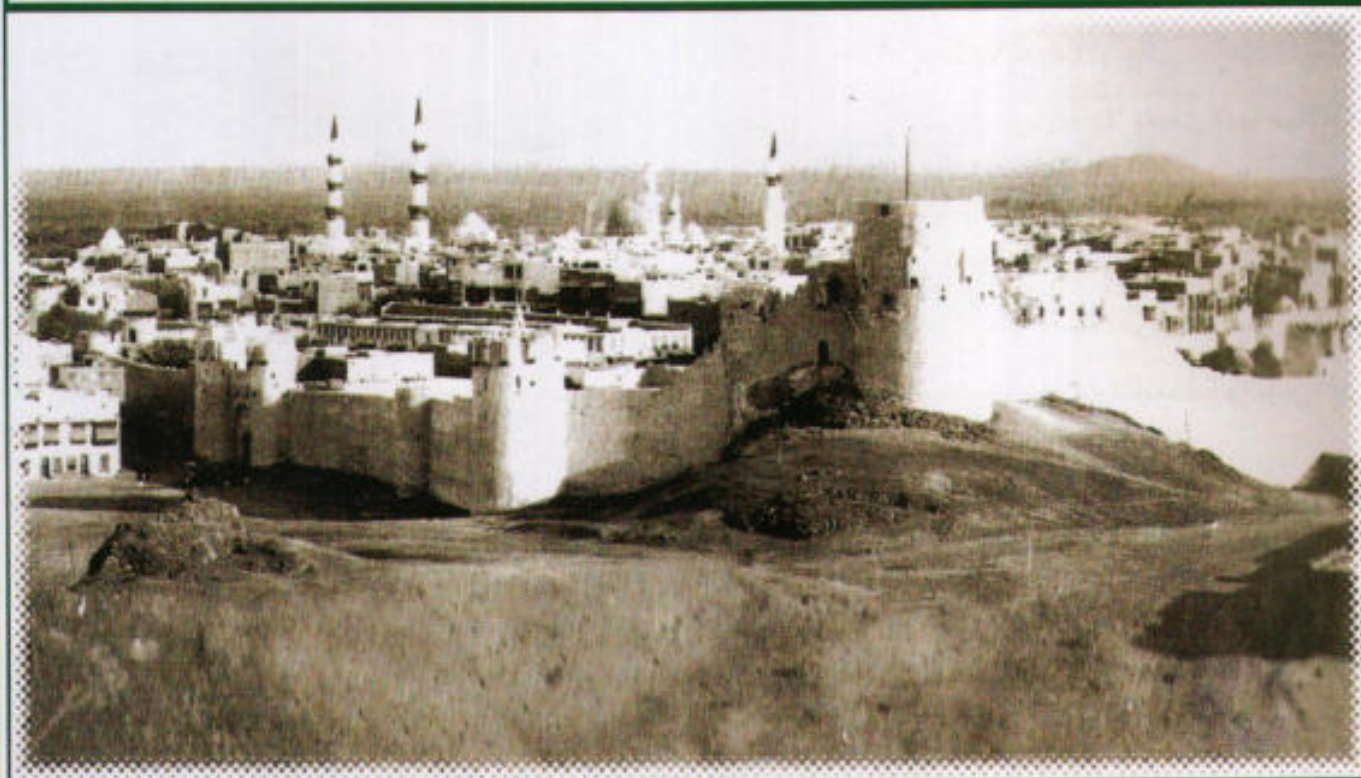
- جعلها الله تعالى مدخل صدق، قال تعالى: (وقل رب أدخلني مدخل صدقٍ وأخرجني مخرج صدقٍ) - حرمتها الله تعالى على لسان حبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ؛ فهي حرمٌ آمن .
- تحريم حمل السلاح فيها لقتال، أو لإراقة الدماء فيها، كما هو الحال في مكة المكرمة .
- تحريم التقاط لقطتها، إلا لمعزف أو منشد، كما هو الحال في مكة المكرمة .
- تحريم الصيد فيها، وكذلك تنفيره، كما هو الحال في مكة المكرمة .
- تحريم خبط شجرها، وحشش حشيشها، وكلئها على الحلال، والمحرم، كما هو الحال في مكة المكرمة، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله .
- تحريم نقل ترابها، وأحجارها إلى خارج الحرم فيها، كما هو الحال في مكة المكرمة .
- إضافتها إلى الله . تعالى . . كما في قوله تعالى: (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) ، حسب رأي عدد من المفسرين .
- إضافتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما مر في قوله تعالى: (كما أخرجك ربك من بيتك) وقوله عليه الصلاة والسلام: (والمدينة حرمي) إلى غير ذلك من النصوص .
- اختيار الله . تعالى . لها؛ لتكون مهاجراً، وقراراً، ومضجاً لنبيه صلى الله عليه وسلم .
- جعلها الله . تعالى . مظهر الدين .
- افتتاح سائر البلدان منها .
- حرصه صلى الله عليه وسلم، وكبار أصحابه رضي الله عنهم على الموت بها، واستحباب الدعاء بالموت بها .
- دعاؤه صلى الله عليه وسلم بتحببها، مثل حب مكة، أو أشد من ذلك .
- تحريك النبي صلى الله عليه وسلم دابته عند رؤيته لجدران المدينة، عند قدومه من السفر؛ من شدة حبه صلى الله عليه وسلم لها .
- كثرة أسمائها، التي تدل على شرفها، ولا أعلم بدأ له من الأسماء مالها .
- تسميتها طيبة، وطابة، وأن الذي سماها بذلك هو الله . عز وجل .، وهذا تشريف إلهي لهذه المدينة النبوية .
- تسميتها في التوراة ب: (مؤمنة ، المحبوبة ، المرحومة) .
- طيب العيش بها .
- كثرة دعائه صلى الله عليه وسلم لها .
- وجود البركة فيها، وفي صاعها، ومدها، ومكيالها، وثمرها ،



مدينة المنورة - مسجد النبي محمد صلى الله عليه وسلم



الصحن والبستان داخل المسجد النبوي الشريف سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م . م . علي كازويشي نوماتشي، المدينة المنورة ، ص ٢٩



صورة تاريخية للمدينة النبوية ويظهر فيها المسجد النبوي الشريف



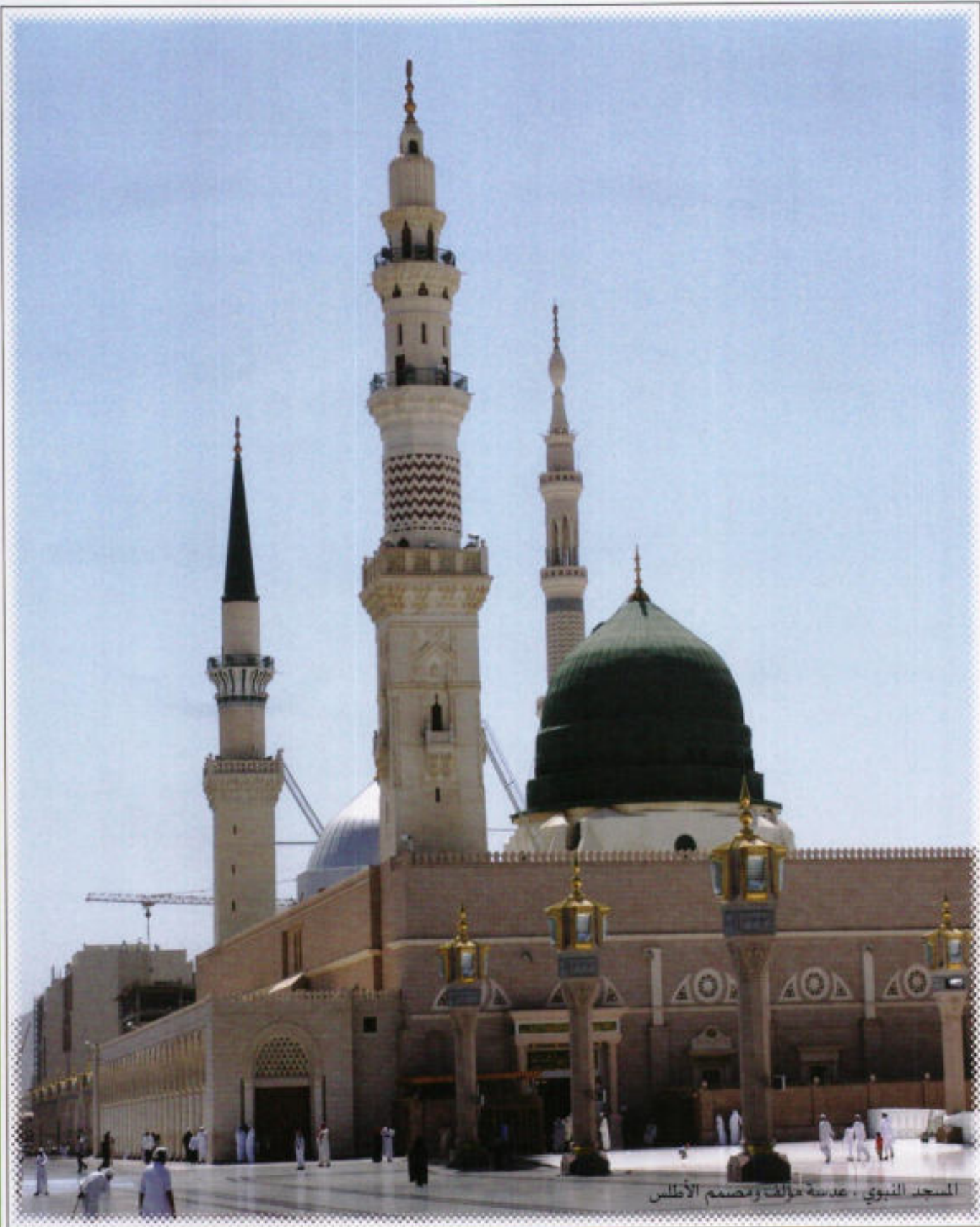
- مضاعفة البركة فيها على ما في مكة أضعافاً .
- المدينة في نفسها طيبة، حيث ينصح طبيها، وإن لم يكن فيها شيء من الطيب .
- المدينة تأكل القرى .
- عدم جواز تسميتها يثرب، وإنما هي المدينة؛ فهو علم عليها .
- هي كالكير تنفي خبثها، وشرارها، في كل وقت، وخاصة وقت ظهور الدجال .
- تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة؛ لشدة العيش فيها، وضيق الحال، فتخلص النفوس من شهواتها وشرها، وميلها إلى الشهوات، ويبقى صلاحها .
- خروج الوباء (الحمى) منها إلى الجحفة .
- افتتاحها بالإيمان، والقرآن، وغيرها بالسيف .
- وجوب الهجرة إليها قبل الفتح، والسكنى فيها لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم، ومواساته بالنفس، ويندب ذلك بعد الفتح (أي الهجرة والسكنى) .
- من هاجر إليها قبل الفتح يحرم عليه العود إلى مكة للإقامة والسكنى فيها، كما نص عليه الجماهير ورخص له فيها (أي في مكة) ثلاثة أيام بعد أداء النُسك .
- اختصاصها بكون الإيمان يأرز إليها .
- اشتباكها بالملائكة، وحرستهم لها؛ فلا يدخلها الطاعون، ولا الدجال .
- هي دار الإسلام أبداً .
- يئس الشيطان أن يُعبَد فيها .
- منع دخول الكفار إليها، كما هو الحال في مكة .
- تخصيص أهل المدينة بأبعد المواقيت، زيادة في ثوابهم .
- الخلاف في البدء بالمدينة، أو مكة **لن أراد الحج**، وأن بعض الصحابة كانوا يبدؤون بالمدينة إذا حجوا، يقولون نبدأ من حيث أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- المدينة ومكة تقومان مقام المسجد الأقصى، لمن نذر الصلاة فيه، أو الاعتكاف، وأنه لا يجزئ عن واحد منهما .
- تعظيم الصغيرة من الذنوب في المدينة فتكون كبيرة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : (من أحدث فيها حدثاً ...) والحدث : يشمل الصغيرة أيضاً؛ فهي بها كبيرة؛ لذا يعظم جزاؤها لدلاتها على تهاون وجرأة مرتكبها بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- يُندب عدم الركوب فيها لمن قدر على ذلك، وليس ثمة حاجة، كما كان يفعل الإمام مالك رحمه الله تعالى .



- استحباب الغسل لدخولها .
- استحباب الخروج منها من طريق ، والعودة إليها من طريق آخر إذا رجع إليها ، إن أمكن ذلك .
- لو نذر تطيب المسجد النبوي الشريف لزمه ذلك عند بعض الفقهاء .
- لو نذر إتيان المسجد النبوي الشريف، أو الصلاة فيه، لزمه الوفاء بذلك لحديث (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ...) . الحديث .
- تكرار السلام على النبي صلى الله عليه وسلم، للغريب - بخلاف المقيم - كما قال الإمام مالك رحمه الله وغيره، إلا إذا سافر، أو قدم من سفر، وقال الزركشي رحمه الله : والصواب استحباب ذلك للجميع .
- الخسف بالجيش الذي يفتزوها، ثم يخرج منها يريد مكة، فإذا تجاوز منطقة الحرم يخسف به .
- اختصاصها بالرجل الصالح الذي يخرج منها - وهو خير الناس ، أو من خير الناس -؛ لقتله الدجال ، ولن يسلط على أحد غيره ، ثم يحييه الله تعالى ، ولن يستطيع الدجال قتله ثانية .
- اختيار الله . تعالى . أهلها ليكونوا أنصار الله، وأنصار رسوله صلى الله عليه وسلم، فكانوا أهلاً للنصرة والإيواء .
- استحباب المجاورة بالمدينة؛ لما يحصل في ذلك من نيل الدرجات ، ومزيد الكرامات .
- شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وشهادته لمن صبر على لأوائها، وشدتها، ومن يموت فيها .
- استحباب الانقطاع في المدينة ليحصل له الموت فيها، حيث ورد بالحديث: (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها) .
- اختصاص أهلها بمزيد الشفاعة، والإكرام، زائداً على غيرهم من الأمم .
- أهلها أول من يشفع لهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أهل مكة .
- مضاعفة ثواب الأعمال الصالحة فيها، من صلاة، وصيام، وصدقة
- لا يريد أحد أهلها بسوء، إلا أذابه الله . تعالى .، كما يذوب الملح بالماء .
- تحريم الإحداث فيها، أو إيواء المحدث .
- لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدلها الله . تعالى . خيراً منه .
- لا تخلو من أهل العلم، والفضل، والدين، إلى يوم القيامة، وفضل عالمها، وأن علمه أكثر من غيره .
- الوعيد الشديد لمن ظلم أهلها، أو أخافهم .
- من مات في أحد الحرمين من أهل الذمة، يُنَبَّش قبره، ويُخَرَج إلى الجِل .
- من مات بالمدينة من المسلمين بُعِثَ من الآمنين .
- دفن أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم بها، وأفضل هذه الأمة، وكثير من خير سلفها من آل البيت، ومن الصحابة، ومن بعدهم .
- خُلِقَ أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم، ومن دفن فيها من خيار هذه الأمة، من الصحابة فمن بعدهم من تربتها؛ لأن المرء لا يدفن إلا في تربته التي خلق منها .



- بها أفضل الشهداء الذين بذلوا أنفسهم في ذات الله تعالى، بين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم، وشهادته صلى الله عليه وسلم .
- شهادته صلى الله عليه وسلم للشهداء في المدينة يوم أحد .
- كونها محفوظة بالشهداء .
- إكرام أهل المدينة ، لأنهم جيرانه .
- الجالب إلى سوقها مرزوق ، وهو كالمجاهد في سبيل الله . تعالى . ، والمحتكر فيها ملعون .
- محاصرة المسلمين في آخر الزمان فيها .
- خروج الجيش منها في آخر الزمان؛ لنصرة المسلمين في بلاد الشام، هم خيرة أهل الأرض يومئذ .
- اختيار الله . سبحانه وتعالى . لمكان مسجده صلى الله عليه وسلم، حيث كان يقول صلى الله عليه وسلم للأَنْصار حين يأخذون بزمام الناقة: دعوها فإنها مأمورة .
- تأسيس وبناء مسجدها على يد النبي صلى الله عليه وسلم، ومشاركة كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .
- تأسيس مسجدها على التقوى من أول يوم .
- هي أول بلد اتخذ فيها مسجد لعامة المسلمين في هذه الأمة .
- كون مسجدها آخر مساجد الأنبياء عليهم، وعلى نبينا الصلاة والسلام، وهو أحق المساجد أن يزار .
- مسجدها أحد المساجد الثلاثة التي تُشَدُّ إليها الرحال .
- اشتماله على بقعة هي أفضل بقاع الأرض بالإجماع، وهي الموضع الذي ضم جسد النبي ﷺ في حجرته .
- الصلاة في المسجد النبوي الشريف أفضل، أو خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام ، وهذا الفضل شامل لصلاة الفرض، والنافلة والله أعلم .
- من صلى فيه أربعين صلاة لا تقوته منها صلاة، كُتِبَتْ له براءة من النار، ونجاة من العذاب، وبرئى من النفاق .
- من خرج على طُهرٍ من بيته يريد المسجد النبوي الشريف كان بمنزلة حجة .
- صلاة الجمعة بها كَألف جمعة فيما سواها، إلا المسجد الحرام .
- صيام شهر رمضان بها كصيام ألف شهر في غيرها .
- قِبَلَتُهُ وكذلك قِبلة مسجد قُبَاء أعدل قِبلة مسجد في الأرض .
- ما بين المنبر الشريف، والبيت الشريف روضة من رياض الجنة، فهي مخصصة بذلك .
- اتساع الروضة الشريفة، لتشمل ما بين الحجرة الشريفة ومُصلى العيد (مسجد الغمامة) وكل هذا فضل من الله . تعالى . .
- لا يُجْتهد في محراب النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه صواب قطعاً، وكذا مسجد قُبَاء؛ لأن الذي عيَّنهما هو النبي صلى الله عليه وسلم بإرشاد جبريل ﷺ .



المسجد النبوي ، عذسة مؤلف ومصمم الأطلس

عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى». رواه البخاري

حرم المدينة

قال أبوهريرة رضي الله عنه :
(حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بين لابتيها . أي حَرَّتَيْهَا
وهي الحجارة السوداء .. قال:
يُرِيدُ المدينة . قال : فلو وجدت
الطبء ساكنة ما ذعرتها). رواه
الإمام أحمد

وفي حديث آخر : (أنه صلى
الله عليه وسلم لما أشرف على
المدينة قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا
بَيْنَ لَابَتَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ
مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي **مُدَّهِم**
وصاعهم). رواه الإمام أحمد

وفي حديث آخر : (قال عليه
الصلاة والسلام : المدينة حرم
ما بين عير إلى ثور...
الحديث). رواه البخاري
واللابتان داخلتان في التحريم ،
كما أن حَرَّتَيْهَا الجنوبية ،
والشمالية ، داخلتان في مفهوم
اللابتين؛ لأنها إمَّا تابعة للشرقية ،
أو للغربية . وعير جبل جنوبي
المدينة ، وثور جبل آخر شمالي
المدينة وبالتحديد من الجهة
الشمالية لجبل أحد المشهور .



حدود الحرم النبوي الشريف



للمدينة النبوية حرمان^(١) :

حرم الشجر (حَمَى المدينة) : وهو عبارة عن حلقة دائرية محيطة بالمدينة
من سائر نواحيها ، بحيث تكون المدينة وسط هذه الحلقة ، وهي بعرض اثني
عشر ميلاً من سائر الجهات ، أي إن قطر هذه الدائرة أربعة وعشرون ميلاً
بالميل القديم ، وهو (أي الميل القديم) يساوي (١ ، ٨٤٨ كم) ، **انظر ص ٣٤٩**
من هذا الأطلس ، وعليه فإن حرم الشجر بعرض ٢٢١٧٦ م ، أي ٢٢ كيلاً و ١٧٦
م وهذا هو البُريد الذي يساوي أربعة فراسخ ، وعلى هذا فإن حرم الشجر
مسافته من الشرق إلى الغرب (٤٤٣٥٢) م ، ومن الشمال إلى الجنوب كذلك ،
وقد ثبتت هذه المسافة بالأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
ذلك ، وهذا الحِمَى يَحْرُمُ فيه قطع الشجر ، وخبطه ، وعضده إلا ما يساق به
الجمال ، وهو واضح لا إشكال فيه ، ولا لبس في تحديده .

وأما **حرم الصيد** (وهو المقصود إذا أطلق) والذي وردت فيه الفضائل ،
والترغيب في سكناه ، والحث على الموت فيه ، والدعاء له بالبركة ضعفي ما
بمكة في **مُدَّهِ وصاعه** ، وورد التخويف ، والترهيب من الإحداث فيه ، فهو ما
بين جبلي (عير) و (ثور) شمالاً ، وجنوباً ، وهما خارجان من الحرم بالاتفاق ،
والقياس يقتضي أن يكون حرم الصيد دائرياً مثل : حرم الشجر ، فتحصى
المسافة بين الجبلين (عير) و (ثور) ، وتطبق على الحدين : الشرقي والغربي ،
وقد وجدت حوالي سبعة عشر كيلاً ، فإذا سميت الدائرة فلا حرج ، إذ يمر
الخط من جهة الغرب على مشارف (جماع العاقر) ومن ورائها ، ومن ناحية
الشرق يصل حدَّ الحرم إلى ما بعد حَرَّة العريض ؛ أو قل إلى مشارف حَرَّة
النار التي تقع شرقي حَرَّة (واقم) الحَرَّة الشرقية ، ويقترّب الحد من سفوح
جبل (الوعيرة) بالتصغير .

١ - د . عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ ، معالم المدينة النبوية ، حرم المدينة النبوية ، دار الصقوة للنشر والتوزيع : القاهرة - مصر ،



نهاية حد الحرم المدني من الجهة الشمالية

اللقطات بعدسة مصمم ومزلف الأطلس



مكايل قديمة



بداية حد الحرم المدني من جهة ذي الحليفة

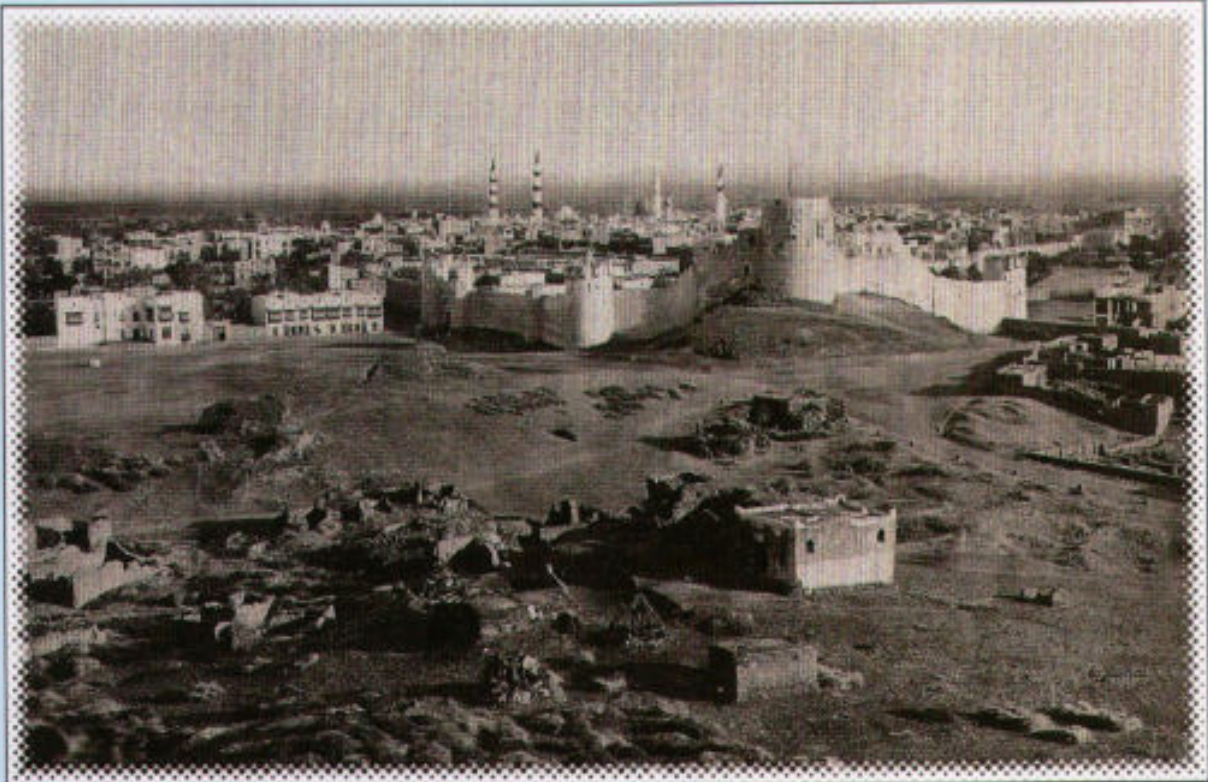
لما أشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة
قال: اللهم إني أحرم ما بين لابتها مثل ما
حرم إبراهيم مكة. اللهم بارك في
مدنهم وصاعهم

• رواه الإمام أحمد



الباب الثاني

عمارة المسجد النبوي عبر أطوار التاريخ



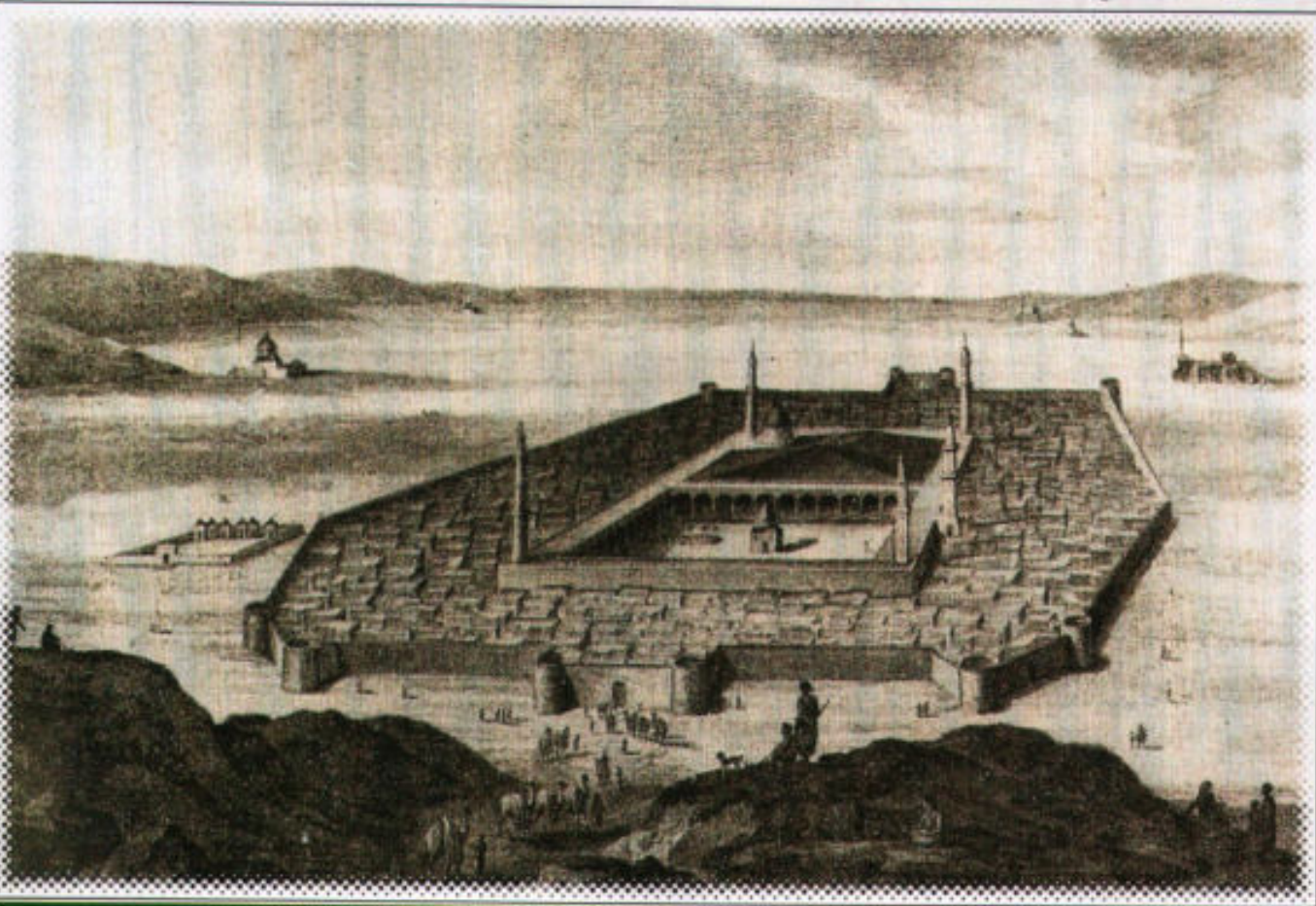


عمارة المسجد النبوي الشريف عبر أطوار التاريخ



تطرقنا في الصفحات السابقة عن بناء المسجد النبوي الشريف ، وهنا يسرنا أن نستعرضه بشكل سريع ؛ ليتناغم مع العرض الذي يتناول عمارته عبر أطوار التاريخ، فحينما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً إليها من مكة المكرمة، واعتبرت هذه السنة هي السنة الأولى للهجرة، كان أول عمل قام به، هو بناء مسجده الشريف، إذ اختار الموقع الذي بركت فيه الناقة، وكان يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين، وكان أرضاً خالية فيها بقايا نخل، وقبور، فاشترى الأرض من أصحابها، وكانت لغلامين يتيمن من بني النجار، وأمر بإصلاحها، وتسويتها، ثم شرع مع أصحابه رضوان الله عليهم ببناء المسجد، وكان ﷺ ينقل الحجارة واللبن على بطنه الشريف، وتمّ بناء المسجد من الحجارة، والطين، وسعف النخيل، وكانت أعمدته من جذوع النخيل، وجعلت مساحته 60×70 ذراعاً، أي: ما يعادل 20×25م تقريباً، وحددت قبلته نحو بيت المقدس « قبلة الإسلام الأولى ». وتم إنجازها في وقت قصير، وصلى فيه المسلمون، يؤمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ⁽¹⁾.

١ - د. عبد الباسط بدر . التاريخ الشامل - 1/141.





حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ .
جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ . قَالَ عَمْرُو : حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي
هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ : « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا
إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِي هَذَا ، وَمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى » . رواه مسلم

مسجدي هذا « المسجد النبوي »





العمارة والتوسعة الثانية للمسجد النبوي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سنة ١٧هـ.

كثر عدد المسلمين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وظهر تصدع، ونخر في بعض أعمدة المسجد؛ فقرر عمر رضي الله عنه عام ١٧هـ توسعة المسجد، وقد امتدت التوسعة في ثلاث جهات: إلى الجنوب خمسة أمتار، وإلى الغرب عشرة أمتار، وإلى الشمال خمسة عشر متراً، ولم يزد في الجهة الشرقية؛ لوجود حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد هذه التوسعة، صارت مساحته الكلية: ٢م٢٥٧٥، بزيادة قدرها: ٢م١١٠٠، وارتفاع جدرانها ٥,٥٠م، وعدد أبوابه: ستة أبواب، وله ستة أروقة، وجعل له ساحة داخلية (صحن المسجد) فرشت بالرمل، والحصباء من وادي العقيق.

وجعل له ساحة أخرى خارجية، تسمى "البطيحاء"، وهي ساحة واسعة تقع شمالي المسجد، أعدت للجلوس لمن يريد التحدث في أمور الدنيا، وإنشاد الشعر؛ وذلك حرصاً من الخليفة عمر رضي الله عنه على أن يظل للمسجد هيئته، ووقاره في قلوب المسلمين، وظلت إنارة المسجد تتم بواسطة الأسرجة التي توقد بالزيت.

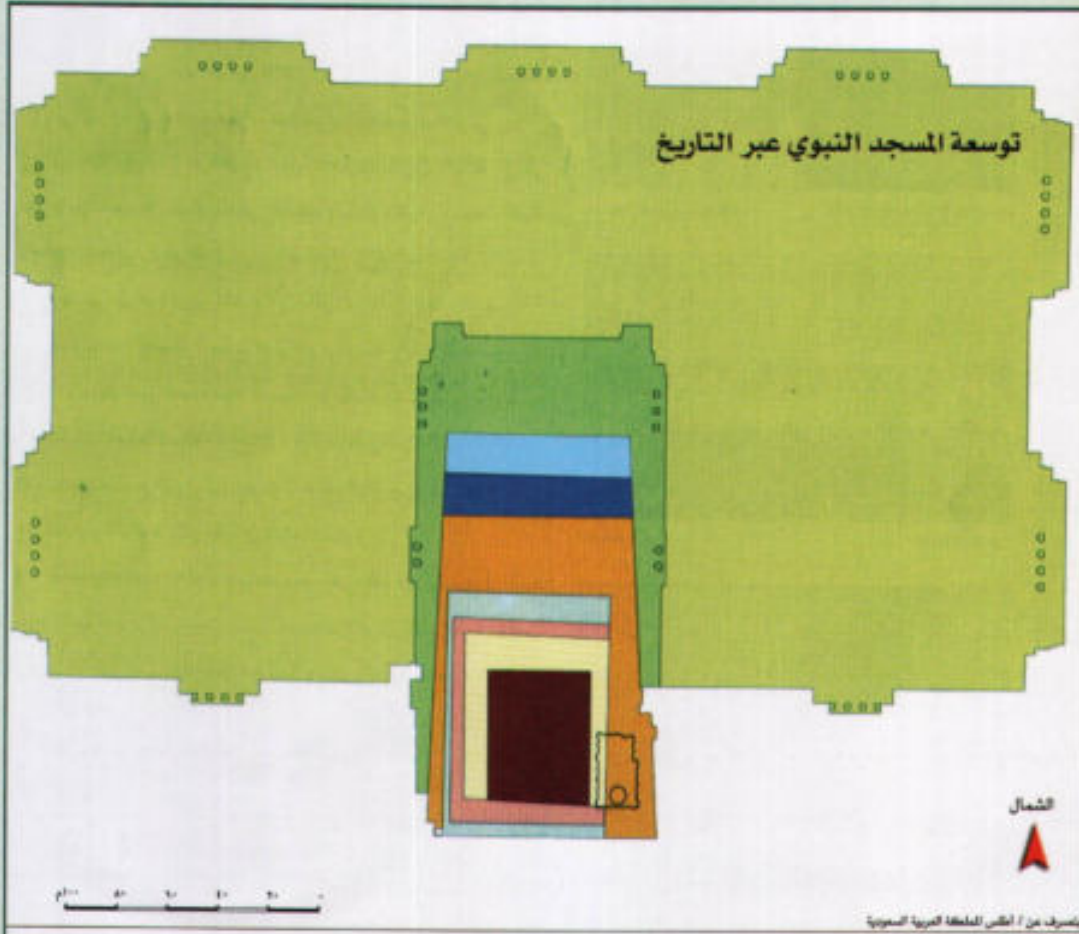
العمارة والتوسعة الثالثة للمسجد النبوي في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٩-٣٠هـ.

مع مرور السنين ازداد عدد المسلمين، وضاق المسجد النبوي الشريف بالمصلين، وساءت حال أعمدته؛ فأمر الخليفة عثمان سنة ٢٩هـ بزيادة مساحة المسجد، وإعادة إعمارها؛ فاشترى الدور المحيطة به من الجهات الشمالية، والغربية والجنوبية، ولم يتعرض للجهة الشرقية؛ لوجود حجرات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فيها، وتم البناء بالحجارة المنقوشة (المنحوتة) والجص، وبنى الأعمدة من الحجارة، ووضع بداخلها قطع الحديد، والرصاص؛ لتقويتها، وبنى السقف من خشب الساج القوي الثمين المحمول على الأعمدة، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ٢م٤٠٧١، بزيادة قدرها ٢م٤٩٦، وبلغ ارتفاع الجدران ٥,٥٠م، وعدد الأروقة: ٧ أروقة، وعدد الأبواب: ٦ أبواب، وعدد الأعمدة: ٥٥ عموداً، وله ساحة داخلية واحدة، وفي هذه العمارة ظهر لأول مرة بناء المقصورة في محراب المسجد؛ لحماية الإمام، وبها فتحات يراه منها المصلون، وصارت إنارة المسجد تتم بواسطة فتاديل الزيت الموزعة في أنحاء المسجد.

العمارة والتوسعة الرابعة للمسجد النبوي في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨-٩١هـ.

أمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك واليه على المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز سنة ٨٨هـ بزيادة مساحة المسجد، وإعادة إعمارها، ووفر له المواد الضرورية، والعمال اللازمين؛ فشرع عمر ببناء المسجد، واستمر البناء إلى عام ٩١هـ، وقد أحدثت هذه العمارة تغييرات كثيرة في مبنى المسجد، وأضافت إليه عناصر جديدة لم تكن موجودة من قبل، ومنها: بناء المآذن الأربعة على أركان المسجد، وإيجاد المحراب المجوف، وزخرفة حيطان المسجد من الداخل بالرخام، والذهب، والفُسيفساء، وتذهيب السقف، ورؤوس الأساطين، وعتبات الأبواب.

وقد تمت التوسعة من جميع الجهات بما فيها الجانب الشرقي، حيث أدخلت الحجرات الشريفة، وعُمل حولها حاجز من خمسة أضلاع.



- | | | | |
|--|-----------------------------------|--|---|
| | توسعة المسجد في عهد الرسول ﷺ | | توسعة الرسول بعد السنة السابعة للهجرة |
| | توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه | | توسعة الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي |
| | توسعة السلطان عبد المجيد العثماني | | التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٢ هـ |
| | توسعة الخليفة محمد المهدي العباسي | | التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز |





العمارة والتوسعة الخامسة للمسجد النبوي في عهد الخليفة المهدي العباسي سنة ١٦١-١٦٥ هـ.

زار الخليفة المهدي العباسي المسجد النبوي الشريف سنة ١٦٥ هـ، فرأى الحاجة إلى توسعته وإعادة إعمارها، فأمر بذلك، ولما عاد إلى مركز الخلافة في بغداد، أرسل الأموال اللازمة لذلك. وقد تركزت الزيادة على الجهة الشمالية للمسجد، واستمر البناء فيها حتى عام ١٦٥ هـ، وكان مقدار الزيادة: ٢٤٥٠م^٢، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ٨٨٩٠م^٢، وبلغ ارتفاع جدران المسجد: ١٢,٥٠م، وعدد الأروقة: ١٩ رواقاً، وعدد الأبواب: ٢٤ باباً، وبلغ عدد النوافذ في المسجد: ٦٠ نافذة، منها: ١٩ نافذة في كل من الجدارين الشرقي والغربي، و ١١ نافذة في كل من الجدارين الشمالي والجنوبي، وبذلك تحققت الإضاءة الطبيعية، والتهوية الجيدة للمسجد، و أما الإنارة ليلاً فكانت تتم كالسابق. بواسطة فتاديل الزيت الموزعة على أنحاء المسجد.

العمارة بعد الحريق الأول سنة ٦٥٤ هـ.

حصل الحريق الأول للمسجد النبوي أول رمضان سنة ٦٥٤ هـ في عهد الخليفة العباسي المستعصم، ولما علم الخليفة بذلك بادر سنة ٦٥٥ هـ بإصلاح المسجد وإعادة إعمارها، وأرسل الأموال اللازمة لذلك، ولكن البناء لم يتم؛ بسبب غزو التتار، وسقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ، فتولى الأمر بعد ذلك سلاطين المماليك في مصر، فتمت عملية البناء والترميم سنة ٦٦١ هـ، وعاد المسجد إلى ما كان عليه قبل الحريق، وكان ممن ساهم في بناء المسجد وتأثيثه، ملك اليمن المظفر الذي أرسل منبراً جديداً بدلاً من المنبر المحترق، وأرسل الظاهر بيبرس سنة ٦٦٥ هـ مقصورة خشبية؛ لتوضع حول الحاجز الخمس المحيط بالحجرات الشريفة، ثم بنى السلطان المملوكي المنصور قلاوون سنة ٦٧٨ هـ القبّة التي فوق الحجرة الشريفة، وأصبحت منذ ذلك الحين علامة مميزة للمسجد النبوي، وفي عام ٧٠٦ هـ، أمر السلطان محمد ابن قلاوون ببناء المئذنة الرابعة (مئذنة باب السلام، التي هدمت في العهد الأموي).

عمارة القبّة.

في عام ٦٧٨ هـ أمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي بعمارة قبّة فوق الحجرة النبوية الشريفة، فجاءت مربعة من أسفلها، مثمّنة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب كُست بألواح الرصاص، وفي الفترة من عام ٧٥٥ هـ. جدد الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ألواح الرصاص التي على القبّة الشريفة، وفي عام ٧٦٥ هـ عمل السلطان شعبان بن حسين بعض الإصلاحات في القبّة الشريفة. وفي عام ٨٨١ هـ أبدل السلطان قايتباي سقف الحجرة الخشبي بقبة لطيفة، جاءت تحت القبّة الكبيرة، وفي عام ٨٨٦ هـ احترقت القبّة الكبيرة باحتراق المسجد النبوي الشريف، فأعاد السلطان قايتباي بناءها بالأجر عام ٨٩٢ هـ، ثم ظهرت بعض الشقوق في أعاليها فعمل لها بعض الترميمات، وجعلها في غاية الإحكام، وفي عام ٩٧٤ هـ أصلح السلطان سليمان القانوني العثماني رصاص القبّة الشريفة، ووضع عليها هلالاً جديداً. وفي عام ١٢٢٨ هـ جدد السلطان محمود الثاني العثماني القبّة الشريفة، ودهنها باللون الأخضر، فاشتهرت بالقبّة الخضراء، بعد أن كانت تعرف بالبيضاء، أو الزرقاء، أو الفيحاء، ومنذ بداية العهد السعودي، وإلى تاريخ إعداد هذه المعلومة ١٤٣١ هـ أعيد صبغ القبّة باللون الأخضر عدة مرات، مع بعض الإصلاحات والترميمات اللازمة لها، والتي تقدمها حكومة المملكة العربية السعودية في كل وقت وحين.



عمارة المسجد وتوسعته في عهد السلطان المملوكي الأشرف قايتباي سنة ٨٨٦-٨٨٨هـ.

حصل الحريق الثاني للمسجد النبوي عام ٨٨٦هـ، فتمت الكتابة بذلك للسلطان الأشرف قايتباي، فحزن حزناً شديداً، وأرسل بالأموال، والصناع، والمواد اللازمة، وأمر بإعمار المسجد، وقد امتدت العمارة حتى رمضان ٨٨٨هـ، وجرى زيادة على مساحة المسجد الأولى مقدارها: ١٢٠م^٢، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ٩٠١٠م^٢، وبلغ ارتفاع الجدران: ١١م، وعدد الأروقة ١٨ رواقاً، وسدت معظم أبواب التوسعة العباسية، وبقي للمسجد ٤ أبواب فقط، وزيدت مئذنة في المسجد فصار عدد المآذن خمساً، وأحدثت شرفات، ونوافذ، وطاقت في الأجزاء العليا من الجدران؛ للتهوية والإضاءة، وبقي للمسجد ساحة داخلية واحدة، أما الإنارة فهي كالسابق بقناديل الزيت الموزعة في أنحاء المسجد. وبعد انتهاء البناء، حضر السلطان الأشرف إلى المدينة، وأوقف بعض الأوقاف على المسجد النبوي الشريف، ومنها: رباط، ومدرسة، وطاحون، وسبيل، وفرن، وغير ذلك.

عمارة المسجد وتوسعته في عهد السلطان العثماني عبد المجيد ١٢٦٥ - ١٢٧٧هـ.

اعتنى السلاطين العثمانيون بالمسجد النبوي الشريف، وأجروا عليه بعض الإصلاحات، والترميمات، وظل المسجد على حاله حتى عام ١٢٦٥هـ، عندما ظهرت تشققات على بعض جدرانه، وقبابه، وسقفه، فكتب شيخ الحرم داود باشا إلى السلطان العثماني عبد المجيد خان بذلك؛ فأمر السلطان بتجديد عمارة المسجد بشكل عام، وأرسل الصناع المهرة، والأموال اللازمة، واستمرت أعمال البناء والزخرفة إلى عام ١٢٧٧هـ، وكان مقدار الزيادة في هذه العمارة: ١٢٩٣م^٢، فأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ١٠٣٠٣م^٢، وارتفاع الجدران: ١١م، وعدد الأروقة: ١٩ رواقاً، والأبواب: ٥ أبواب، والمآذن ٥ مآذن، يتراوح ارتفاعها بين ٤٧،٥٠ و ٦٠م، وأصبح عدد الأعمدة: ٣٢٧ عموداً، والقباب: ١٧٠ قبة. وبقي للمسجد ساحة داخلية واحدة، وبنى في أقصى الجهة الشمالية من المسجد كتاتيب لتعليم القرآن الكريم، وفتح لها طاقت بشبابيك من حديد خارج المسجد وداخله، وتمت إنارة المسجد بوضع: ٦٠٠ مصباح زيتي، موزعة في أنحاء المسجد.

عمارة المسجد وتوسعته في عهد الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - التوسعة السعودية الأولى

١٣٧٠ - ١٣٧٥هـ.

بعد أن استتب الأمن في ربوع الحرمين الشريفين، ارتفع عدد الزوار ارتفاعاً ضاق بهم المسجد النبوي الشريف، وما أن اطلع جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - على ذلك حتى أعلن في بيان إذاعي عزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف، وفي ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ قام سمو ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز بوضع حجر الأساس نيابة عن والده، وفي ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ، وضع الملك سعود بن عبد العزيز. بعد وفاة والده. أربعة أحجار في الزاوية الشمالية الغربية من التوسعة، مؤكداً عزمه على استمرار المشروع، وفي الخامس من ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ انتهى بناء التوسعة السعودية الأولى، وقد بلغت المساحة المضافة في هذه التوسعة ٦٠٢٤م^٢، وتتكون التوسعة من مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب ١٢٨م، وعرضه من الشرق إلى الغرب ٩١م، يتألف من صحن شمالي المبني العثماني، يتوسطه جناح من ثلاثة أروقة يمتد من الشرق إلى الغرب، وفي الجانب الشرقي للصحن جناح يتكون من ثلاثة أروقة.

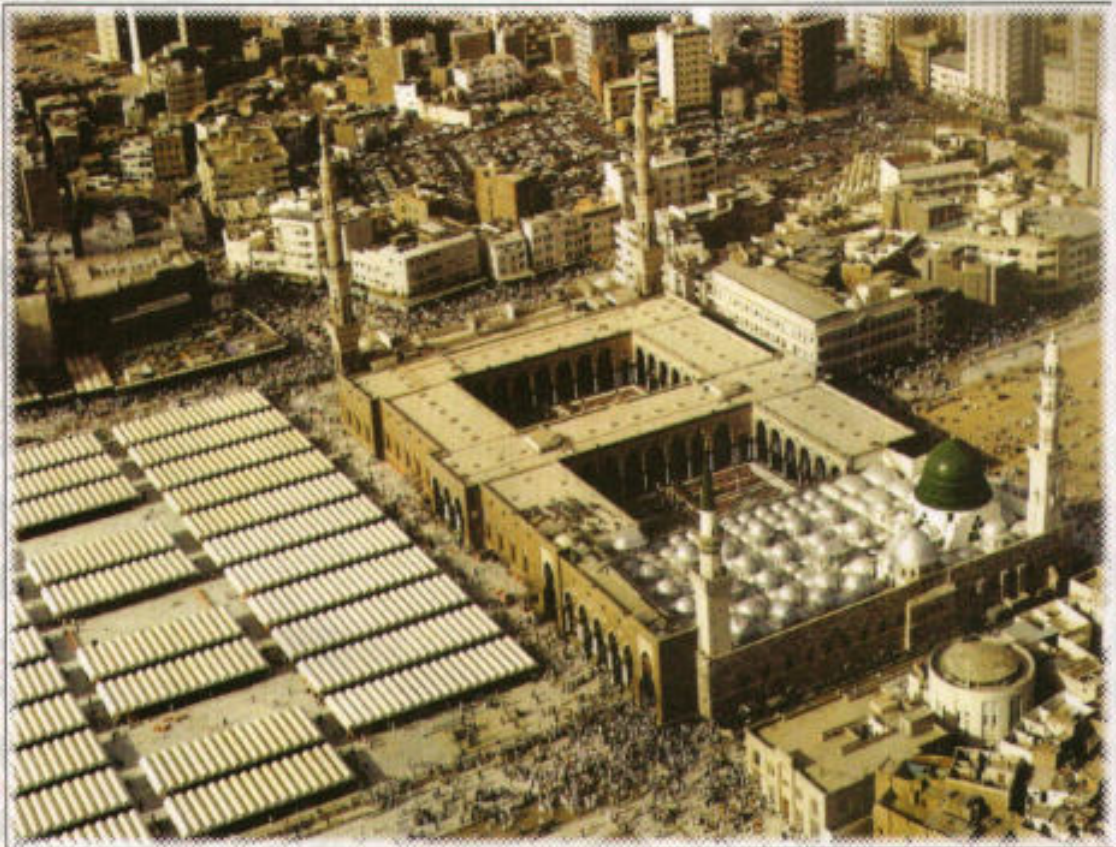


ومثله في الجانب الغربي أيضاً، وشمال الصحن بني الجناح الأخير للمسجد، ويتكون من خمسة أروقة، وبهذا يصبح مجموع الأروقة في هذه التوسعة ١٤ رواقاً. وقد احتفظت التوسعة بالأبواب الخمسة التي كانت في التوسعة المجيدية، وأضافت إليها مثلها، فأصبح مجموع الأبواب بعد هذه التوسعة عشرة أبواب، ثلاثة منها بثلاثة مداخل. وفي ركني الجهة الشمالية أقيمت مئذنتان ارتفاع الواحدة ٧٢م، تتكون من أربعة طوابق، وبهذا يصبح مجموع المآذن بعد التوسعة أربع مآذن. وقد أقيمت هذه التوسعة على شكل هيكل من الخرسانة المسلحة، بلغ ارتفاع جدرانها ١٢,٥٥م مكونة من ٧٠٦ عمود، وفيها ١٧٠ قبة، و ٤٤ نافذة. وقد أدخلت عليها الإنارة الكهربائية، وبلغ عدد المصابيح فيها ٢٤٢٧ مصباحاً. وبلغ مجموع ما أنفق على هذا المشروع ٥٠ مليون ريال سعودي.

إضافات مؤقتة ثم دائمة في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - حتى سنة ١٣٩٣هـ.

أضيفت مساحة ٤٠,٥٥٠م، في الجهة الغربية الخارجية للمسجد على مرحلتين: الأولى: ٢م٣٥,٠٠٠، والثانية: ٢م٥,٥٥٠. وأقيمت عليها مظلات من الألياف الزجاجية (فيبرجلاس): لتكون مصلى إضافياً في أوقات الذروة، وخاصة في أوقات الحج، والزيارة، وشهر رمضان.

رغم التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف إلا أن الحاجة إلى توسعته أيضاً تجددت؛ بسبب تزايد أعداد الزائرين، لذا قرر الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٣٩٣هـ، إجراء توسعة جديدة تمثلت في تخصيص الأرض الواقعة غربي المسجد النبوي للصلاة، فرصفت الأرض، ونصب فوقها مظلات، وزودت بالكهرباء، ومكبرات الصوت، والمراوح السقفية. بلغت مساحة القسم المضاف ٢م٣٥,٠٠٠ ثم أضيفت مساحة أخرى بلغت ٢م٥,٥٥٠.



المسجد النبوي الشريف وتبدو المظلات التي أنشأها الملك فيصل - رحمه الله - لراحة المصلين.
م - ص - مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ص ٣٥.



إضافات في عهد الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - سنة ١٣٩٨هـ.

في ١٨ رجب عام ١٣٩٧هـ، خصص الملك خالد الأرض الواقعة في الجنوب الغربي من الحرم النبوي الشريف؛ لخدمات المصلين، والزائرين، حيث أقيم على قسم منها مظلات للصلاة تحتها، والمساحة الباقية جعلت مواقف لسيارات المصلين، والزائرين، وبلغت مساحة هذه الأرض ٢م٤٣٠٠٠.

عمارة وتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - (التوسعة الكبرى) سنة ١٤٠٥-١٤١٤هـ.

بعد التغيرات الكبيرة التي طرأت على عالمنا الإسلامي على صعيد النمو السكاني، أو النمو الاقتصادي، أو الوعي الديني؛ والتي أدت إلى تضاعف أعداد الزائرين تضاعفاً كبيراً ضاق بهم المسجد الشريف، أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بعد الزيارة التي قام بها إلى المدينة، أمره الكريم بوضع التصميمات لتوسعة ضخمة للمسجد النبوي الشريف؛ لتستوعب الزيادات الطارئة، والمتوقعة في الأعوام القادمة.

وفي يوم الجمعة ١٤٠٥هـ، قام خادم الحرمين الشريفين بوضع حجر الأساس لهذه التوسعة، وفي شهر محرم من عام ١٤٠٦هـ كانت بداية العمل، واستمر حتى ١٥/١١/١٤١٤هـ، حين وضع خادم الحرمين الشريفين اللبنة الأخيرة في أكبر توسعة للمسجد النبوي الشريف، وأصبحت مساحة المسجد ٢م٣٨٤,٠٠٠، تشمل: الدور الأرضي، والسطح، والقبو، وعلى الجهات الأربعة للتوسعة ساحات ممتدة تبلغ مساحتها ٢م٢٣٥,٠٠٠، تتوزع فيها مبان صغيرة تؤدي إلى دورات المياه، ومواقف السيارات، والتي تتألف من دورين تستوعب أكثر من ٤٥٠٠ سيارة.



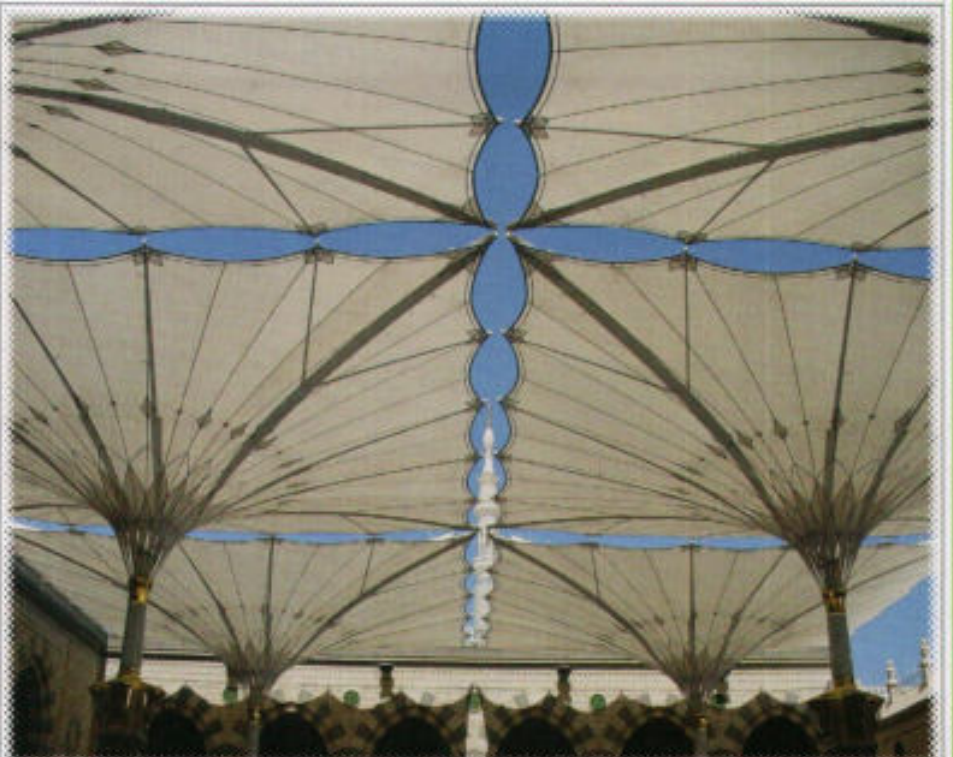
المسجد النبوي الشريف
بعد توسعة خادم الحرمين
الشريفين الملك فهد بن عبد
العزيز - رحمه الله -
لراحة المصلين .

م . ص . وزارة الثقافة والإعلام
بالمملكة العربية السعودية .



القباب المتحركة والمظلات، هي ابتكار هني بديع، فقد

عمل في سقف التوسعة ٢٧ فتحة للتهوية الطبيعية. تساعد على توفير المناخ المناسب، وعند اشتداد حرارة الشمس تغلق هذه الفتحات لعمود كالتبواب الثابتة، ويتم فتحها وغلقها ميكانيكياً أو يدوياً، وأمكن تحقيق التوازن بين سهولة الحركة، وثقل وزن القباب التي تزن الواحدة منها ٨٠ طناً، وعددنا ٢٧ قبة، ركبت كل واحدة على فتحة من السقف مساحتها ١٨ X ١٨ م، وعلى ارتفاع ٣,٥٥ م فوق منسوب السطح و١٦,٦٥ م من منسوب الطابق الأرضي، ويبلغ نصف قطرها الداخلي ٧,٢٧٥ م، وارتفاعها ٤ م، ويستغرق فتحها يدوياً نصف ساعة، وأيضاً نصف دقيقة. وقد صنع السطح الداخلي للقباب من خشب الأرز المغربي، بواسطة حرفيين مغاربة، وغطي السطح الخارجي بالسلام المزخرف على قواعد من الجرانيت، أما الحلقة السفلية من البطانة الداخلية: فهي عبارة عن إطار مزين بحجر أمزوني، مائل للزرققة، أشبه بالأحجار الكريمة. مثبت داخل إطارات مذهبة، وتحتوي كل قبة على زنة ٢,٥ كجم من ورق الذهب الرقيق. ويعلو القبة رأس من البرونز المغطى بمعادن خاص ضد الصدأ.



عمارة وتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله - (التوسعة الكبرى الثانية) .



منذ أن تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله - سلمه الله - مقاليد الحكم وضع في أول أولوياته الاهتمام بالحرمين الشريفين في مكة المكرمة، والمدينة المنورة؛ فقد جاء لطيبة الطيبة، وزار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلى في روضته الشريفة، وتشرف بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى صاحبيه الخليفين أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، ودعا الله كثيراً أن يوفقه، ويمده بالعون والقوة؛ ليخدم بيته

الحرام، ومسجد رسوله الكريم، وأن يسعد أبناء شعبه الذين بادلوه حباً بحب، ووفاء بوفاء، ولم يترك حفظه الله فرصة الزيارة الأولى تمر دون أن يترجم هذا الاهتمام لواقع ملموس على الأرض؛ فأعلن عن مشروع عملاق لاستكمال مشروع عمارة، وتوسعة المسجد النبوي الشريف، بمبلغ تجاوز ٤٧٠٠ مليون ريال، فاستبشر الناس به خيراً، واطمأنوا أن مقدساتهم في أيد أمينة، ورفعوا أكف الدعاء إلى الله - سبحانه وتعالى - أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله، وأن يديم عليه نعمة الصحة، والعافية.

وضع حجر الأساس؛

وفي زيارته الثانية للقائه بأبنائه أهالي طيبة الطيبة، وضع الملك عبد الله - سلمه الله - حجر الأساس لهذه المشاريع، التي رصد لها مبلغ ٤٧٠٠ مليون ريال، وتشمل تركيب ١٨٢ مظلة، تغطي جميع مساحات المسجد النبوي من جهة الشرق، والغرب، والجنوب؛ لوقاية المصلين من المواطنين والزوار من وهج وحرارة الشمس، وأخطار الأمطار، بما في ذلك حوادث الانزلاق، وستجهز هذه المظلات بأنظمة تصريف السيول، وبالإضاءة، وفتحها آلياً عند الحاجة، هذا وستغطي المظلة الواحدة ٥٧٦ م^٢؛ ليستفيد منها أكثر من ٢٠٠ ألف مصل، كما يشمل المشروع تنفيذ الساحات الشرقية للمسجد النبوي التي تبلغ مساحتها ٣٧٠٠٠ م^٢، وتستوعب عند الانتهاء منها أكثر من ٧٠ ألف مصل، وستنفذ تحت هذه الساحات مواقف للسيارات، والحافلات، تستوعب أكثر من ٤٢٠ سيارة و ٧٠ حافلة كبيرة، وستنشأ تحت هذه الساحات أيضاً دورات مياه مخصصة للنساء في معظمها، ومواقف مخصصة لتنزيل، وتحميل الركاب من الحافلات، والسيارات، وستنفذ مداخل ومخارج، ومواقف للسيارات لترتبط بثلاثة أنفاق مع طريق الملك فيصل^(١).

١. بتصريف من موسوعة المدينة المنورة على الشبكة العنكبوتية، وبعض المواقع الإسلامية الأخرى.



الباب الثالث

من معالم المسجد النبوي الشريف





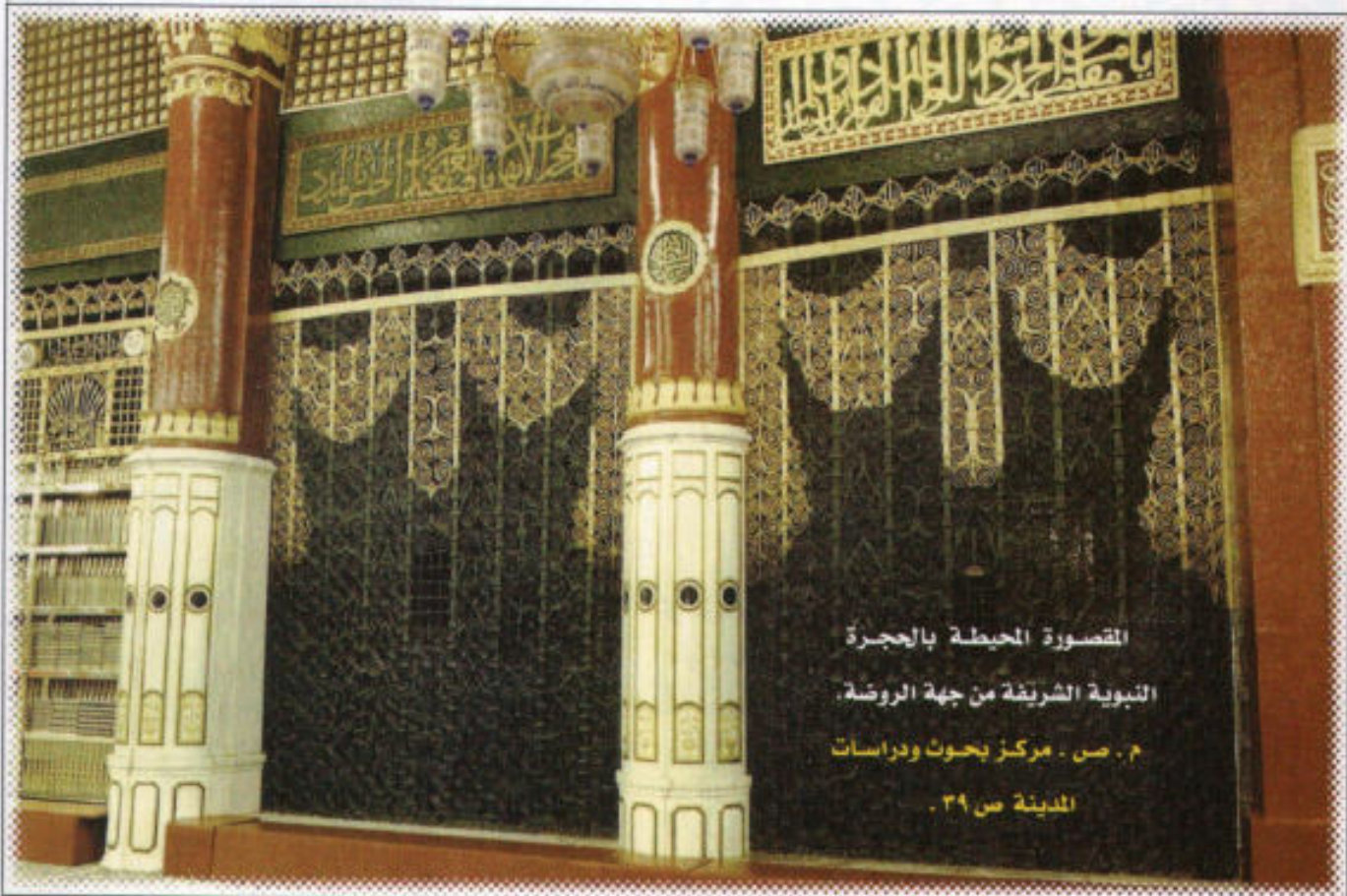
من معالم المسجد النبوي



الحجرة الشريفة والقبور الطاهرة: ^(١)

الحجرة الشريفة: هي البيت الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقيم فيه مع أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ويقع في الجهة الشرقية الجنوبية من المسجد النبوي، بُني هذا البيت مع بناء المسجد النبوي بالطين، واللبن، وجريد النخل، وغطّي بمسوح الشعر، لا تزيد مساحته على ٣,٥٠ م × ٥ م، وله باب من خشب العرعر، أو الساج، يفتح على الروضة الشريفة في المسجد، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحجرة، ودفن فيها من جهة القبلة، وظل الجزء الشمالي منها سكناً للسيدة عائشة رضي الله عنها، وعندما توفي والدها الصديق رضي الله عنه، دُفن خلف النبي صلى الله عليه وسلم بذراع، ورأسه عند منكب النبي صلى الله عليه وسلم، ولما توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، دفن فيها أيضاً خلف الصديق بذراع، ورأسه عند منكبه، وظلت الجهة الشمالية مسكناً للسيدة عائشة رضي الله عنها، بقيت حياتها، وكان بينها وبين القبور ساتر يحجبها، وعندما توفيت السيدة عائشة رضي الله عنها، دفنت في البقيع، ولم تُسكن الحجرة من بعدها.

١ - مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، تاريخ ومعالم، ص ٢٢، ط ١٤٢٦ هـ.

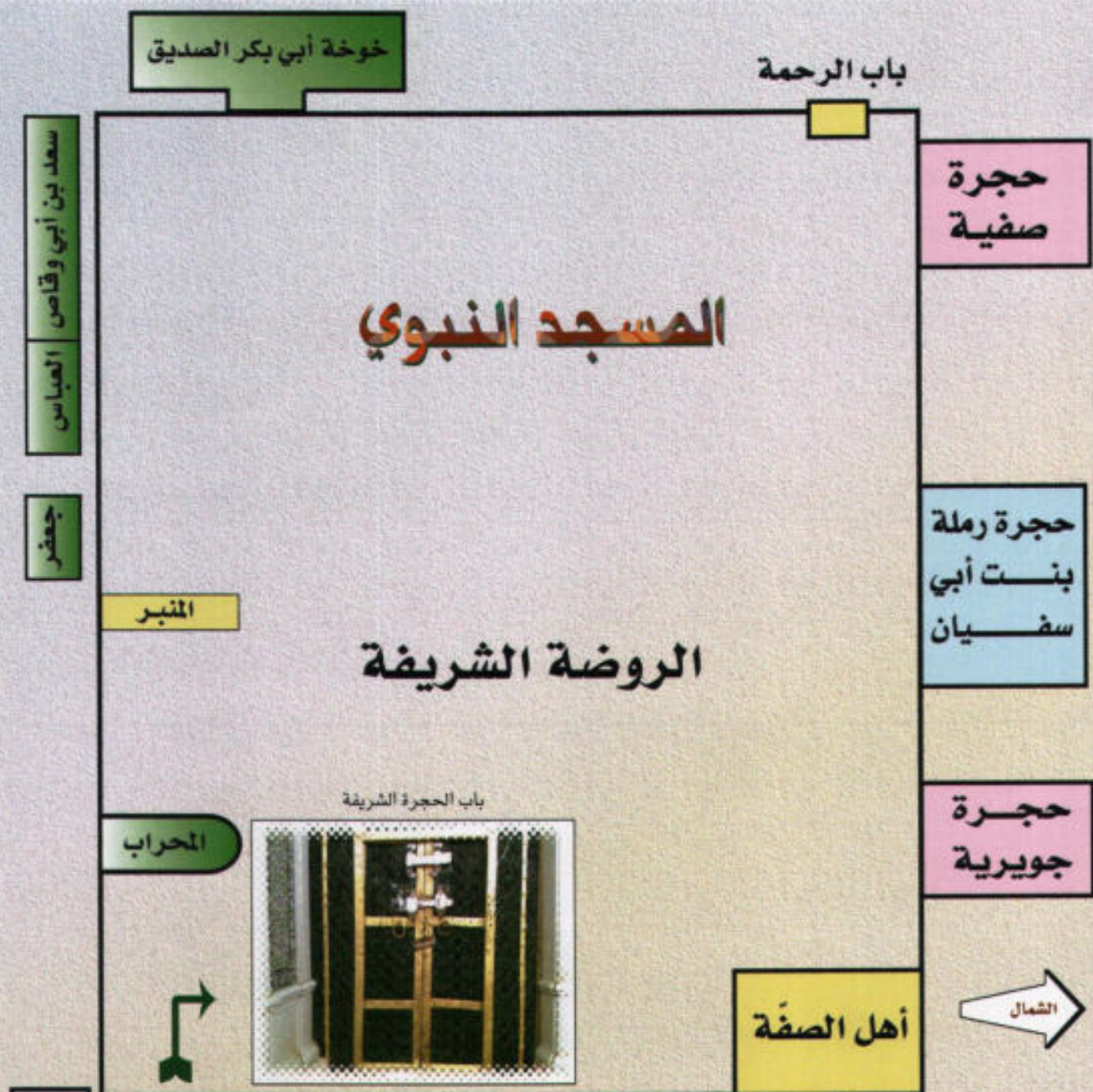


المصورة المحيطة بالحجرة

النبوية الشريفة من جهة الروضة.

م . ص - مركز بحوث ودراسات

المدينة ص ٣٩ .



حجر سودة	حجر عائشة بنت أبي بكر الصديق	باب عثمان	حجر فاطمة
	حجر حفصة بنت عمر بن الخطاب		حجر زينب بنت خزيمة الهلالية
	حجر علي بن أبي طالب		



الْحَوْخَةُ : كُوَّةٌ تُؤَدِّي الضُّوءَ إِلَى الْبَيْتِ، وَمُخْتَرِقٌ مَا بَيْنَ كُلِّ دَارَيْنِ مَا عَلَيْهِ بَابٌ، وَالدُّبُرُ، وَضُرِبَ مِنَ التِّيَابِ أَحْضَرٌ، وَتَعْرَةٌ م، ج: حَوْخٌ. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة حَوْخَة.

حجر زينب بنت جحش

موقع بيوت أمهات المؤمنين (أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم)، وابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

الروضة الشريفة :

هي المكان الواقع بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم - حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها - والمنبر الشريف، وسميت بهذا الاسم، لما ورد في الحديث الصحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: « مَا بَيْنَ مَنْبَرِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ». رواه مسلم .

وقد وردت عدة أقوال في تحديدها^(١). ويبدو أن حدودها من الشرق دار عائشة رضي الله عنها، ومن الغرب المنبر الشريف، ومن الجنوب القبلة، ومن الشمال الخط الموازي لنهاية بيت عائشة رضي الله عنها، وذلك لقول الخطيب: (فعلى هذا تسامت الروضة حائط الحجرة من جهة الشمال، وإن لم تسامت المنبر، أو تأخذ المسامطة مستوية)، وتقدر مساحة الروضة ب(٢٣٠م)، (حيث يبلغ طول الروضة ٢٢م، وعرضها ١٥م)، والصلاة في الروضة الشريفة أفضل من أي مكان في المسجد إلا المكتوبة؛ فإنها في الصف الأول ولو كان خارج الروضة بأفضل منها في الروضة، ويحرص الزائرون لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على الصلاة النافلة في الروضة الشريفة، قال ابن القاسم: "أحب مواضع الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم في النفل العمود المخلق (أي في الروضة) وفي الفروض الصف الأول". أ. ه .

ويوجد بالروضة وعلى أطرافها معالم عدة، منها الحجرة الشريفة، التي ضمت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومحرابه صلى الله عليه وسلم الذي وضع في وسط جدارها القبلي، ومنبره عليه الصلاة والتسليم، وتتخللها عدد من الأعمدة المميزة عن سائر أساطين المسجد بما كسيت به من الرخام.

١ - الأنصاري، ناجي بن محمد حسن عبد القادر، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ص ٦٨، ٦٦. مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ: عطية بن محمد سالم.





يوجد في المسجد النبوي حالياً خمسة محاريب؛
الأول، المحراب النبوي، ويقع في الروضة الشريفة،
وقد أنشأه عمر بن عبد العزيز في المكان الذي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم فيه الصحابة
بعد أن حولت القبلة إلى الكعبة المشرفة، ثم جده
الملك الأشرف قايتباي عام ٨٨٨ هـ (١٤٨٣ م) ولا
يزال حتى اليوم.

المحراب النبوي

محاريب المسجد النبوي^(١) :

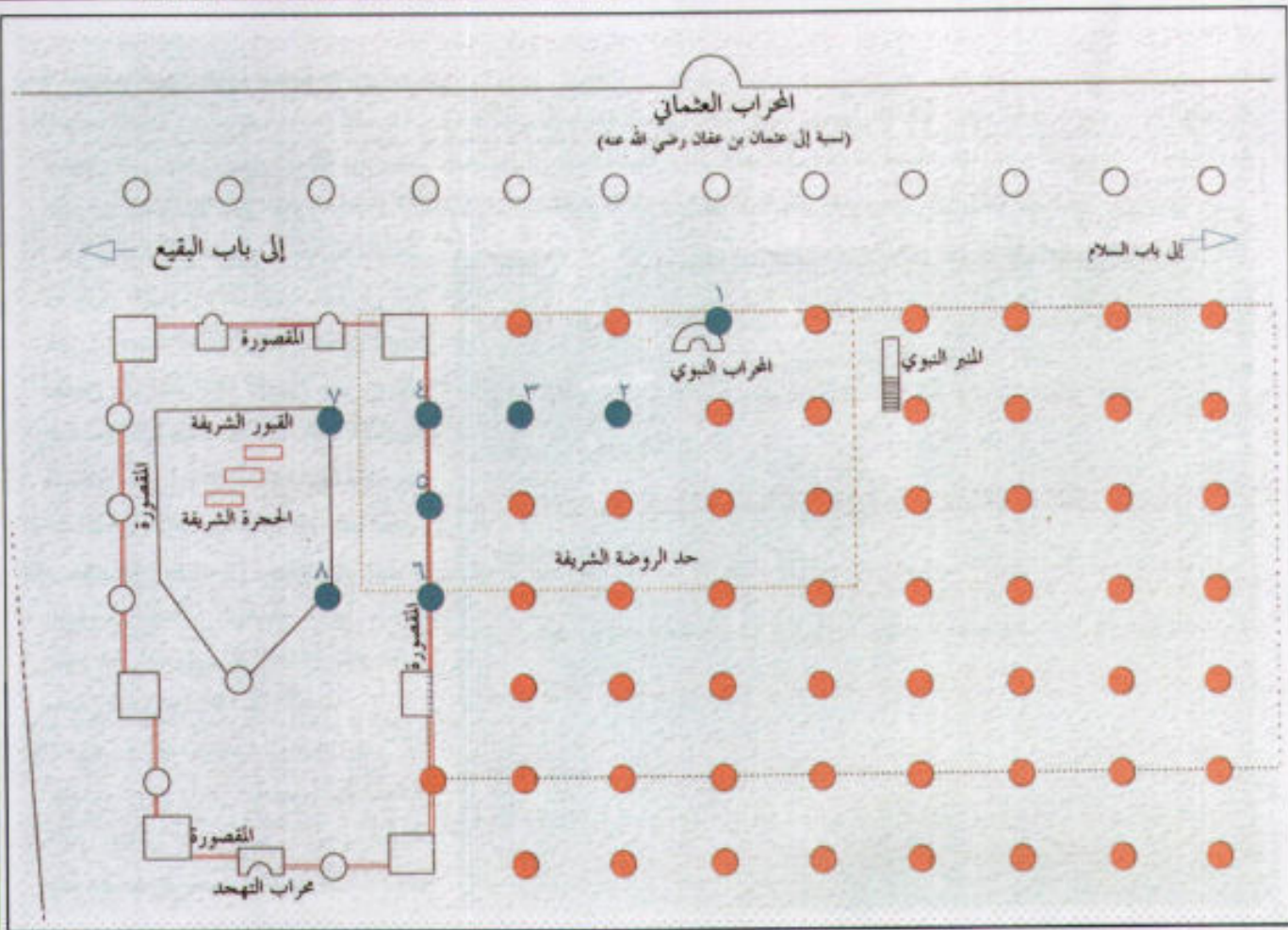
المحراب، لغة: صدر البيت، وأكرم مواضعه، ومقام الإمام من المسجد، ووردت كلمة المحراب في القرآن الكريم أربع مرات، ولقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل بيت المقدس في الصلاة نحو ستة عشر، أو سبعة عشر شهراً، بعد قدومه إلى المدينة النبوية، وكانت قبلته إلى بيت المقدس في نهاية المسجد آنذاك من الشمال مقابل باب عثمان عند الأستوانة الخامسة، شمالي أستوانة عائشة رضي الله عنها. وبعد تحويل القبلة إلى البيت الحرام، حوَّله النبي صلى الله عليه وسلم من شمالي المسجد إلى جنوبيه، وصلى على أستوانة عائشة مدة شهرين، أو أربعة أشهر، ثم تقدم إلى الأستوانة المخلفة، وصلى عندها أياماً، وكان ذلك موقفه في الصلاة، (وفيه بنى محرابه الشريف)، وفي زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قدّم محراب الإمام إلى نهاية زيادته جنوباً، وفي زيادة عثمان رضي الله عنه، وقف في محرابه العثماني، الذي يقف فيه الإمام الآن، ولم يكن للمسجد النبوي الشريف محراب مجوف، لا في عهده صلى الله عليه وسلم، ولا في عهد الخلفاء الراشدين من بعده.

وتشير النصوص الواضحة، والصريحة، والمؤكدة في المصادر التاريخية إلى أن المحراب المجوف الأول كان في المسجد النبوي الشريف، في عمارة الوليد بن عبد الملك الأموية على يد عامله على المدينة عمر ابن عبدالعزيز عام ٨٨-٩١هـ / ٧٠٧-٧١٠م، ويبدو أن محراب المسجد النبوي الشريف قبل عمارة الوليد له كان عبارة عن محراب مسطح ليس فيه تجويف، أو علامة مميزة في جدار القبلة، استناداً إلى قول عمر ابن عبدالعزيز: "تعالوا احضروا بنيان قبلكم، ولا تقولوا غير عمر قبيلتنا، فجعل لا ينزع حجراً إلا وضع مكانه حجراً".

ولاشك أن المسلمين قد استطاعوا تطوير المحاريب حين استعملوها في المساجد، فزخرفوها بالنقوش الإسلامية، وزينوها بالآيات القرآنية، وأبرزوها في صورة إسلامية خالصة، وجعلوها في صدور المساجد؛ لأنها المكان المناسب لمعنى كلمة محراب كما تقدم؛ وتكون علامة مميزة لاتجاه القبلة التي يجب على كل مصل استقبالها في الصلاة.

ولقد تعددت المحاريب في المسجد النبوي الشريف على النحو التالي:

- ١- المحراب النبوي الشريف: في الروضة الشريفة، ويقع المحراب على يسار المنبر.
- ٢- المحراب العثماني: في حائط المسجد القبلي، وهو الذي يصلي فيه الإمام الآن.
- ٣- المحراب السلیماني: وكان يعرف بالمحراب الحنفي، وهو غربي المنبر.
- ٤- محراب فاطمة: ويقع جنوبي محراب التهجد داخل المقصورة الشريفة.
- ٥- محراب شيخ الحرم: وكان يقع خلف دكة الأغوات، أحدث في العمارة المجيدية.



مواقع الأستوانات المشهورة في المسجد النبوي

- ١ **الأستوانة المُخلَّقة** : وهي ملاصقة لمحراب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة القبلة؛ سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عليها نخامة فساء ذلك، فقام وأزهاها، وطيب مكانها بالخلوق، فسُرَّ النبي صلى الله عليه وسلم لذلك.
- ٢ **أستوانة السيدة عائشة** : وتقع في وسط الروضة الشريفة، وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مكانها مصلًى بعد تحويل القبلة مدة، ثم تحول إلى مصلاه، وكان أفاضل الصحابة، والتابعين يفضلون الجلوس عندها.
- ٣ **أستوانة التوبة** : وتسمى أيضاً: أستوانة أبي لُبابة. وهي الرابعة شرقي المنبر؛ وسميت بذلك لأن الصحابي الجليل أبا لُبابة الأنصاري ربط نفسه فيها لذنب أذنبه، حتى تاب الله عليه، ثم أطلق.
- ٤ **أستوانة السرير** : ملاصقة لشباك الحجر الشريفة من الجنوب؛ وسبب تسميتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف في المسجد، وضع له سرير عندها.
- ٥ **أستوانة المحرس أو الحرس** : وتقع خلف أستوانة التوبة من الشمال، وكان بعض الصحابة يجلس عندها؛ لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٦ **أستوانة الوفود** : وهي ملاصقة لشباك الحجر الشريفة؛ سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس عندها لوفود العرب القادمة عليه.
- ٧ **أستوانة مربعة القبر** : سميت بذلك لوقوعها في ركن المربعة الغربية الشمالية من الحجر الشريفة.
- ٨ **أستوانة التهجد** : وهي التي في مكان تهجده صلى الله عليه وسلم من الليل.

قباب المسجد النبوي^(١) :

تزدان ساحة الحرم الشريف بالقباب الجميلة التي تضيء على المكان جواً قدسياً مهيباً، وقد بنيت أول قبة في المسجد النبوي الشريف فوق الحجرة النبوية الشريفة في القرن السابع الهجري، بأمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي سنة ٦٧٨ هـ، وهي التي عرفت مؤخراً **بالقبة الخضراء**، وكانت مربعة من أسفلها مثمثة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب أقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة، مكسوة بألواح الرصاص؛ منعاً لتسرب مياه الأمطار إلى الحجرة الشريفة.

وفي عام ٨٨١ هـ وبعد الانتهاء من بعض الترميمات في المسجد قرر السلطان قايتباي إبدال السقف الخشبي للحجرة بقبة لطيفة، فرفعوا السقف الخشبي، ثم عقدوا قبواً على نحو ثلث الحجرة مما يلي المشرق والأرجل الشريفة؛ ليتأتى لهم تربيعة محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب، ثم عقدوا القبة على جهة الرؤوس الشريفة بأحجار منحوتة من الحجر الأسود والأبيض، ونصبوا بأعلاها هلالاً من نحاس، وبيضوها من الخارج بالجص، فجاءت جميلة بديعة.

وقد سلمت هذه القبة من الحريق الذي شب بالمسجد سنة ٨٨٦ هـ، بينما احترقت القبة التي فوقها، فأعاد السلطان قايتباي عام ٨٩٢ هـ بناءها بالآجر، وأسس لها دعائم عظيمة بأرض المسجد، ثم ظهرت بعض الشقوق في أعاليها، فرممت وأصبحت في غاية الإحكام، ثم عمل قبة على المحراب العثماني، وغطى السقف بين القبة الخضراء والحائط الجنوبي بقبة كبيرة حولها ثلاث قباب، كما أقام قبتين أمام باب السلام من الداخل، وقد كسيت هذه القباب بالرخام الأبيض والأسود، وزخرفت بزخارف بديعة.

وفي سنة ١١١٩ هـ أضاف السلطان محمود الأول رواقاً في جهة القبلة، وسقف ما يليه بعدد من القباب. وفي عام ١٢٢٨ هـ جدد السلطان محمود الثاني العثماني القبة الشريفة، ثم دهنها باللون الأخضر؛ فاشتهرت بالقبة الخضراء، وكانت قبل ذلك تعرف بالبيضاء والزرقاء، وكان بعضهم يطلق عليها: الفيحاء، ثم عزم على تعميم القباب فيما تبقى من سقوف المسجد، فحال دون ذلك الخوف من تأثر القبة الشريفة من هذا العمل. وبقي الأمر كذلك حتى جاءت العمارة المجيدية سنة ١٢٦٤ هـ - ١٢٧٧ هـ فغطى سقف المسجد كاملاً بالقباب المكسوة بألواح الرصاص، بلغ عددها (١٧٠) قبة، أعلاها القبة الخضراء، ثم قبة المحراب العثماني، ثم قبة باب السلام، وباقي القباب على ارتفاع متقارب، ولبعضها نوافذ مغطاة بالزجاج الملون، وفي داخلها نقوش بديعة، وكتابات قرآنية وشعرية جميلة.

ومنذ بداية العهد السعودي الميمون إلى الآن رمت هذه القباب عدة مرات، كان آخرها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - سنة ١٤٠٤ هـ، حيث تم تغيير ألواح الرصاص، وصبغها حسب ألوانها السابقة، أما القباب المتحركة، فقد ذكرناها في صفحات سابقة ولا حاجة لإعادة ذكرها .



عمر رسول الله

الطريق إلى الحق والسعادة (تاريخياً وواقعياً)

مآذن المسجد النبوي^(١):

كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يؤمر بالأذان ، ينادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الصلاة جامعة ، فيجتمع الناس ، فلما صُرفت القبلة إلى الكعبة ، أمر بالأذان ، وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد أممه أمر الأذان ، فذكر بعض المسلمين أشياء يجمعون بها الناس للصلاة ، فقال بعضهم: البوق ، وقال بعضهم : الناقوس ، فبينما هم على ذلك ، أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عبد الله ابن زيد الخزرجي رضي الله عنه ، فقال له : إنه طاف بي هذه الليلة طائف ، مرّ بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً في يده ، فقلت له : أتبيع هذا الناقوس؟ قال : وما تصنع به؟ قال : قلت ندعوه به إلى الصلاة ، قال : أفلا أدلك على خير من ذلك؟ قال : قلت : وما هو؟ قال : تقول: الله أكبر ، الله أكبر - إلى آخر الأذان - ، فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إنها رؤيا حق إن شاء الله ، فقم مع بلال فألقها عليه ، فليؤذن بها ، فإنه أندى منك صوتاً . فلما أذن بها بلال ، سمعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه ، وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت مثل الذي رأي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " فالحمد لله فذلك أثبت " ، ولم يكن للمسجد النبوي الشريف في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولا في عهد خلفائه الراشدين مآذن (مناثر) يرقى المؤذن فيؤذن عليها . وكان بلال بن رباح رضي الله عنه يؤذن للفجر من فوق بيت امرأة من بني النجار .

روى ابن إسحاق : عن عروة بن الزبير ، عن امرأة من بني النجار ، قالت : كان بيتي من أطول بيت حول المسجد ، وكان بلال يؤذن الفجر عليه كل غداة ، فيأتي بسحر ، فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تمطى ، ثم قال : اللهم إني أحمدك ، وأستعينك على قریش أن يقيموا دينك ، قالت : ثم يؤذن . وذكر أهل السير : أن بلالاً كان يؤذن على أسطوانة بدار عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، يرقى إليها على سبعة أقتاب (أي درج) بجوار المسجد النبوي الشريف .

مما سبق يتبين أن الحاجة إلى رفع الأذان من مكان عال ، دفعت المسلمين في المدينة النبوية إلى الانتقال بوضع الأذان من مستوى سطح المسجد إلى سطح أعلى المنازل المجاورة ، ثم إلى سطح المسجد النبوي فيما بعد ، مع بناء شيء يزيد من ارتفاعه ، ثم إلى اتخاذ المآذن على مختلف ارتفاعاتها .

أول مئذنة بالمسجد النبوي:

أول من أحدث المئذنة (المنارة) عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد بن عبد الملك للمسجد النبوي الشريف ، فجعل في كل ركن من أركان المسجد مئذنة .

قال كثير بن حفص : وكانت إحدى المنارات الأربع مطلة على بيت مروان بن الحكم ، (وهو منزل بني أمية عندما يأتون إلى المدينة ينزلون فيه) ، فلما حجَّ سليمان بن عبد الملك ، أذن المؤذن ، فأطل عليه ، فأمر سليمان بهدم هذه المئذنة ، فهدمت حتى سويت بظهر المسجد .



وظل المسجد النبوي الشريف بالمنارات الثلاث، وحدد ابن زبالة طول كل منارة إذ يقول:

• طول المنارة الجنوبية الشرقية خمسة وخمسون ذراعاً (٥, ٢٧م).

• طول المنارة الشمالية الشرقية خمسة وخمسون ذراعاً (٥, ٢٧م).

• طول المنارة الشمالية الغربية ثلاثة وخمسون ذراعاً (٥, ٢٦م).

كذلك حدد لنا عرض المنارات، فقال: إن عرض كل منارة ثمانية أذرع في ثمانية أذرع (٤م × ٤م).

وظلت هذه المنارات الثلاث حتى عام ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م، عند زيارة ابن جبير للمدينة النبوية، حيث وصفها بقوله: "وللمسجد النبوي ثلاث صوامع، إحداها في الركن الشرقي على هيئة صومعة، والاثنتان في ركني الجهة الجوفية صغيرتان، كأنهما على هيئة برجين".

وفي عهد السلطان الأشرف قايتباي عمل متذنة صغيرة بين باب السلام، وباب الرحمة، عُرِفَت بعد ذلك بمتذنة باب الرحمة، وأثناء ترميمه للمسجد النبوي تبين وجود شرخ بالمتذنة الجنوبية الشرقية (الرئيسية)، فهدمت المتذنة إلى أساسها، وحفر حتى بلغ منسوب المياه، وعمل لها أساس قوي بالحجارة البازلتية، وهي المتذنة التي نراها اليوم - وقد بلغ ارتفاع هذه المتذنة (١٢٠) ذراعاً (٦٠ متراً)، وكان العمل في عام ٨٩١-٨٩٢هـ/ ١٤٨٦-١٤٨٧م.

(عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، ص ١٣٣)

وفي العهد العثماني التركي هدمت المتذنة الشمالية الشرقية (السنجارية)، وأقيمت مكانها المتذنة السليمانية، وكان عمق أساسها ثلاثة عشر ذراعاً بذراع العمل، وهو يساوي (٦, ٥٦) سم، أي ما يعادل (٥٢, ٨ م) وعرض الأساس سبعة أذرع في سبعة أذرع، أي ما يعادل (٥٩, ٤م)، وكان عرضها على سطح الأرض (٦ × ٦) أذرع أي (٩٣, ٣م).

وبعد توسعة السلطان عبد المجيد أصبح للمسجد النبوي خمس مآذن هي:

١) المنارة الشمالية الغربية: وتسمى التشكيلية، والخشبية، وتعرف بالمجيدية؛ نسبة إلى السلطان عبد المجيد الذي جدها في عمارتها، وجعلها على رسم منائر الآستانة بثلاث شرفات، ثم أزيلت في العمارة السعودية الأولى، وبني بدلاً منها منارة على أجمل، وأحدث طراز.

٢) المنارة الشمالية الشرقية: وتسمى السنجارية، وتعرف بالسليمانية وهي التي أقامها السلطان سليمان القانوني بدلاً من السنجارية، وتعرف بالعززية، لعمارة السلطان عبد العزيز خان بن محمود لها، حيث بناها على هيئة المنارة المجيدية، وجعل لها ثلاث شرفات، وقد أزيلت هذه المنارة في العمارة السعودية، وبني بدلاً منها منارة على شكل بديع، ورائع.

٣) المنارة الجنوبية الشرقية: وتعرف بالرئيسية، وتحمل هذا الاسم حتى وقتنا الحاضر، وهي المنارة المجاورة للقبة الخضراء، وتقع في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد، وهي التي عمَّرها الأشرف قايتباي ثلاث مرات عام ٨٨٦هـ، ٨٨٨هـ، ٨٩٢هـ، ونزل في أساسها إلى الماء، واتخذ لها حجارة سوداء، وزاد في طولها إلى (١٢٠) ذراعاً (٦٠ متراً)، ولا زالت حتى الآن على عمارة قايتباي، وتقوم الحكومة السعودية بتجديدها من وقت لآخر

حتى تبقى في أجمل صورة، وأروع منظر.

٤) المنارة الجنوبية الغربية: وتسمى منارة باب السلام، وهي من عمارة الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٦هـ كما رواه المطري، وأما فرحون فيذكر أن الذي بناها هو شيخ الخدام شبل الدولة كافور المظفري المعروف بالحريري، وهذه المنارة لازالت قائمة يزيد من الحفاظ عليها ما تبذله الحكومة السعودية من تجديدها من وقت لآخر؛ للبقاء على رونقها، وجمالها.

٥) المنارة الغربية: وتسمى منارة باب الرحمة، بناها الأشرف قايتباي سنة ٨٨٨هـ، وبنيت خارج جدار المسجد النبوي الشريف ملاصقة للمدرسة المحمودية التي كانت هناك، وقد أزيلت في العمارة السعودية الأولى.

منازل المسجد النبوي الشريف في التوسعة السعودية الأولى؛

أصبحت منازل المسجد النبوي الشريف في العمارة السعودية الأولى ١٣٧٠-١٣٧٥هـ، أربع منازل، فقد أزيلت (المنارة الشمالية الغربية التشكيلية)، و (المنارة الشمالية الشرقية السنجارية) و (منارة باب الرحمة). وبنى بدلاً منها منارتان، **إحدهما في الجهة الشمالية الشرقية، والأخرى في الجهة الشمالية الغربية**، وتتميز إنشآت المنازل في التوسعة السعودية الأولى بما يلي:

أولاً: يبلغ عمق كل منارة (١٧م) وارتفاعها (٧٠م).

ثانياً: تتكون كل منارة من أربعة طوابق كما يلي:

١) الطابق الأول السفلي: فهو مربع ويستمر أعلى سطح المسجد، وينتهي بمقرنصات تحمل أعلاه شرفة مربعة.
٢) الطابق الثاني: فهو مثنى، زين بعقود تنتهي بشكل مثلثات، وينتهي في أعلاه بمقرنصات تعلوها شرفة.
٣) الطابق الثالث: فهو مستدير بنفس ارتفاع الطابق الثاني تقريباً، حُلّي بدالات ملونة، وينتهي بمقرنصات تحمل أعلاها شرفة دائرية.

٤) الطابق الرابع: (الجوسق) فقد ارتفع قليلاً حيث عمل له طابق خامس بشكل خوذَة مضلعة تنتهي بشكل شبه مخروطي يعلوه قبة بصلية، وينتهي من أعلى بمقرنصات أيضاً تعلوها شرفة^(١).

منازل المسجد النبوي الشريف في التوسعة السعودية الثانية؛

اشتملت التوسعة السعودية الثانية على ست منارات جديدة ارتفاع كل منها حوالي (١٠٤م) أي بزيادة (٢٢) متراً عن ارتفاع المنارات في التوسعة السعودية الأولى، وبذلك يكون للمسجد بعد التوسعة عشر منارات، ولقد تم تصميم هذه المنارات بحيث تتناسق مع منارات التوسعة السعودية الأولى وفق أحدث النظم الهندسية، وقد بلغ عمق كل منارة (٤٥، ٥٠) متراً.

ووزعت هذه المنارات على كامل التوسعة، بحيث يوجد منارة في كل ركن من أركان التوسعة الجديدة، أربع منارات في الواجهة الشمالية، واحدة في الركن الشمالي الشرقي، وأخرى في الركن الشمالي الغربي، واثنان في منتصف الجانب الشمال فوق البوابة الوسطى (باب الملك فهد)، ومنارة في الركن الجنوبي الشرقي،
١) الطابق الأول: ويمثل القاعدة للمنارة، وهي مربع الشكل ضلعه (٥، ٥م) وارتفاعه (٢٧) متراً بحيث يستمر



هذا المربع بطول ارتفاع مبنى المسجد ثم يعلو السطح، ويلاحظ وجود شريط طولي محفور، به عدة نوافذ صغيرة من الجانبين الظاهرين من المنارة، وقد تم زخرفة هذا الشريط بزخارف بطوله، كما تم تغطية جزء القاعدة بنفس التغطية الخارجية لمبنى الحرم، وهو الذي أدى إلى الشعور العام في التناسق المحسوس من الخارج. ثم تأتي الأحزمة المزخرفة مكونة بداية النهاية للقاعدة، فتجد حزاماً عريضاً به زخارف هندسية، يليه حزام آخر بزخارف نباتية، ثم تبدأ الكرنشة لتنسيق المقرنصات التي تهيء إطلالة الشرفة الأولى، وبالتأمل في المقرنصات نجد أنها جعلت من طبقات واضحة يتخللها تجاويف مزينة بزخارف نباتية.

(٢) الطابق الثاني: وهو مئمن قطره (٥, ٥ م) وارتفاعه متران، يبدأ من أعلى الشرفة السابقة المربعة، ويستمر بارتفاع متر، وبالتأمل في هذا الجزء يمكن ملاحظة المئمن على درجات مختلفة من الظهور، فالجزء السفلي منه مئمن مضلع بسيط في تكسيته، ويوجد في هذا الجزء فتحة إلى الشرفة، وذلك لاستعمالها عند الحاجة، والجزء الأوسط ويمثل جزء العقود المحمولة مع أعمدة رفيعة، ويمثل مجموع الأعمدة الثلاثة في ركن المئمن عنصراً، يعكس التحول القادم في الطابق الثالث المستدير، ويتمثل تزيين هذا الجزء في العقود التي تنتهي بشكل مثلثات، ويظهر في خلفية العقود أرضية داكنة، ونوافذ زجاجية طويلة، جعلت بحلوق بيضاء مزركشة، وقد حُلّيت العقود بحزام فيه سلسلة متعرجة بارزة، والجزء الأعلى من هذا الطابق يظهر شكل المئمن مرة أخرى مع وجود فتحات دائرية في كل ضلع محاطة بإطار بارز، وقد تم تغطية هذا الجزء بأرضية بيضاء، وينتهي هذا الجزء بمقرنصات تحمل أعلاها شرفة مئمنة^(١).

(٣) الطابق الثالث: وهو أسطواناني الشكل قطره (٥ م) وارتفاعه (١٨ م)، ويبدأ من أعلى الشرفة الثانية، ويستمر بارتفاع متر، وقد تم تغطية أرضيته بلون رصاصي داكن، وحُلّيت بدالات بارزة مموجة تقوم بعمل الأحزمة، ويبلغ عددها اثني عشر حزاماً، وينتهي هذا الطابق بمقرنصات مكونة من طابقين تحمل شرفة مستديرة، ويعتبر هذا الطابق من الأجزاء المصمتة، والتي تعكس قوة تحمل الأجزاء العلوية.

(٤) الطابق الرابع: وهو أسطواناني الشكل قطره (٥, ٤ م) وارتفاعه (١٥ م)، ويشكل العنق حيث الأعمدة الرخامية، والأقواس الثمانية المثلثة الرؤوس البارزة، وجميع تشكيلها يحيط بعصب السلم الدائري، ويعلو هذا الجزء أيضاً مقرنصات في طابقين تحمل شرفة دائرية أصغر من سابقتها.

(٥) الطابق الخامس: وهو أسطواناني الشكل قطره (٥, ٤ م) وارتفاعه (١٢ م)، ويبدأ من أعلى الشرفة السابقة، ويمكن تقسيمه إلى عدة عناصر حيث: يبدأ ببناء أسطواناني مضلع ينتهي بتاج مشرف يكون شرفة صغيرة تحمل الجزء العلوي، والذي يبدأ ببناء مخروطي تعلوه قبة بصلية هي الأساس لقاعدة الهلال البرونزي المطلي بالذهب عيار (٢٤) قيراطاً، ويصل ارتفاعه إلى حوالي (٦ م)، ويبلغ وزنه حوالي (٥, ٤ طن) ليعلن انتهاء المنارة^(٢).

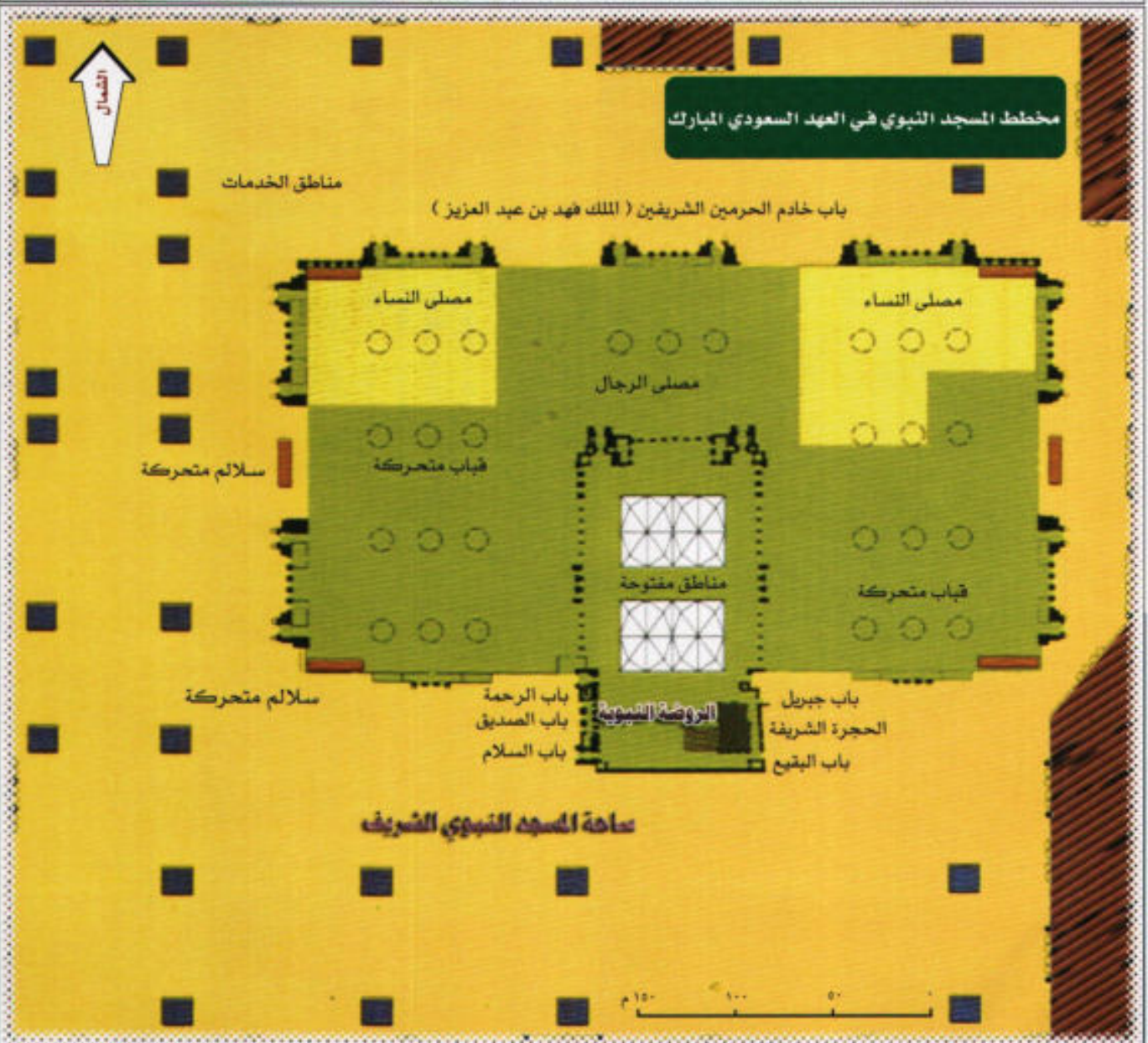


وبالتأمل في منائر المسجد النبوي الشريف نجد أن لها لمسة جمالية أخرى أضيفت إليه وذلك باستخدام الإنارة الصناعية والتي أضفت تأثيراً أخذاً على البناء الشامخ، حيث إن الضوء المشع أعلى يحيط بالمنارة، وكأنه يصعد بها إلى أعلى الفضاء، وذلك بتركيب جهاز يعمل بأشعة الليزر وضع على منسوب (٨٦) متراً تقريباً، لإعطاء حزمة ضوئية تحدد اتجاه القبلة على مساحة (٥٠) كيلاً تقريباً.



منارات المسجد النبوي في العهد السعودي المبارك

الأبواب: عندما أسس النبي صلى الله عليه وسلم مسجده الشريف يوم قدم المدينة مهاجراً، جعل له ثلاثة أبواب: باباً في الجنوب، حيث كانت القبلة إلى بيت المقدس شمالاً، وباباً في الشرق، ويسمى باب النبي، وباب عثمان أيضاً، ثم اشتهر بعد ذلك بباب جبريل، والباب الثالث في الغرب، ويسمى: باب عائكة؛ لقربه من بيتهما (وهي عائكة بنت عبد الله بن يزيد ابن معاوية) ويعرف اليوم بباب الرحمة، ثم حول الباب الجنوبي مع تحويل القبلة فصار في الجهة الشمالية للمسجد الشريف، وكانت عضادتي الأبواب في هذه العمارة من الحجارة، وزاد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في توسعته ثلاثة أبواب أخرى، فصارت الأبواب ستة: اثنان في الجهة الشرقية، وهما: باب جبريل، وباب النساء، وسمي الثاني بذلك لقول عمر رضي الله عنه: **لو تركتم هذا الباب للنساء**، وآخران في الجهة الغربية، وهما: باب الرحمة، وباب السلام، والأخيران في الجهة الشمالية لم يعرف لهما اسم، وقد ترك الخليفة عثمان ابن عفان رضي الله عنه في توسعته الأبواب كما كانت على زمن عمر رضي الله عنه، ثم ارتفع عدد الأبواب في توسعة الخليفة المهدي العباسي (١٦٦-١٦٥هـ) إلى أربعة وعشرين باباً؛ ثمانية في الجهة الشرقية، ومثلها في الجهة الغربية، وأربعة في الجهة الشمالية، ومثلها في الجهة الجنوبية، ثم سدت معظم هذه الأبواب في العصر المملوكي، وتمت المحافظة فقط على الأبواب الرئيسية الأربعة، وهي: باب جبريل، والنساء، والسلام، والرحمة، وأطولها وأجملها باب السلام، ولهذه الأبواب مصاريع من خشب الجوز، عليها نقوش بالتحاسن الأصفر، ثم زاد السلطان عبد المجيد في توسعته (١٣٦٥-١٣٧٧هـ) باباً خامساً في الجهة الشمالية عرف بباب المجيدي، أو باب التوسل، وقد حافظت التوسعة السعودية الأولى على هذه الأبواب الخمسة، وأضافت إليها مثلها، وهي: باب الملك عبد العزيز، ويقع في الجهة الشرقية للجنح الفاصل بين الصحتين، وباب الملك سعود، ويقع مقابل باب الملك عبد العزيز في الجهة الغربية، ويتكون كل منهما من ثلاث فتحات متلاصقة، وباب سيدنا عثمان، وباب سيدنا عمر رضي الله عنهما، ويقعان في الجهة الشمالية للمسجد الشريف، وباب الصديق ويقع مكان خوذة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الجهة الغربية من العمارة المجيدية، وهو بثلاث فتحات متلاصقة، وفي عام ١٤٠٨هـ، عهد خادم الحرمين الشريفين، افتتح باب جديد في الجهة الشرقية من العمارة المجيدية سُمي باب البقيع، ويقع مقابل باب السلام، وقد أدخلت توسعة خادم الحرمين الشريفين عدداً من الأبواب المتقدمة ضمن عمارتها، وهي: باب سيدنا عمر، وعثمان، والباب المجيدي، وباب الملك عبد العزيز، والملك سعود، كما وضع للمبنى الجديد سبعة مداخل واسعة، ثلاثة في الجهة الشمالية، واثنان في كل من الشرقية، والغربية، وفي كل مدخل سبعة أبواب، اثنان متباعدين، بينهما خمسة أبواب متجاورة، صنعت هذه الأبواب من الخشب المزري في أرفق المصانع العالمية، عرض الواحد منها (٣م)، وارتفاعه (٦م)، كُسي بالبرونز فصار في غاية الدقة، والجمال، مكتوب في وسطه: (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وفي أعلاه لوحة حجرية كتب فيها قوله تعالى: (ادخلوها بسلام آمين)، صيغ مركز بصوت ودراسة اللجنة الفوق الإلكترونية





الباب الرابع

من أشهر المساجد التاريخية في المدينة النبوية





من أشهر المساجد التاريخية في المدينة النبوية



مسجد قباء :

تقدم الحديث بنبذة يسيرة عن مسجد قباء، ويطيب لنا في هذا الباب أن نُفَصِّل بعض الشيء عنه، فقد ذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسسه لبني عمرو بن عوف، ثم انتقل إلى المدينة، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً في قبلته، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جنب أبي بكر، ثم أخذ الناس في البنيان. وذكر الخطابي عن الشموس بنت النعمان، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجد قباء، يأتي بالحجر قد صرّه إلى بطنه، فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقله فلا يستطيع، حتى يأمره أن يدعه ويأخذ غيره.

قال السهيلي: هذا أول مسجد بني في الإسلام، وفي أهله نزلت: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِروا ﴾ فهو على المسجد الذي أسس على التقوى، وإن كان قد روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال: " هو مسجدي هذا " ، وفي رواية أخرى قال: " وفي الأرض خير كثير " وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزلت ﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِروا ﴾ (١) ما الطهور التي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجارة، فقال: هو ذاكم فعليكموه (٢) .

قال السهيلي: وليس بين الحديثين تعارض، كلاهما أسس على التقوى، غير أن قوله سبحانه: ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ يقتضي مسجد قباء؛ لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول النبي صلى الله عليه وسلم دار هجرته، والبلد الذي هو مهاجره.

قال القاسم بن عبد الرحمن: عمار بن ياسر أول من بنى مسجداً لله يُصَلَّى فيه، رواه أبو عروبة، وذكر ابن إسحاق هذا الحديث عن عمار في خبر بناء مسجد المدينة. قال السهيلي: إنما عني بهذا مسجد قباء؛ لأنه هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه، وهو الذي جمع له الحجارة، فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه عمار، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء راكباً وماشيئاً فيصلي فيه ركعتين) متفق عليه، وفي رواية: كان صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشيئاً، وكان ابن عمر يفعله (٣) .

١ - سورة التوبة: ١٠٨ .

٢ - ٣، موقع الحج والعمرة، شركة حروف لتقنية المعلومات، ٢٠٠٥ م .



مسجد قباء من الخارج



المسجد من الداخل

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ
سَبْتٍ مَاشِياً وَرَاكِباً، وَكَانَ عَبْدُ
اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُهُ». صحیح

البخاري



مسجد الجمعة :

عندما هاجر الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية، التي وصل إليها يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول من العام الهجري الأول، أقام ﷺ في قباء أربعة أيام حتى صباح يوم الجمعة الموافق ١٦ من شهر ربيع أول (من العام نفسه)، ثم خرج صلى الله عليه وسلم متوجهاً إلى المدينة النبوية، (وعلى مقربة من محل إقامته بقباء) أدركته صلاة الجمعة فصلاها في بطن (وادي الرانوءاء)، وقد حدد المكان الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة، وسُمِّيَ بعد ذلك (بمسجد الجمعة)، وتم بناؤه من الحجر الذي تهدم عدة مرات، فأعيد بناؤه وتجديده في كل مرة يتهدم بها حتى عام ١٤٠٩ هـ عندما أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - بهدم المسجد القديم، وإعادة بنائه، وتوسعته، وتزويده بالمرافق، والخدمات اللازمة (كسكن للإمام والمؤذن، ومكتبة ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، ومصلى للنساء، مع دورات للمياه)، وأصبح المسجد يستوعب « ٦٥٠ مصلٍ » بعد أن كان لا يستوعب أكثر من « ٧٠ مصلٍ »، وللمسجد منارة رفيعة بديعة، وقبة رئيسة تتوسط ساحة الصلاة، إضافة إلى أربع قباب صغيرة.



مسجد الجمعة

مسجد الإجابة :

يقع مسجد الإجابة على بُعد (٢٨٥م) إلى الشمال من (البقيع) ، وفي شارع (الستين) ، ولا يبعد عن المسجد النبوي بعد توسيعه إلا (٥٨٠ م) فقط، وهو لبني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس، ففي صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية، إذ مر بمسجد بني معاوية دخل، فركع ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلاً ثم انصرف إلينا، فقال: سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة، وسألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها! وَعَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِي بَنِي مُعَاوِيَةَ - وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْأَنْصَارِ - فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ مِنْ مَسْجِدِكُمْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، وَأَشْرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةِ مَنْه، فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا الثَّلَاثُ الَّتِي دَعَا بِهِنَّ فِيهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ، فَقُلْتُ: دَعَا بِأَنْ لَا يُظْهَرَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَلَا يُهْلَكُهُمْ بِالسِّنِينَ، فَأَعْطِيَهُمَا، وَدَعَا بِأَنْ لَا يُجْعَلَ بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ، فَمَنْعَهَا. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَلَنْ يَزَالَ الْهَرَجُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.



جددت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بناء هذا المسجد ليظهر بما يليق به

مسجد الإجابة



مسجد السجدة :

يقع هذا المسجد في الجهة الشمالية للمسجد النبوي على بعد « ٩٠٠ م » منه، وأطلق عليه أسماء عدة منها: مسجد السجدة، ومسجد الشكر؛ لسجوده صلى الله عليه وسلم في موضعه سجدة الشكر، حين بشره جبريل بأن من صلى عليه صلى الله عليه، ومن سلم عليه سلم الله عليه في حديث ورد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

وهو معروف الآن بمسجد أبي ذر، لكن الباحث في تاريخ المدينة النبوية، مدير عام التربية والتعليم الدكتور / تليظب الفايدي، كشف عن وجود خطأ شائع حول اسم المسجد الشهير الواقع بشارع أبي ذر الغفاري، والذي يطلق عليه اسم مسجد أبي ذر، مؤكداً أن اسم هذا المسجد الحقيقي هو مسجد السجدة، أو مسجد الشكر، حيث سُمي بهذا الاسم لأن النبي صلى الله عليه وسلم سجد أثناء صلاته بهذا المسجد سجدة طويلة، حتى ظن بعض الصحابة أن روحه الطاهرة قبضت.

ونظراً لأهميته التاريخية فقد أعيد بناؤه، وتوسعت على طراز حديث في العهد السعودي المبارك، ويتألف من بناء مساحته « ٢، ١٨٢ م ٢ »، في ركنه منارة جميلة، تقام فيه الصلوات الخمس.

عن عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا المقرئ، حدثنا حيوة بن شريح، أخبرني كعب بن علقمة، أنه سمع عبد الرحمن بن جبير بن نفير، أنه سمع عبد الله ابن عمرو، أنه سمع رسول الله، يقول: « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَبْغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ ». صحيح ابن حبان، ج ٢، ص ١٧٧.

عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ». سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢١٧.



مسجد القبلتين:

يقع مسجد القبلتين في منطقة بني سلمة على هضاب حرّة الويرة في الطريق الشمالي الغربي للمدينة النبوية، وتحديدًا على طريق خالد بن الوليد و تقاطعه مع شارع سلطنة (المركز التجاري في المدينة النبوية)، وهو قريب جداً من الدائري الثاني (طريق الملك عبد الله) من جهة الغرب . مساحة المسجد: « ٢٩٢٠ م ٢ » . تعلوه قبتان الأولى قطرها « ٨ م »، والثانية « ٧ م »، والارتفاع مايقارب « ١٧ م » لكل منهما.

وسبب تسمية المسجد يعود كما جاء في **صحيح البخاري** عن البراء قال: « لما قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة صَلَّى نحوَ بيت المقدس ستة عشر، أو سبعة عشر شهراً، وكان يُحِبُّ أن يُوجَّه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ (البقرة: ١٤٤) فَوُجِّهَ نَحْوَ الكعبة، وصلى معه رجلُ العصر، ثم خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الكعبة فأنحرفوا وهم رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ». ووقع عند النسائي من رواية أبي سعيد ابن المعلى أنها الظهر، وقال: كنت أنا وصاحبي أول من صلى إلى الكعبة، وذكر غير واحد من المفسرين وغيرهم: أن تحويل القبلة نزل على رسول الله وقد صلى ركعتين من الظهر، وذلك في **مسجد بني سلمة**، فسمي **مسجد القبلتين**. تفسير ابن كثير، سورة البقرة آية: ١٤٤ .



مسجد القبلتين



مسجد الراية « ذباب » :



مسجد الراية

وهو مسجد على جبل صغير يسمى الراية، أو جبل ذباب شمالي جبل سلع وقريباً منه. يروى أنه سمي مسجد الراية؛ لأنه نصبت عليه قبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب فركزها فوقه، وأنه سمي أيضاً بمسجد ذباب نسبة إلى رجل من أهل اليمن جاء إلى المدينة في إمارة مروان ابن الحكم وقتل أحد موظفي الإمارة، فقتل قصاصاً، وصلب على هذا الجبل. والأخبار عنه قليلة، أهمها: أنه بني في عهد عمر ابن

عبد العزيز، وتهدم في القرن الثالث الهجري، ثم أعاد بناءه الأمير جانبك عام ٨٤٥هـ، وقد عنيت به وزارة الأوقاف السعودية، وحافظت على شكله القديم؛ ليبقى معلماً تراثياً. يبلغ طوله ٤ م، وارتفاعه ٦ م، وفوقه قبة.

مسجد الغمامة (المصلى) :

يقع مسجد المصلى في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، على بعد ٥٠٠ م من باب السلام، وكان هذا المكان آخر المواضع التي صلى بها الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة العيد، وسمي بالغمامة لما يقال من أن غمامة حجبت الشمس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلاته.

بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على المدينة، ثم جدده السلطان المملوكي حسن ابن محمد بن قلاوون الصالحي قبل عام ٧٦١هـ، ثم أجريت له إصلاحات في عهد السلطان إينال عام ٨٦١هـ، قام بعدها السلطان العثماني عبد المجيد الأول بتجديده تجديداً كاملاً ظل إلى عصرنا الحالي، عدا بعض الإصلاحات في عهد السلطان العثماني عبد الحميد، والعهد السعودي الزاهر.

والمسجد مستطيل الشكل، يتكون من جزئين: المدخل، وصالة الصلاة، أما المدخل: فهو مستطيل طوله ٢٦ م، وعرضه ٤ م، سُقَّفَ بخمس قباب كروية، محمولة على عقود مدببة، أعلاها القبة الوسطى التي تنتصب فوق مدخل المسجد الخارجي، وهذه القباب أقل ارتفاعاً من القباب الست التي تشكل سقف الصلاة. يفتح المدخل من الجهة الشمالية على الشارع عن طريق عقود مدببة.



وأما صالة الصلاة: فيبلغ طولها ٣٠ م، وعرضها ١٥ م، وقسمت إلى رواقين، وسقفت بست قباب في صفين متوازيين أكبرها قبة المحراب، وفي جدار الصالة الشرقي نافذتان مستطيلتان، تعلو كل واحدة نافذتان صغيرتان، وفوقهما نافذة ثالثة مستديرة، ومثل ذلك في جدار الصالة الغربي.

ويتوسط المحراب جدار الصالة الجنوبي، وعن يمين المحراب منبر رخامي له ٩ درجات تعلوه قبة مخروطية الشكل، وبابه من الخشب المزخرف عليه كتابات عثمانية، وأما المثانة فهي في الركن الشمالي الغربي، جسمها السفلي مربع بارتفاع حائط المسجد، ثم يتحول إلى مثنى، وينتهي بشرفة لها درابزين من الخشب، ويعلوها جسم أسطواني به باب للخروج إلى الشرفة المذكورة، وتنتهي المثانة بقبة منخفضة مشكلة بهيئة فصوص، يعلوها فانوس، ويتوجها هلال.

كُسي المسجد من الخارج بالأحجار البازلتية السوداء، وطُليت القباب فوقه بالنورة (البياض)، ومن الداخل طُليت الجدران وتجاويف القباب بالنورة (البياض)، وظللت الأكتاف، والعقود باللون الأسود؛ مما أعطى المسجد منظراً جميلاً بتناسق اللونين. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الموقع الإلكتروني.



مسجد الفعامة بغدسة مؤلف ومصمم الأطلس



مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

يقع المسجد في زقاق العريضة، في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، قرب مسجد المصلي (الغمامة)، وهو من الأماكن التي صلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم العيد، ثم من بعده الصديق رضي الله عنه فنسب إليه. بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على المدينة النبوية، ثم جده السلطان العثماني محمود الثاني عام ١٢٥٤هـ. وهو مربع الشكل طول ضلعه تسعة أمتار تقريباً، بني بالحجارة البازلتية، وطلي من الداخل بالورقة (البياض)، ودهن بالكلس (الجير)، مدخله في الحائط الشرقي، وعن يمين ويسار المدخل نافذتان مستطيلتان، يؤدي المدخل إلى صالة الصلاة مباشرة، وهي مسقوفة بقبة يزيد ارتفاعها من الداخل على ١٢م، وفي أعلى عنق القبة ثمان نوافذ صغيرة للإنارة. ويتوسط المحراب جدار المسجد الجنوبي، ويبلغ ارتفاعه متران تقريباً، وسعة فتحته حوالي ٨٠ سم، والمئذنة في الركن الشمالي الشرقي منه، جزؤها السفلي منخفض الارتفاع ذو قطاع مربع، يليه جزء منتفخ قليل الارتفاع أيضاً، بعده جسم أسطواني ينتهي بشرفة محمولة على مقرنصات، ثم جسم أسطواني آخر ينتهي من أعلى بمخروط معدني يعلوه هلال. وفي الجهة الشرقية من المسجد فناء مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب ١٢م تقريباً، وعرضه ٦م، بابه إلى الشمال يطل على ميدان مسجد الغمامة، كُسي الجدار الشرقي بالحجر الأسود، وطليت القبة والمئذنة باللون الأبيض، فاجتمع اللونان في تناسق جميل. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الموقع الإلكتروني.



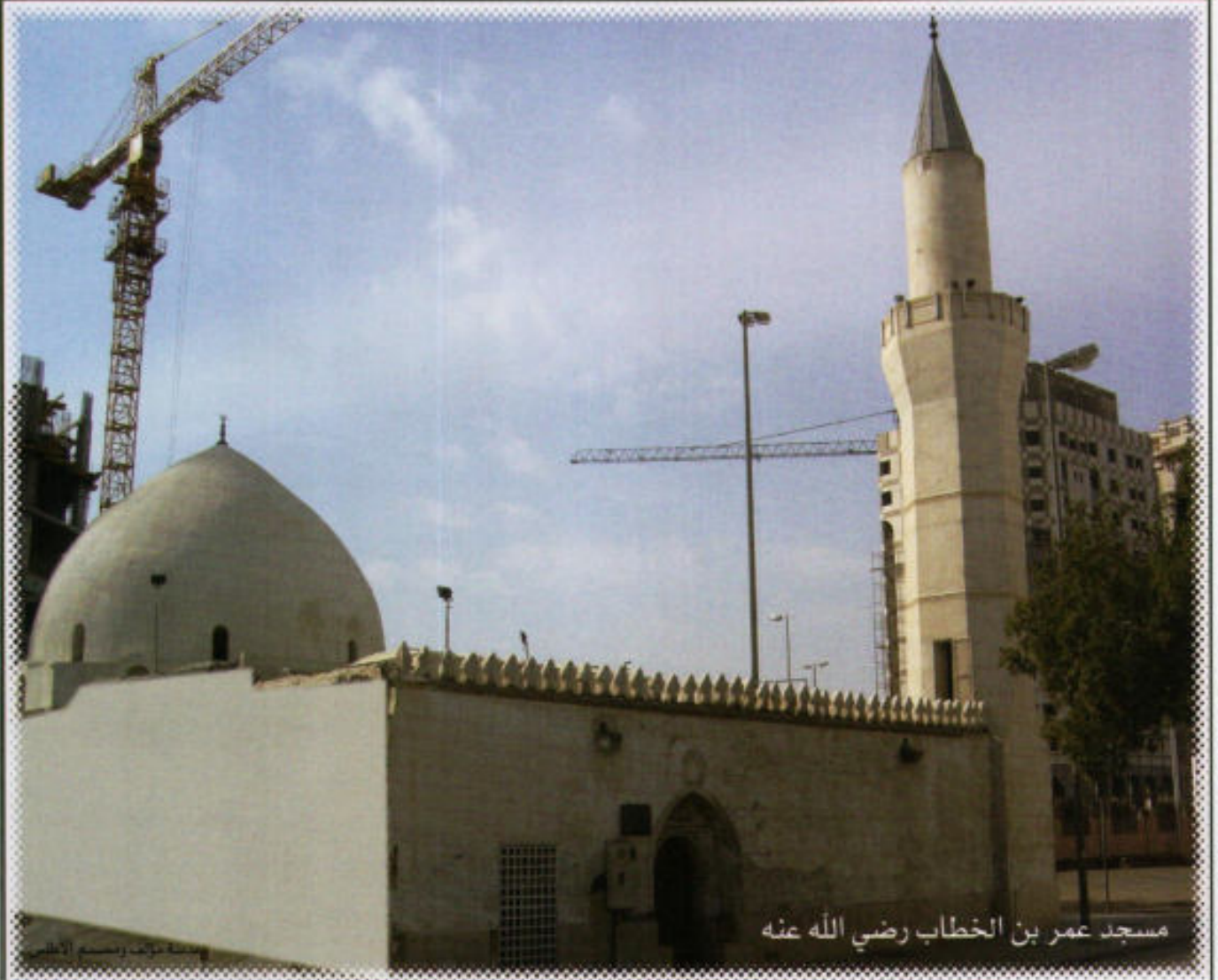
مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١)

يقع في الجهة الغربية الجنوبية من المسجد النبوي الشريف، قرب مسجد المصلى (الغمامة)، ويطل من الناحية الغربية على طريق قباء، ومن الناحية الشمالية على ميدان مسجد الغمامة، كما يشرف على الحافة الشرقية لوادي بطحان، بنى المسجد شمس الدين محمد بن أحمد السلواوي سنة ٨٥٠ هـ في مكان يُظن أنه من الأماكن التي صَلَّى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد، ثم من بعده الفاروق عمر؛ فتسبب إليه، ثم جده السلطان العثماني محمود الثاني عام ١٢٥٤ هـ، ثم من بعده ابنه عبد المجيد الأول عام ١٢٦٦ هـ. والمسجد مربع الشكل، طول ضلعه ٨ م تقريباً، بني بالأحجار البازلتية، وطلّي من الداخل بالورقة (البياض)، ودهن بالكلس (الجير)، وسُقّف بقبة يصل ارتفاعها من الداخل ١٢ م تقريباً، محلاة بزخارف نباتية جميلة. ويتوسط المحراب الجدار الجنوبي للمسجد، وعن يمينه ويساره نافذتان مستطيلتان، ويقابلهما في الجهة الشمالية نافذتان أيضاً في وسطهما مدخل المسجد.

وفي الجهة الشمالية من المسجد صحن مستطيل مكشوف مقاسه ١٢×٢ م، تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي منه، ويبلغ ارتفاعها ما يقرب من ١٥ م، جزؤها السفلي مربع بارتفاع السور، يعلوه جسم مئمن بنفس الارتفاع تقريباً، وينتهي بشرفة، بعدها الجزء الثالث، وهو أسطواني ينتهي من الأعلى بهيكل معدني مخروطي الشكل يتوجّه هلالاً.

١. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الموقع الإلكتروني.



مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

يقع المسجد على شارع المناخة بالجهة الغربية من المسجد النبوي، على بعد ٤٠٠م منه تقريباً، بالقرب من زقاق الطيار، وهو من المواضع التي صلّى فيها النبي صلى الله عليه وسلم العيد؛ ولعل نسبته إلى سيدنا علي ترجع إلى ما جاء من أنه صلى بالناس العيد في هذا الموضع، بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة النبوية، وجدده الأمير ضيفم المنصوري أمير المدينة عام ٨٨١هـ، ثم جدده أيضاً السلطان العثماني عبد المجيد الأول عام ١٢٦٩هـ، وبنائه مستطيل الشكل، طوله من الشرق إلى الغرب ٢٥ م، وعرضه ٩ م، يتكون من رواق واحد ينتهي من الجهتين الشرقية والغربية بحجرة صغيرة، وينفتح من الجهة الشمالية على صحن مستطيل مكشوف، سقّف الرواق بسبعة قباب أعلاها قبة المحراب، ويتوسط المحراب حائط القبلة، ويبلغ ارتفاعه نحو ٢ م، وفتحته تقارب المتر وربع، ومنارة المسجد مقامة في الجهة الشرقية قرب مدخله، وهي متواضعة الارتفاع، لها شرفة واحدة، تنتهي بشكل مخروطي من المعدن، بني المسجد بالحجارة البازلتية، وغطى بورقة (بياض)، ودهن بالكلس (الجير) الأبيض، وزين جداره الشرقي بالحجر الأسود.



مساجد الفتح ، المساجد السبعة ^(١) :

تقع غربي جبل سلع في الساحة المعروفة الآن باسم المساجد السبعة، وقد عسكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الساحة أثناء غزوة الأحزاب، كما أفاد ابن سعد: «وعسكر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سطح سلع وجعل سلعاً خلف ظهره». والظاهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في هذه الساحة أثناء الغزوة كما روي عن معاذ بن سعد: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح في الجبل والمساجد التي حوله». ولعل عمر بن عبد العزيز بنى هذه المساجد في أماكن صلاته صلى الله عليه وسلم حسب خطته المرسومة لبناء المساجد في المدينة النبوية.

مسجد الفتح:

يقع المسجد على قطعة من جبل سلع في الغرب، وفي هذا الموضع كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو على



الأحزاب أثناء غزوة الخندق، فاستجاب الله دعاءه، وأرسل عليهم ريحاً كفأت قلوبهم، وقلعت خيامهم؛ فانخذلوا ورحلوا.

أسماءه:

أ- يقال له: مسجد الفتح؛ لأن الله عز وجل أنزل فيه الوحي بالنصر، والفتح. قال الهيثمي: وسمي بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لما صلى ودعا:

«أبشروا بفتح الله ونصره». وليس كما يظن البعض أن سورة الفتح أنزلت فيه، بل وقد روى الحاكم عن المسور ابن مخزومة ومروان بن الحكم أن سورة الفتح أنزلت بين مكة والمدينة في شأن الحديدية من أولها إلى آخرها.

ب- ويقال له: مسجد الأحزاب، حيث دعا فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق على الأحزاب، كما روى البخاري عن ابن أبي أوفى، وفيه: اللهم أهزم الأحزاب.

ج- ويقال له: المسجد الأعلى؛ لوقوعه على جزء مرتفع من الجبل.

١ - د. محمد إلياس عبد الفتحي، المساجد الأثرية في المدينة المنورة، النسخة الرقمية.



الباب الخامس

من أبرز المعالم في المدينة النبوية





بقيع الفرقد

بقيع الفرقد: بالعين المعجمة: أصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الفرقد. والفرقد:

كبار القوسج: قال الراجز:

ألفن ضالاً ناعماً وفرقدا

وقال الخطيم العكلي:

أواعس في برث من الأرض طيب،

وأودية يبتن سدرأ وفرقدا

وهو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة: قال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً، فقال في ذلك:

خلت الديار فسدت غير مسود،

ومن الغناء تقردى بالسود

أين الذين عهدتهم هي غبطة

بين العقيق إلى بقيع الفرقة؟

كانت لهم أنهاب كل قبيلة.

وسلاح كل مدرب مستجد

نفسى الفداء لفتية، من عامر،

شربوا المنية في مقام أنكد

قوم هم سلكوا دعاء سرانهم،

بعض ببعض فعل من لم يرشد

يا للرجال لعثرة من نهرهم

تركت منازلهم كأن لم تعهد

وهذه الأبيات في الحماسة منسوبة إلى رجل من خنعم وهي أولها زيادة على هذا، وقال الزبير: أعلى أودية العقيق البقيع، وأنشد لأبي قطيفة:

بيت شعري وأين مني نيت،

أعلى العهد يئن فبرام

أم كمهدي العقيق أم غيرته

بعدي الحادثات والأيام؟

بقيع الفرقد في المدينة النبوية

يقع شرقي المسجد النبوي الشريف، وهو مدفن أهل المدينة من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى وقتنا الحاضر، وقد دفن به أكثر من عشرة آلاف من الصحابة، وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وبناته، وعماته، وزوجاته (عدا خديجة وميمونة)، والتابعين، رضي الله عنهم أجمعين.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن أول من دفن في تلك البقعة الطاهرة - وكانت بستاناً يحوي أشجاراً من العوسج - هو الصحابي الجليل عثمان بن مظعون: حيث شارك الرسول (صلى الله عليه وسلم) بنفسه في ذلك، ثم دفن إلى جانبه إبراهيم ابن الرسول (صلى الله عليه وسلم)؛ ولذلك رغب المسلمون فيها، وقطعوا الأشجار ليستخدموا المكان للدفن.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم كثير التردد إلى البقيع، والدعاء لأهله، حيث كان يخرج **صلى الله عليه وسلم** إليه ليلاً، ليدعو، ويستغفر لهم. فعن نافع عن ابن عمر، قال: قال النبي: « **مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا** ». رواه أحمد. وعن عمر رضي الله عنه قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم.. رواه البخاري. وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله: « **أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ آتَى أَهْلَ الْبَقِيْعِ فَيَحْشَرُونَ مَعِيَ ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أَحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ** ». رواه الترمذي.

وعن عائشة، قالت: « **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا كَانَتْ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيْعِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَنَا وَأَيَّاكُمْ مُتَوَاعِدُونَ غَدًا أَوْ مَوَالِكُونَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيْعِ الْفَرَقْدِ** ».

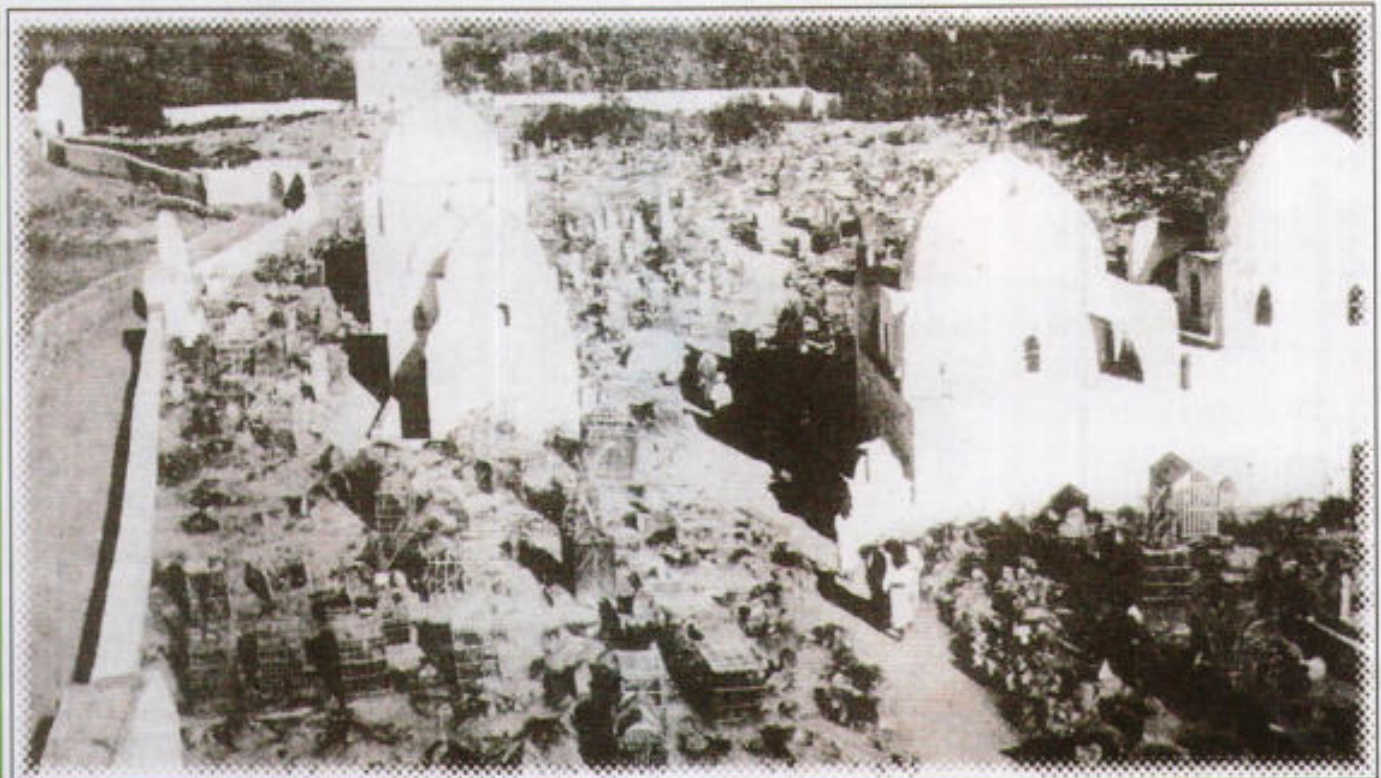


في الأعلى: صورة القباب التي كانت مقامة على قبور آل البيت، وبعض الصحابة، ضمن بقية الغرقد، والتي أنشئت في عهد المماليك، والعثمانيين، مخالفة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد تم إزالة القباب، وسويت القبور بالأرض، ضمن إنجازات الدولة السعودية الأولى عام ١١٢٠ هـ، وكذلك ما تم إعادة إنشائه قبل دخول المدينة المنورة في عهد حكومة الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - سنة ١٢٤٥ هـ، **وهي الأسفل:** صورة لجاناب من بقية الغرقد، وتظهر القباب التي كانت على قبور الصحابة. وقد أزيلت في عهد الملك المؤسس، كما أسلفنا، تمسحاً مع هدي السنة النبوية الشريفة.

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُجْصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يَقْعَدَ عَلَيْهِ. وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ. »

صحيح مسلم

بتصرف يسير عن المصدر: بقية الغرقد، م - حاتم عمر طه، والدكتور، محمد أبو بكر، ص ٦٢ و ٦٣.







مقبرة بقيع الغرقد



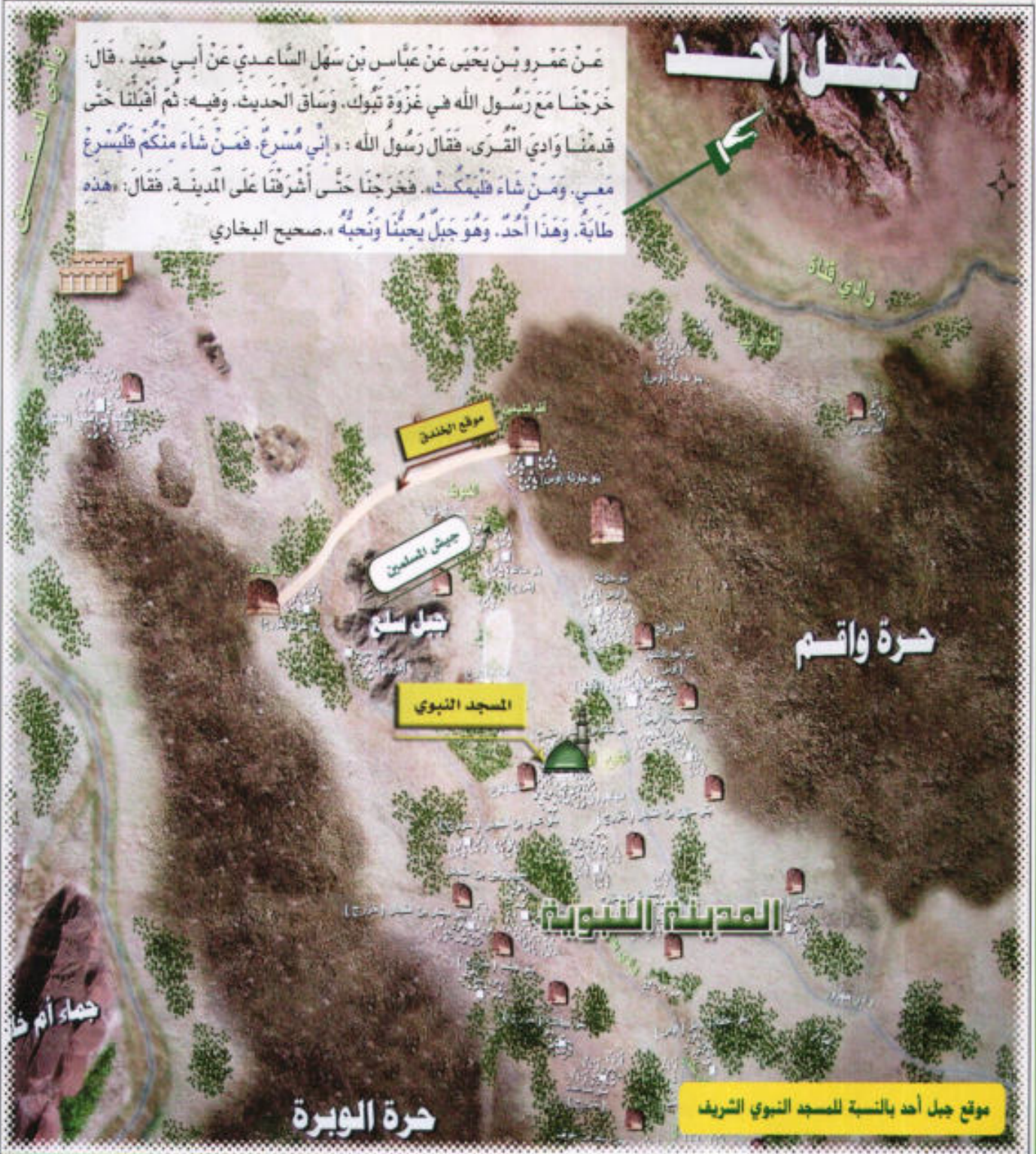
مقبرة البقيع

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ كَلَّمَا
 كَانَ لَيْلَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ يُخْرِجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ
 إِلَى الْبَقِيعِ . فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارِ قَوْمِ
 مُؤْمِنِينَ . وَأَنَاكُمْ مَا تُوعِدُونَ غَدًا . مُؤَجَّلُونَ .
 وَأَنَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، بِكُمْ لِأَحِقُونَ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ
 لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغُرَقَادِ » وَلَمْ يَقَمْ قُبَيْبَةُ قَوْلَهُ
 « وَأَنَاكُمْ » . صحیح مسلم



جَبَلُ أَحَدٍ :

بضم أوله وثانيه معاً: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل أحمر، ليس بنذي شناخيب، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قُتل فيها حمزة عم النبي، صلى الله عليه وسلم، وسبعون من المسلمين، وكسرت رباعية النبي، صلى الله عليه وسلم، وشجَّ وجهه الشريف، وكلِّمت شفتيه، وكان يوم بلاء وتمحيص، وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو في سنة ثلاث. الحموي .





جبل أحد



جبل أحد

جبل عينين

جبل صغير، يقع قرب جبل أحد، وفي الجهة الجنوبية الغربية منه، هي المنطقة التي وقعت فيها غزوة أحد سنة ثلاث للهجرة. لذلك يسمى أيضاً جبل الرماة؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع الرماة عليه قبيل الغزوة، وأوصاهم أن يحموا ظهور المسلمين ويعتوا تسلل المشركين من خلفه. يمتد هذا الجبل من الشمال إلى الجنوب مع شيء من الميل نحو الشرق، ويقربه مجرى وادي العقيق، وهو قبل الارتفاع بني عليه في العهد العثماني مسجد صغير، وبعض البيوت وأزيلت مؤخرًا. وقد تضائل حجمه وارتفاعه حاليًا؛ بسبب ارتفاع مستوى الأرض المجاورة له بالطمي الذي كانت تخلفه السيول من وادي العقيق، وبسبب تحسين المنطقة، وشق الطرق حولها. لذلك تبدو بقايا اليوم دون ما كانت عليه من قبل. وقد دفن عدد من شهداء أحد بقربه من جهة الشمال.

عن ربيعة .. يعني ابن الهدير قال: ما سمعت طلحة بن عبيد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط غير حديث واحد، قال قلت: وما هو؟ قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء حتى إذا أشرفنا على حرة واقم، فلما تدلنا منها فإذا قبور بمخنية، قال فلنا: يا رسول الله أقبور إخواننا هذه؟ قال: قبور أصحابنا، فلما جئنا قبور الشهداء قال: هذه قبور إخواننا. سنن أبي داود

جبل أحد

شهداء أحد



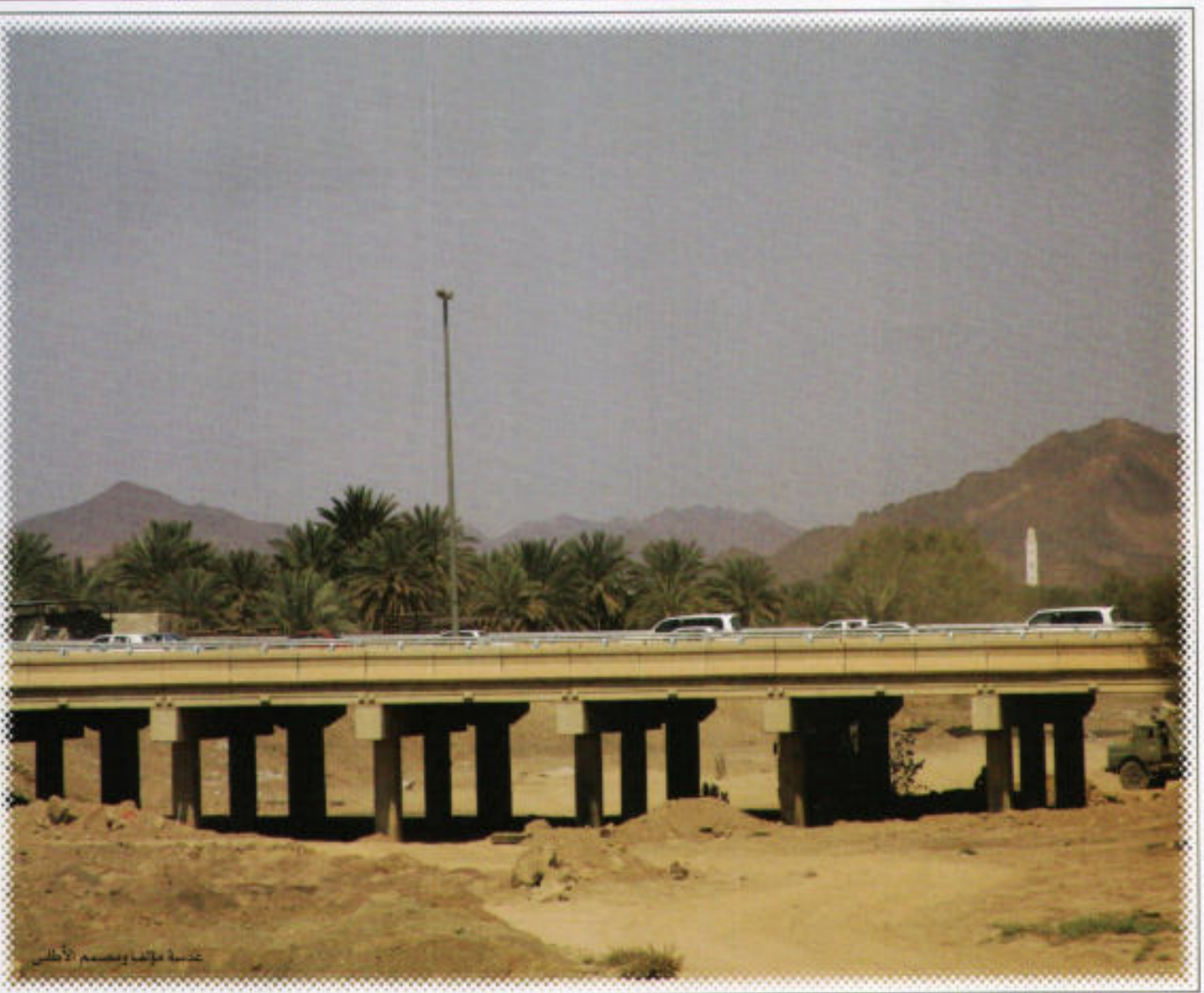
مسجد حمزة بن عبد المطلب «سيد الشهداء» رضي الله عنه



أهم أودية المدينة النبوية الرئيسية



اسم الوادي	نبذة عنه	ما ورد فيه من أثر
وادي بطحان	يتكون من أربعة وديان صغيرة، ويخترق المدينة المنورة من وسطها نحو الشمال الغربي، وكأنه ينصف الزاوية التي حدثت من التقاء وادي العقيق، ووادي قناة إلى أن يلتقي بهما في منطقة الزغابة أيضاً، حيث يلتقي وادي العقيق القادم من الجنوب، ووادي قناة القادم من الشرق. ووادي بطحان القادم من الجنوب الشرقي، فتكون نقطة الالتقاء في منطقة الزغابة شمال غربي المدينة النبوية، حيث يشكل وادي الحمض.	ورد اسم وادي بطحان في الحديث الشريف، كما ذكر ابن شبة " أن وادي بطحان على ترعة من ترع الجنة ". وذكر في صحيح البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم توضأ من هذا الوادي يوم غزوة الخندق.
وادي قناة	من أكبر أودية المدينة النبوية، ويتشكل هذا الوادي من اجتماع عدد من الروافد، والشعاب، أولها وأقربها للجنوب، هو مقيض قاع العاقول الواقع شرقي المدينة النبوية، والذي يبدأ بوادي عواء في الطرف الشمالي الشرقي لحرة رهط، ويتجه الوادي نحو الشمال الغربي في التقرب، حتى يفيض في قاع العاقول، وتفيض مياه قاع العاقول في وادي قناة بوادي العقيق، ويتكون مجرى واحد بعد ذلك يعرف بوادي الحمض.	يسمى أيضاً " وادي شطاة "، وكان قد نزله ملك حمير " تبع " فلما شخص منه، قال " هذه قناة الأرض " فسمي به، وفي قول: أنه عند المدينة النبوية يسمى " قناة " ومن أعلى منها سار الحرة يسمى " شطاة ".
وادي مذيذب	مصدر وادي مذيذب (مذيذب) و (مذذب)، من منطقة ذي الجدر وهو نفس مصدر وادي بطحان، وهو شعبة من شعب وادي بطحان، حيث يتفرع منه عند شعب العجوز قبل قصر كعب بن الأشرف، اليهودي، ويدخل منطقة بني أمية بن زيد.	
وادي الرانونا	يعرف أيضاً بـ " مسيل الوادي "، ويقال له أيضاً: وادي " راتون "، وهو أحد أودية المدينة النبوية الجنوبية، ويأتي من جبل صغير شرقي جبل عبر يسمى " قرين خرمة "، ويأخذ طريقه إلى وادي ذي سلب عند مسجد الجمعة، ثم يتجه إلى الشمال محاذياً تقريباً طريق قناة، فيلتقي مع بطحان عند مبنى البنك الأهلي القديم، أي بالقرب من حي " المشرفة ".	
وادي مشزور	من الأودية المهمة بالمدينة النبوية، فهو من المصادر الأساسية التي تروي الأرض بالمياه لمنطقة الحرة الجنوبية (شوران)، فيفيضانه تزيد مياه الأبار. ويعرف باسم وادي قريظة؛ نسبة لسكانهم إلى جواره. ويعرف أيضاً بوادي " التبعت "، وبعضهم يطلقون عليه وادي " الفعل " - وأصل مصبه من حرة ميطان، ثم على مسجد القضيخ، ومشربة أم إبراهيم، ثم يمر بجوار المسجد النبوي الشريف، أي من عند البقيع ثم يتجه إلى منطقة العيون.	
وادي العقيق	من أشهر أودية المدينة، تتجمع مياهه من منطقة التبقيع، التي تبعد عن المدينة أكثر من 100 كم جنوباً، ويسير إلى مشارف المدينة حتى يصل إلى جبل عبر، ويسمى هذا الجزء منه العقيق الأقصى، ثم يسير غربي جبل عبر، ويمر بذي الحليفة حتى يبلغ أقصى سيره فينمط شرقاً حتى يلتقي بوادي بطحان، قرب منطقة القبلتين، ثم يسير باتجاه الشمال الشرقي قليلاً، ثم شمالاً فيلتقي بوادي قناة القادم من شرقي المدينة عند منطقة (زغابة)، ويسيل وادي العقيق في الشتاء مثل نهر كبير. موقع موسوعة المدينة المنورة الإلكترونية.	ورد في صحيح البخاري باب بعنوان: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (العقيق وإ مبارك)، وفيه حديث عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، بوادي العقيق، يقول: (أتاني الليلة أت من ربي، فقال: صل في هذا الوادي المبارك). وقد هُزئت أرض المسجد النبوي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحصى ناعمة من أرض العقيق.



عسبة مائة وبصمم الأطلسى

وادي قناة في فصل الصيف وهو من أكبر أودية المدينة النبوية

العقيق؛ يفتح أوله، وكسر ثانيه، وفافين بينهما ياء مثناة من تحت؛ قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل هي الأرض فأنهره ووُسعه عقيق، قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية شقنها السيول، وقال الأصمعي: الأعقة الأودية؛ قال: فمنها عقيق عارض اليمامة، وهو وادٍ واسع معاً يلي العرمة يشدق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء، قال السكوني: عقيق اليمامة لئني عقىل فيه فرى، ونخل كثير، ويقال له: عقيق تمرّة، وهو عن يمين القُسرط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير؛ وفيه يقول الشاعر:

ترتج ليلى بالمضج فالحمي، وتحفر من بطن العقيق السواقيا

ومنها عقيق بناحية المدينة، وفيه عيون ونخل، وقال غيره: هما عقيقتان: الأكبر وهو مما يلي الحرّة ما بين أرض عرّوة بن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراجل، ثم اذهب بالعقيق صعداً إلى منتهى البقيع، والعقيق الأصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العرصة؛ وفي عقيق المدينة، يقول الشاعر:

إني صرّيت على العقيق، وأهله يشكون من مطر الربيع نُزُوراً، ما ضرّكم إن كان جعفر جاركم أن لا يكون عقيقكم مملوئاً

وقال القاضى عياض: العقيق وادٍ عليه أموال أهل المدينة، وهو على ثلاثة أميال، أو ميلين، وقيل ستة، وقيل سبعة، وهي أعقة أحدها عقيق المدينة حُق عن حرّتها أي قُطع، وهذا العقيق الأصغر وفيه بشر رومة، والعقيق الأكبر بعد هذا وفيه بشر عرّوة، وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بشر على مقربة منه؛ وهو من بلاد مزينة، وهو الذي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني، ثم أقطعه عمر الناس، فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات، ومنها العقيق الذي جاء فيه: إنك بواد مبارك، هو الذي يبطن وادي ذي الحليفة وهو الأقرب منها، وهو الذي جاء فيه أنه مهل أهل العراق من ذات عرق، ومنها العقيق الذي في بلاد بني عقىل، الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 128 - 129.

أهداف المجمع واستراتيجيته

١. طباعة المصحف الشريف بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.
 ٢. تسجيل تلاوة القرآن الكريم بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.
 ٣. ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره.
 ٤. العناية بعلوم القرآن الكريم.
 ٥. العناية بالسنة والسيرة النبوية.
 ٦. العناية بالبحوث والدراسات الإسلامية.
 ٧. الوفاء باحتياجات المسلمين في داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة.
 ٨. نشر إصدارات المجمع على الشبكات العالمية.
- ومن سياسات المجمع:**
١. استمرار إنتاج إصدارات المجمع المطبوعة، والمرتلة بمختلف الروايات المشهورة وبأعلى مستويات الدقة مع ما يتطلبه ذلك من إعداد. ومراجعة علمية.
 ٢. مواصلة نشاط المجمع في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات.
 ٣. الاستمرار في توزيع إصدارات المجمع على المسلمين في مختلف أنحاء العالم.
 ٤. تقديم هدية خادم الحرمين الشريفين السنوية لحجاج بيت الله الحرام.
 ٥. خدمة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة من خلال إصدارات المجمع.
 ٦. مواصلة إجراء الدراسات المتعلقة بأهداف المجمع.
 ٧. نشر إصدارات المجمع، وجهوده المختلفة على شبكة الإنترنت.
 ٨. تطوير أعمال المجمع بما يتناسب مع نشاطه المتعددة، من خلال مراكز، ولجان، وإدارات المجمع المختلفة.
 ٩. إتاحة الفرصة للمسلمين لزيارة المجمع.
 ١٠. تنظيم الندوات العلمية ذات العلاقة بأهداف المجمع.
 ١١. تدريب الموظفين داخل المجمع، وخارجه، وتنظيم دورات تجويدية لحفظ كتاب الله الكريم.



مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية



أمام ازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، وترجمة معانيه إلى مختلف اللغات التي يتحدث بها المسلمون، والعناية بمختلف علومه، وكذلك خدمة السُّنة والسيرة النبوية المطهرة، واضطلاعاً من المملكة بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - بأهمية خدمة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لذلك العمل الجليل، وضع - رحمه الله - حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية في السادس عشر من المحرم سنة ١٤٠٣ هـ (١٩٨٢ م)، وقال رحمه الله عند إزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لوضع حجر الأساس لمشروع المجمع:

" بسم الله الرحمن الرحيم، وعلى بركة الله العليّ القدير .. إننا نرجو أن يكون هذا المشروع خيراً وبركة لخدمة القرآن الكريم أولاً، ولخدمة الإسلام والمسلمين ثانياً، راجياً من الله العليّ القدير العون والتوفيق في كل أمورنا الدينية، والدنيوية، وأن يوفق هذا المشروع الكبير لخدمة ما أنشئ من أجله، وهو القرآن الكريم، ولينتفع به المسلمون وليتدبروا معانيه "

وافتحه - رحمه الله - في السادس من صفر سنة ١٤٠٥ هـ (١٩٨٤ م) قائلاً: " لقد كنت قبل سنتين في هذا المكان لوضع الحجر الأساسي لهذا المشروع العظيم، وفي هذه المدينة التي كانت أعظم مدينة، فرح أهلها بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا خير عون له في شدائد الأمور، وانطلقت منها الدعوة، دعوة الخير، والبركة للعالم أجمع. وفي هذا اليوم أجد أن ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى؛ ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن يشكر الله على هذه النعمة الكبرى، وأرجو أن يوفقني الله أن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين، وأرجو من الله التوفيق .. "





مصحف المدينة النبوية

للنشر الحاسوبي

الخيارات المستخدم
الإضافات
النص القرآني
البحث

مطابق
 جزلي
 قائمة الكلمات

سورة	آية	جملة البحث
التوبة <td>١٠ <td>لا نعون</td> </td>	١٠ <td>لا نعون</td>	لا نعون

عدد المواضع: ١ عدد الآيات: ١

أول النطاق:

السورة:

الآية:

الكلمة:

آخر النطاق:

السورة:

الآية:

الكلمة:

نسخ إلى وورد
معلومات
مساعدة
خروج

إِنَّمَا النَّيِّبُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 يُحْلِقُونَ غَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّفُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
 فَيُحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُرْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ بِتَأْتِيهَا الَّذِينَ
 مَأْسُوا مَا لَكَ إِذَا قِيلَ لَكَ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْتُ
 إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
 فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾
 إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا
 غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا ثَالِثًا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ
 يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنَ بِكَ اللَّهُ مَعَنَا فَاَنْزَلَ
 اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لَمْ تَرَوْهَا
 وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَانَ
 وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

حرص مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - ، لطباعة
 المصحف الشريف بالمدينة النبوية على عمل مصحف للنشر المكتبي للقرآن الكريم كإنجاز غير مسبوق.



مصحف المدينة النبوية



صور ومرتسمات تاريخية عن المدينة النبوية

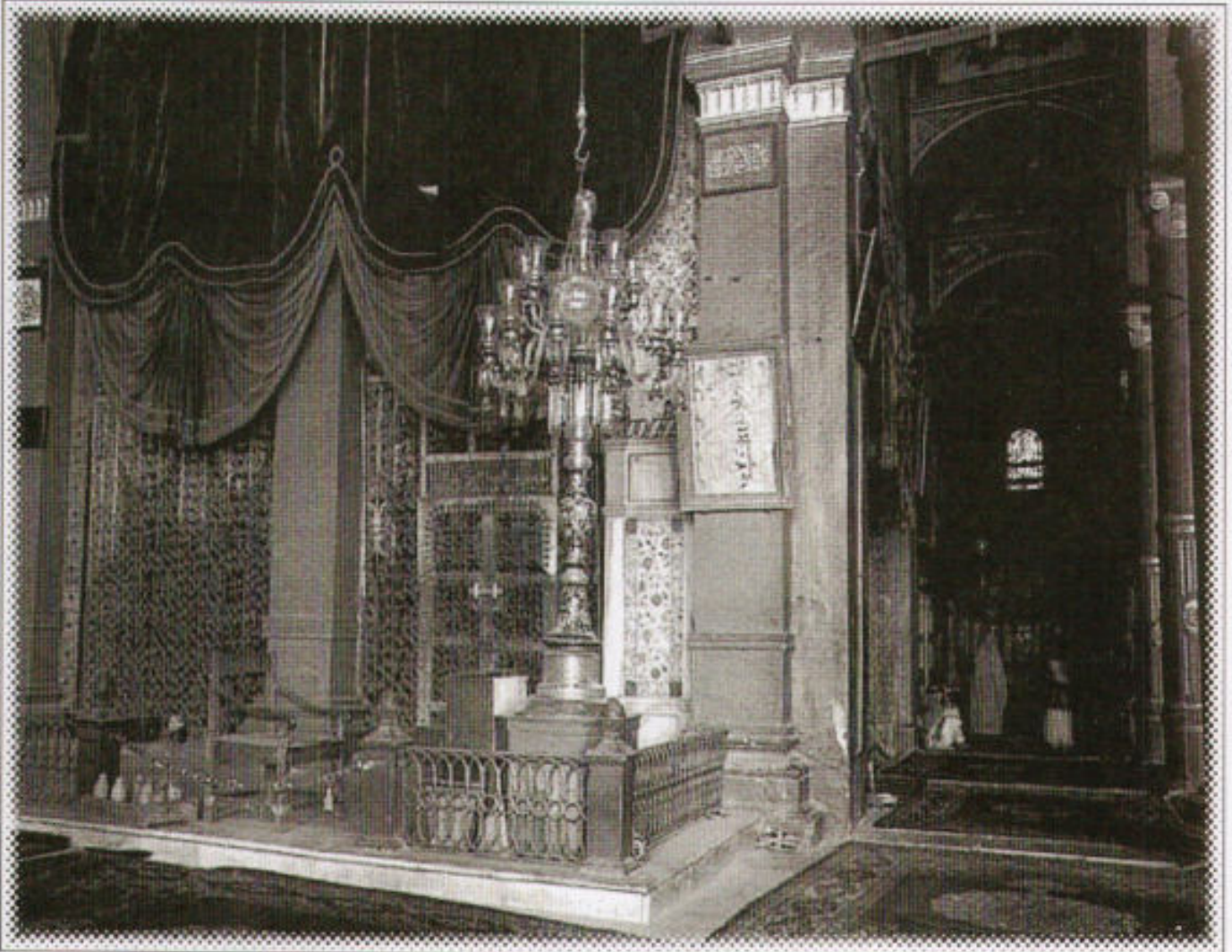


حظيت المدينتان المقدستان مكة المكرمة والمدينة المنورة، باهتمام المصورين عرب وأجانب، فعلى مدى عقود وقبل اكتشاف التصوير الشمسي والفتوتوغرافي، كانت المدينتان محط أنظار الرحالة الأوروبيين الذين تجولوا في الجزيرة العربية، التي كانت معظم مناطقها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي شبه مجهولة بالنسبة للمصورين الأجانب، باستثناء بعض الصور لمدن جدة وعدن ومسقط، التي التقطها على ما يبدو مصورون كانوا في طريقهم إلى الهند. ولم تظهر أية صورة شمسية لمناطق شبه الجزيرة العربية قبل عام ١٨٦١م، علماً أن اكتشاف التصوير الشمسي تم الإعلان عنه في عام ١٨٢٠م.

ويذكر مؤرخو التصوير بأن الرحالة الأوروبيين الذين تجولوا في شبه الجزيرة العربية من أمثال دومينغو باديا ليبيليش، والمعروف باسم «علي بك»، وجون لويس بوركهاردت وغيرهما، نشروا مخططات طبعت بطريقة الحفر لمدن جدة، وينبع، ومكة المكرمة وغيرها من المدن، وكانت تسبق عملية نشر تلك المخططات مرحلة يقوم فيها رسامون محترفون، وحفارون بوضع اللمسات الفنية التي يرونها مناسبة على هذه المخططات، وفي أكثر الأحيان كانت هذه الرسوم تختلف عن الرسم الانطباعي الأصلي الذي نقلت عنه، لكن على النقيض من ذلك، فإن الصور الفوتوغرافية في مجملها كانت عبارة عن سجل بصري دقيق لما سجلته عدسة المصور في لحظة معينة من

الزمن . بدر الخريف، الشرق الأوسط، الجمعة ١٤ صفر ١٤٢٩ هـ ٢٢ فبراير ٢٠٠٨ العدد ١٠٦٧٨ .

ونجحت مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض في اقتناء مجموعة من الصور النادرة لكل من **مكة المكرمة، والمدينة المنورة**، بعدسات مصورين عرب، وغربيين أثناء رحلاتهم للديار المقدسة؛ لذلك رأى معالي الأستاذ/ فيصل بن عبد الرحمن بن معمر، نائب وزير التربية والتعليم، والمشرف العام على مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، أن اقتناء هذه الصور وتضمينها في كتاب، يؤكدان النهج الحضاري للمكتبة التي تحظى بدعم ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك **عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله -**؛ لتكون مركزاً للحياة الثقافية، والفكرية، والاجتماعية، وملتقى لتواصل الثقافات والحوارات الإنسانية، من خلال ما تقتنيه من مصادر معلوماتية متنوعة في مجالات المعرفة المختلفة، والحرص التام على جمع الإنتاج الفكري، والعربي، والأجنبي وتوثيقه بجميع أشكاله، خاصة التراث العربي، والإسلامي، ويأتي على رأس ذلك مجموعة الصور النادرة والقديمة لمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والتي استفدت منها كثيراً في هذا الأطلس الخاص عن الحج والعمرة «تاريخاً وفقهاً» .



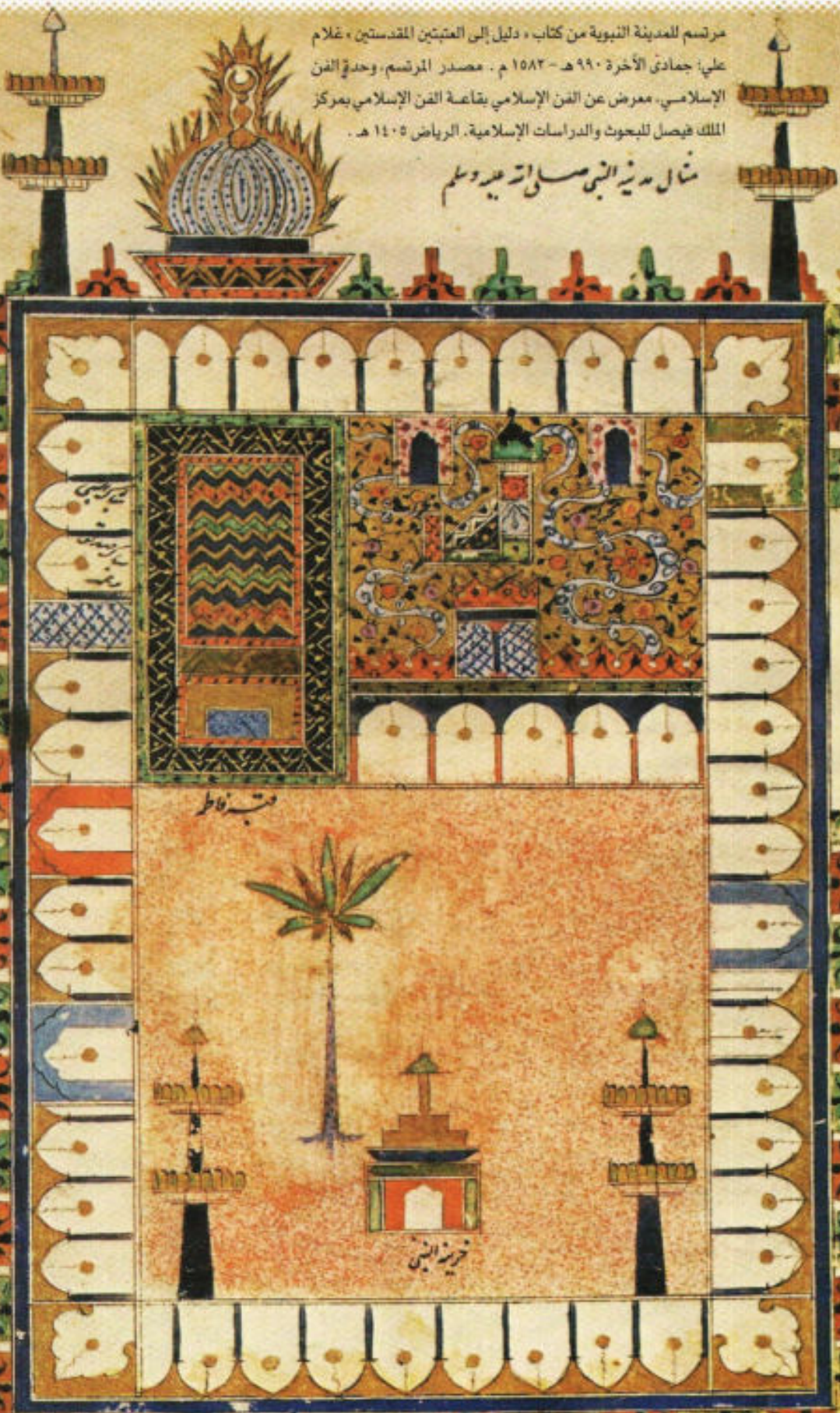
صورتان للمسجد
النبي الشريف
من الداخل،
الأعلى للروضة
الشريفة،
والجانبية للمسجد
من الداخل
تصوير محمد
حلمي سنة ١٣٦٦
هـ.

م. ص. مكتبة الملك
عبد العزيز العامة
بالمدينة، ص ٥٦ و ٦٩.



مرسم للمدينة النبوية من كتاب « دليل إلى العتبتين المقدستين » غلام
علي، جمادى الآخرة ٩٩٠ هـ - ١٥٨٢ م . مصدر المرسم، وحدق الفن
الإسلامي، معرض عن الفن الإسلامي بقاعة الفن الإسلامي بمركز
الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض ١٤٠٥ هـ .

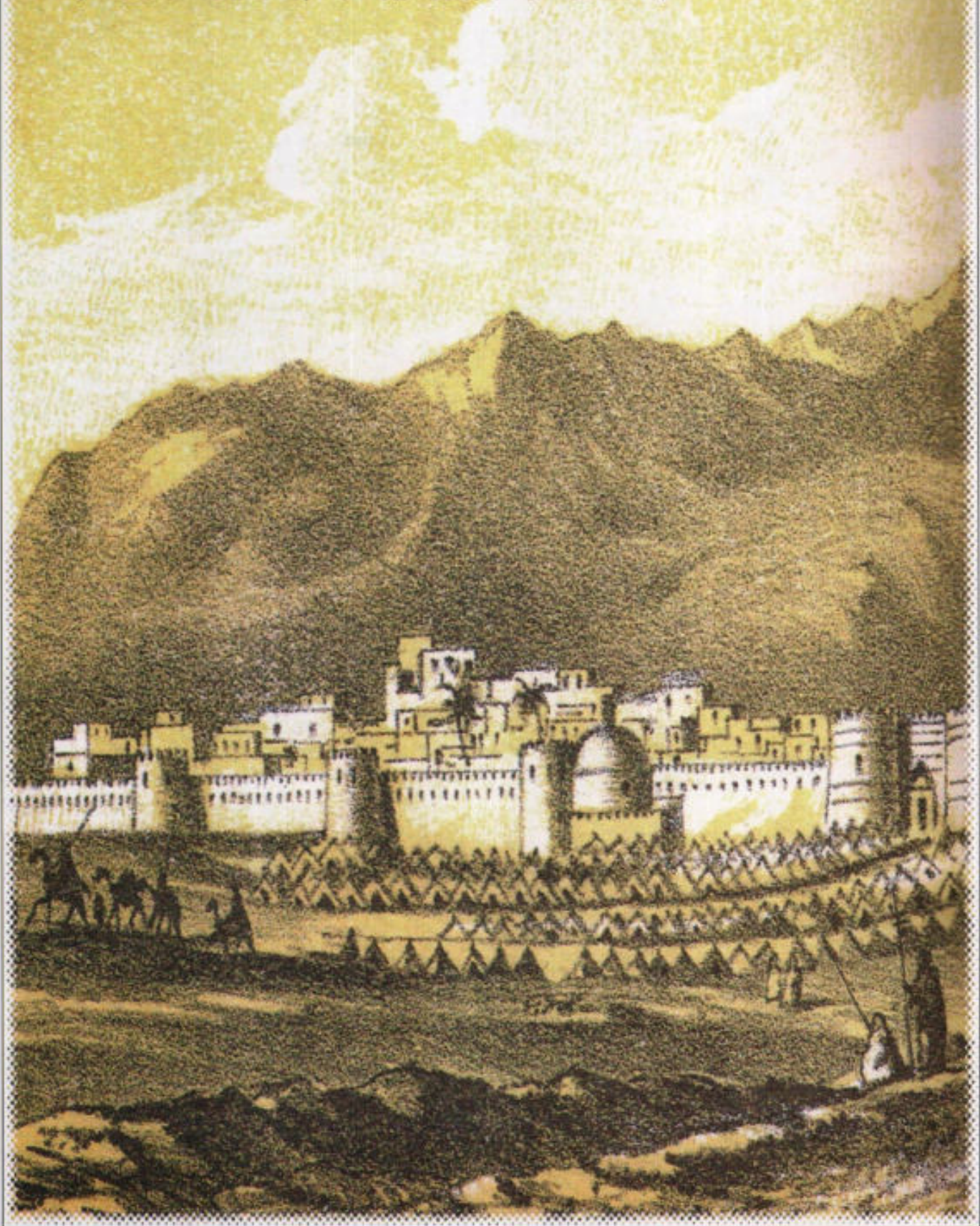
منال مدينة النبي صلى الله عليه وسلم





جزء من منظر، مرتسم، للمدينة النبوية حيث تظهر اللوحة المسجد النبوي الشريف، تم رسمها من قبل برتن خلال رحلته إلى الديار المقدسة بين عام ١٨٣٥ م - ١٨٥٤ م.

م. المرتسم، كتاب، الديار المقدسة قبل قرنين بريشة ريتشارد برتن وآخرين، ماجد شبر، دار الوراق للنشر، بيروت - لبنان.



١. القرآن الكريم.
٢. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ، منشورات دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٣. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت - ٢٦١ هـ، منشورات دار أحياء الكتب العربية.
٤. سنن الترمذي، تصنيف أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
٥. جزيرة العرب، د. بكر بن عبد الله أبو زيد، النسخة الرقمية.
٦. خصائص جزيرة العرب، د. سلمان بن فهد العودة، جزيرة الإسلام.
٧. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط ١، الثانية ١٤١٩ هـ، والموسوعة ذاتها على النت.
٨. الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام القرآن، أبو عبد الله ابن محمد الأنصاري القرطبي، ت ٦٧١ هـ، نسخة رقمية.
٩. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٣٨٤ هـ.
١٠. القرطبي أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي، النسخة الرقمية.
١١. أطلس المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، طبع مكتبة العبيكان، والأطلس الجغرافية المدرسية - مكتبة العبيكان.
١٢. صورة فضائية لجزيرة العرب من الفضاء، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
١٣. معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت ٦٢٦ هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
١٤. معجم ما استعجم، أبو عبيد عبد الله البكري الأندلسي، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
١٥. تاريخ الرسل (الأمم) والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت - ٣١٠ هـ، طبعة بيت الأفكار الدولية، اعلى به أبو صهيب الكرمي، ونسخة ثانية لتاريخ الأمم والملوك - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة (١٩٩٦م).
١٦. تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط - ١٤٠٧ هـ.
١٧. موقع وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية الإلكتروني.
١٨. موقع مدن سعودية على الشبكة العنكبوتية.
١٩. الشوكاني، فتح القدير، النسخة الرقمية.
٢٠. البداية والنهاية، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ت - ٧٧٤ هـ، مكتبة الرياض الحديثة.
٢١. سلسلة التاريخ الإسلامي، الشيخ، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، الطبعة السابعة ١٤١١ هـ، بيروت - لبنان.
٢٢. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ت ٧٤٨ هـ مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ١، الرابعة ١٤٠٦ هـ.
٢٣. مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥ هي ٢٠٠٨/١٢/٠١.
٢٤. موقع جوجل إرث للخرائط.
٢٥. إبراهيم العشماوي، عمارة المسجد الحرام عبر التاريخ الإسلامي، النسخة الرقمية.
٢٦. مجموعة من المقالات الإسلامية التاريخية للباحث الأستاذ / أحمد تمام، موقع إسلام أون لاين.
٢٧. تقرير فراج إسماعيل عن الحج، موقع العربية نت.
٢٨. الدكتور المهندس، يحيى وزير، من دلائل الإعجاز القرآني، موقع مكة المكرمة (موضع الكعبة المشرفة).
٢٩. مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، ت - ٧٢٨ هـ، جمع ابن قاسم، الرياض، ط ١.
٣٠. موقع حج أون لاين.
٣١. د. أحمد بن عبد الله الباتلي، مجلة الجندي المسلم، رقم العدد ١٢٦، ١٢/٠١/٢٠٠٦م.
٣٢. آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.
٣٣. أبو الوليد، محمد بن عبد الله الأزرق، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، النسخة الرقمية.
٣٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، ت ٧١١ هـ، دار صادر، بيروت، لبنان.
٣٥. موقع شبكة العلوم العربية - المنتديات العلمية.
٣٦. الشيخ عطية سقر، إسلام أون لاين.
٣٧. د. خالد سعد النجار، الحجر الأسود، ملحق مع الله الإلكتروني.
٣٨. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، جهود الدولة السعودية في تحديد وتجديد أعلام الحرم المكي الشريف، النسخة الرقمية.
٣٩. هيئة المساحة العسكرية بالمملكة العربية السعودية.
٤٠. هيئة المساحة الجيولوجية بالمملكة العربية السعودية.
٤١. المناوي، فيض القدير، دار الكتب العلمية، ج ٤.
٤٢. أهمية مكة المكرمة ومكانتها الدينية، إعداد مجموعة من العلماء، دار الكتب الرقمية.
٤٣. أبو نعيم الأصفهاني، دلائل النبوة، دار المعرفة، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
٤٤. صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، النسخة الرقمية.
٤٥. ابن هشام، السيرة النبوية، النسخة الرقمية.
٤٦. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، دار الرسالة.
٤٧. د. سعد بن عبدالعزيز الراشد، طرق الحج الرئسية، النسخة الرقمية.
٤٨. د. خالد العنقري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة.



٤٩. أطلس تاريخ الأنبياء والرسول- سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان، الطبعة العاشرة، ١٤٣٠هـ .
٥٠. د. محمد كمال الدين إمام . طرق الحج وقوافله في التاريخ الثقافي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو ، ١٣٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .
٥١. د . علي بن إبراهيم الغبان . الآثار الإسلامية في شمال غربي المملكة، الكتاب الثاني ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٩٣ م .
٥٢. غلام علي . دليل مكة والمدينة . جمادى الآخر ٩٩٠ هـ . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، معرض الفن الإسلامي الرياض ١٤٠٥ هـ .
٥٣. أ.د. الصفاصفاي أحمد القطوري ، جامعة عين شمس ، مصر . مجلة حراء / تاريخ وحضارة ، العدد: ٢ (يناير - مارس) ٢٠٠٦ م .
٥٤. ندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
- ٥٥ . (مكة المكرمة والمدينة المنورة) صور نادرة ، نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤٢٧ هـ .
٥٦. د. ناصر بن علي الحارثي ، التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز ، ط١ مكتبة الملك عبد العزيز العامة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .
٥٧. د. مساعد بن إبراهيم الحديثي ، ندوة الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته، جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في العناية بالأوقاف ، النسخة الرقمية .
٥٨. مكة المكرمة والمدينة المنورة صور نادرة، " نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة " ط١ . ١٤٢٧ هـ
٥٩. صادق باشا المؤيد العظم ، رحلة الحبيشة .
٦٠. عبد الحفيظ صمان ، رسالة (شكايبة الدين المحمدي إلى رعاية الموكلين به) نموذج من التواصل الثقافي بين السودان والمغرب . مسألة محاربة البدع في بداية القرن التاسع عشر ، في ندوة التواصل الثقافي والإجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، تطوان: كلية الدعوة الإسلامية ، ١٩٩٨ م .
٦١. مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥ ، تاريخ: ١/١٢/٢٠٠٨ م .
٦٢. موقع بوابة الحرمين الشريفين الإلكتروني، ٢٤ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ - الأربعاء ٣٠ أبريل .
٦٣. د . معراج بن نواب مرزا ، د. عبد الله بن صالح شاووش ، الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، طبع ونشر دار الملك عبد العزيز ١٤٢٤ هـ .
٦٤. عبید الله محمد أمين كردي ، الكعبة المعظمة والحرمين الشريفين عمارة وتاريخاً ، نشر وطبع مؤسسة بن لادن .
٦٥. وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية .
٦٦. أ. طارق النقي ، مكة ، جريدة الشرق الأوسط ، الجمعة ٢٧ ذو الحجة ١٤٢٩ هـ ، ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٨ م ، العدد : ١٠٩٨٦ .
٦٧. صورة الأرض، ابن حوقل النصيبی، ت - ٣٧٦ هـ .
٦٨. أ. عمر بن علي البساطي ، رحلة النقد العربي السعودي، ط١ . ١٤٢٩ هـ .
٦٩. موقع ويكيبيديا لبعض الخرائط الفضائية .
٧٠. علي السلماني، نشأة الممالك والدويلات الإسلامية في إفريقيا معمالك وسلطانات الطراز الإسلامي في شرق إفريقيا، النسخة الرقمية .
٧١. د. غيف البهنسي، الفن الإسلامي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق - سوريا، الطبعة الثانية ١٩٩٨ م .
٧٢. مكتبة طالب العلم الإلكترونية، إصدار مكتبة العريس - بيروت - لبنان .
٧٣. محمد بن عبد المنعم الجميري، الروض المطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - مطابع دار السراج، ط١ . ٢ - ١٩٨٠ م .
٧٤. الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، سامي المغلوث، مكتبة العبيكان، الطبعة السابعة ١٤٢٠ هـ .
٧٥. فلسطين والوعد الحق، مجموعة من العلماء والباحثين، شركة الزاد المحدودة - أسبانيا، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م .
٧٦. موقع وزارة الحج بالمملكة العربية السعودية .
٧٧. موقع مدن سعودية على الشبكة العنكبوتية .
٧٨. أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتبة مشكاة الإسلام .
٧٩. المدينة المنورة تاريخ ومعالم، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط١ ١٤٢٦ هـ .
٨٠. موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية) .
٨١. جريدة الرياض " مؤسسة البعثة الصحفية " ، جريدة الشرق الأوسط، جريدة عكاظ . جريدة المدينة .
٨٢. د. محمد شوقي إبراهيم مكي، أطلس المدينة المنورة،
٨٣. علي كازويوشي نوماتشي " الياباني " ، المدينة المنورة ،
٨٤. د. محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة المنورة، النسخة الرقمية .
٨٥. د. محمد إلياس عبد الغني، كتاب تاريخ المدينة المنورة المصور، مطابع الرشيد بالمدينة ١٤٢٤ هـ .
٨٦. بفتح الغرهد، م . حاتم عمر طه، والدكتور، محمد أنور بكرى . مكتبة الحلبي، ط١ ١٤٢٤ هـ .
٨٧. موقع الحج والعمرة ، شركة حرف لتقنية المعلومات، ٢٠٠٥ م .
٨٨. الأنصاري، ناجي بن محمد حسن عبد القادر، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، مراجعة وتقديم، فضيلة الشيخ عطية بن محمد سالم، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ .
٨٩. د . عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، معالم المدينة النبوية، حرم المدينة النبوية، دار الصفوة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ٢٠٠١ م .
٩٠. الشيخ الدكتور، خليل ملا خاطر، والشيخ محمد بن يوسف الشامي (كتاب فضائل المدينة المنورة) ، النسخة الرقمية .
٩١. موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
٩٢. د . عبد الباسط بدر، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ط١ ١٤١٤ هـ .
٩٣. صالح موسى إدريس، المدينة المنورة " نور المداين " ، ط١ ١٤٢٥ هـ .
٩٤. مواقع فلسطينية على الشبكة العنكبوتية .
٩٥. مصطفى عاشور ، إسلام أون لاين نت .
٩٦. رابطة العالم الإسلامي، دليل الحاج وعمارة المسجدين، جدة : رابطة العالم الإسلامي ، (د . ت) .





أطلس الحج والعمرة

« تاريخاً وفقهاً »

القسم الثاني

« الفقهي »

فقه الحج والعمرة



مكانة الحج في الإسلام

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيْنَا وَنَحْنُ عَلَى الْوُجُوهِ أَشْهَادٌ﴾ [آل عمران: 96، 97]، وفريضة الحج ركنٌ من أركان الإسلام الخمسة التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». رواه البخاري، وقد فرض مرة واحدة في العمر على كل مسلم ومسلمة، فعن أبي هريرة، قال: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ» فقال رجل: في كل عام؟ فسَكَتَ عَنْهُ، حَتَّى أَعَادَهُ ثَلَاثًا فَقَالَ: «لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَوْ وَجِبَتْ مَا قُمْتُمْ بِهَا ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَبِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالشَّيْءِ فخذوا به ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه». سنن النسائي

فهذا الركن العظيم: فرضه الله - تبارك وتعالى - في السنة التاسعة من الهجرة على الصحيح من أقوال العلماء، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 97]، وقد افترضه الله - تبارك وتعالى - على المسلم العاقل، البالغ المستطيع في العمر مرة واحدة، وهو من أفضل الأعمال التي يتقرب بها إلى الله - عز وجل -، وقد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أحاديث كثيرة في فضائل الحج، نذكر منها ما تيسر، فمنها ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ». وروى البخاري ومسلم عن عائشة بنت طلحة «عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: لَكُنَّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ».

والحج؛ هذا الركن العظيم، هجرة إلى الله تعالى؛ استجابة لدعوته الكريمة: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: 27]، وموسماً دورياً، يلتقي فيه المسلمون كل عام على أسمى العلاقات وأنقاها؛ ليشهدوا منافع لهم على أكرم بقعة، وأطهر أرض، وأقدس مكان، - شرفه الله تعالى -، وسنتعرف على شيء من هذه الشعيرة العظيمة من الناحية الفقهية في الصفحات القادمة - إن شاء الله تعالى - من هذا الأطلس.

مصطلحات رئيسية

المصطلح	التعريف
المسجد الحرام	الكعبة المشرفة، وصحنها، والمسجد المحيط بها، وصحن المسجد التابع له، ولا يدخل في المسجد الحرام مكة المكرمة ولا مساجدها، وكلما كانت الصلاة، أو الطواف أقرب للكعبة، كان الأجر أكثر، ولا يصح الطواف خارج المسجد الحرام.
الإحرام	الإحرام لفة: المنع، وأحرم الرجل: دخل في الشهر الحرام، وأحرم بالحج والعمرة فهو مُحْرِمٌ، سُمي بذلك لأنه يحرم عليه ما كان حلالاً من قبل، كالصيد، والنساء.. والإحرام شرعاً: عرّفه العلماء بأكثر من تعريف، كلها متقاربة، نختار منها التعريف التالي: هونية الدخول في نسك الحج، أو العمرة.
الركن	أحد أجزاء الحقيقة، وهو في الحج، أو العمرة: ما يفوت بقواته الحج، أو العمرة، كالنية، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة بالنسبة للحج، فمن ترك ركناً لم يصح حجه، أو عمرته إلا أن يستدركه في وقته.
الواجب	أحد الأعمال في الحج والعمرة التي يجب تركها، ويؤجر تاركها، ويأثم فاعلها (إلا إذا كان ناسياً)، وبعض هذه المحظورات: كالطيب، وتغطية الرأس إن فعلها نسياناً، فليس فيه فدية، ولكن إن فعلها عمداً، أو اضطراراً ففيه فدية.
السنة أو المستحب	أعمال في الحج والعمرة، من أداها فله أجر، ومن تركها فلا إثم عليه، ولا فدية، ولا كفارة.
الفدية	الفدية، والفدى، والفداء، بكسر الفاء في الجميع، كله بمعنى واحد: وهو ما يُقدّم من مال، ونحوه، مقابل أمر ما. وفدية الأذى في الاصطلاح الشرعي: ما يُقدم لله تعالى جزاء ارتكاب بعض محظورات الإحرام، كلبس المخيط، ومس الطيب، ونحو ذلك.
الكفارة	فعل ما يكفر الذنب، أو يجبر النقص، وتكون بذبح بدنة، أو بقرة، أو شاة، أو ما يقوم مقامه من طعام، أو صيام.



ثلاثة أيام بعد يوم النحر، ويصح بالنسبة للمبيت بمنى أن يتعجل، ويكتفي بيومين منها، ويكره فيها الصيام .

أيام التشريق

الطواف لفة: الدوران حول الشيء، ومنه سُمِّيَ "الطائف" لمن يدور حول البيت حافظاً له، والطواف شرعاً: الدوران حول الكعبة سبعة أشواط متتالية، من غير فاصل يُعتد به.

الطواف

وفي اصطلاح الشرع: قطع المسافة بين الصفا والمروة سبع مرات ذهاباً وإياباً، بعد طواف هي نسك حج أو عمرة .

السعي

ذبيحة الأنعام: البقر، والإبل، والغنم، واحده: هديّة، وهديّة.

الهدى

ذبح ما تصح به الأضحية من الأنعام: بسبب النسك، أو العيد .

الدم

المكوث في مزدلفة، أو منى، بما يعادل منتصف الليل، ولا يشترط النوم، أو الاستلقاء، بل يكفي التواجد فيها .

المبيت

هو يوم النحر، وفيه قوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ (التوبة: ٣) وإنما قيل "الحج الأكبر" وقيل: سُمي بذلك؛ لكثرة الأعمال فيه.

الحج الأكبر

هو يوم الثامن من ذي الحجة؛ سُمي بذلك؛ لأن الناس كانوا يرتوون فيه من الماء تزوداً للخروج لمنى، وعرفة، وهو اليوم الذي يخرج فيه الحجيج لمنى؛ للمبيت فيها.

يوم التروية

القر: مأخوذ من القرار، وهو المستقر من الأرض، ويوم القر هو اليوم التالي ليوم النحر، وهو الحادي عشر من ذي الحجة، سُمي بذلك؛ لأن الحجيج يقرون فيه: أي يسكنون ويقيمون بمنى؛ لاستكمال الرمي.

يوم القر

فضل الحج والعمرة

قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُمْ
وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ خَيْرِ الْأَنْعَامِ فَكَلُوا
مِنْهَا وَأَطِعُوا الْأَنْسَاءَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨]

قال الزمخشري: ذكر المنافع؛
لأنه أراد منافع مختصة بهذه
العبادة دينية، ودنيوية، لا توجد
في غيرها من العبادات. وعن
أبي حنيفة - رحمه الله -: أنه كان
يفاضل بين العبادات قبل أن
يحج، فلما حج **فَضَّلَ الْحَجَّ** على
العبادات كلها؛ لما شاهد من تلك
الخصائص، وكُنِيَ عن النَّحْرِ
والذبح بذكر اسم الله؛ لأن أهل
الإسلام لا ينفكون عن ذكر
اسمه إذا نحروا، أو ذبحوا، وفيه
تبئيه على أن الغرض الأصلي
فيما يتقرب به إلى الله أن يذكر
اسمه.

الزمخشري، الكشاف، سورة الحج، آية: ٢٨

أولاً: ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «من حج فلم يرفث ولم
يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه، وعن أبي هريرة، أن رسول الله
قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما. والحج المبرور، ليس له جزاء إلا
الجنة». رواه البخاري

فالحج وغيره من صالح الأعمال من أسباب تكفير السيئات، إذا أداها
العبد المسلم على وجهها الشرعي الذي أمرنا الله به، بيد أن الكبائر من
الذنوب لا بد لها من توبة نصوح؛ لما في صحيح مسلم عن أبي هريرة: أنه
سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «رَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ
أَحَدِكُمْ يَغْتَسَلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ ذَنْبِهِ؟ قَالُوا: لَا
يُبْقِي مِنْ ذَنْبِهِ شَيْئًا. قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهَا
الْخَطَايَا». وذهب الإمام ابن المنذر - رحمه الله -، وجماعة من أهل العلم
إلى أن الحج المبرور يكفر جميع الذنوب؛ لظاهر الحديثين المذكورين.

ثانياً: عَنْ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ
أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«وَفَدَّ اللَّهُ ثَلَاثَةَ الْغَازِي، وَالْحَاجِّ، وَالْمَعْتَمِرِ» سنن النسائي

ثالثاً: الحج اجتماع عام للمسلمين يلتقون فيه من شتى أقطار الأرض،
يكون من أسباب جمع كلمتهم، ووحدة صفهم، وإصلاح ذات بينهم، وتقوية
وأصرا المودة والإخاء فيما بينهم، مع ما يحصل فيه من التفقه في الدين،
والتعاون على مصالح الدنيا، وقيام كل شخص وطائفة بما يجب عليه نحو
إخوانه مع الدعوة إلى الله - تعالى -، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،
والتواصي بالحق، والصبر، والمرحمة، والتفاهم في القضايا المهمة
والحوادث المستجدة، وتحصيل مراتب الله على القيام بهذه الطاعات من
الأجور العظيمة.



تعريف الحج والعمرة وحكمهما

الشعيرة	التعريف	الحكم	الدليل
الحج	<p>لغة: القَصْدُ، والكَفُّ، والقُدُومُ، وسَبْرُ الشَّجَةِ بالحِجَّاجِ: للمَسْبَارِ، والغَلْبَةُ بالحِجَّةِ، وكَثْرَةُ الاختِلافِ والتردُّدِ، وقَصْدُ مَكَّةَ لِلنُّسُكِ، وهو حَاجٌّ وحَاجِجٌ، ج: حُجَّاجٌ وحَجِيجٌ وحَجٌّ، وهي حَاجَّةٌ من حَوَاجٍ.</p> <p>الفهروزي، القاموس المحيط .</p> <p>وشرعاً: قصد مكة المكرمة، في وقت معين؛ لأداء مناسك مخصوصة .</p>	واجب مرة واحدة	<p>عن عَاصِمٍ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ: « بَنِي الإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ. شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ». رواه مسلم</p>
العمرة	<p>لغة: الزيارة، وقد اعْتَمَرَ. وأَعْمَرَهُ: أعانَهُ على أدائها، وأن يَبْنِي الرَّجُلُ على امرأته في أهلها، وبالفتح: الشُّذْرَةُ من الخَرَزِ يُفَصَّلُ بها النُّظْمُ، وبها سُمِّيَتِ المرأَةُ. والمُعْتَمِرُ: الزائرُ، والقاصِدُ للشَّيْءِ.</p> <p>الفهروزي، القاموس المحيط .</p> <p>وشرعاً: زيارة المسجد الحرام، في أي وقت من أوقات السُّنَّةِ؛ لأداء مناسك مخصوصة.</p>	واجب مرة واحدة	<p>عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ، لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ». رواه البخاري</p>



شروط وجوب الحج والعمرة

الشرط الأول

الإسلام، وضده الكفر؛ فالكافر لا يجب عليه الحج، بل لو حج الكافر لم يقبل منه .

الشرط الثاني

البلوغ، فمن لم يبلغ فلا حج عليه، ولو حج صح حجه تطوعاً وله أجره، فإذا بلغ أدى الفريضة؛ لأن حجه قبل البلوغ لا يسقط به الفرض.

الشرط الثالث

العقل، وضده الجنون، فالمجنون لا يجب عليه الحج، ولا يُحجُّ عنه .

الشرط الرابع

الحرية، فالرقيق المملوك لا يجب عليه الحج، ولو حج صح حجه تطوعاً، وإذا عتق وجب عليه أن يؤدي الفريضة؛ لأن حجه قبل أن يتحرر لا يجزئ عن الفرض .

الشرط الخامس

الاستطاعة بالمال، والبدن، ومن الاستطاعة أن يكون للمرأة محرم، فإن لم يكن لها محرم فلا حج عليها " أ . هـ .

مسألة (١) :

بالنسبة للشرط الرابع: الحرية، فالرقيق المملوك لا يجب عليه الحج، ولو حج صح حجه تطوعاً، وإذا عتق وجب عليه أن يؤدي الفريضة؛ لأن حجه قبل أن يتحرر لا يجزئ عن الفرض. قال بعض العلماء: إذا حج الرقيق بإذن سيده أجزأه عن الفريضة، وهذا القول هو الراجح. الشيخ/ محمد الصالح العثيمين "فتاوى ابن عثيمين" (١١-٩/٢١) .

مسألة (٢) :

أوجب بعض العلماء شرطاً (الشرط الخامس)، لوجوب الحج والعمرة على المرأة، وهو: وجود محرم لها؛ لما روى ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « لا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ »، فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله إنني اكتتبتُ في غزوة كذا وكذا، وانطلقتِ امرأتي حَاجَةً، فقال: « انطلقِ فحُجِّ معِ امرأتِكَ ». سبح ابن حبان

من هو المحرّم؟

المحرّم هو واحدٌ من هؤلاء:

١. الزوج .

١

٢. من يحرم عليه الزواج بالمرأة حُرمةً أبديةً بأحد الأسباب التالية:

٢

القرباة، مثل: الأب، والأخ، والعم، والخال .

المصاهرة، مثل: زوج البنت، وأب الزوج .

الرضاع، مثل: الأخ من الرضاع .

مسألة (٣) :

بالنسبة للشرط الخامس: **الاستطاعة** تتضمن أمرين:

الأول: القدرة على الذهاب إلى مكة المكرمة . شرفها الله تعالى . .

الثاني: القدرة على أداء المناسك .

النيابة في الحج

النيابة في الحج : إذا عجز المسلم ولم يستطع أداء فريضة الحج ؛ لكِبَر، أو مرض لا يرجى برؤه - شفاؤه - ، أو كان نضو الخلقة - هزياً ضعيف الجسم - لزمه أن يقيم من يحج، ويعتمر عنه من حيث الواجب، ويجزئ - يكفي - عنه إن عوفي بعد الإحرام، وإن مات من لزمه (الحج والعمرة) أخرج من تركته .

الدليل على جواز النيابة :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع، قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يستطيع أن يستوي على الرحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: نعم» . رواه البخاري

شروط من تصح نيابته في الحج، أو العمرة:

الأول: أن تتحقق فيه شروط الحج السابقة .

الثاني: أن يكون قد حج الفريضة عن نفسه .

مسائل في نيابة الحج :

- ١ - نيابة المرأة عن الرجل في الحج جائزة، إذا كانت النائبة قد حجت عن نفسها .
- ٢ - ينبغي لمن يريد أن ينيب في الحج أن يتحرى فيمن يستتبهه أن يكون من أهل الدين، والأمانة؛ حتى يطمئن إلى قيامه بالواجب .
- ٣ - من مات قبل أن يحج، ويعتمر وهو مكلف، وله مال يكفي للحج والعمرة، فإنه يجب أن يحج عنه من ماله قبل تقسيم التركة، ولو حج عنه أحد تبرعاً كفاه ذلك .
- ٤ - من كان عاجزاً عن الحج لمرض لا يرجى برؤه، أو لكبر، وهو غني وجب عليه أن ينيب من يحج عنه ويعتمر .
- ٥ - لا يجوز لأحد أن يحج مرة واحدة ويجعلها لشخصين؛ فالحج لا يجزئ إلا عن واحد، وكذلك العمرة، لكن لو حج عن شخص، واعتمر عن آخر في سنة واحدة أجزاء ذلك، إذا كان قد حج واعتمر عن نفسه؛ لأن كلاً من الحج والعمرة نسك مستقل .
- ٦ - من أعطي مالاً ليحج عن غيره فنقص المال أو زاد، فإن كان بينهما شرط على رد الزائد وإكمال الناقص فعلى كلٍ منهما أن يفي بالتزامه ؛ لأن المسلمين على شروطهم، وإن لم يكن بينهما شرط، فإنه يأخذ الزائد ويكمل الناقص .

الخارطة المفهومية لصفة الحج والعمرة

صفة العمرة

أولاً:

١ الإحرام

٢ الطواف

٢ السعي

٤ الحلق أو التقصير

صفة الحج

ثانياً:

الحج خمسة أيام للمتعجل وستة أيام للمتأخر بيانها إجمالاً على النحو التالي:

اليوم الثامن

الإحرام بالحج
ضحى، والبقاء في
منى.

اليوم التاسع

الوقوف بعرفة إلى
غروب الشمس.

ليلة العاشر

المبيت بمزدلفة.

اليوم العاشر

الذهاب إلى منى، والقيام بأعمال يوم النحر:
١ - رمي جمرة العقبة. ٤ - طواف الإفاضة.
٢ - ذبح الهدي. ٥ - السعي بين الصفا والمروة.
٣ - الحلق أو التقصير.

أيام التشريق

١ - المبيت بمنى لياالي أيام التشريق.
٢ - رمي الجمار الثلاث كل واحدة بسبع حصيات.
٣ - طواف الوداع قبل الخروج من مكة المكرمة.

الأنساك الثلاثة

النُّسُكُ: يراد به أفعال الحج، وأقواله. كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ البقرة: ٢٠٠ هذا هو معنى النسك، وهذا يخص شعائر الحج، وهو نوعان: نسك العمرة، ونسك الحج.

١ التمتع

أن يحرم بالعمرة وحدها في أشهر الحج، وهي: شوال، وذو القعدة، وعشر ذي الحجة، فيقصده بقلبه، ويشرع له التلفظ بما نوى، فيقول: لبيك عمرة، أو اللهم لبيك عمرة، أو أوجبت عمرة، أو اللهم إني أريد عمرة، فإذا وصل إلى مكة طاف، وسعى، وحلق أو قصر، ثم حل له كل شيء حُرِّمَ عليه بالإحرام، ثم يحرم بالحج في اليوم الثامن من ذي الحجة، ويأتي بأعمال الحج.

٢ القِـرَـان

أن يحرم بالعمرة والحج معاً، أو بالعمرة وحدها، ثم يُدْخِلُ الحج عليها قبل أن يشرع في طوافها، فيقول: لبيك عمرة وحجاً، أو اللهم لبيك عمرة، أو أوجبت عمرة وحجاً، أو اللهم إني أريد العمرة والحج، أو يتلفظ بما نواه استحباباً بعد أن يقصدهما بقلبه، فإذا وصل إلى مكة طاف للقدوم وسعى، ويبقى على إحرامه إلى أن يتحلل يوم العيد، وإن أحب أن يؤخر السعي مع طواف الإفاضة فله ذلك.

٣ الأفراد

أن يحرم بالحج وحده، فيقصده بقلبه، ويتلفظ بما نواه استحباباً فيقول: لبيك حجاً، أو اللهم لبيك حجاً، أو أوجبت حجاً، فإذا وصل إلى مكة طاف للقدوم، وسعى للحج، ولا يقصر، ولا يحلق بل يبقى على إحرامه كالقارن إلى أن يتحلل يوم العيد، وإن أحب أن يؤخر السعي إلى يوم العيد مع طواف الإفاضة فله ذلك، وليس عليه دم بخلاف التمتع والقارن.

أفضل الأنساك الثلاثة؛ قال كثير من العلماء: التمتع لمن لم يسق الهدى، وهو النسك الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته رضي الله عنهم أجمعين.

الإحرام والمواقيت

الإحرام: هو نية الدخول في النسك بالحج، أو العمرة، أو فيهما معاً، فمن نوى الدخول في أحد النسكين يقال فيه أحرم، أي: تلبس بحال يحرم عليه فيها ما كان مباحاً له قبلها، كتغطية الرأس، ولبس المخيط، ومس الطيب، والنساء، والصيد.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى: فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

المواقيت

المكانية

هي الأماكن التي يحرم منها من يريد الحج أو العمرة. وسيرد تفصيلها في الصفحات القادمة

الزمانية

هي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيها، وهي شهر شوال، وذو القعدة، وعشر ليالٍ من شهر ذي الحجة، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ البقرة: ١٩٧.

مسألة: الأصل في تحديد المواقيت الزمانية لفريضة الحج القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ (البقرة: ١٩٧) أي: وقت أعمال الحج أشهر معلومة، والعلماء مجمعون على أن المراد بأشهر الحج **شوال، وذو القعدة، واختلفوا في ذي الحجة**، هل هو بكماله من أشهر الحج، أو عشر منه؟

المواقيت المكانية للحاج والمعتمر

المسافة بين المدينة وذي الحليفة حوالي ١٠ كم

ذو الحليفة، وهو ميقات أهل المدينة وهو المسمى عند الناس اليوم أبيار علي، ويبعد عن مكة المكرمة مسافة ٤٢٠ كم تقريباً.

ذات عرق، وهي ميقات أهل العراق، وما بعدها ويحرم الحاج من الضريبة والتي يقال لها اليوم (الخريبات) وتقع بين المضيق ووادي العتيق، ويبعد عن مكة حوالي ٩٢ كم.

الجحفة، وهي ميقات أهل الشام ومصر وتركيا ومن سلك طريقهم وهي قرية صغيرة جداً تلي رابغ، والناس اليوم يحرمون من رابغ، ومن أحرم من رابغ فقد أحرم من الميقات؛ لأن رابغ قبل الجحفة ببسيرا، وتبعد عن مكة ٢٠٤ كم تقريباً.

قرن المنازل، وهو ميقات أهل نجد وهو المسمى اليوم، السيل الكبير، وعلى محاذاته جنوباً ميقات وادي محرم، ويبعد عن مكة حوالي ٩٤ كم.

يلملم، وتسمى السعدية وهي ميقات أهل اليمن عن طريق الساحل الجنوبي من الحجاز، ويبعد عن مكة حوالي ١١٥ كم.

وادي محرم، يقع على طريق الطائف المار بالهداء، حيث أجاز العلماء الإحرام منه، ويبعد عن مكة حوالي ٩٥ كم.

الحجاز

البحر الأحمر



- مدينة صغيرة
- قرية
- مدينة متوسطة
- ميقات
- مدينة كبيرة
- مدينة متوسطة
- طريق رئيس
- طريق فرعي



صورتان لمسجد ذي الحليفة (أبيار علي) ميقات أهل المدينة: الشطآن بمسبة مؤلف ومصمم الأطلس



قال ياقوت: الحُلَيْفَةُ: بالتصغير أيضاً، والفاء، ذو الحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة، وهو من مياه جُشم بينهم وبين بني خفاجة من عَقِيل. **قلت:** وسميت مع مطلع العصر الحديث « بأبيار علي » نسبة إلى علي بن دينار، سلطان دارفور، الذي ظل طوال عشرين عاماً تقريباً يرسل كموة الكعبة إلى مكة المكرمة من « الفاشر » عاصمة دارفور. وقال صاحب القاموس المحيط: « ودُو الحُلَيْفَةُ: على ستة أميال من المدينة، وهو ماء لبني جُشم ميقات للمدينة والشام، وبين حاذة وذات عَرَقِ ».



مِيقَاتِ ذَاتِ عِرْقٍ

وادي أنخل

ذات عرق

حرة رهاط

وادي الضريبة

وادي الجنو

ذات عرق : وقته عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل العراق، وهو قول ابن عباس وابن عمر وعطاء، وقال آخرون: وقته الرسول صلى الله عليه وسلم لهم العقيق وذات عرق أيضاً والله أعلم.

وذات عرق : مهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكة، ومنه ذات عرق وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق، و عرق: هو الجبل المشرف على ذات عرق، وإياه عنى ساعدة بن جؤية بقوله، والله أعلم، يصف سحاباً:

لما رأى عرقاً ورجع صوبه
هدراً كما هدر الفنيق المصعب
وقال آخر:

ونحن بسهب مشرف غير منجد
ولا متهم فالعين بالدمع تذرف



وقال ابن عيينة: إني سألت أهل ذات عرق: أمتهمون أنتم أم منجدون؟ فقالوا: ما نحن بمتهمين ولا منجدين، وقال ابن شبيب: ذات عرق من العور، والغور من ذات عرق إلى أوطاس، وأوطاس على نفس الطريق، ونجد من أوطاس إلى القريتين، وقال قوم: أول تهامة من قبل نجد مدارج ذات عرق؛ وقال بعض أهل ذات عرق: ونحن بسهب مشرف غير منجد ولا متهم فالعين بالدمع تذرف، **قلت**: وذات عرق: يسمى اليوم الضريبة ببعد ٩٢ كم تقريباً عن مكة المكرمة. شرفها الله.، ويشار إلى أن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وجهات معنية أخرى ستقوم بتطوير مِيقَاتِ ذَاتِ عِرْقِ فِي خُطَطِهَا الْقَرِيبَةِ الْقَادِمَةِ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى..



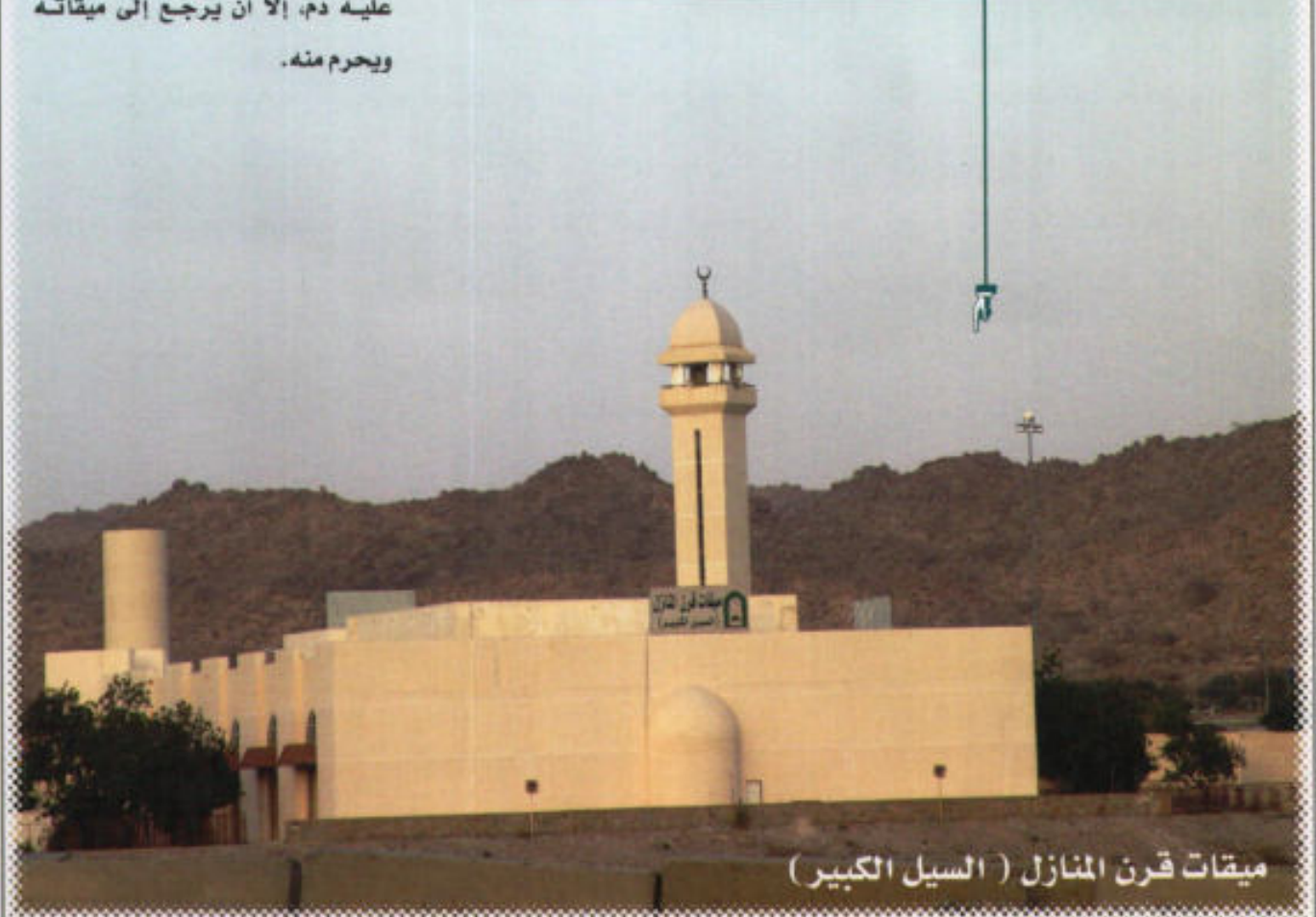
مِيقَاتُ وَادِي مَحْرَمٍ

WADI MEHRIM MIQAT

مِيقَاتَا قَرْنِ الْمَنَازِلِ وَوَادِي مَحْرَمٍ



مسألة، من تخطى الميقات من غير
إحرام؟
عليه دم، إلا أن يرجع إلى ميقاته
ويحرم منه.



مِيقَاتُ قَرْنِ الْمَنَازِلِ (السَّيْلِ الْكَبِيرِ)

أركان الحج والعمرة (تاريخياً وشعراً)

مِيقَاتُ الْجُحْفَةِ



قال ياقوت: **الْجُحْفَةُ**: بالضم ثم السكون، والفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي مِيقَاتُ أهل مصر والشام إن لم يمرُّوا على المدينة، فإن مرُّوا بالمدينة فمِيقَاتُهُمْ ذُو الْحَلِيفَةِ، وكان اسمها مَهْيَعَةً، وإنما سميت الجحفة: لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام، وهي الآن خراب، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل، وبينها وبين أقرن موضع في البحر ستة أميال، وبينها وبين المدينة ست مراحل، وبينها وبين غدير خَمِّ ميلان، وقال السكري: الجحفة على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة، والجحفة أول الغور إلى مكة، وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عَرَق، وأول الثغر من طريق المدينة أيضاً الجحفة، وحذَفَ جرير الهاء وجعله من الغور فقال:

قد كنتُ ترى ثرى تُرعى نجد وساكنه،

فالفور، غوراً به عُسْفَانُ والجحفُ

لما ارتحلنا ونحو الشام نيتنا،

قالست جُعَادَةٌ: هذي نية قَدَفُ



قلت: الجحفة اليوم، قرية بينها وبين البحر الأحمر ١٠ كم، وهي الآن غير مأهولة، ويُحَرِّمُ الناس من مدينة رابغ، والتي تبعد عن مكة المكرمة ٢٠٤ كم تقريباً.



قال الفيروزآبادي: **وَيَلْمَلَمُ** أو **أَلْمَلَمُ** أو **يِرْمَرَمُ**: ميقاتُ اليمن: جبلٌ على مَرَحَلَتَيْنِ من مكة. وقال ياقوت: **يَلْمَلَمُ**: ويقال أَلْمَلَمُ، والململم المجموع: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن: وفيه مسجد مُعَاذ ابن جبل، وقال المرزوقي: هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث، وقيل: هو واد هناك، قال أبو دهب:

فما نام من راعٍ ولا ارتدَّ سامرٌ

من الحيّ حتى جاوزت بي يلملما
قلت: **يَلْمَلَمُ**، واد على طريق اليمن يبعد حوالي ١٠٠ كم عن مكة، قرب قرن الخيشن، ويحرم سكان جنوبي المملكة، وأهل اليمن من قرية السعدية في يومنا هذا.

مِيقَاتُ يَلْمَلَمَ



من كان منزله دون المواقيت

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ الْجَحْفَةَ، وَلَأَهْلِ نَجْدِ قَرْنِ الْمَنَازِلِ، وَلَأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلِمَ، فَهِنَّ لِهِنَّ وَلَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَهَلَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا» رواه البخاري.

مَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ أَقْرَبَ إِلَى مَكَّةَ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِيْتِ فَيُحْرَمُ مِنْ مَكَانِهِ، كَذَلِكَ مَنْ كَانَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ الْحَجَّ فَمِيقَاتُهُ مَنَازِلُ مَكَّةَ: لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى - : من كان دون المواقيت أحرم من مكانه، مثل: أهل أم السلم، وأهل بحرة، يحرمون من مكانهم، وأهل جُدَّة يحرمون من بلدهم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس: "ومن كان دون ذلك - أي دون المواقيت - فَمَهْلُهُ من حيث أنشأ" وفي لفظ آخر: "فَمَهْلُهُ من أهله، حتى أهل مكة يَهْلُونَ منها". أما في العمرة، فَيُحْرَمُ مَنْ كَانَ فِي الْحَرَمِ مِنْ أَدْنَى الْحِلِّ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: «أَخْرَجْ بِأَخْتِكَ. يَعْنِي عَائِشَةَ لِمَا طَلَبَتْ مِنْهُ الْعُمْرَةَ. مِنْ الْحَرَمِ فَلْتَهَلْ بِعُمْرَةٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

مكة المكرمة والمدن المجاورة لها





مِيقَاتُ الْعُمْرَةِ لِمَنْ بِمَكَّةَ (١).



مسجد التنعيم « مسجد عائشة رضي الله عنها »

الْحِلُّ: لأن عائشة رضي الله عنها، لما أَلَحَّتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَعْتَمِرَ عُمْرَةً مَفْرُودَةً، بَعْدَ أَنْ حَجَّتْ مَعَهُ قَارِنَةً، أَمَرَ أَخَاهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهَا إِلَى **التَّنْعِيمِ**؛ لِتَحْرِمَ مِنْهُ بِعُمْرَةٍ، وَهُوَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحِلِّ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلًا، وَلَوْ كَانَ الْإِحْرَامُ بِالْعُمْرَةِ مِنْ مَكَّةَ، أَوْ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ مِنَ الْحَرَمِ جَائِزٌ، لَمَا شَقَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفْسِهِ، وَعَلَى عَائِشَةَ وَأَخِيهَا، بِأَمْرِهِ أَخَاهَا أَنْ يَذْهَبَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ لِتَحْرِمَ

مِنْهُ بِالْعُمْرَةِ، وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ لَيْلًا وَهُمْ عَلَى سَفَرٍ، وَيُحَوِّجُهُ ذَلِكَ إِلَى انْتِظَارِهِمَا، وَالْإِذْنَ لَهَا أَنْ تَحْرِمَ مِنْ مَنْزِلِهَا مَعَهُ بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ، وَعَمَلًا بِسِمَاخَةِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَيَسْرَهَا؛ وَلِأَنَّهُ مَا خَيْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَحَيْثُ لَمْ يَأْذَنْ لَهَا فِي الْإِحْرَامِ بِالْعُمْرَةِ مِنْ بَطْحَاءِ مَكَّةَ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْحَرَمَ لَيْسَ مِيقَاتًا لِلْإِحْرَامِ بِالْعُمْرَةِ، وَكَانَ هَذَا مُخَصَّصًا لِحَدِيثِ: "وَقَدْ رَسَلَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجَحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلِمُ، هُنَّ لَهْنٌ وَلَمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ يَرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمَهْلُهُ مِنْ أَهْلِهِ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ". وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

مِحَازَةُ الْمِيقَاتِ الْمَكَانِي:

وَمَنْ كَانَ طَرِيقُهُ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ، فَإِنَّهُ يَحْرِمُ عِنْدَ مِحَازَةِ مِيقَاتِهِ سِوَاءَ كَانَ فِي الطَّائِفَةِ، أَمْ فِي الْبَاخِرَةِ، أَمْ فِي السَّيَارَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ: "لَمَّا فَتَحَ هَذَا الْمَصْرَانِ أَتَوْا عُمَرَ، فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا، وَهُوَ جُورٌ عَنْ طَرِيقِنَا، وَإِنَّا إِنْ أَرَدْنَا قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا، قَالَ: فَانظُرُوا حُدُوهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ؛ فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عَرَقٍ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

فَإِنْ لَمْ يُحَازِ مِيقَاتًا مِثْلَ **أَهْلِ سِوَاكِنَ فِي السُّودَانِ**، وَمَنْ يَمُرُّ مِنْ طَرِيقِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَحْرِمُونَ مِنْ جُدَّةَ (٢).

١. من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، بالمملكة العربية السعودية.

٢. موقع مناسك لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.



مستحبات الإحرام

سنن الإحرام	الدليل
الاجتسال قبل الإحرام	عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: « نَفَسْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، بِالشَّجَرَةِ. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ، بِأَمْرُهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتَهْلُ ». رواه مسلم
تطيب الرجل في بدنه لا في ملابس إحرامه .	عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه حين يحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت ». رواه البخاري
إحرامه في إزار ورداء أبيضين وتعلين .	عن ابن عمر أن رجلاً نادى فقال: « يا رسول الله ما يجتنب المحرم من الثياب، فقال: لا تلبسوا السراويل، ولا القمص، ولا البرنس، ولا العمامة، ولا ثوب مسه الزعفران، ولا ورس (نبات كالسَّمِسم)، وليحرم أحدكم في إزار، ورداء، وتعلين، فإن لم يجد تعلين، فليلبس خفين وليقطعهما، حتى يكونا إلى الكعبين ». صحيح ابن خزيمة
الإحرام بعد صلاة، وكونها فريضة أولى .	عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اللَّيْلَةُ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالْعَقِيقِ أَنْ صَلَّى فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْتُ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ ». رواه البخاري
أن يحرم حال كونه راكباً مستقبلاً القبلة .	عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعاً، وبذي الحليفة ركعتين، ثم بات حتى أصبح بذي الحليفة، فلما ركب راحلته واستوتت به أهل ». رواه البخاري

ويجوز للمحرم أن يشوم بحمل

مناعه وفراشه على رأسه، وتغيير

ملابسه الإحرام وتطيلها إذا

انسخت، أو لم تسمح بحيث يغيرها

بأن يلبس إزاراً بدل الإزار، ورداءً

بدل الرداء، وهكذا المرأة لا بد أن

تغير ملابسها قميصاً بدل

القميص وخماراً بدل الخمار.



يجوز للمحرم





أمثلة مصورة	التفصيل	محظورات الإحرام
	إزالة شعر الرأس بحلق، أو نتف، أو قلع ونحو ذلك .	المحظور الأول
	تقليم الأظفار ممنوع منه المحرم حال الإحرام، أشبه بإزالة الشعر .	المحظور الثاني
	لبس الرجل اللباس المخيط وهو المفصل على قدر البدن، مثل: الثوب والقفازين .	المحظور الثالث
	تغطية الرأس بملاصق، كالطاقية ونحوها، فإنه من محظورات الإحرام .	المحظور الرابع
	تعمد استعمال الطيب بعد الإحرام في الثوب، أو البدن، أو غيرهما .	المحظور الخامس
	صيد البر، سواء للمحرم، أو غير المحرم؛ ذكراً أو أنثى، من خلال التعرض للصيد البري بالقتل، أو التقبير داخل حدود الحرم .. والمحرم لا يجوز له فعل ذلك داخل، وخارج حدود الحرم .	المحظور السادس
عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ، وَلَا يَنْكَحُ، وَلَا يَخْطُبُ» . رواه مسلم		المحظور السابع
	ومن أعظم محظورات الإحرام على الرجل والمرأة الجماع .	المحظور الثامن



صفة الغمرة

إذا وصلت إلى الميقات، فاغتسل وتطيب إن تيسر لك ذلك، ثم البس ثياب الإحرام إزاراً ورداءً، والأفضل أن يكونا أبيضين، والمرأة تلبس ما تشاء من الثياب غير متبرجة بزينة، ثم تنوي الإحرام بالعمرة وتقول: لبيك عمرة: « لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ». ويجهر بها الرجال ولا تجهر بها النساء، ثم تكثر من التلبية، والذكر، والاستغفار.

مسألة:

ليس للإحرام ركعتان تسميان (ركعتي الإحرام) لكن لو صادف وقت حضور صلاة فريضة فإنه يحرم بعدها لفعله صلى الله عليه وسلم.



لباس الإحرام

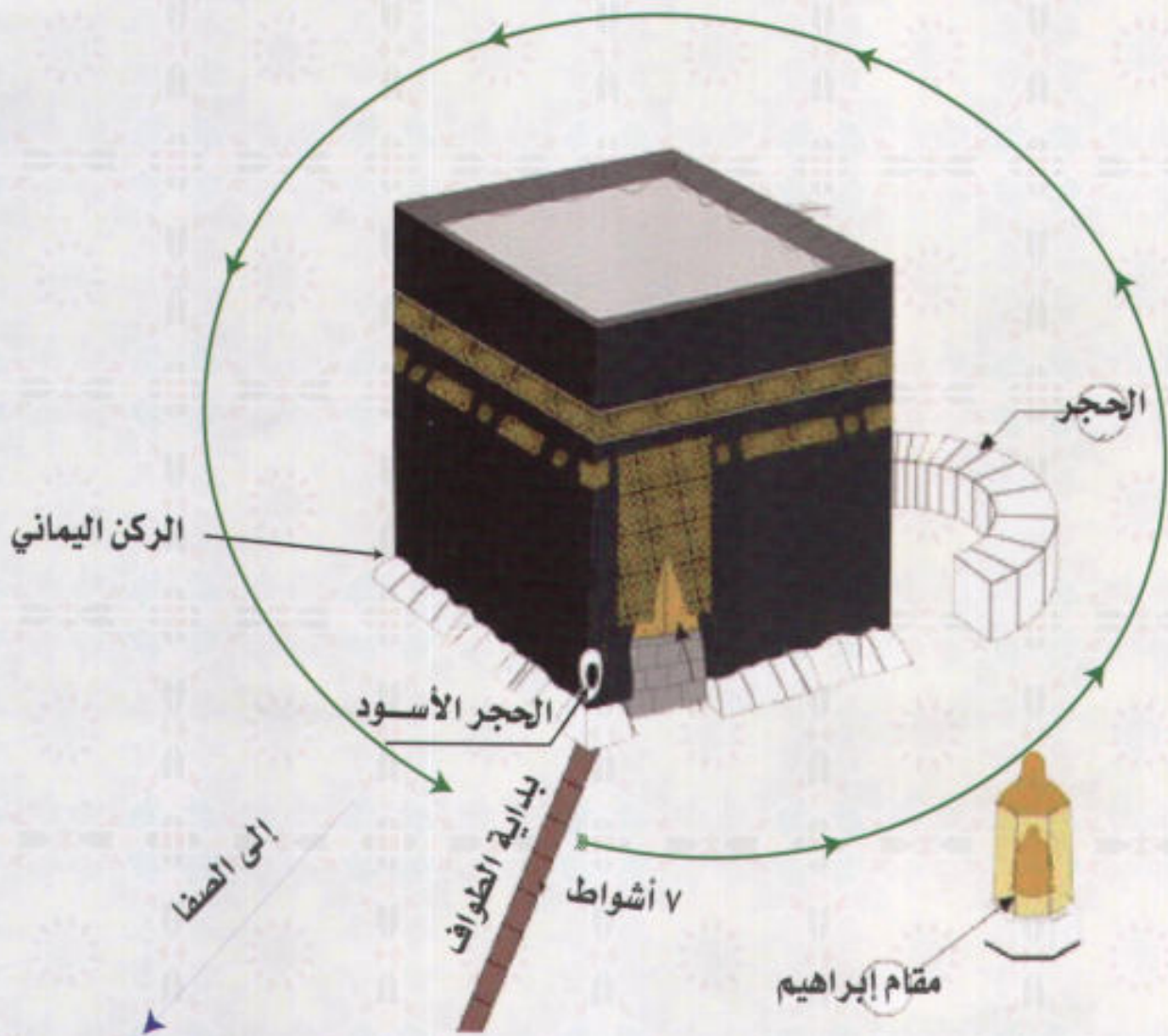
أولاً: الطواف بالبيت العتيق

إذا وصلت إلى المسجد الحرام فقدم رجلك اليمنى، قائلاً: (بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك)، (أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم) وهذا الدعاء يقال عند دخول سائر المساجد، ثم تبدأ بالطواف، وفي هذا الطواف أول ما يقدم ينبغي للرجل أن يفعل شيئين: **أحدهما: الاضطباع** من ابتداء الطواف إلى انتهائه، وصفة الاضطباع: أن يجعل وسط رداءه داخل إبطه الأيمن، وطرفيه على كتفه الأيسر، فإذا فرغ من الطواف أعاد رداءه إلى حالته قبل الطواف: **لأن الاضطباع محله الطواف فقط.**



الاضطباع

الثاني: الرَّمْل في الأشواط الثلاثة الأولى فقط، والرَّمْل: إسراع المشي مع مقاربة الخطوات، وأما الأشواط الأربعة الباقية فليس فيها رمل، وإنما يمشي كعادته.



الحجر الأسود

يُسن للحجاج والمعتمر إذا أراد الطواف بالبيت العتيق استقبال الحجر الأسود عند بدء الطواف، وتقبيله إن أمكن، وإلا لسه بيده، أو بعضاً ونحوها وقبلها، فإن لم يمكنه كل هذا أشار بيده إليه، وقال بسم الله، والله أكبر؛ لفعل النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك.

ويُسن استلام الركن اليماني باليد في كل شوط من غير تقبيل، إن تيسر له ذلك، فإن لم يتيسر فلا يزاحم الناس، وإن لم يتيسر الاستلام فلا تشرع الإشارة كما هو الحال مع الحجر الأسود، ويُسن أن يقول بين الركن اليماني، والحجر الأسود: ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [سورة البقرة: ٢٠١]. ويدعو في الملتزم، والملتزم: هو المكان الذي بين باب البيت والحجر الأسود؛ لثبوت ذلك من فعله عليه الصلاة والسلام.

ومن آداب الطواف: ١- أن يطوف وهو في حالة خشوع، وخضوع، واستشعار لعظمة الله - سبحانه - ورغبة فيما عنده.

٢- عدم الكلام فيه إلا لحاجة؛ لقوله - ﷺ -: (الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ فَأَقْلُوا مِنَ الْكَلَامِ).

ثانياً: صلاة ركعتي الطواف



مقام إبراهيم

ركعتا الطواف سنة مؤكدة، فمن تركها سقطت؛ حيث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد فعلها وواظب عليها، وأنها مذكورة في قوله تعالى: ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ فإن المحافظة عليها سنة مؤكدة، وأن تكون خلف المقام، أو قرب المقام، لكن إذا امتلأ ذلك المكان، أو شغل بالطائفين، صلاها خلف الطائفين ولو بعيداً عن المقام، ولو كان مقابل: الباب، أو الحجر، أو خلف بئر زمزم، فأينما صلاها أجزأت عنه.

أخطاء في ركعتي الطواف:

١- اعتقاد لزوم أداء الركعتين خلف المقام مباشرة، أو قريباً منه، والمزاحمة للصلاة عنده، مع أن صلاة ركعتي الطواف عند المقام سنة، إن تيسرت والا جاز أن تصلى في أي موضع من المسجد.

٢- إطالة الركعتين بعد الطواف، والسنة التخفيف، فقد صلاهما النبي صلى الله عليه وسلم، فقرأ في الركعة

الأولى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وفي الركعة الثانية: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ بعد قراءة الفاتحة في الركعتين .

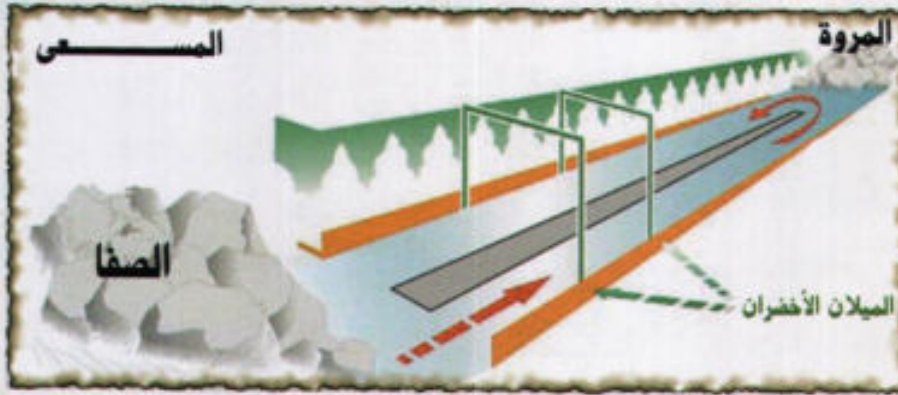
٣- ومن **البدع** ما يفعله البعض بعد ركعتي الطواف، حيث يقوم عند المقام فيدعو بدعاء يسمى "دعاء المقام" وهذا الدعاء لا أصل له في الدين .

٤- قيام البعض بصلاة أكثر من ركعتين للطواف، وهو خلاف السنة المعروفة .



بعد الانتهاء من الطواف يستحب الشرب من ماء زمزم. من خلال التوجه إلى صنابير المياه، أو برادات المياه المنتشرة داخل وخارج المسجد الحرام: فزمزم إحدى آيات الله التي تطهر القلوب، وتزكي الأرواح. قال صلى الله عليه وسلم: « زمزم شفاء، زمزم لما شرب له » متفق عليه.

ثالثاً: السعي بين الصفا والمروة



أن يخرج الحاج، أو المتمر من باب الصفا؛ لأنه أقرب باب إلى الصفا، ولخروج الرسول صلى الله عليه وسلم منه وهو يقول: ﴿إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله... الآية﴾، حتى إذا وصل إلى الصفا رقاها، ثم استقبل البيت

وقال: الله أكبر (ثلاثاً)، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم يدعو بما يفتح الله عليه، ثم ينزل من على الصفا قاصداً المروة فيمشي في السعي ذاكراً داعياً إلى أن يصل إلى بطن الوادي المشار إليه **بالميل الأخضر** فيرمل مسرعاً إلى أن يصل إلى الميل الأخضر الثاني، وهو نهاية بطن الوادي الذي رملت فيه هاجر أم إسماعيل عليهما السلام، ثم يعود إلى المشي في سكينة ذاكراً، داعياً، مصلياً على النبي صلى الله عليه وسلم، إلى أن يصل إلى المروة فيرقاه، ثم يكبر ويهمل ويدعو كما صنع على الصفا، ثم ينزل فيسعى ماشياً إلى بطن الوادي، فيهرول، ولما يخرج منه يمشي حتى يصل إلى الصفا فيرقاه، ثم يكبر ويهمل ويدعو، ثم ينزل قاصداً المروة فيصنع كما صنع أولاً حتى يتم سبعة أشواط كاملة.

شروط السعي:

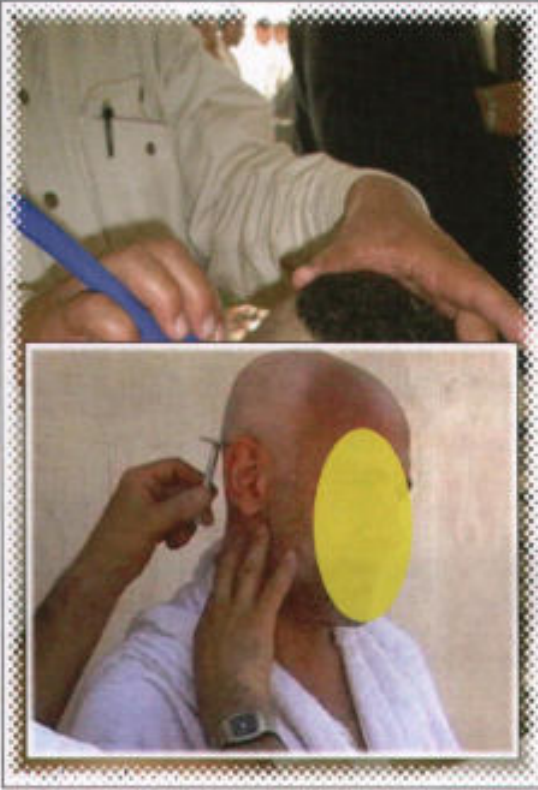
- 1- الترتيب بينه وبين الطواف: بأن يأتي به بعد الطواف، فلو سعى، ثم طاف أعاده .
- 2- الموالة بين الأشواط، ولا يضر الفصل اليسير ولا سيما إذا كان لضرورة كحبس بول ونحوه.
- 3- إكمال العدد سبعة أشواط، فلو نقص شوط، أو حتى ذراع من شوط لم يجز.
- 4- وقوعه بعد طواف صحيح سواء كان الطواف، واجباً، أو سنة، غير أن الأولى أن يكون بعد طواف واجب كطواف القدوم أو طواف ركن كطواف الزيارة.

سُنن السعي:

- 1- الخبب «الهرولة. الرمل»: وهو سرعة المشي بين الميادين الأخضرين، وهو سنة للرجل القادر عليه دون المرأة والعاجز.
- 2- الوقوف على الصفا والمروة: للتلهيل، والتكبير، والدعاء فوقهما.
- 3- التلهيل، والتكبير، والدعاء على كل من الصفا والمروة في كل شوط من الأشواط السبعة.
- 4- قول: الله أكبر (ثلاثاً) عند رقيه على الصفا، أو المروة في كل شوط، وكذا قول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.
- 5- الموالة بينه وبين الطواف إن لم يكن هناك مانع شرعي. موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.



رابعاً: الحلق أو التقصير



الحلق أفضل من التقصير

إذا أتم الحاج، أو المعتمر السعي خرج من المسعى وحلق رأسه، أو قصر من جميع الشعر، والحلق أفضل؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمَحْلِقِينَ، قالوا: وللمقصرين، قال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمَحْلِقِينَ، قالوا: وللمقصرين، قالها ثلاثاً قال: وللمقصرين». **فائدة:** اعلم أخي المعتمر أن الشعر هو بضاعة مخلوفة، وعند حلق الشعر فبكل شعرة تأخذ حسنة، وتذهب عنك سيئة، وترتفع بها درجة.

وأقل الواجب عند الحنفية ربع الرأس، وعند الشافعية ثلاث شعرات، أما عند المالكية فاستيعاب جميع الرأس بالحلق، أو بالتقصير. (لا تنس أن تقليد المذاهب جائز). ويستحسن عند الحلق أن يقال: (الحمد لله على ما هدانا، الحمد لله على ما أنعم به علينا، اللهم هذه ناصيتي، فتقبل مني واغفر لي ذنوبي)، (اللهم اغفر لي، وللمحلقين، والمقصرين يا واسع المغفرة، آمين).

أما إذا كان الحاج متمتعاً بالعمرة إلى الحج، فإن التقصير أفضل، ويترك الحلق للحج، وبعد الفراغ من الحلق أو التقصير، يقول: (الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا). فإذا فعل ذلك يتحلل المعتمر، ويحل له كل شيء حرم بالإحرام. **أما ما تختص به المرأة في الحلق والتقصير:** فإنه ينبغي لها أن لا تحلق شعر رأسها، وتكتفي بالتقصير منه قدر أنملة؛ أي: رأس الأصبع.

لبس المخيط قبل الحلق ناسياً

س: ما حكم من نسي الحلق، أو التقصير في العمرة فلبس المخيط، ثم ذكر أنه لم يقصر، أو يحلق؟
ج: من نسي الحلق أو التقصير في العمرة، فطاف، وسعى، ثم لبس قبل أن يحلق أو يقصر، فإنه ينزع ثيابه إذا ذكر، ويحلق أو يقصر، ثم يعيد لبسهما، فإن قصر، أو حلق وثيابه عليه جهلاً منه، أو نسياناً فلا شيء عليه وأجزأه ذلك، ولا حاجة إلى الإعادة للتقصير، أو الحلق، لكن متى تبه فإن الواجب عليه أن يخلع حتى يحلق أو يقصر وهو محرم.

صفة الحج

من جاء قاصداً الحج فهو إما متمتع، أو قارن، أو مفرد، فالتمتع قد حل من إحرامه بعد عمرته، والقارن، والمفرد مستمران في إحرامهما. وتبدأ أعمال الحج من اليوم الثامن من شهر ذي الحجة، وتنتهي في اليوم الثالث عشر، وهذا بيانها على النحو التالي:

واجبات الحج

الإحرام من الميقات

١

الوقوف بعرفة حتى غروب الشمس

٢

المبيت بمزدلفة

٣

المبيت بمنى ليالي أيام التشريق

٤

رمي الجمار أيام التشريق

٥

الحلق أو التقصير

٦

طواف الوداع

٧

من ترك واجباً عليه فدية، شاة تذبح في مكة.

أركان الحج

الإحرام

١

الوقوف بعرفة

٢

طواف الإفاضة

٣

السعي بين الصفا والمروة

٤

من ترك ركناً لم يتم الحج إلا به

يوميات الحج

العادي عشر من ذي الحجة

أول أيام التشريق

الثامن من ذي الحجة

يوم التروية

الثاني عشر من ذي الحجة

ثاني أيام التشريق

التاسع من ذي الحجة

يوم عرفة

الثالث عشر من ذي الحجة

ثالث أيام التشريق

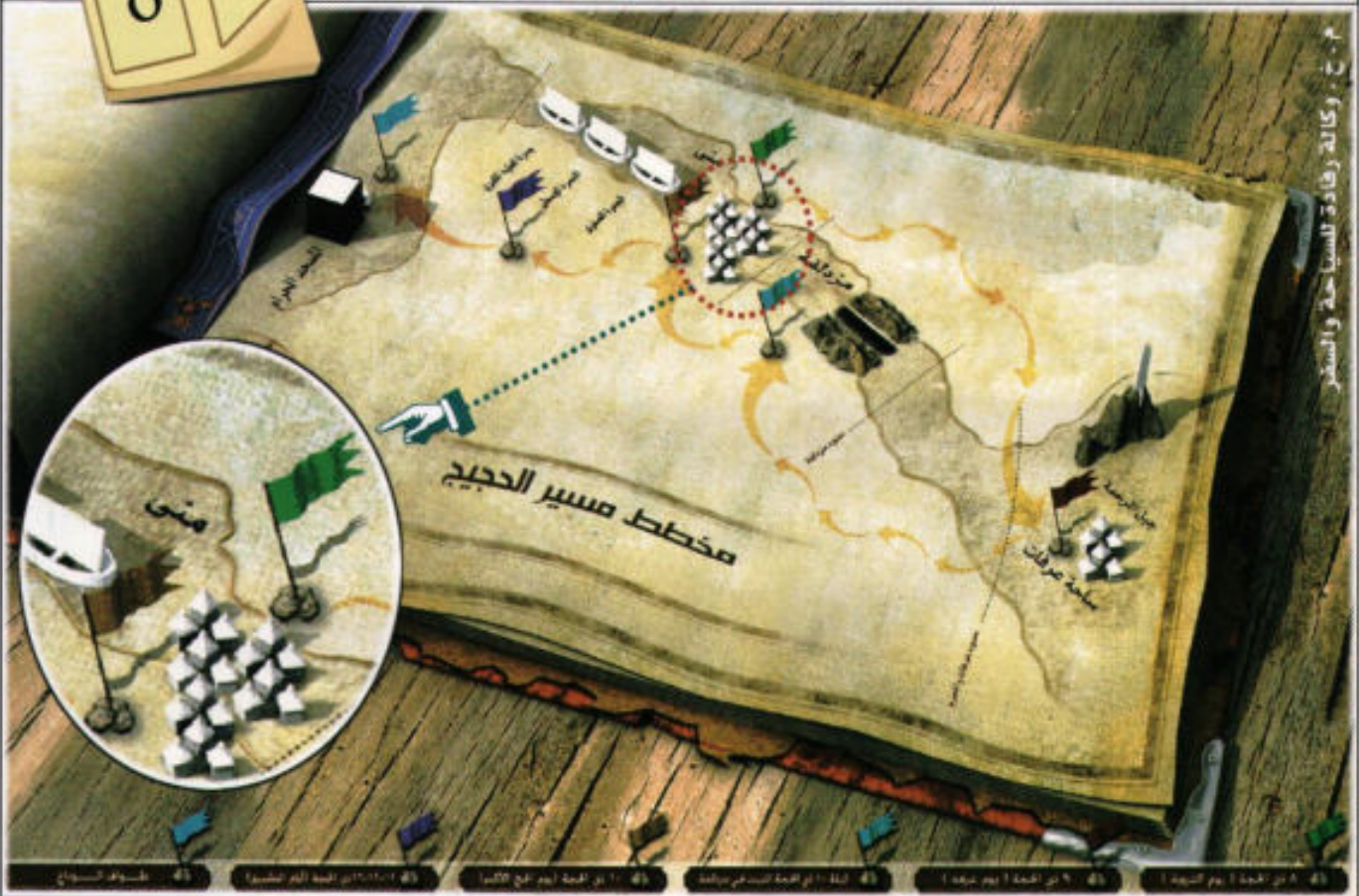
العاشر من ذي الحجة

يوم العيد



ذو الحجة
٨ 8

أولاً: يوم التروية (الثامن من ذي الحجة)



م. ح. وكالة زيادة السياحة والسفر

أعمال الحج (يوم التروية، ٨ من ذي الحجة)

ويوم التروية، لأنهم كانوا يترَوون فيه من الماء لما بعد، أو لأن إبراهيم عليه السلام كان يترَوِي وَيَتَكَرَّرُ فِي رُؤْيَاهُ فِيهِ، وفي التاسع عَرَفَ، وفي العاشر اسْتَعْمَلَ. القاموس المحيط

التروية : بمكة، سُمِّيَ بذلك لأنهم كانوا يترَوون به من الماء أي يحملونه في الروايا منه إلى عرفة لأنه لم يكن بعرفة ماءً: قاله عياض، معجم البلدان

- ١- إذا كان يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة استحب للذين أحلوا بعد العمرة، وهم المتمتعون أن يحرموا بالحج ضحى من مساكنهم، وكذلك من أراد الحج من أهل مكة. أما القارن والمفرد الذين لم يحلوا من إحرامهم فهم باقون على إحرامهم الأول.
- ٢- يستحب الاغتسال، والتنظيف، والتطيب، وأن يفعل ما فعل عند إحرامه من الميقات.
- ٣- ينوي الحج بقلبه ويلبي قائلاً: لبيك حجاً، وإن كان خائفاً من عائق يمنعه من إتمام حجه اشترط فقال: فإن حبسني





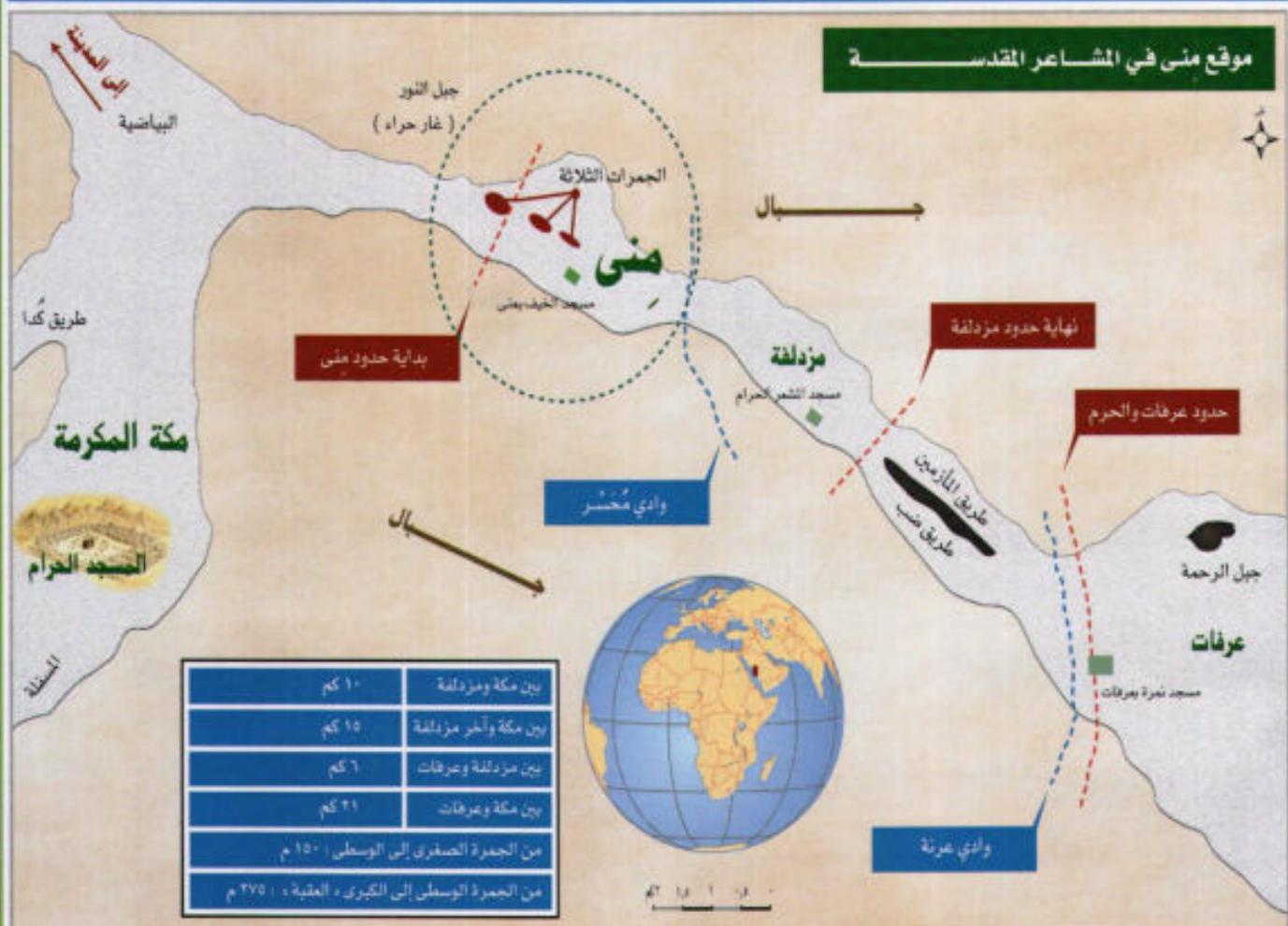
حابس فمحلي حيث حبستني، وإذا كان حاجاً عن غيره نوى بقلبه، ثم قال: لبيك حجاً عن فلان، أو عن فلانة، أو عن أم فلان إن كانت أنثى، ثم يستمر في التلبية « لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ». وإن زاد: لبيك إله الحق لبيك، فحسن؛ لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٤- يستحب التوجه إلى منى قبل الزوال، والإكثار من التلبية.

٥- يصلي بمنى الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر قصراً بلا جمع، إلا المغرب والفجر فلا يقصران؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس من أهل مكة وغيرهم قصراً، فلا فرق بين أهل مكة، وغيرهم؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بالإتمام، ولو كان واجباً عليهم لبيته لهم.

٦- يستحب للحاج أن يبیت بمنى ليلة عرفة: لفعله صلى الله عليه وسلم، فإذا صلى الفجر مكث حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت سار من منى إلى عرفات ملبياً، أو مكبراً؛ لقول أنس رضي الله عنه: كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه، ويكبر منا المكبر فلا ينكر عليه، وقد أقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، لكن الأفضل لزوم التلبية؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لازمها.

موقع منى في المشاعر المقدسة





ذو الحجة

٩ ٩

ثانياً: يوم عرفة (التاسع من ذي الحجة)

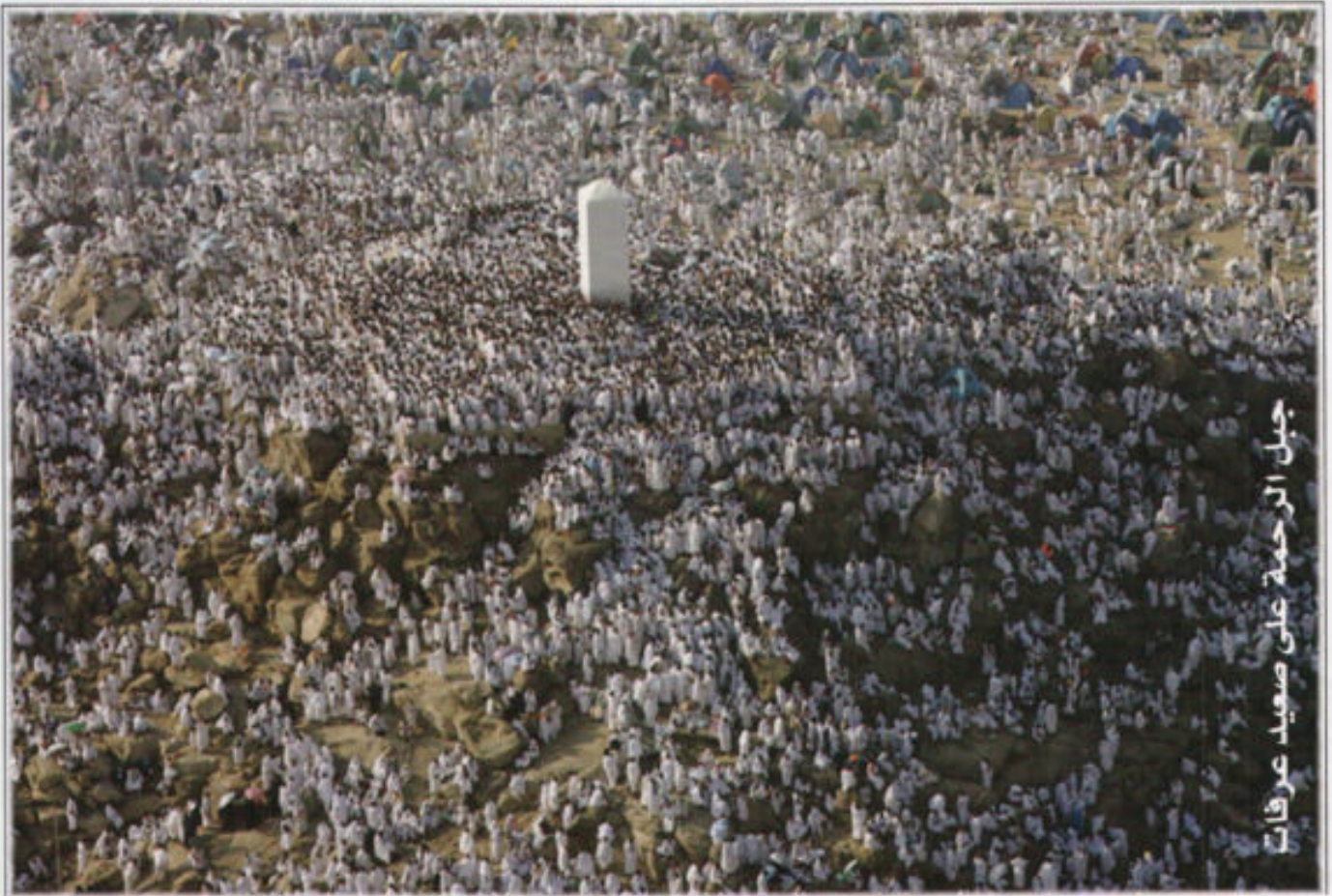
وعرفة كلها موقف



أعمال الحج (يوم الوقوف بعرفة ٩ من ذي الحجة)

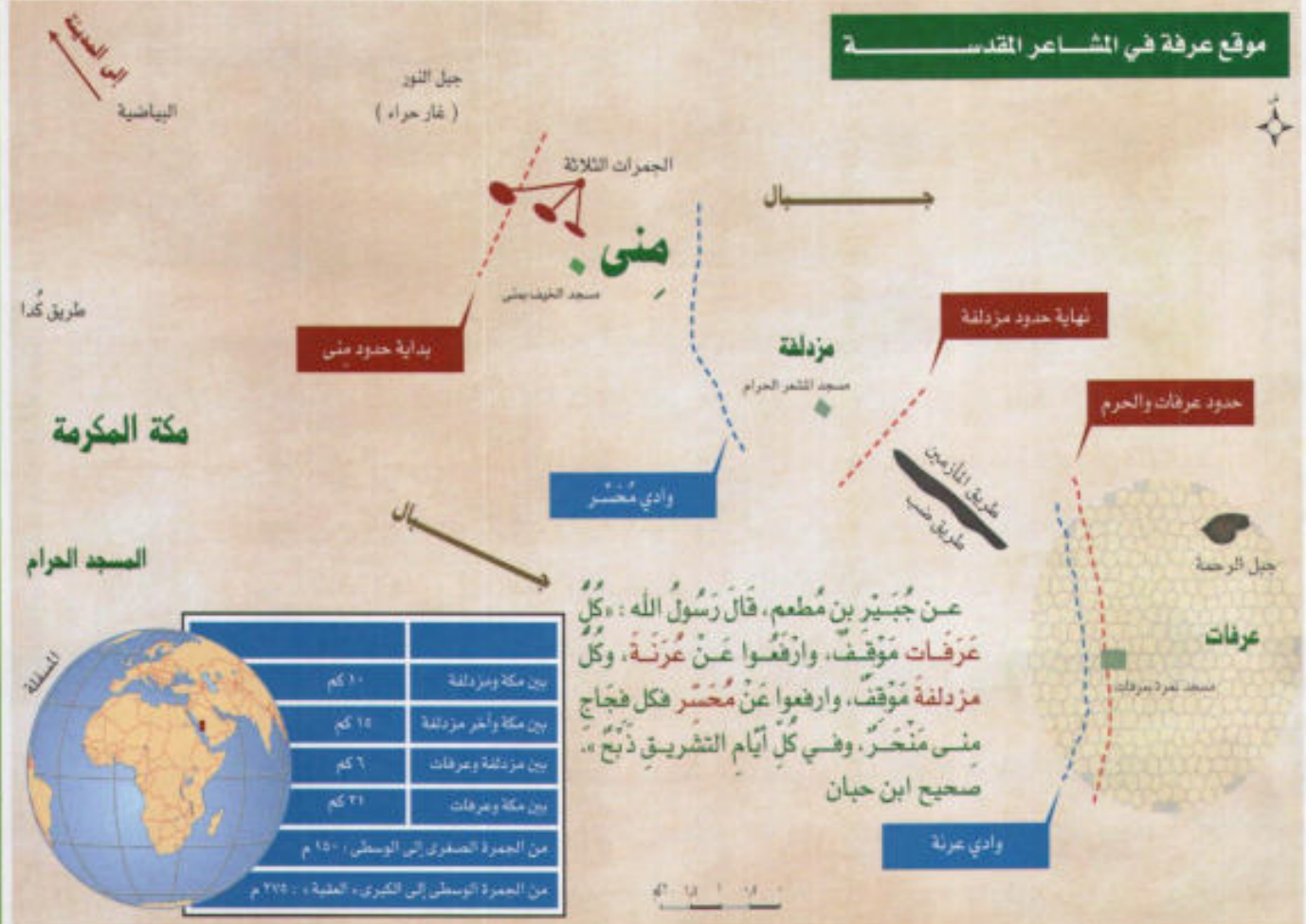
فضل يوم عرفة، حدثنا عبد الله بن كنانة بن عباس ابن مرداس السلمي أن أباه أخبره عن أبيه، أن النبي دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة، فأجيب: إنني قد غفرت لهم، ما خلا الظالم، فإني أخذ للمظلوم منه. قال: أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة، وغفرت للظالم، فلم يحب عشيتي، فلما أصبح بالزلفة أصاد الدعاء، فأجيب إلى ما سألت. قال: فضحك رسول الله، أو قال: تبسم. فقال له أبو بكر وعمر: يا بني أنت وأمي إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها، فما الذي أضحكك؟ أضحك الله سنك قال: إن عدو الله إبليس، لما علم أن الله عز وجل، قد استجاب دعائي، وغفر لأمتي، أخذ التراب فجعل يحشوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور، فأضحكني ما رأيت من جزعه. .. عن ابن ماجه . المالك .

١- يصلي الحاج صلاة الفجر بمنى يوم التاسع من ذي الحجة، ثم ينتظر إلى طلوع الشمس: اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، كما في حديث جابر "ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس" صحيح مسلم، فإذا طلعت الشمس توجه إلى عرفة وإلى موطن الحج الأكبر: لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الحج عرفة»، ويسن للحاج أن يكثر من الدعاء والتلبية، والتهليل والتكبير، فعن محمد بن أبي بكر الثقفني قال: «سألت أنسا، ونحن غاديان من منى إلى عرفات، كيف كنتم تصنعون مع النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: كان يلبي الملبى لا يتكبر عليه، ويكبر المكبر فلا يتكبر عليه». .. روى البخاري



جبل الرحمة على صعيد عرفات

موقع عرفة في المشاعر المقدسة





مسجد نمره بعرفات

٢- يُسن للحجاج النزول **بنمره** في بطن الوادي إلى الزوال إن تيسر ذلك؛ لفعل النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا زالت الشمس سنَّ للإمام أو نائبه، أن يخطب في الناس خطبة تناسب الحال، يبين فيها ما شرع للحاج في هذا اليوم وبعده، ويأمرهم فيها بتقوى الله وتوحيده، والإخلاص له في كل الأعمال، ويحذّرهم من محارمه.. وغير ذلك.

وبعد ذلك يصلي الحجاج الظهر والعصر قصراً وجمعاً

في وقت الأولى بأذان واحد، وإقامتين؛ لفعله صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر.

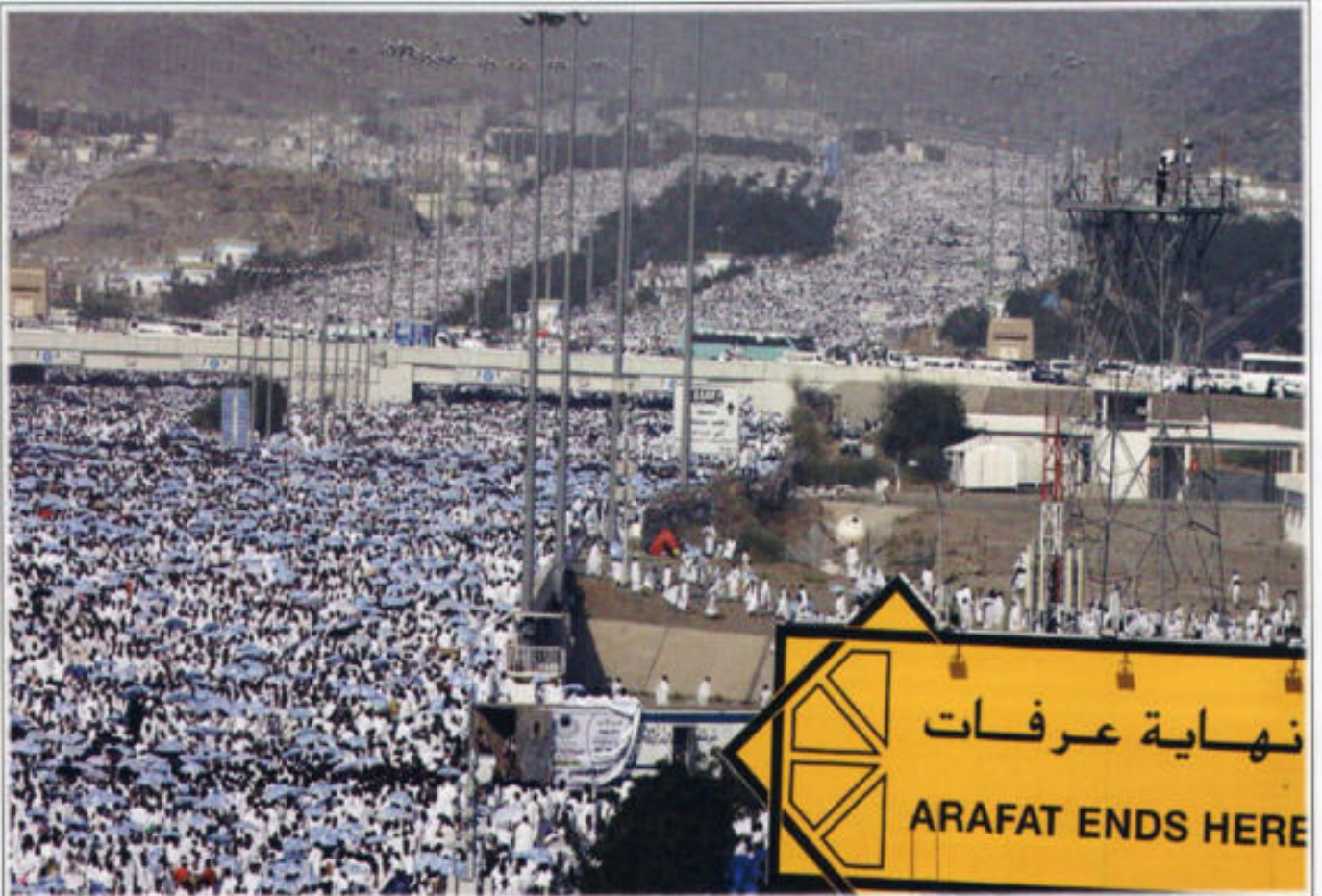
٣- إذا فرغ الحاج من الاستماع للخطبة والصلاة جمعاً وقصراً، فعليه أن ينطلق إلى عرفات؛ فقد أجمعت الأمة على أن الوقوف بعرفة هو الركن الأعظم للحج، وأنه لا يتم الحج إلا به، فمن لم يأت عرفة قبل طلوع فجر يوم النحر ولو لحظة، ولو ماراً، فقد فاتته الحج بإجماع العلماء؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**الْحَجُّ عَرَفَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةٍ جَمَعَ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ**».

٤- الوقوف بعرفة يبدأ من حين زوال شمس يوم التاسع إلى طلوع الفجر الثاني من يوم النحر؛ امتثالاً لفعل النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإنه وقف بعد زوال الشمس؛ وهو القائل **عَلَيْكُمْ**: «**خَذُوا عَنِّي مَنَاسِكُكُمْ**» رواه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه. موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية.

مسألة: اختلف العلماء - رحمهم الله - فيما قبل الزوال من يوم **عرفة** هل يجزئ الوقوف فيه أم لا يجزئ، ؟ على قولين؛ الأكثرون على أن الوقوف لا يجزئ إلا بعد الزوال، لأنه موقف النبي ﷺ وفعله، وهذا قول الجمهور، وذهب الإمام أحمد وجماعة إلى أن الوقوف قبل الزوال يجزئ ويدرك به الحج، وأن وقت الوقوف يبدأ من طلوع الفجر يوم عرفة إلى طلوع الفجر يوم النحر، فلو وقف قبل الزوال في صباح عرفة وانصرف أجزاء ذلك، ولكن عليه **دم**؛ لأنه لم يقف إلى الغروب، واستدلوا بعموم حديث عروة بن مرس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «**من شهد صلاتنا هذه، ووقف معنا حتى ندفع، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً؛ فقد تمّ حجه، وقضى تقنّه**» فأطلق النهار، قالوا؛ فهذا يشمل ما قبل الزوال وما بعده، لكن الأحوط ما ذهب إليه الجمهور؛ لفعل النبي صلى الله عليه وسلم.



وضعت الدولة - رعاها
الله - لوحات إرشادية
بينت حدود عرفة
بعلامات وكتابات
توضح عرفة من غيرها،
فمن كان داخل الحدود
الموضحة فهو في عرفة،
ومن كان خارجها فهو
ليس في عرفة، وعلى
كل حاج أن يتأكد من
ذلك، وأن يتعرف على
تلك الحدود ليتأكد من
كونه في عرفة.





ثالثاً: المبيت بمزدلفة (ليلة العاشر من ذي الحجة)

موقع مُزدلفة في المشاعر المقدسة

مُزدلفة، سماها الله بالمشعر الحرام وذكرها في قوله، (فإذا أفطمت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام).



أعمال الحج (المبيت بمزدلفة ، ليلة العاشر من ذي الحجة)

١ - الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة:

إذا غربت شمس يوم عرفة توجه الحاج إلى مزدلفة مليباً، ومكبراً، ومهلاً، وحامداً، ويقول: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد) ويقول: (إليك اللهم أرغب، وإياك أرجو، فتقبل نسكي ووفقني، وارزقني فيه من الخير أكثر مما أطلب، ولا تخيبني، إنك أنت الله الجواد الكريم).

يسير الحاج إلى مزدلفة على هيئته بالسكينة، والوقار دون إسراع؛ لئلا يؤدي أحداً، وعندما يصل الحاج إلى مزدلفة يحاول النزول قرب مسجد المشعر الحرام (جبل قزح) إن تيسر.

٢ - يستحب الإكثار من الدعاء، والأذكار، والتلبية، وقراءة ما تيسر من القرآن الكريم؛ لقوله تعالى:

﴿ فَإِذَا أَفْطَمْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ * ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ ١٩٩-٢٠٠ ﴾



٣ - يصلي المغرب والعشاء بعد دخول وقت العشاء جمعاً بأذان واحد، وإقامة واحدة، ويؤخر سنة المغرب، والعشاء، والوتر إلى ما بعد فرض العشاء.

من الدعاء المأثور بمزدلفة: (اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلا في الجنة، وأن تصلح لي شأني كله، وأن تصرف عني الشر كله، فإنه لا يفعل ذلك غيرك، ولا يجود به إلا أنت). ويكثر من الاستغفار.



٤ - يبيت الحاج بمزدلفة حتى منتصف الليل، ثم يتزود الحاج بالحصىات وعددها ٧٠ حصة (فوق حجم الحمص ودون البندق) لرمي الجمرات كلها « انظر الصورة ».

٥ - إذا طلع الفجر يُسن أن يصلي الصبح في أول وقتها، ثم يقول:

(اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ) ويصلي

على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويدعو رافعاً يديه إلى السماء . موقع دليل الحج والمعتمر على الشبكة العنكبوتية .

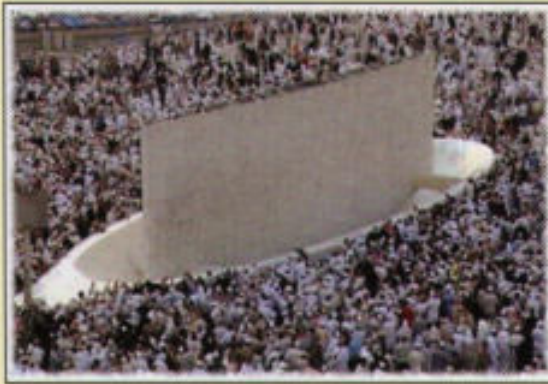
يجب الانتباه إلى أن مزدلفة كلها موقف إلا وادي مُحَسَّر. « انظر الخارطة السابقة » .

المبيت في مزدلفة : أمر مفترض؛ لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بات بها، وقال: (خذوا عني مناسككم). فالواجب على الحاج أن يبيت بها إذا انصرف من عرفات بعد الغروب يقصد مزدلفة، فيصلي بها المغرب والعشاء قصرًا وجمعاً، العشاء تنتين والمغرب ثلاث، بأذان واحد وإقامتين، ويبيت بها حتى يصلي بها الفجر، فإذا صلى بها الفجر جلس بها أيضاً يذكر الله ويدعو مستقبلاً القبلة، وإن قرب من المشعر فحسن، ولكن كل مزدلفة موقف، والحمد لله، وفي أي مكان منها، يذكر الله ويدعو مستقبلاً القبلة حتى يسفر، فإذا أسفر انصرف إلى منى كما فعله النبي -ﷺ- . وهذا المبيت واجب عند أهل العلم على الصحيح، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد الله ابن عبد العزيز بن باز « رحمه الله ».



مسجد المشعر الحرام بمزدلفة

إذا وصلت إلى **جمرة العقبة**، فارمها بسبع حصيات، ويُستحب أن تُكَبَّرَ مع كل رمية، ويجب عليك أن تسقط



جمرة العقبة

كل حصاة في الحوض رمياً . لا وضعاً باليد . ، ولا يجب أن تصيب الشاخص، كما يظن البعض، حينما يرمون الشاخص حتى تضربه الحصاة، فترتد بعيداً عن الحوض، ومثل هذا لا يصح ولا يجزيء؛ لأن الشاخص إنما وضع لتستدل به على الحوض فقط، وليس ليكون هدفاً للرمي، فلا تجزئ الحصاة إلا إذا وقعت في الحوض رمياً .

(آخر وقت رمي جمرة العقبة : طلوع الفجر من يوم الحادي عشر) .

مسألة : لو شك الرامي كم رمى ؟ ستاً أم سبعاً ، فماذا يفعل ؟

ج : هذا الحاج متيقن أنه رمى ستاً لكنه شك هل رمى السابعة أم لا ؟ فهذا يبني على ما تيقنه وهو الست فيزيد واحدة، لكن لا يكن هذا دأبه بل ليحرص على التقيد بالعدد والتثبت؛ حتى لا يزيد في العبادة ما ليس منها، ولا يكون هذا مجالاً لفتح باب الوسواس لديه .

تنبيه : ويجب أن تنتبه إلى أن حوض جمرة العقبة هو الحوض المخصص للرمي وليس المراد أن يرمي الجدار الشاخص، فترمي الحصى حتى تسقط في الحوض، وتلك الجهة هي الجهة الجنوبية بحيث تكون منى عن يمينك ومكة عن يسارك .

وعلى كل حاج يوقف التلبية عندما يرمي جمرة العقبة .

فقهي الصحيحين : عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما : (كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم من جمع إلى منى فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة) .

مسألة : من أين يلتقط الحصى ؟

لك أن تلتقط الحصى من أي مكان، حتى من منى، ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً في تحديد مكان دون غيره يستحب أن يلقط فيه الحصى .

مسألة : ما حكم التوكيل لرمي الجمار ؟

ج : لا يجوز للإنسان أن يوكل أحداً في رمي الجمار عنه ما دام قادراً، إلا إذا كان عاجزاً، أو مريضاً، أو كانت امرأة حاملاً تخشى على حملها، فلها أن توكل .

ثم بعد ذلك يقوم الحاج بنحر هديه إن كان عليه هدي بأن كان متمتعاً أو قارناً، أما المفرد فلا هدي عليه، ووقت النحر يمتد إلى آخر أيام التشريق، ويجب أن يكون في حدود الحرم، فلا يجوز نحر الهدي في عرفة مثلاً أو أي مكان من الحل، ويجوز ليلاً أو نهاراً من أيام التشريق، وليس له أثر في تحلل الحاج. ومن لا يقدر على شراء الهدي، يصوم ثلاثة أيام في الحج، قبل يوم النحر، أو في أيام التشريق، ولا يجوز لأحد أن يصوم أيام التشريق إلا من لم يجد الهدي من الحجاج، ويصوم سبعة إذا رجع إلى أهله. (آخر وقت النحر : غروب شمس آخر أيام التشريق ، وهو يوم الثالث عشر) .

وينبغي أن يراعي في هديه :



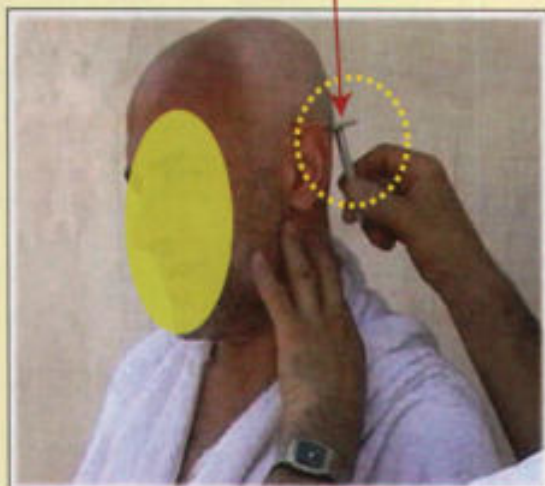
أ- تحقق السنن الشرعية في الهدي بأن يكون جذعاً من الضأن- وهو ما له ستة أشهر- أو ثنياً من المعز- وهو ما له سنة- وإن أراد أن يشترك مع غيره في بقرة، أو بدنة، فالثني من البقر ما تم له سنتان ودخل في الثالثة، ومن الإبل ما تم له خمس سنين ودخل في السادسة.

ب- أن تكون سليمة من العيوب التي تخل بالأضحية من عور بين، أو عرج، أو كسر قرن، أو قطع أذن، أو نحو ذلك.

ج- أن تكون سميئة جميلة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر أصحابه أن يستسمنوا الأضاحي ويستحسنوها، وأن يستشرفوا القرن والأذن؛ للتأكد من سلامتها من العيوب.

ويستحب أن يقول عند نحره أو ذبحه: « بسم الله والله أكبر، اللهم هذا منك ولك، اللهم تقبل مني » رواه مسلم والبيهقي. ويوجهه إلى القبلة؛ فإن ذلك سنة، ولو ذبح إلى غير القبلة ترك السنة وأجزأته ذبيحته، ويستحب أن يأكل من هديه أو أضحيته، ويهدي ويتصدق لقوله تعالى: « فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » الحج: ٢٨.

موس حلاقة للاستخدام لمرة واحدة فقط.



ثم تحلق أو تقصر من شعرك والحلق أفضل، والمرأة تقص من طرف شعرها قدر أنملة، وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم للمحلقين، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ. قَالُوا: وَالْمَقْصِرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ. قَالُوا: وَالْمَقْصِرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَالْمَقْصِرِينَ». وَقَالَ الْإِثْبُ حَدَّثَنِي نَافِعٌ «رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ». قَالَ: وَقَالَ عُبيدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ « وَقَالَ فِي الرَّابِعَةِ وَالْمَقْصِرِينَ». ، فعلينا أن نغتنم دعوة خير البشر ولا نفرط في هذا، ولنتذكر أننا نحلق رؤوسنا:

امتنالاً لأمر الله؛ واتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا لم نبذل هذا الشعر اليسير لمرضاة الله، فكيف بأعظم منه من المال، والنفس، وغيرها؟ .

والأفضل أن يبدأ المحلق من جانب الرأس الأيمن ثم الأيسر. رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

THE WORLD OF PILGRIMAGES

صفحة مختارة من كتاب أجنبي

charity. The pilgrimage to Mecca is required of every adult Muslim, man or woman, at least once in a lifetime, if they can afford it.

Mecca was a place of pilgrimage long before Islam: the Qur'an says that Abraham, Father of Israel, started the custom, and it is said that his son, Ishmael, Father of the Arab people, laid the paved area of green serpentine stone on which the Ka'ba was built.

The Ka'ba began as the sanctuary of many gods: a large, rough cube of grey-green granite blocks, slightly longer than a perfect square, with one diagonal aligned north to south, the other more or less east to west, obviously with



على الرغم من الجهود العظيمة التي تبذلها حكومة المملكة في سبيل تطوير الخدمات في الحج؛ إلا أن هناك بعض التصرفات الخاطئة من بعض الحجاج حينما لا يهتمون بأداء شعيرة الحلق والتقصير، هذه الشعيرة العظيمة في الأماكن التي حددتها الحكومة، كما أن الحلاقة المنتشرة في المشاعر، ومكة، فتجدهم - وللأسف - يحلقون أو يقصرون في الشوارع، أو الأزقة، أو بين الخيام، بصورة غير حضارية؛ لذلك يحاول أعداء الإسلام جاهدين تسليط الضوء على هذه المخالفات وتصويرها على أنها سلوك عام بين المسلمين في الحج، وهذا ما حاولت جاهداً من خلال هذا الأطلس الاستشهاد به من خلال هذه القصاصة من هذا الكتاب الأجنبي، والله من وراء القصد.

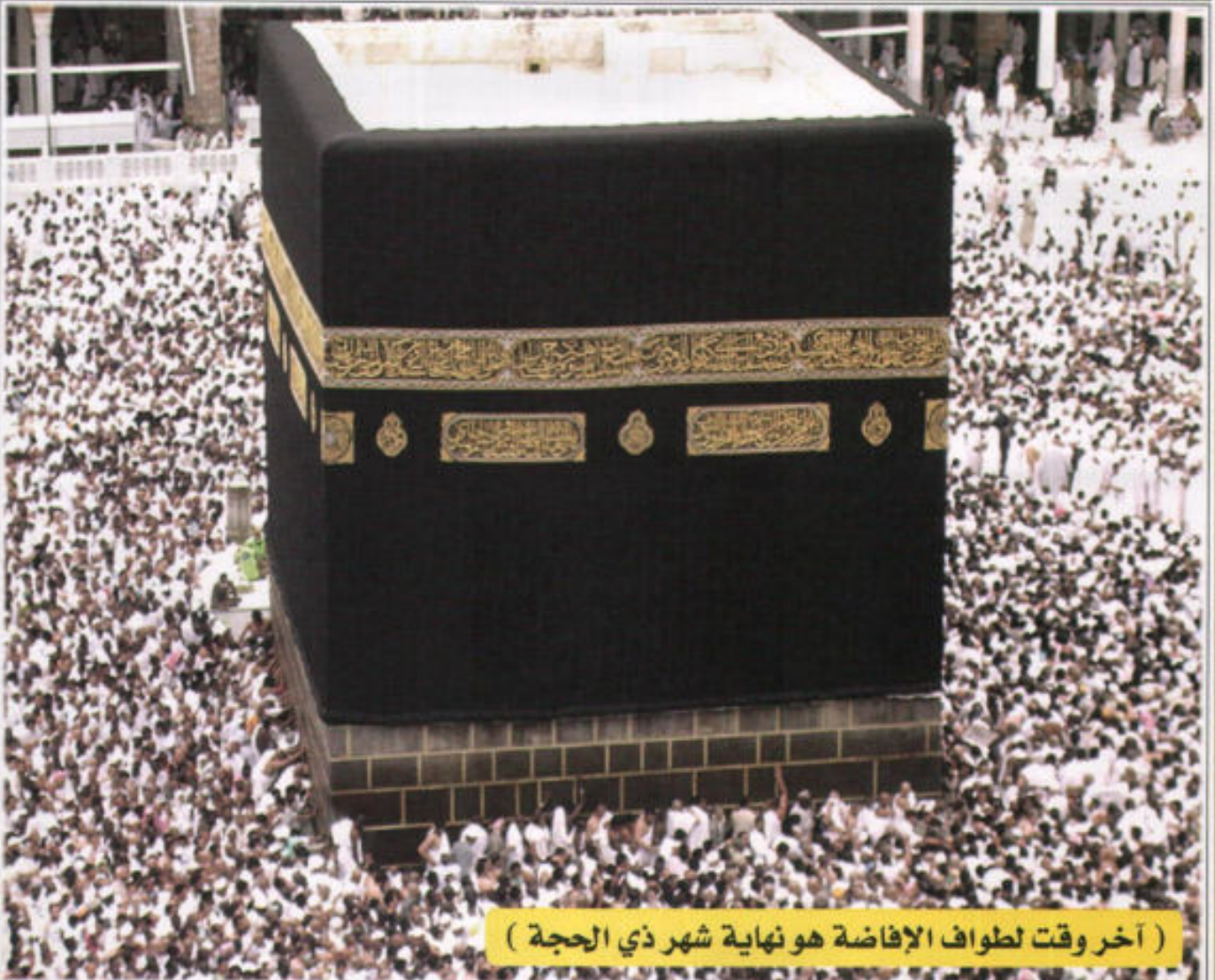


طواف الإفاضة

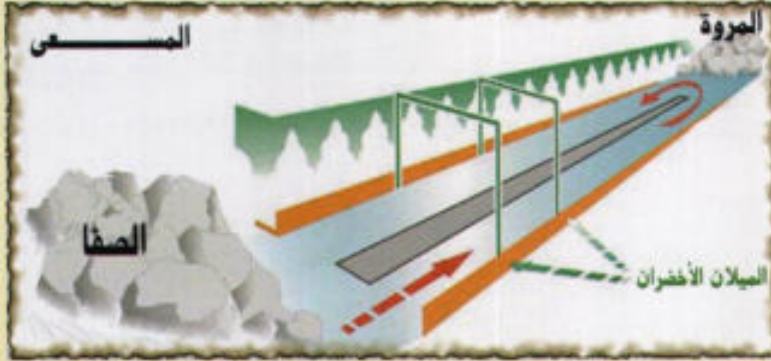
٤

طواف الإفاضة: ويسمى طواف الزيارة، وهو ركن في الحج، وركن في العمرة أيضاً باتفاق، من فاته بطل حجه وعمرته، ولا يجبر بدم. **فبعد الحلق أو التقصير:** يتحلل الحاج التحلل الأول، ويُسن له أن يخلع ملابس الإحرام، ويلبس ثيابه المعتادة، ويتنظف، ويتطيب، ثم ينطلق إلى البيت الحرام؛ ليطوف طواف الإفاضة، وهو طواف الحج، ويسمى أيضاً طواف الزيارة، وليس في هذا الطواف **اضطباع ولا رمل**. وبعد الطواف يصلي ركعتين خلف المقام، فإن لم يتيسر ففي أي مكان من المسجد الحرام.

وقته: بطلوع فجر يوم النحر عند الأحناف، والمالكية، وقال الشافعي، وأحمد: يدخل وقته بمضي نصف ليلة النحر، ولا آخر لوقته، فإن وقته العمر كله، ولكن يجب فعله في يوم من أيام النحر عند الأحناف، أو في يوم من أيام ذي الحجة عند المالكية، فإن أخره كره وعليه دم، وفعله يوم النحر أفضل؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم: أفاض (طاف) يوم النحر، ثم رجع فصلى الظهر بمنى، فُيَسَّن الطواف في هذا اليوم.



(آخر وقت لطواف الإفاضة هو نهاية شهر ذي الحجة)



السعي: بعد الطواف تسعى بين الصفا والمروة إن كنت متمتعاً، أو كنت قارناً، أو مفرداً ولم تسع بعد طواف القدوم، فيجب عليك أن تسعي هنا. (آخر وقت السعي: نهاية شهر ذي الحجة).

فالمتمتع يسعي سبعين، سعياً لعمرته وسعياً لحجه، وأما **القارن والمفرد** فيسعيان سعياً واحداً؛ لحديث عائشة رضي الله عنها: «وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فقد طافوا طوافاً واحداً» تعني الطواف بين الصفا، والمروة وهو السعي، متفق عليه.

فائدة: اعلم أنه يوجد في الحج تحللان:

أ- تحلل أول وهو بالإتيان باثنين من ثلاثة من:

١- طواف الإفاضة ٢- رمي جمرة العقبة ٣- الحلق أو التقصير، والثلاثة يدخل وقتها بعد منتصف ليلة العيد ويحل بالتحلل الأول ما حُرِّم على المحرم سوى أمور النساء.

ب- وتحلل ثان وهو بالإتيان بالأمور الثلاثة، ويحل له بذلك ما حُرِّم بالإحرام.

التحلل الأول: يكون بفعل اثنين من: طواف الإفاضة، والحلق أو التقصير، ورمي جمرة العقبة، والتحلل الثاني: يكون بإتمام الثلاثة.

والجماع قبل التحلل الأول يفسد الحج، ويلزم إتمامه والقضاء فوراً - أي في السنة القابلة - هذا إن كان عامداً غير ناسئ، ولا جاهل؛ لكونه بعيداً عن العلماء وتلزمه الكفارة، وهي: بدنة، فإن لم يجد فبقرة، فسبع من الشياه، فإن لم يستطع قوم البدنة واشترى بقيمتها طعاماً وتصدق به، فإن لم يستطع صام عن كل مد يوماً.

ومن ترك الإحرام من الميقات، أو رمي الجمرات الثلاث، فعليه ذبح شاة، فإن عجز صام عشرة أيام، ثلاثة في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله.

وهكذا ينتهي الحاج من أعمال يوم العيد «النحر».



ذو الحجة

١١ / ١١

خامساً: اليوم الأول من أيام التشريق (اليوم الحادي عشر من ذي الحجة)



أعمال الحج (اليوم الحادي عشر من ذي الحجة، اليوم الأول من أيام التشريق)

١ - بعد طواف الإفاضة في يوم العيد « النحر » يعود الحاج إلى منى للمبيت بها ليالي أيام التشريق الثلاثة، أو للمبيت ليلتين لمن أراد التعجل عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ البقرة: ٢٠٢، وَعَنْ نَبِيِّشَةَ الْهَذَلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكَلٌ وَشُرْبٌ » صحیح مسلم

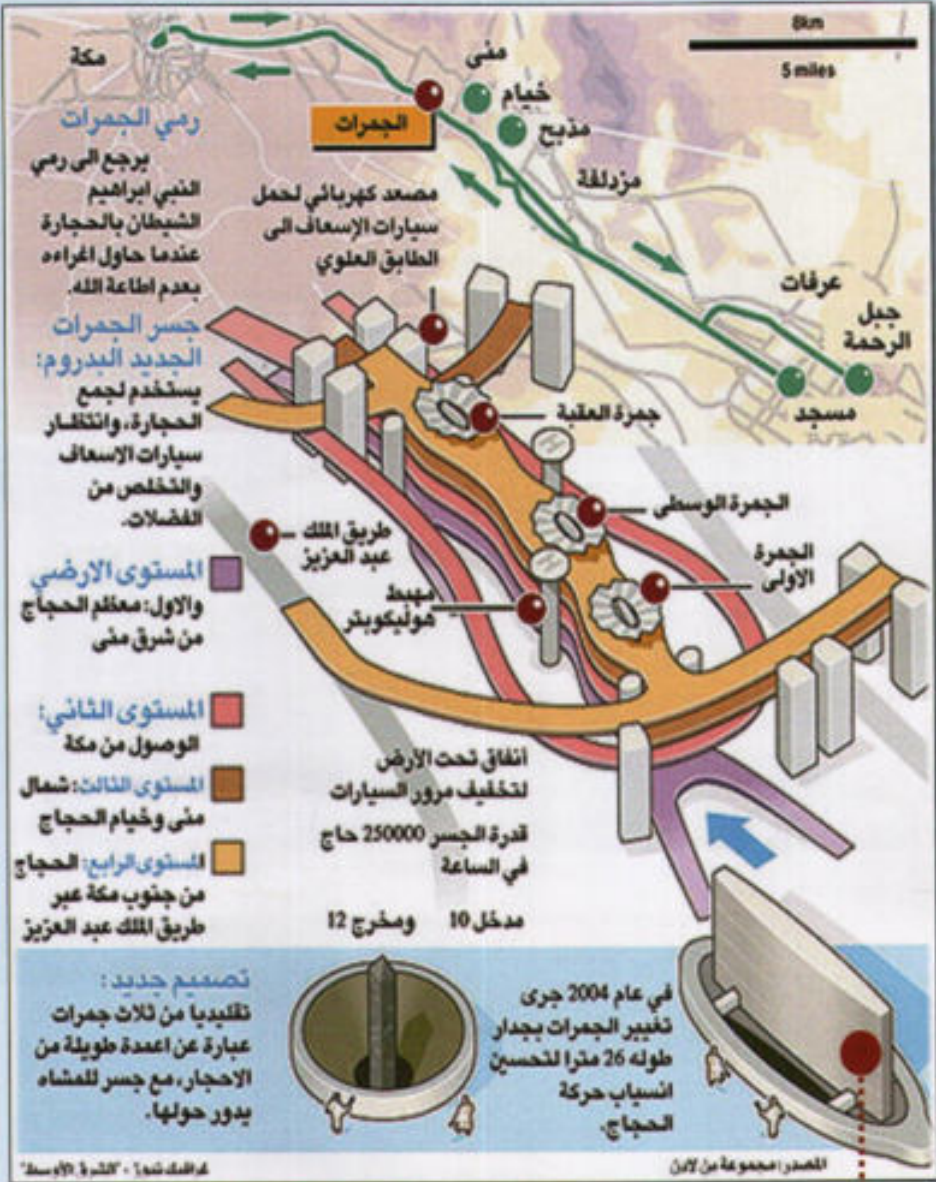
يستمر التكبير المطلق إلى نهاية آخر يوم من أيام التشريق، ولا فرق في ذلك بين الحاج وغيره؛ لقوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ فالأيام المعلومات هي أيام العشر، والمعدودات أيام التشريق، قاله ابن عباس، ذكر ذلك البخاري عنه، وقال البخاري: كان ابن عمر، وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما.



س: هل يجوز للحاج تأخير رمي جمرة العقبة الأولى إلى اليوم الثاني أو الثالث من أيام التشريق بدون عذر أم لا، وما حكم من فعل ذلك؟

ج: لا يجوز للحاج تأخير رمي جمرة العقبة إلى اليوم الثاني أو الثالث من أيام التشريق بدون عذر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم رماها يوم العيد، وتبعه في ذلك الصحابة فلم يؤخروها إلى أيام التشريق بلا عذر، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خذوا عني مناسككم»، ومن أخرها إلى أيام التشريق بلا عذر فقد خالف السنة، وحرّم من بعض أجر نسكه، وعليه أن يستغفر الله لما مضى، ويحرص على أداء نسكه على وجهه الشرعي في المستقبل. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.



شاخص جسر الجمرات بتصميمه الجديد



١- هناك إجماع على أن وقت الفضيلة في رمي
جمرة العقبة الكبرى، من بعد الشروق من يوم العيد
إلى الزوال، وفي الجمرات الثلاثة من بعد الزوال
إلى الغروب في أيام التشريق .
٢- وهناك إجماع على أن النبي صلى الله عليه
وسلم أذن برمي جمرة العقبة الكبرى، قبل شروق
الشمس للضعفة، والنساء، والصبيان؛ لكن هناك
خلافاً: هل رموا قبل الفجر، أم بعده؟

الشاخص الذي يتم فيه رمي الجمرات

أوقات الرمي ثلاثة

وقت قضاء

كل أيام منى (من ١٠
إلى ١٣ ذي الحجة) .

وقت أداء

الأوقات التي أذن فيها
للضعفة (٢٤ ساعة) .

وقت فضيلة

وهو الوقت الذي رمى
فيه الرسول ﷺ .

وقت الفضيلة: هي الأوقات التي رمى فيها النبي صلى الله عليه وسلم، واتفق كل الفقهاء على أن هذا هو الأفضل اتباعاً لسنة ﷺ، وهو بعد الشروق من يوم العيد إلى الزوال بالنسبة لجمرة العقبة الكبرى، ومن بعد الزوال حتى غروب الشمس لرمي الجمرات الثلاث، أيام الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، وهو موضع اتفاق بين المذاهب الإسلامية .

سادساً: اليوم الثاني من أيام التشريق (اليوم الثاني عشر من ذي الحجة)



أعمال الحج (اليوم الثاني عشر من ذي الحجة، الثاني من أيام التشريق)

- ١ - ينبغي على الحاج أن يبيت بمنى ليلة الثاني عشر من ذي الحجة الثاني من أيام التشريق، وإذا أخذت الشمس بالزوال يقوم برمي الجمرات الثلاث.
- ٢ - إذا رغب الحاج بالتعجل فلا بأس عليه بعد الرمي من اليوم الثاني عشر، وهو أن يخرج من منى قبل وقت الغروب، أما إذا مكث فيها حتى وقت الغروب فلا يجوز له التعجل، إلا إذا كان قد بيئت النية وتجهز لذلك، لكن زحام الخروج وقف عقبة له، هنا يجوز له الخروج، ولو بعد غروب الشمس، عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ﴾ البقرة: ٢٠٣.
- ٣ - يرمي الحاج الجمرات في اليوم الثاني من أيام التشريق بعد الزوال، كما رماها في اليوم الأول، ويفعل عند الأولى والثانية كما فعل في اليوم الأول؛ اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم.



سابعاً: اليوم الثالث من أيام التشريق (اليوم الثالث عشر من ذي الحجة)

أعمال الحج (اليوم الثالث عشر من ذي الحجة، الثالث من أيام التشريق)

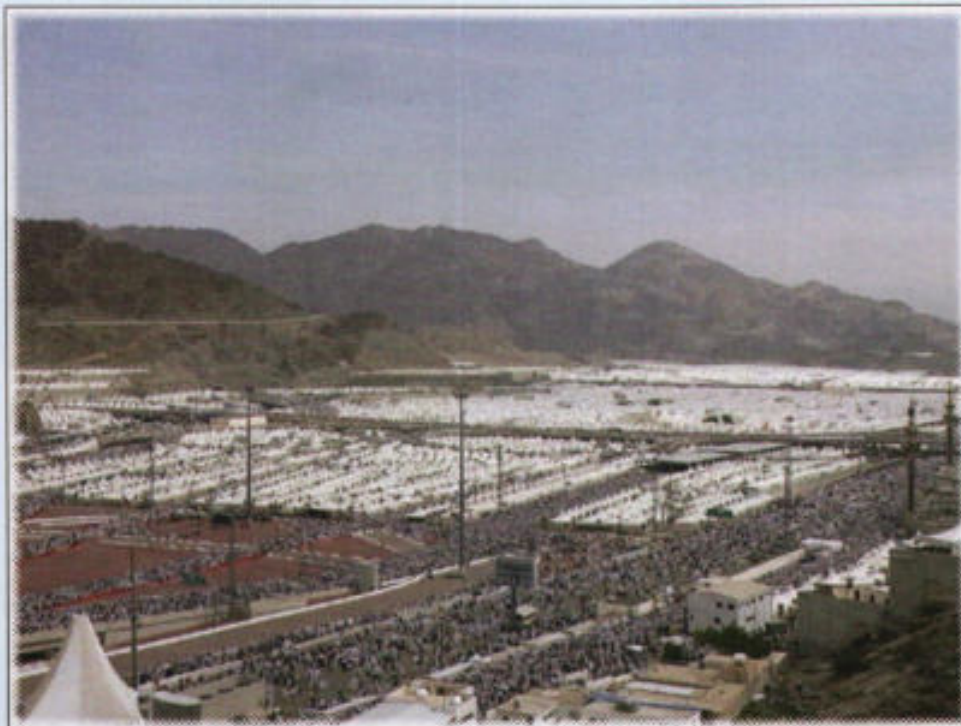
١- هو **خاص بمن تأخر** كما في قوله تعالى: ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ﴾ البقرة.



٢- ينبغي على الحاج أن يبيت بمنى ليلة الثالث عشر من ذي الحجة، الثالث من أيام التشريق، وإذا أخذت الشمس بالزوال يقوم برمي الجمرات الثلاث.

٣- يرمي الحاج الجمرات في اليوم الثالث من أيام التشريق بعد الزوال، كما رماها في اليومين السابقين، ويفعل كما فعل في اليوم الأول والثاني؛ اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم.

٤- فإذا عزم الرجوع إلى بلدك فطف طواف الوداع، فعن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « أمر الناس أن يكون آخر عهدهم **بالبيت**، إلا أنه خفف عن الحائض ». صحيح البخاري فمن هذا الحديث يتضح بأن الحائض والنفساء ليس عليهما طواف وداع. وبذلك تمت مناسك الحج بفضل الله وتوفيقه.



منى أيام التشريق

طواف الوداع

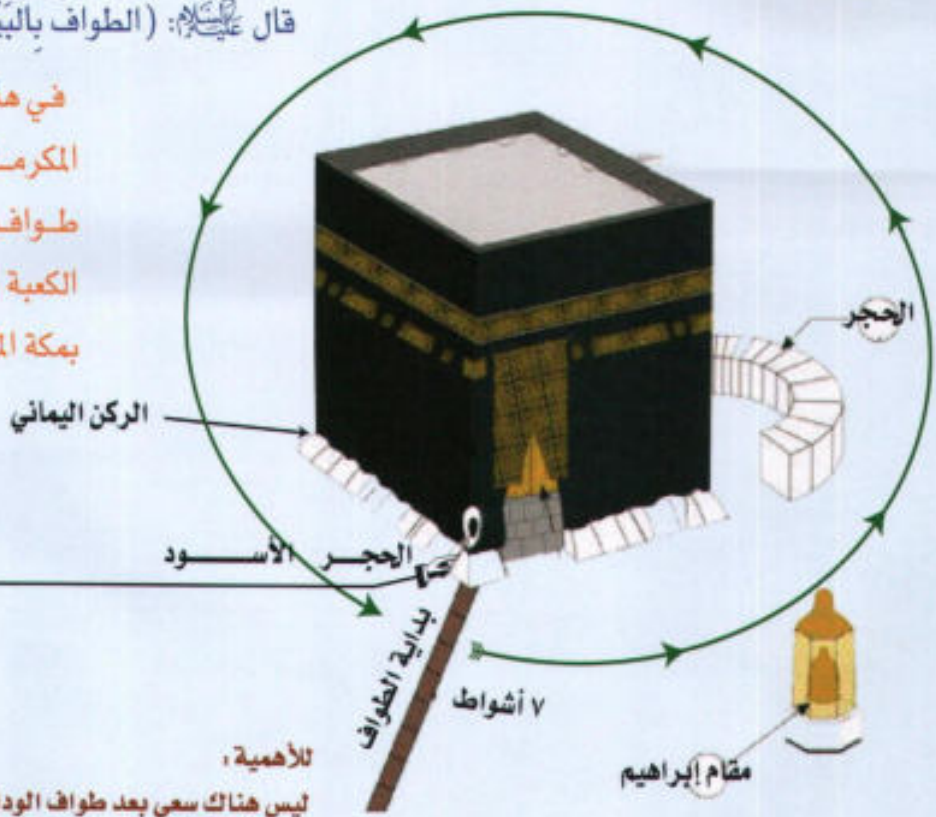
إذا أراد الحاج السفر فيطوف بالبيت بلا رَمَل ولا اضطباع ولا سعي، ويُسمَّى الطواف هذا بطواف الوداع، وهو واجب، فعن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفِّفَ عن الحائض ». ثم يصلي ركعتي الطواف، ويأتي زمزم ويشرب من مائها مستقبلاً الكعبة، ويتضلع بشربه ما استطاع، ثم يأتي الملتزم، ويتضرع إلى الله تعالى. بما يحب من أمر الدنيا، والآخرة، ويبدأ الدعاء بالحمد، والثناء، والصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ويختتمه بذلك، ويقول في الدعاء:

(اللهم البيت بيتك، والعبد عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك، فإن كنت رضية عني فزدني منك رضاءً، وإلا فمُنَّ عليَّ بالقبول والرضا من محض فضلك يا ذا الفضل العظيم، ها أنا منصرف بإذنك غير مستبدل بك ولا بيتك، ولا راغب عنك ولا عن بيتك، اللهم فأصحبني العافية في بدني، والعصمة في ديني، وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، واجمع لي خيري الآخرة والدنيا، إنك على كل شيء قدير، اللهم ارزقني العود بعد العود، المرة بعد المرة إلى بيتك الحرام، واجعلني من المقبولين عندك يا ذا الجلال والإكرام، اللهم لا تجعله آخر العهد من بيتك الحرام يا أرحم الراحمين).

ثم يستلم الحجر الأسود ويقبله أو يشير إليه في حال تعذر ذلك، ويمشي خارجاً من الحرم ووجهه تلقاء الباب، ولا يمشي القهقري إلى ظهره، ويلتفت مراراً إلى الكعبة متحسراً على مفارقتها، وأملاً في العودة مرة أخرى إلى زيارة البيت العتيق، حيث الرحمة والمغفرة والرضوان من الله تعالى. موقع دليل الحاج والمعتمر إلى بيت الله الحرام

قال ﷺ: (الطَوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ فَأَقْلُوا مِنْ الْكَلَامِ).

في هذا الطواف يودع الحاج مكة المكرمة ويغادرها، وعدد أشواط طواف الوداع سبعة أشواط حول الكعبة المشرفة داخل البيت الحرام بمكة المكرمة.





الكعبة المشرفة بالمسجد الحرام

س : ما حكم من ترك طواف الوداع من الحجاج^(١) ؟

ج : قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا ينفر أحد منكم حتى يكون آخر عهده بالبيت " أخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وخَرَّجَه الشيخان من حديثه أيضاً، قال: " أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض " وقد ودع عليه الصلاة والسلام البيت حين فرغ من أعماله في حجة الوداع، وأراد السفر وقال: " خذوا عني مناسككم " .

هذه الأحاديث كلها تدل على وجوب طواف الوداع، إلا على الحائض، والنفساء، (وهو سنة عند المالكية)، فمن تركه من الحجاج فعليه دم؛ لكونه خالف السُّنة وترك نسكاً واجباً، هذا هو الصحيح من أقوال العلماء، وقد صح عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: " من ترك نسكاً أو نسيه فليُهرق دماً "، وهذا قول أكثر العلماء، أما الحائض، والنفساء فليس عليها وداع لحديث ابن عباس المذكور وما جاء في معناه.

١ . موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله .

الخلاصة، أن طواف الوداع عند مغادرة مكة، وهو واجب عند الجمهور، إذا ترك صح الحج ووجبت **القدية**، الدم، وهي ذبيح شاة، فإن لم يجد فصيام عشرة أيام، ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، وصيام الثلاثة في الحج لا يكون إلا في أيام التشريق، أو في أشهر الحج التي تنتهي بانتهاء شهر ذي الحجة. وهو سنة عند مالك، وفي قول للشافعي، وتعفى منه النساء عند الحيض، والنفاس .



الفدية في الحج^(١)

الفدية : وهي ما يعطى فداء للشيء، وسميت هنا فدية؛ لقول الله تعالى: ﴿ **فَفِدْيَةٌ** مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ .
أنواع الفدية : الفدية في الحج نوعان :

١ . على التخيير : وهي فدية حلق الشعر ، وتقليم الأظافر ، ولبس المخيط ، والتطيب ، وتغطية الرأس ،
والمباشرة « **انظر الصفحة المقابلة** » ، وهي بالاختيار :

أ. صيام ثلاثة أيام .

ب. إطعام ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع مما يطعم.

ت. ذبح شاة، وتفريق جميع لحمها على الفقراء في الحرم .

لقوله تعالى: ﴿ **فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ** مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ فسرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه، قال له: (صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين ، أو انسك شاة) متفق عليه .

وكذلك فدية قتل الصيد وهي بالاختيار :

أ. جزاء مثل ما قتل من النعم : أي يضمن بمثل الصيد من بهيمة الأنعام .

ب. أن يقومه بطعام عن كل مسكين مد .

ت. أن يصوم عن كل مد يوماً .

٢ . على الترتيب : وهو على المتمتع ، يلزمه شاة ، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع؛
لقوله تعالى :

﴿ **فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَبَسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ** ﴾ .

تجب الفدية في ارتكاب محظورات الإحرام بثلاثة شروط :

١ . العلم فلا تجب على الجاهل .

٢ . الذكر فلا تجب على الناسي .

٣ . الاختيار فلا تجب على المكره .

لحديث : " إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " أخرجه ابن ماجه.



توضيح لبعض فدية المحظورات

١- الوطاء الذي يوجب الغسل:

من جامع في الفرج قبل التحلل الأول فسد حجه، وعليه بدنة يفرق لحمها على الفقراء بمكة المكرمة، ويجب عليه أن يتمه ويقضيه بعد ذلك، والبعض الآخر يرى وجوب الدم فقط، أما من حصل له الجماع بعد التحلل الأول، فإنه لا يبطل حجه وعليه ذبح شاة يفرق لحمها على مساكين الحرم، والمرأة مثل الرجل في الفدية إذا كانت مطاوعة، وقيل عليه مع ذلك - إذا كان الباقي طواف الإفاضة - أن يخرج إلى أدنى الحل خارج الحرم ويحرم منه ويطوف طواف الإفاضة ويسعى بعده وهو محرم، والأصل في ذلك ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الذي يصيب أهله قبل أن يفيض يعتمر ويهدي، ورجح هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

٢- المباشرة بشهوة فيما دون الفرج:

كالتبلة بشهوة، والمفاخدة، واللمس بشهوة ونحو ذلك، سواء أنزل أو لم ينزل، من وقع منه ذلك فقد ارتكب محظورا من محظورات الإحرام، وحجه صحيح لكن عليه أن يستغفر الله ويتوب إليه، وقال بعض العلماء المحققين: ويجبر ذلك بذبح رأس من الغنم يجزئ في الأضحية يوزعه على فقراء الحرم المكي، وإن أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع، أو صام ثلاثة أيام أجزأه ذلك إن شاء الله تعالى، ولكن الأحوط أن يذبح شاة كما تقدم، والله أعلم. موقع الحج والعمرة، تطوير حرف لتقنية المعلومات ١٤٢٥ هـ

الإحصار في الحج: من أحرم بحج أو عمرة، ثم منع من الوصول إلى البيت الحرام بحصر عدو فعليه أن يبقى على إحرامه، إذا كان يرجو زوال هذا الحابس قريبا، كأن يكون المانع عدواً يمكن التفاوض معه في الدخول وأداء الطواف والسعي، وبقية المناسك.

وكذلك إذا كان المانع من إكمال الحج أو العمرة: مرض، أو حادث، أو ضياع نفقة، فإنه إذا أمكنه الصبر لعله يزول المانع، أو أثر الحادث، ثم يكمل صبر، وإن لم يتمكن من ذلك فهو محصر على الصحيح، يذبح، ثم يحلق، أو يقصر، ويتحلل كما قال سبحانه: ﴿وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «مَنْ كَسِرَ أَوْ عَرَجَ أَوْ مَرِضَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ. لَكِنْ إِذَا كَانَ الْمُحْصِرُ قَدْ قَالَ عِنْدَ إِحْرَامِهِ: فَإِنْ حَبَسَنِي حَابِسٌ فَمَحَلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي حَلٌّ مِنْ إِحْرَامِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ هَدْيٌ.»

وهل يجب عليه القضاء أم لا يجب عليه؟ الراجح أنه لا يجب عليه القضاء، إلا إذا كانت حجة الإسلام أو

عمرته، فيؤدي الفرض بعد ذلك. موقع الحج والعمرة تطوير حرف لتقنية المعلومات ١٤٢٥ هـ

السُّنَّةُ عند زيارة المسجد النبوي الشريف (١)

ذكرنا في هذا الأطلس (أطلس الحج والعمرة: تأريخاً وفقهاً) ، وبالتحديد في القسم التاريخي منه **ثانياً** : « **المسجد النبوي وزيارة المسجد النبوي وشد الرحال إليه** » حيث بينا من خلال هذا القسم ، موقع المدينة وشيئاً من تاريخها العظيم ، وكيف تم بناء مسجدها الشريف؟ ، وما هي أهم الخصائص التي اختصت بها هذه المدينة المباركة؟ ، ويسرنا في خاتمة الحديث عن القسم الثاني: « الحج والعمرة فقهاً » أن نتناول استحباب زيارة هذا المسجد العظيم أثناء الحج ، وليس لزيارة المسجد النبوي **إحرام ولا تلبية** ولا ارتباط بينها وبين الحج بتاتاً ، فلو أدت حجك بدون زيارة فحجك صحيح ، لكن رغب الرسول صلى الله عليه وسلم بشد الرحال إليه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى » صحيح البخاري . من هذا الحديث يتضح إنه **يُسْنُ لِلْحَاجِّ** أن يزور مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، ويصلي فيه قبل الحج ، أو بعده ، مع العلم أن هذه الزيارة ليست من شروط الحج ، ولا أركانه ، ولا واجباته ، ولا تعلق لها به ، ولكن ما دام أنه قد قطع المسافات الطويلة ، وتكبد المصاعب؛ فقد استُحِبَّ له ذلك ، وكذا الصلاة فيه ، إذ ربما لا يتسنى له المجيء مرة أخرى ، ولا سيما أن الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » . رواه البخاري

ينبغي على الحاج إذا ما أراد أن يزور المدينة أن ينوي زيارة المسجد النبوي لزيارة القبر النبوي؛ لأن شد الرحال على وجه التعبد لا يكون لزيارة القبور، وإنما يكون للمساجد الثلاثة. فعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « اجعلوا في بيوتكم من صلواتكم ، ولا تتخذوها قبوراً » . صحيح البخاري ويستحب أن يغتسل قبل دخوله المدينة ، ويلبس أنظف ثيابه .

النية في زيارة المسجد النبوي

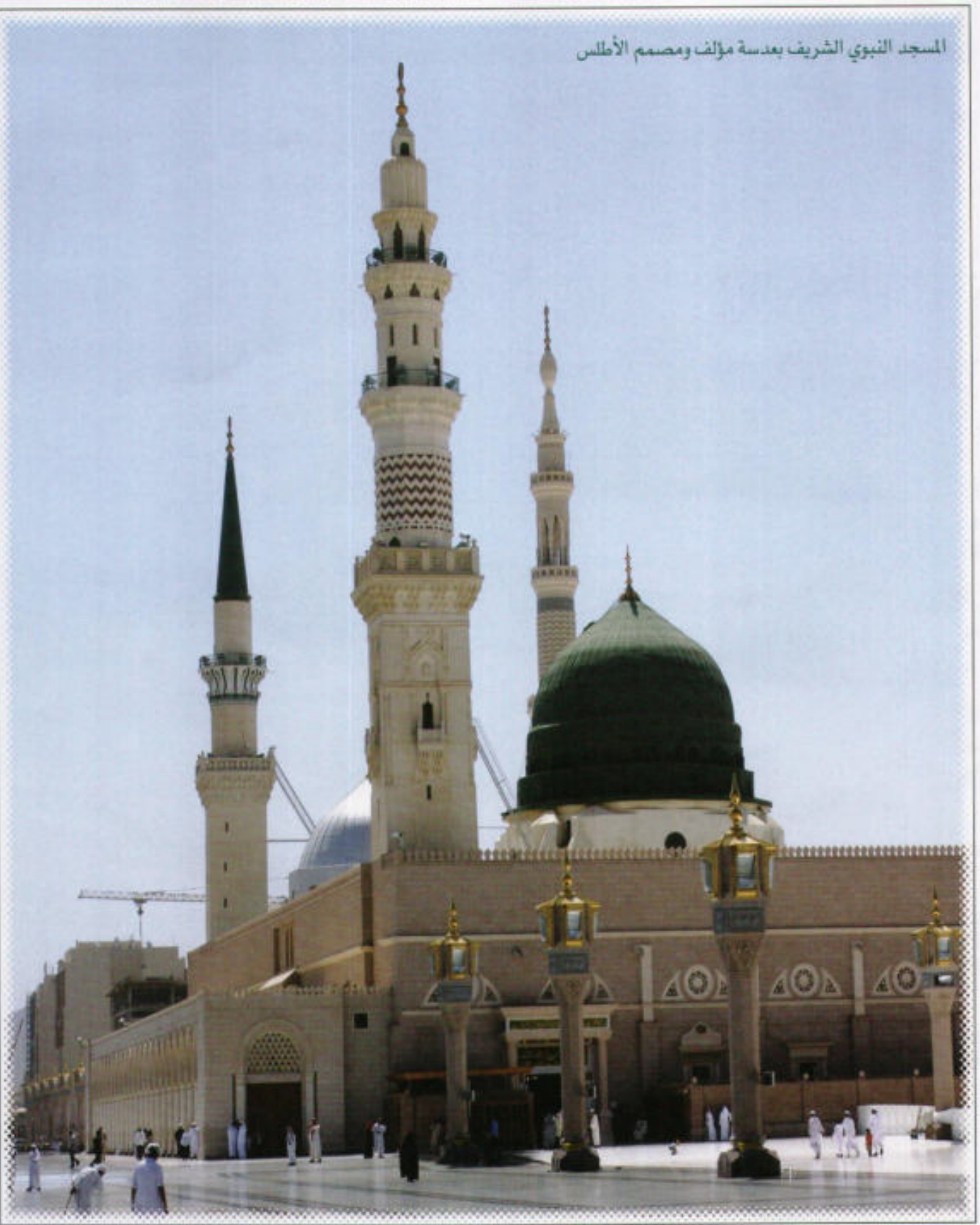
إذا وصلت إلى المسجد النبوي ، فقدم رجلك اليمنى عند دخولك ، وسم الله تعالى ، وصل على نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، واسأل الله أن يفتح لك أبواب رحمته ، وقل: " أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم ، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك " ، كما يشرع عند دخول سائر المساجد .

هيئة الدخول إلى المسجد النبوي

بادر بعد دخولك بصلاة تحية المسجد ، وإن كانت هذه الصلاة في الروضة فحسن ، وإلا في أي مكان من المسجد النبوي .



المسجد النبوي الشريف بعدسة مؤلف ومصمم الأطلس

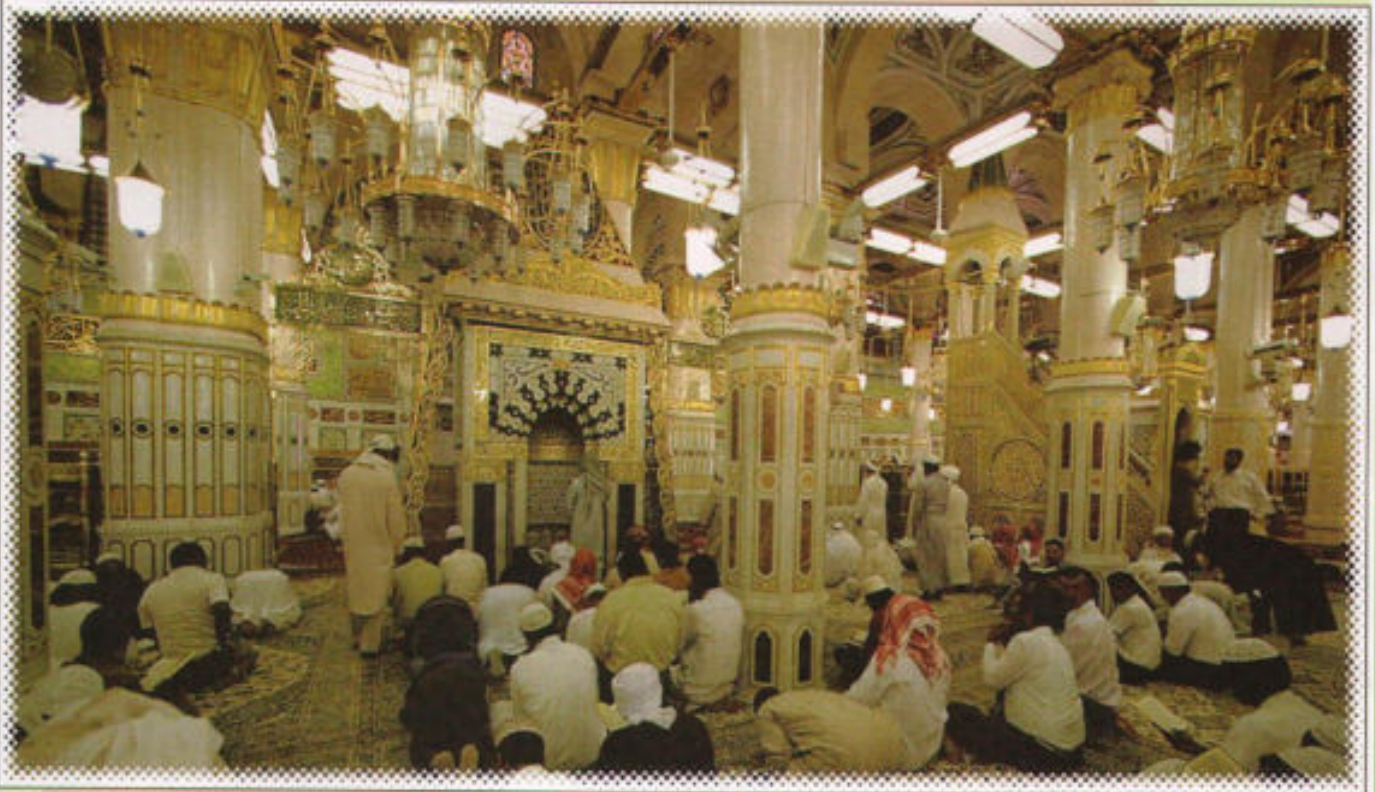


إذا توجه الزائر قاصداً زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، فليكثر من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه، وليستحضر في قلبه شرف المدينة فقد جعلها الله مدخل صدق، وأنها أفضل الأرض بعد مكة .

السنة عند زيارة المسجد النبوي الشريف (٢)

فضل الصلاة
في الروضة
الشريفة

ينبغي على زائر المسجد النبوي الشريف الصلاة في الروضة الشريفة، التي هي ما بين منبره صلى الله عليه وسلم وحجرته التي فيها قبره إن تيسر له ذلك من أجل الفضيلة الواردة، فعن عبد الله بن زيد الأنصاري، أنه سمع رسول الله يقول: « مَا بَيْنَ مَنْبَرِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ». رواه مسلم فإن لم يتيسر له صلى في أي جهة تيسر له من المسجد، وهذا في غير صلاة الجماعة، أما في صلاة الجماعة فليحافظ على الصف الأول الذي يلي الإمام لأنه أفضل عن أبي هريرة، قال: قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوْلَاهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوْلَاهَا ». رواه مسلم، وقوله صلى الله عليه وسلم: « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ. وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي النَّهْجِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَنْتَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبَوًّا ». رواه البخاري



مكان الروضة الشريفة

تبلغ مساحة الروضة نحو ٢٣٠ متراً مربعاً، وقد أخذ الجدار الغربي للحجرة الشريفة جزءاً منها، وتزخر الروضة الشريفة وأطرافها بمعالم فضائل جليلة، جاءت بها الأحاديث الشريفة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: « مَا بَيْنَ مَنْبَرِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ». ومن أبرزها الحجرة الشريفة في الجهة الشرقية ومحراب النبي صلى الله عليه وسلم في وسط جدارها من ناحية القبلة والمنبر الشريف في جهتها الغربية.

السُّنة عند زيارة المسجد النبوي الشريف (٣)

كيفية
الصلاة على
النبوي
وصاحبيه

ثم ينبغي على زائر المسجد النبوي الشريف بعد الانتهاء من الصلاة في الروضة الشريفة، أن يأتي القبر الشريف « قبر النبي صلى الله عليه وسلم »، ويقف أمام قبره بأدب، ووقار، وخفض صوت، فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى صاحبيه: أبي بكر، وعمر رضي الله

عنهما، من قبل القبلة، يستقبلهما استقبالاً، وصفة السلام أن يقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، وإن زاد فقال: صلى الله وسلم عليك وعلى آلك وأصحابك، وجزاك الله عن أمتك خيراً، اللهم آته الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، فلا بأس. ثم يتأخر عن يمينه قليلاً، فيسلم على الصديق فيقول: السلام عليك يا أبا بكر ورحمة الله وبركاته رضي الله عنك، وجزاك عن أمة



قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه

محمد خيراً، ثم يتأخر قليلاً عن يمينه ثم يسلم على عمر رضي الله عنه مثل سلامه على الصديق رضي الله عنهما. فقد كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سلّم على الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه لا يزيد غالباً على قوله: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه، ثم ينصرف.

!؟

العكوف عند قبره ﷺ وقراءة الأدعية والخطابات والثناءات من كتبها، وجعل رجل يدعي ومن خلفه يرددون عند القبر ويرفع الصوت: بدعة لأصل لها من عمل الصحابة، كما جاء عن ابن عمر من أنصراه بعد السلام، وعدم مكوثه لفعل مثل تلك البدع السالفة، وقد قال رسول الله خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، وقال: وستشرق أمي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وقال في وصفها: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي.

السُّنة عند زيارة المسجد النبوي الشريف (٤)

زيارة مقبرة
البقيع ، بقيع
الفرقد .

ملاحظة :

يستحب زيارة مسجد
بقياء والصلاة فيه
ركعتين ، انظر ص
٢٥٨ من هذا الأطلس ،
وكذلك زيارة شهداء
أحد والتي تضم
رقات ٧٠ شهيداً
منهم سيد الشهداء
(حمزة بن عبد
المطلب) انظر ص
٢٧٦ - ٢٧٧ من هذا
الأطلس أيضاً .

يستحب للزائر الخروج إلى البقيع « بقيع الفرقد » حينما يكون الزائر في المدينة، وذلك بعد السلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ كَلِمًا كَانَتْ لَيْلَتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ. فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ. وَأَتَاكُمْ مَا تُوَعَدُونَ غَدًا. مُؤَجَّلُونَ. وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لَاحِقُونَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْفَرَقْدِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ

زيارة قبور البقيع :

قال ابن تيمية رحمه الله : (فالزيارة الشرعية : السلام على الميت، والدعاء له ، بمنزلة الصلاة على جنازته) . كما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا : (السلام عليكم أهل الديار من المسلمين والمؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم، والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم) وهذا الدعاء يروى بعضه في بعض الأحاديث، وهو مروى بعدة ألفاظ. كما رويت ألفاظ التشهد وغيره، وهذه الزيارة هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها إذا خرج لزيارة قبور أهل البقيع .

وقال فضيلة الشيخ العلامة: محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - : زيارة القبور سنة أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم، بعد أن نهى عنها، كما ثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم في قوله: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة) رَوَاهُ مُسْلِمٌ . فزيارة القبور للتذكر والاعتاظ سنة، فإن الإنسان إذا زار هؤلاء الموتى في قبورهم، وكان هؤلاء بالأمس معه على ظهر الأرض يأكلون كما يأكل، ويشربون كما يشرب، ويتمتعون بدنياهم وأصبحوا الآن رهناً لأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فإنه لا بد أن يتعظ، ويلين قلبه، ويتوجه إلى الله تعالى . بالإقلاع عن معصيته إلى طاعته . موقع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والأوقاف الإلكتروني، فرع المدينة المنورة .

س : هل يشرع للنساء زيارة البقيع وشهداء أحد؟

ج : لا يشرع للنساء عموماً زيارة القبور ويدخل في ذلك مقبرة البقيع. وقبور الشهداء في أحد، وقبر النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبيه، وسائر المقابر، فقد روي أنه صلى الله عليه وسلم، رأى بعض النساء يتبعن جنازة فقال لهن: ارجعن مأزورات غير مأجورات وهي لفظ: فإنكن تفتن الأحياء، وتؤذين الأموات، وهي السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة لما جاءت من جهة البقيع: لو بلغت معهم الكدا ما دخلت الجنة حتى يدخلها جد أبيك، والكدا طرف المقابر، فثبت في الصحيح لعن زوارات القبور ويدخل في ذلك قبور الشهداء، والبقيع وغير ذلك، واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله، وهو دليل على التحريم.



١. القرآن الكريم.
٢. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ. منشورات دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٣. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت - ٢٦١ هـ. منشورات دار أحياء الكتب العربية.
٤. سنن الترمذي، تصنيف أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
٥. مناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة، فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٨ هـ.
٦. العمرة والحج في ضوء الكتاب والسنة " فضائل، وأداب، وأحكام، وأدعية جامعة " ، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني .
٧. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط٠ الثانية ١٤١٩ هـ. والموسوعة ذاتها على النت .
٨. التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة، تأليف سماحة العلامة الشيخ / عبد الله بن عبد العزيز بن باز، نشر مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، د. ت.
٩. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت. ٣٨٤ هـ.
١٠. خرائط وزارة الداخلية بالملكة العربية السعودية مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.
١١. مناهج وزارة التربية والتعليم بالملكة العربية السعودية .
١٢. الكشاف ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، النسخة الرقمية.
١٣. معجم البلدان، أبو عبد الله باقوت بن عبد الله الحموي، ت ٦٣٦ هـ. ، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان .
١٤. مجلة الحج والعمرة، أعداد متنوعة .
١٥. مكة المكرمة والمدينة المنورة صور نادرة " نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة " الرياض، ١٤٢٧ هـ .
١٦. أسرار الحج والعمرة، د. طارق السويدان، الإبداع الفكري، ط٠ ١٤٢٨ هـ .
١٧. الدليل والمنهاج في يوميات الحاج، أ. عبد الله العلاف، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية.
١٨. أحكام الحج، تأليف العلامة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، صححه للنشر، محمد بن حمد المنيع، دار الإفهام للنشر والتوزيع، ط٠ ١٤٢٥ هـ.
١٩. حجة المصطفى صلى الله عليه وسلم، محب الدين الطبري، ت. ٦٩٤ هـ. ، دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ.
٢٠. الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، سامي بن عبد الله المغلوث، طبع ونشر مكتبة العبيكان، ط٠ السابعة ١٤٢٠ هـ .
٢١. الملخص الفقهي، فضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء .
٢٢. مجلة مناسك، التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، جمع وإعداد الشيخ / طلال بن أحمد العثيل، عدد ذو الحجة ١٤٢٠ هـ .
٢٣. مخطط للمشاعر المقدسة، رفاة للسباحة .
٢٤. موقع إسلام أون لاين .
٢٥. سنن ابن ماجة .
٢٦. موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الإلكتروني .
٢٧. موقع دليل الحاج والمعتمر على الشبكة العنكبوتية .
٢٨. موقع وزارة الحج والأوقاف على الشبكة العنكبوتية.
٢٩. الحج والعمرة، تطوير حرف لتقنية المعلومات.
٣٠. موقع حج أون لاين .
٣١. مواقع إسلامية عن الحج على الشبكة العنكبوتية.
٣٢. موقع العلامة الشيخ عبد الله بن جبرين - رحمه الله - على الشبكة العنكبوتية .
٣٣. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالملكة العربية السعودية، النسخة الرقمية .
٣٤. الفيروز آبادي، القاموس المحيط.
٣٥. بقية الفرقد، المهندس حاتم عمر طه، و د. محمد أنور بكري، مكتبة التحلي بالمدينة المنورة، ط٠ ١٤٢٤ هـ .
٣٦. توسيع وقت رمي الجمرات ضرورة شرعية معاصرة، د. صلاح سلطان، مملكة البحرين .
٣٧. صحيح ابن خزيمة، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، النسخة الرقمية .
٣٨. جريدة الشرق الأوسط، أعداد متنوعة .
٣٩. موقع بوابة الحرمين الشريفين.
٤٠. موقع جوجل إريت للخرائط.
٤١. موقع مكشآت.
٤٢. موقع سيد الفوائد الإسلامي.



المسافات

اليوم	= بريدان = ٨ فراسخ .
البريد	= ٤ فراسخ = ٢٢,١٧٦ كيلو متراً .
الفرسخ	= ٣ ميل = ٥٥٤٤ متراً .
المرحلة	= من ٥ إلى ٦ فراسخ .
الميل	= ٤٠٠٠ ذراع مرسلة . الميل = ٤٦,٢ * ٤٠٠٠ = ١٨٤٨ = ١,٨٤٨ كم .
الغلوة	= ١ / ١٠ ميل = ١٨٤,٨ متراً .
الذراع المرسلة	= ٦ قبضات = ٢٤ أصبعاً .
الأصبع	= ١,٩٢٥ سم . إذاً طول الذراع المرسلة = ٢٤ * ١,٩٢٥ = ٤٦,٢ سم .

عن يحيى بن يزيد الهنالي قال: سألت أنس بن مالك،
عن فطر الصلاة؟ فقال: كان رسول الله إذا خرج،
تسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ (شك شعبة)
صلى ركعتين. رواه مسلم

المساحات

الجريب = ٣٦٠٠ ذراعاً هامشياً مربعاً = ١٣٦٦ متراً مربعاً .

النفقود

الدينار = مثقال = ٤,٢٥ جراماً من الذهب من عيار ٣ / ٢٣٤ قيراط

الدرهم = ٧ / ١٠ مثقال = ١٤ قيراطاً . = ٢,٩٧٥ جراماً من الفضة .

وفي العهد النبوي وعصر الفتوحات الإسلامية كان الدينار = ١٠ دراهم

الدرهم: كمنبر ومحراب ويخرج: م وذكراً وزنه هي م ك ك، ج: دراهم ودراهيم. وزجل
مدرهم، بفتح الهاء: كثيرها، ولا تقل: درهم، لكنه إذا وجد اسم المفعول، فالتعقل حاصل.
ودرهمت الخبازي: سار وزفها كالدراهم. وشيخ مدرهم، كشمعل، ساقط كثيراً،
وادرهم بصرة: اظلم، وكبر سنة. والدرهم، كمنبر: الحديقة. ودرهم: أبو زياد، وأبو
معاوية: صحابيان، وفرس خدائ بن زهير. وخماد بن زيد بن درهم: محدث.

الدينار معرب، أصله دينار، فأبدل من إحداهما ياءً لئلا يكتسب بالمتسار، ككذاب
وتفسيره هي ح ب ب، والديناري: قرص، ودينار الأنصاري: صحابي، وعمرو بن دينار:
تابعي، وأبو ذؤيب: صحابي، والدينور بكسر الهمزة: قرص فيه ثقت فوق البرش،
وذئير وجهه تدبيراً: تاللاً. ودينار مدثر: مضروب، وذئير، بالضم، فهو مدثر: كثر دنائيره.

الفيروز آبادي- القاموس المحيط، مادة دينار ومادة درهم



مقدمة الكتاب

٤

القسم الأول (التاريخي)

أولاً : مكة المكرمة والمشاعر المقدسة

٩

الباب الأول

الحج قبل دعوة إبراهيم الخليل ﷺ

١١

الباب الثاني

هجرة إبراهيم ﷺ وبناء البيت ودعوة الناس للحج إليه

٢٩

الباب الثالث

بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصفة الحج الذي بينه

٦٩

الباب الرابع

الحج في صدر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي

٨١

الباب الخامس

أشهر طرق ومسالك الحج في الماضي وبدايات العصر الحديث

٩٩

الباب السادس

الحج في الفكر الجغرافي الإسلامي والعالمي

١٢٣

الباب السابع

الحج في العصر العثماني

١٣٥

الباب الثامن

الحج في العهد السعودي المبارك

١٤٧

ثانياً : المدينة النبوية

٢٠١

الباب الأول

المدينة النبوية وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها

٢٠٣

الباب الثاني

عمارة المسجد النبوي عبر أطوار التاريخ

٢٢٩

الباب الثالث

من معالم المسجد النبوي الشريف

٢٤١

الباب الرابع

من أشهر المساجد التاريخية في المدينة النبوية

٢٥٧

الباب الخامس

من أبرز المعالم في المدينة النبوية

٢٧١

٢٨٦

أهم المصادر والمراجع للقسم الأول ، التاريخي ،

القسم الثاني (الفقهي)

فقه الحج والعُمره

٢٨٩

٣٤٨

٣٤٩

٣٥١

أهم المصادر والمراجع للقسم الثاني « الفقهي »

مصطلحات تراثية

الفهرس



قام بتأليفه وتصميمه الفقير إلى عفوريه

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

عضو فريق تأليف مناهج العلوم

الاجتماعية بوزارة التربية

والتعليم.

إمام وخطيب جامع المغلوث

بمدينة المبرز بمحافظة

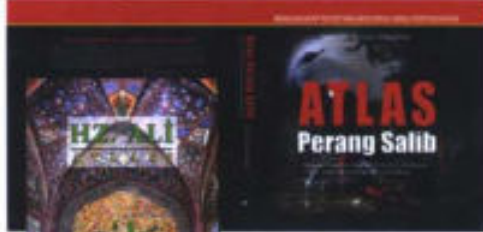
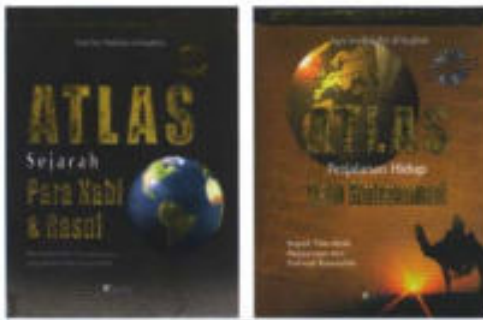
الأحساء.

الخبير والمختص في مجال الأطلاس

التاريخية والجغرافية بمكتبة العبيكان.

الرياض - المملكة العربية السعودية

نعم بحمد الله وتوفيقه



بعض أطالس المؤلف التي ترجمت إلى بعض اللغات العالمية

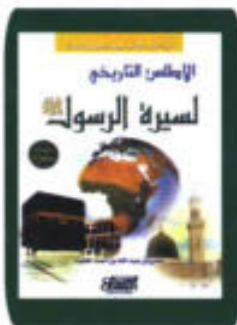
أطلس الحج والعمرة

تاريخياً وفقهاً

ترأىها الأستاذ الشيخ الدكتور محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
مفتي المملكة العربية السعودية

تأليف وتصميم
سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

العبيكان
Obekan



ISBN:978-603-605-039-7



9 786035 030397

موضوع الكتاب: الأطالس - مكة المكرمة

موقعنا على الإنترنت:

<http://www.obeikanbookshop.com>